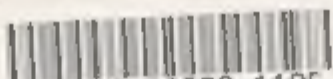


AL-HI
AL-ISI

MA

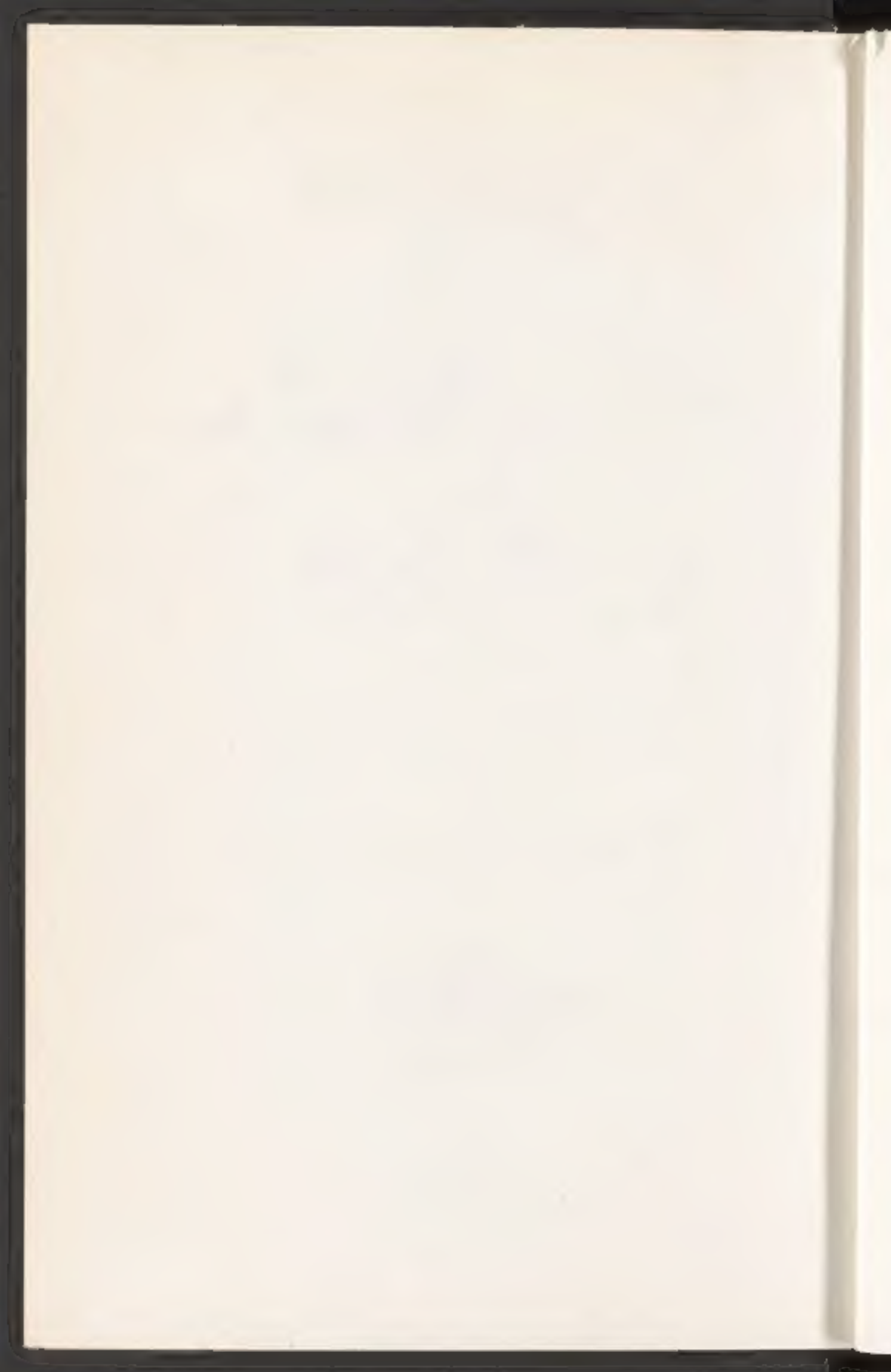


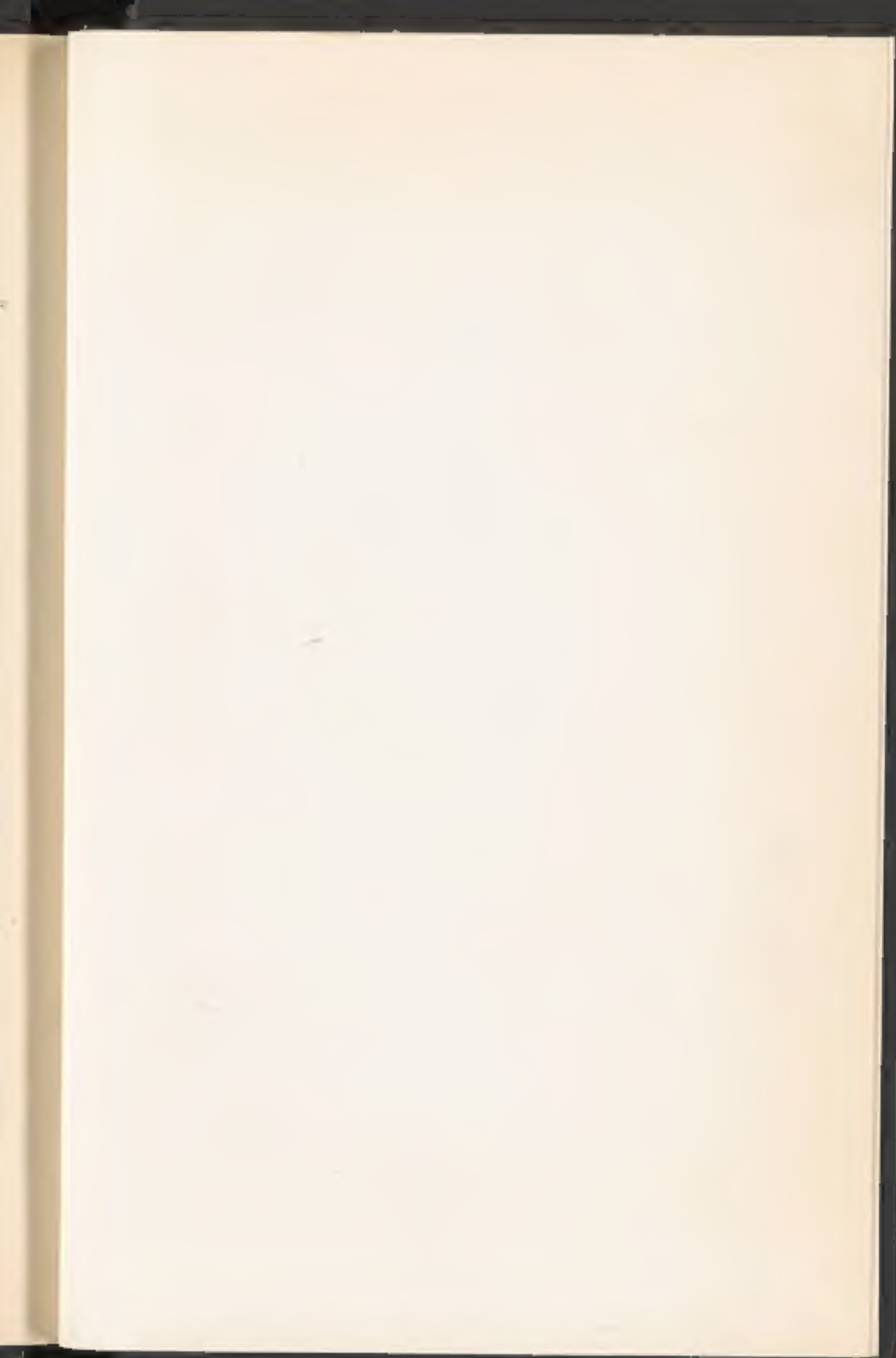
3 1142 00332 1125

DAT



10-5





Mez, Adam

/al-Hadērah al-Islāmīyah,

المعهد الخليلي للأبحاث والمغربية
بيت المغرب

الحضارة الإسلامية

في
القرن الرابع الهجري

DIE RENAISSANCE DES ISLAM

تأليف

الأستاذ آدم ميز

ADAM MEZ

أستاذ اللغات الشرقية بجامعة « بال » بسويسرا

نقله إلى العربية

محمد عبد الحادي أبو ريدة

مكتبة الآداب بالجامعة المصرية

الطبعة

طبعة المؤلف والنشر

١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م



DS

36

.85

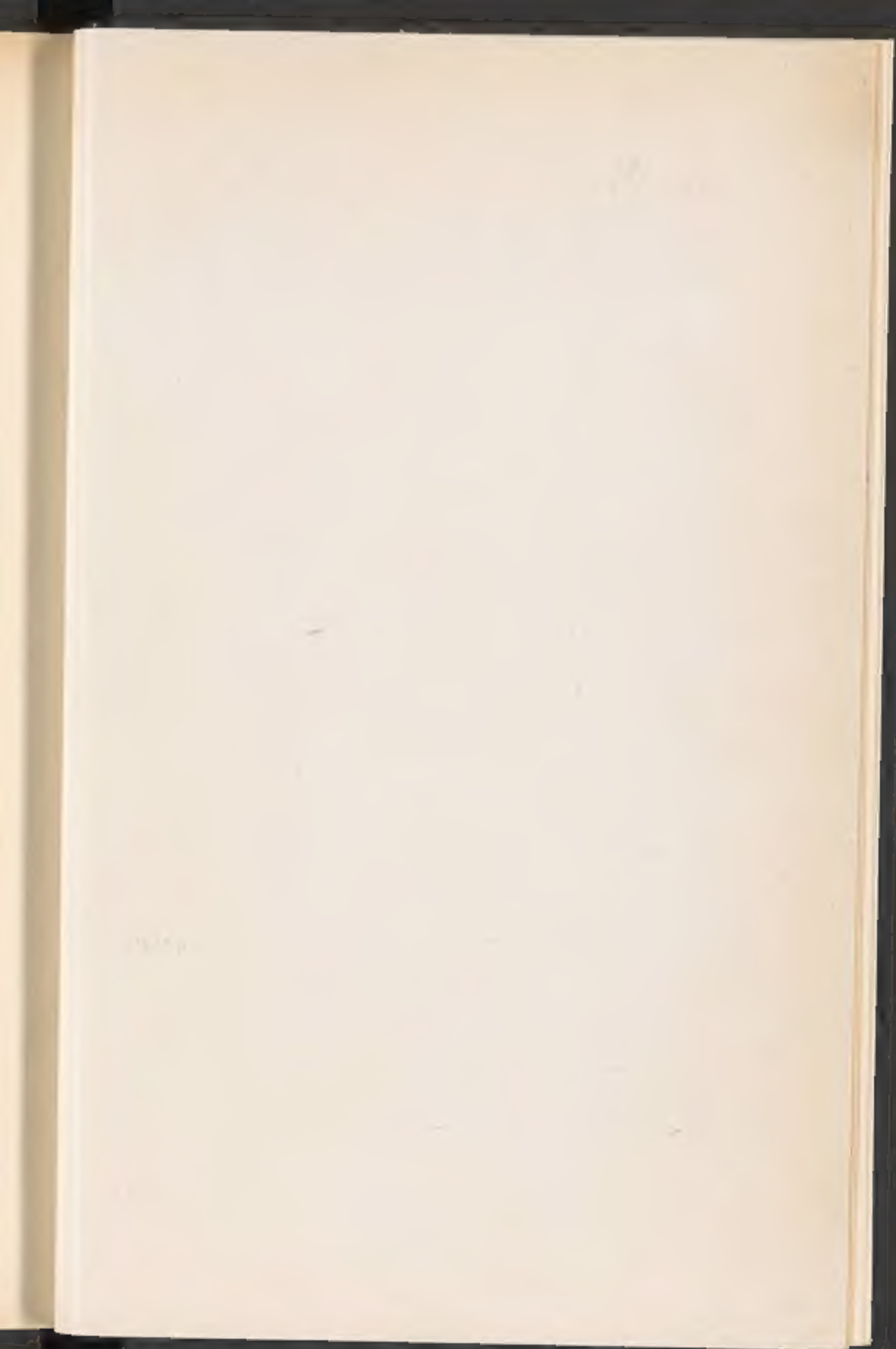
.M4912

v.1

c.1



صورة صاحب السمو الخليفة العظيم مولاي الحسن بن المهدى المولى خليفة جلالة ملك
 المغرب الأقصى ، وناعت النهضة العلمية ، ومؤسس المعهد الخليلي بطنوان
 وبيت المغرب الأقصى ، ومن آثار سموه نشر هذا الكتاب



تقديم

هذا كتاب في احاطة الإسلام في القرن الرابع الهجري ، وهو العصر الذي بلغت فيه الحضارة ، اموره واعماله الإسلامية ذروة ،
أنه الأستاذ « مير » ثامه الأمانة ، وقد تمت صرى ، به فصول كانت بشر
في محبة (ثقافة الإسلام) Islamic Culture التي تعبر في حينها أباد باللغة
الإنجليزية ، وكان يوم ترجمتها من الألمانية إلى الإنجليزية مرحوم خدامش ،
وغمي مم ، دقة بحث وحسن الاستقصاء ، ولاعتماد على مصادر لكثيرة
المتنوعة ، عمداً يدعو إلى مدقش ، وسمجرح المحب ، من عصر على البحث ،
والدأب في الفقه على حاده لموضع

وقد أحاط مؤلف سواحي احصائه الإسلامية من سكان ومال وإدارة
وتجارة وعلم ومن وسامه واجتمع ، وكشف ببحثه عن نواح عامة أحد يعالها
في صر وأمة حتى حلاله ، وكانت طبعه معاصره سكاك يقتصر على جمع النصوص
الكثيرة المنسقة للموضع من مصادر متعددة ، ولا كنه ، من غير أن
يدخل شخصيته وآراءه في مسائل ، لا في عسل حادر

وقد يؤخذ عليه أنه حين يقرر عليه ليس فيهمه على غير وجهه ، وأحياناً
يترأسه وقد كان الإيبس به كاملاً بوضوح ربه أوبحاف وجهه نظره ، كما
يؤخذ عليه أنه يستدل في بعض مسائل على رأيي بعض واحد ، ولو عرصت
النصوص كلها لخرج لبحث مم رأيي بحاف ربه وأحياناً راء بحكم

شاهده انما ترجمته و محنته . . . و كل من حسن حظه . . . حط الكتاب و حطاته .
 ان رُسل إلى بعثة في فرنسا ، و ناحت به هذه فرصة حسنة للاصلاح على المصادر
 في الكتاب الفرنسيه ، و مكنت به من أن يـ و إلى ربي . . . بتعذر سهل لندا
 يقوم بترجمه هذه المصادر كله . . . فله اشكره خيرا على ما عالى ، و على ما قدم
 لقراء العربية من خير . . . و يبذل بمرتب شكر على ما نفق . . . و على ما انجحه به
 من خدمة العلم

أحمد أمين

كلمة المنزعم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لله حمدًا يكفى ما يريد معه وحدي حبه، وإسلامه والسلام على
سيدنا محمد، على آله وصحبه ومن والاه من يوم الدين، وبعد

فهذا كتاب يتناول حصاره للإسلام في القرن الرابع الهجري، من حيث
أصله ونظورها، احتضاره الأستاذ جليل أحمد أمين، وشرفه بإسعاد ترجمته
إليّ، ليكون جزءاً من أنشطة بعضي محمود الذي يمتلئ بهت العرب، ولقد
فست هذه مهمة مهينةً مُعقّدة، بعد أن تولّت الترجمة مراراً، ولقيت
منها ما لقيت

غير أن الذي حثّني إلى إتمام هذا العمل، نه ناس في كتب استشرقيين
على أكثره، منهم إلا كتب فنيه هذا، سحث في تاريخ الحصار للإسلامية^(١)
على هذا السجدة الذي سلكه مؤلف هذا الكتاب «أدم ميرا» حتوفى عام ١٩١٧
ميلاديه كان هذا العام أستاذاً للآداب الشرقية بجامعة بابل (Bab) في سويسرة،
ويدل هذا الكتاب الذي أقدمه لقراء العربية على سعة اطلاع مؤلفه، وتعمقه في
موضوع البحث، فقد ساول حصاره للإسلام في القرن الرابع الهجري من
جميع جوانبها المتقنية وتاريخيه، بعد أن راجع مصادر العربية وغير العربية مراعاة

(١) من الكتاب بعدد الذي ألفه توب كرم (A. Von Kremer) بعنوان
Culturgeschichte des Orients unter den chäitfen. W en. 1875-9

واسعة النطاق ، حتى تعدّ مراجعته أحداثاً ، وقد بلغ عدد كتابات نبي ساردها
في الكتاب المحدث مائة أيضاً في بعض الأحيان ، ومن جملة مصادر المحفوظات
تتعلق بالأربعين محدودة في مكاتب برلين وباريس وبيروت وبمصر
ومدني وفيينا ولسون ، بعض هذه مخطوطات لم يُنشر حتى الآن ، مع عظم
قيمتها ، كما أن من جملة عدد ناسخ هذا من عائلات الطائفة الأوربية التي
تبحث في شؤون الشرق .

[illegible]

هذه الظروف في مجموعها جعلت في حداثته كل اشتغال، لأن، كما ذكرنا، حيث لا حسن لرجوع إليها، فقد بُدِئَ بالكتاب أحد عشر غير ذلك مؤلفه ولما كان المكان الذي يرجع اليه الحديث، فيه العدمية، أو قد بُدِئَ بذلك دون ذلك كسبها، وفي كل حجتين كان يبدؤُ به من الصغرى ومكانه أو لم يكن في كتابه التي هو فيها، بل كان محضاً لذلك كان لا بد لي من الرجوع عن هذه بعد في كل من كتاب الأربعة لمصنفات والمخطوطات ومراجعة ذلك وقد استطعت أن أحصل على ما صرح لي أن هذا مؤلف في

المخطوطات ، وذلك بعد تصويرها من مختلف مكاتب أوروبا ، كما راحت
بعضها بنفسها في باريس و برلين أثناء العام الماضي .

كما استطعت بعد مراعاة الأصول المرسية أن تصحح أخطاء كثيرة في
النسخ من أحسن وفي المراجع في أغلب الأحيان ، كما أنني ردت المراجع بإصاحا
بمثل الرجوع إليها ، و بقيت أشياء كثيرة جدا وصعب علامة استعهم إلى
حاجب محاول معاجم من شأنه وكذلك ، شئت بعض النسخ من و بقيت
مما سنسب ، سيكون مضمومة لك في العربي ومشمعة لحاجته ، وذكرت أسماء
الأعلام كاملة ، وعلمت مدية ت قليلة جدا بتطلها المقام

على أني اهتمت كل شيء ، قريبا على الأصول التي ذكرها المؤلف مراعاة
دقيقه طبعاً لاداره والوسط ، ورأيت في بعض المراجع العربية أن يكون
الأمثلة متمشية مع الأصل العربي الذي له به إلفا ، لتكون بين يدي
القارئ حذرة الفهم الرابع بعد العرب الرابع وهو رحله ومؤهله

وإذا كان الذي يرى في بعض الأحيان ما شئت تفككت في العرص ،
فد جمع ذلك في كتاب الكتاب على معنى بعض النسخ أو فاعلم ، خصائصها
والاستدلال بها

وقد ترجمت القسم الأول من هذا الكتاب وعرضته على الأساتذة جديين
فتضمن مفرده من قوله إلى آخره فراءه دونه سمعت كثيراً من فقه الثمين ،
وأبدي ملاحظات قيمة كان لها كبر الفصل في إخراج هذا الكتاب على
هذا النمط

ولا ينبغي أن نغفل عن شكرى عظيم الأستاذ جون كراوس المدرس
بكلية الآداب بجامعة في فهم كثير من النقط العاصية في الأصل لأداني
لقد كان أستاذنا الحبيب أحمد أمين موفقاً كل توفيق في اختيار هذا

الكتاب للترجمة ، لكي ينشره مع العرب في جملة اشعار اسمه التي يحدها
من الله في العربية ، وادخل ان يكون قد كتب ما بعد في القيامة ، عمل
على الوجه الذي يحقق المقصود ، مع علمي من كل جهد فهو دون اكمال
وإني لأرجو ان يتمكن من ترجمته القسم الثاني ، وإن كانه ما يدرس للامه
للكتاب ، وإضافة ثبوت المراجع خدمة له
كما أرجو ان يمد هذا الكتاب وكتبه في تاريخ الحضارة لاسلامية ،
وأن يحركهم الباحثين إلى العناية بتاريخ هذه الحضارة ، وسنجد من جهده
والله ولي التوفيق وهو تم المولى وتم النصير ما

محمد عبد الرزاق أبو زيد

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة الكويت

أولاً : ١٣٨٩ هـ

١٩٦٩ م

فهرس الكتاب

٨٨٨٨٨

٨٨٨٨٨

٣	مقدم
١	مقدمة
١	الفصل الأول في بيان أهمية الإسلام
١٥	١١ في بيان أهمية الإسلام
٢٧	١٢ في بيان أهمية الإسلام
٥٥	١٣ في بيان أهمية الإسلام
٩٧	١٤ في بيان أهمية الإسلام
١٢١	١٥ في بيان أهمية الإسلام
١٢٢	١٦ في بيان أهمية الإسلام
١٨١	١٧ في بيان أهمية الإسلام
٢٢٧	١٨ في بيان أهمية الإسلام
٢٤٩	١٩ في بيان أهمية الإسلام
٢٦٣	٢٠ في بيان أهمية الإسلام
٢٨٤	٢١ في بيان أهمية الإسلام
٣١٣	٢٢ في بيان أهمية الإسلام
٣٤٦	٢٣ في بيان أهمية الإسلام
٣٥٤	٢٤ في بيان أهمية الإسلام
٣٨٧	٢٥ في بيان أهمية الإسلام
٣٩٢	٢٦ في بيان أهمية الإسلام

الفصل الأول

المملكة الإسلامية

في القرن الرابع الهجري (العشر ميلادي) عدت المملكة الإسلامية إلى ما كانت عليه قبل الفتح العربي ، وكانت فيها دول صغيرة منفصل بعضها عن بعض ، كما كان الحال دائماً في تاريخ الشرق ، بدأ استئبها فترات قصيرة . وقد تم هذا الانقسام حوالي سنة ٣٣٤ هـ - ٩٣٥ م .

وشرع لما رحب بنشوء الأجزاء التي كانت فيها سلسلة كأنهم يصفون حدسها ، وهم يعتمدون في ذلك على مصدر واحد . كما يدل عليه ترتيبهم لهذه الأجزاء . فكل من كان على عبيته ، وأنه دها ، فصارت فارس والري وأصفهان وأخس في أيدي بني دابة ، ورمان في يد محمد بن إيس ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مصر في أيدي بني حمدان ، وأصبحت مصر والشام في يد محمد بن طمع ، ولبنان وقرقيصة في يد طميمين ، والأندلس في يد عبد الرحمن الناصر ، وخراسان في يد حمد بن أحمد ، ولأهواز ووسط وابصرة في يد البريديين ، وبنجة والبحرين في يد أبي طاهر القرطبي ، وخرصنان وخرصان في يد الديلم ، ولم يبق في يد الحشوية إلا بغداد ودمشق^(١) وشنة

(١) تجارب الأمم لابن مسكويه ج ٥ ص ٥٥٢ - ٥٥٤ : تلخيص ابن الأثير ، نسخة الأوروغ ج ٨ ص ٢٤١ - ٢٤٢ : تلخيص أبو عبد الله ج ٢ ص ٣٢٤ - ج ٣ ص ٢٩٨ من نسخة الأوروغ (٢) : تلخيص تاريخ الأمم لابن خلدون ج ١ ص ٩١٣ : نسخة الألفية - بين ص ٤٩٨ : تاريخ من كتاب التواريخ واحد من محفوظات رجب أيضاً رقم ٩٤٩٦ من ١٥٤١ - ١٥٥٠

المعزى في عام ٣٣٢ هـ - ٩٤٤ م فعل أصحاب الأطراف ، ونعت كل واحد منهم على الصقع الذي هو فيه عمل ملوك الطوائف بعد موت الإسكندر^(١)

على أن شجعاً لسيادة الخليفة بسداد طلق وثق ماثلاً في الأدهان ، فالمعزى معه يتكلم عن « عن » أمير المؤمنين ، ويقف عن الغراري أنه « من فرغاه وأقصى حراسه في طمعه بالمغرب ثلاثة آلاف وسبعمائة فرسخ ، ومن باب الأوث إلى حدة شتاة فرسخ ، ومن الباب إلى بغداد ثلاثمائة فرسخ ، ومن مكة إلى حدة اثنا وثلاثين ميلاً »^(٢) . وكان أصحاب الأطراف أو ملوك الطوائف يعترفون للخليفة بالسيادة ، ويقدمون له الدعاء في المساجد ، ويشتركون فيه أقداسهم ، ويرسلون إليه الهدايا في كل عام ، فمن ذلك أنه لما تم تصد الدولة ابن توبة فتح كرمان في سنة ٣٥٧ هـ . أُنقذ إليه من الحصرة بسداد عهد الخليفة وجعله والقدر على أعمال كرمان كلها^(٣) . وكان يظهر سلطان الخليفة مصنفه الخليل حسب ، وهو يشهد في ذلك قيصراً من قياصرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة في ألمانيا ، يحكم الأمة الألمانية ومن له عليها إلا سلطان قليل . ولكن معنى الخلافة لم ينفذ ، رغم هذا ، ما كان له من القوة والسلطان ، حتى إن بني أمية في الأندلس لم يتحدوا لأنفسهم لقب الخليفة أو التسمية أمير المؤمنين ، بل كانوا يسمون أنفسهم « بني الخلافة » ثم جاء النعمانيون فكانوا أول من خرج على هذه قاعدة ، فلم يكنوا بأن يكونوا أمراء ذوي سلطة ديوية فقط ، بل أرادوا أن يكونوا أحدهم . الحقيقين للنبي (عليه السلام) ،

2

(١) خروج العرب المعزى طمعا لأو وبه ح ١ ص ١٠٤ ح ٢ ص ٧٣ وتصحيحه

(٢) خروج ح ٤ ص ٣٧ ح ٣٨

(٣) مسكوك ح ٦ ص ٣٢٢

فالتحدوا لأنفسهم من أخلافه بعد فتح أفريوان في سنة ٢٩٧ هـ - ٩٠٩ م. ^(١)
 ثم أمرت قبيلة هذا القبيلة إلى غطط حتى بن حاكم سجدة ، حتى بن حاكم
 أطلس ، وكان حاكماً شديداً صغيراً ، حتى نفسه أمير المؤمنين في سنة ٣٤٢ هـ -
 ٩٥٣ م. وهو اللقب الذي كان من قبل يبعث في النفس راحة عظيمة ^(٢).

ولما علم عبد الرحمن بالأندلس أن العلويين بفرافقة ينقسمون منهم المؤمنين أحمد
 نفسه أيضاً من أخلافه ، وتسنى أمير المؤمنين في سنة ٣٥٠ هـ - ٩٦١ م. ^(٣)

ولم يكن من شأن عدد الأندلس وعدد أمراء الأندلس أن يؤدى إلى صيق
 في معنى الإسلام أو في الوطن الإسلامي ، بل صارت كل هذه الأقاليم تؤلف
 مملكة واحدة ، سُميت مملكة الإسلام = وهو الاصطلاح الذي لم يستعمله
 المسعودي - تخيراً لها عن مملكة الكفر ، وقامت وحدة إسلامية لا تنفد
 بالحدود السياسية الحديثة ، وهذا عكس ما شأ عن اتحاد الإمبراطورية الألمانية
 في القرن التاسع عشر ^(٤).

يعتبر المقدسي أن مملكة الإسلام تنقسم من كاشعر في أقصى المشرق إلى

(١) كتاب البيهقي ص ١٧٠ انقلا عن ابن الخزاز البجلي - ابن رجب ص ٣٩٤ م ١٠٠٤

(٢) ابن رجب ص ٣٩٤ م ١٠٠٤ انقلا عن ابن الخزاز البجلي - ابن رجب ص ٣٩٤ م ١٠٠٤
 الكرى ، طبعة الجزائر عام ١٨٥٧ م ص ١٥٩

(٣) أبو القاسم ص ٣٥ م ٣١٢ م ٢١٢
 (٤) محمد مؤيد بن حاكم مملكة الأندلس في القرن التاسع عشر كان من معها
 الوحدة ، ولكنها انقسمت على بعض الأقاليم ، ثم شمل اسمها وسمي بها أهل هذه
 بلادهم أحب ، وكانوا يسمون في بلادهم بالاسلام ، وهذا هو ما شأ عن انقسام
 الدولة الإسلامية كما سأل على أن كلام المؤلف يعنى على وحدة الأمة في امرين -
 عشر - أما يوم في عهد هتار فقد انحلت فكرة الوحدة الألمانية إلى اثنتين - حتى أن
 الكرى على أساس خمس وثلاثين ، وقد صمدت بعد ذلك وبعثت عندها كان صمد
 سببا لعرب الثالثة . (الترجم)

لوس الأقصى في الغرب . وفيه ينقطع في نحو عشرة شهر^(١) . ثم عند
 من حوقل الحدود مملكة لإسلام هي شرقهم أرض الهند وبحر فارس ، وعربيه
 مملكة السودان الذين سكنوا على محيط الأطلسي ، وشماليه بلاد الروم وما
 يتصل بها من الأمان والآل والزل والمح . وأما ما وجدناه في القرى والحصن ،
 وجميع ما يحيط به^(٢) .

كان المسلم المستعبد من بعد داخل حدود هذه المملكة في ظل دينه ونحت
 كعبه ، وفيه نجد أنه من بعدوا الإله الواحد الذي يعبده ، ويصلون كما يصلون ،
 وكذلك نجد شريعة واحدة وعقائد واحدة . وكان يوجد في هذه المملكة
 الإسلام فاقون على بعض المسلم حتى لو كان ، بحيث تكون أمياً على حريته
 المستعبد من يمسها أحد . وبحيث لا يستطيع أن يسترقه أحد على أي صورة
 من الصور^(٣) . وقد صنف ناصر جبرو في هذه البلاد كلها في القرن الخامس
 الهجري (إحدى عشرة ميلادي) ، وهو أن يلاقى من مدينت ما كان يلاقيه
 الألمان لدى كتاب - فر في ألمانيا في القرن الثامن عشر بعد المسيح
 عليه السلام .

وكان حله . المستعبد على أشد مدقة من العباس ، فكان يحط به
 في المن والشه . ريدته على إمر بقيقه ومصر ، وكان لديهم « دعة مشنونة في كل
 صبح وباحية »^(٤) . وتند هذه الحكاية الصغيرة على أن الحبيبة العاطفي كان
 « نسب له فعل كل شيء » . كان على صدر ررب للسلطان عهد لدولة صورة
 سبع من الفضة ، فشرق ، وعب الناس كيف كان هذا ، مع هيئة عهد الدولة

(١) حيدري - أحسن التماسيح في معرفة الأقاليم ، طعة لندن ١٨٧٧ من ٦٤

(٢) المساك والممالك ، طعة لندن ١٨٧٢ من ١ - ١١

(٣) لا يقول غير هذا القول إلا بعض من لا يعرف كالمراطة .

(٤) كتاب الفقه سبب لأن الدين ، طعة الأور وبه من ١٨٩

المرطقة ، وكونه شديد معاقبة على تقصير حياية . ثم قدمت الأرض في البحث
عن السارق ، فلم يوقف له على خير ، فقبل عند ذلك بن محمد بن مصر دس من
من هذا^(١) وفي عام ٤٠١ هـ بلغ من حراة قرواش بن مفند أمير بني عقيل أنه
خطب للحاكم بأمر الله في أعماله كلها ، وفي الموصل والأنبار والمدائن والكوفة ،
وذلك تحت جمع العباسيين وبصرهم ، حتى أرسل الخليفة القادر إلى ساء للدولة
مثير إليه جيشاً ، فبعث قرواش بعد . ففزع الخطة للملوكيين ، وأعادها
للقادر^(٢) . وكان الخليفة في بغداد يحدد من العراق ما خرج من سلطته حين
يرى مثلاً أن السلطان محمود صاحب غزنة ، وهو لأنه الذي أخذ بحمة في
الصمود ، يُظهر له احتراماً عظمياً ، ويقدمه على مقصداً ، ويشكك به ما يجد ،
وفي سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) مثلاً أرسل الحاكم بأمر الله إلى السلطان محمود كما
دعه فيه إلى حراة ، فبعث محمود ، يكتب في خيفة ، مدس حراة
، يسوق في وسطه^(٣)

وكان النزاع على أشد ما يكون في بعض تلك المديرة من بين الأراضي
المقدسة ، لأن امتلاكها أصبح له شأن كبير من ذي قبل . ذلك أنه ما وجد
من قبل مداسة للبحث في علامة حياية الخفي ، ما لأن قد وجدت من
نماذج النزاع حول هذه المسألة حديدية هي أن ما يومس الخفي هو
من كان ملكاً للحرمين^(٤) وهذه هي المسألة التي استند إليها يوم في
إثبات حق العباسيين في خلافة^(٥)

(١) نسيم ١١٨

(٢) بن الأندلس ٩ ص ١٥٦ . ١٥١ . حراة لاس بن ردي صفة

(W Pepper) تكلمورثا ص ٧

(٣) ابن خلدون ص ١١٠

(٤) مرزوق الخليل ص ١٢٢

(٥) والآن قد ساء هذا . توقف حد إمام العباسيين لحنة في مد عام ١٩٢٤ (مرحله) .

عدد من أمري منهم ، وكما تحببته لتلقي في ذلك ، واستحضر الفوج من
 حال تلكه لأحد منهم ، وقام حد عظيم بهم ، فذكر لبعض أن هذا سيد
 من أهل لوط في كسبه زها ، لم يقسمه ملك من معاش يوم ، وأن في
 دفعه بهم عدة على الإسلام ، لأن منهم حق بتدليل عيسى عليه السلام ،
 وقه صدره ، فذكر على من عيسى ، ثم لم ير نفس بددش إلى خلاص
 منهم من الأمر ، ورجلهم من ذلك الكبر ، مع ما يقصوه من أحداث
 وحسن وحب وحق ، ووقفه حقه من حذر على قوته ، وسر مدبري في الروم ،
 ثمرة في المستطعبيه ، وحجج البصر في الأمر حال دولة لاستعماله ،
 ومشي في الدولة أنهم من سنة ، شمع ككتير ، وحمل إلى ككتير
 العظمى أجبا صوفيا ، ومنها إلى اللطاف^(١)

و شكوا منه في من لا صعب للإسلام في هذا وقت ودهه ، وظهر
 الروم على منهم ، وفاد حرج ، وعدم الجهاد ، وفصاع السبيل ، وقد
 اطلق ، وقرأ على رئيسهم وعنه على جميع الذي هو فيه ، كعمل موز
 الطوائف بعد مصفى الإسكندر ، من الإسلام مستطع ، في هذا وقت ،
 فعدت دعائه ، وهي سنة ، وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة ، في خلافة
 في إسحاق ، إبراهيم لتلقي قه أمير المؤمنين ، والله مستعان على ما نحن فيه^(٢)
 أما الإمبراطور به لم يصيه فعدت منه الخط في هذا امر ثلاثة قواد
 ذوي كدبة ، فاقبلوا على عرشه ، فظهر هو كاس N kephorosi

(١) تاريخ محمد بن الطبري ، سنة أربع مئة من عهد الأتراك مخطوط رقم ٢٩١
 مكتبة الأمانة بدمشق من ١٨٥٠ ، على أن يضاف بشر أحيانا إلى نسخة مطبوعة
 لعهده التي ذكرها برونغمان في معنى كسبه تاريخ الأمانة في ج ١ من ٢٢٨ من طبعه
 بدون ١٩٣٢ وقد وجدت لإشارة عليها كلها عند مخطوط باريس لمجموعة المصنوع على
 الصفحة مطبوعة (٢) مروج الذهب ج ٢ من ٢٢ وفي نها

(Phokas) ، وريتمسكس (Zim-skes) ، وباسيوس (Basi os) . وقد مكث
أحرهم وانكفؤهم على رأسها حملاً وحسين سنة ٥٣٥٠ - ٩٦١ م
فتح نفقور حريرة أفريطش بعد حصار دام ثمانية أشهر^(١) ، وكانت هذه
الحريرة كبر عشت للفرسان المسلمين . وبعد خمس سنين سقطت قبرص في يد
الروم . فلم بعد تسعين ليدهم تطلقه التي كانت لهم في البحر الأبيض المتوسط .
وفي سنة ٥٣٥١ - ٩٦٢ م ورد نفقور حجاب . وفي سنة ٥٣٥٢ - ٩٦٥ م فتحت
مدينة المعيصنة^(٢) ، وأخيراً وقعت طرسوس ، مع ما كان لأهلها من شجاعة ،
وكانت كبر حصن الإسلام في وجه المغيرين عليه . وقد أخذها الروم بعد أن
عظم بها الحصار . واهبوا حتى بلغ لأمرهم ما يس إلى كل سنة . وفي عام ٥٣٥٧
٩٦٨ م فتح نفقور حمه وحمه . وأخذ من حصن رأس القديس يوحنا المصداقي ،
وكذلك فتح مدنه اللادقية . في الشهر الذي سقطت مدنة سقطا كنه بعد
أن كان يحيل للناس أنها لن تسلب^(٣)

ولمّا جاء الروم في سنة ٥٣٦٢ - ٩٧٢ م على رأسه وواهبه ، وساروا
في ديار الحريرة حتى بلغوا حصن ودحو . وكانهم قاموا واستباحوا وقتلوا
وسبوا وحرقوا البلاد ، قصد بئداداً من مجا من أهل تلك البلاد مستعيرين ،
واحتشع معهم أهل مدنا في حواميم ، وأصابهم جمعا عصب اليأس ، فكثروا
الممار وممو العظمت . وقصدوا دار لطيفة خولة هجوم عليه ، واقتنعوا بعض
شبابك دار خلافة ، وحاطوا الحسنة بتعريف ، فرمى القديس بالثبات من

5

(١) يعني من سنة ٩٧٢ ب

(٢) نفس المصدر من ٩٤ ب

(٣) نفس المصدر من ٩٥ ب ، Michael Syras, S. 551 .

أرواشن^(١). وقد حتمت من استعمار العامة للمرأة جميع عصر من العامة والأحلام
 ببيع رها، ستيين أعا، فطلبت عراً بدولة كختيار من قرية من الخدمة المطيع لله أن
 يبعث له ما لا يخرجها للمرأة فامتنع الخدمة بحجة أن الأمور لا تحي إليه، فلا
 تقوم لفقة على العاد، وهذا بالأعرا، وتردأت الرثة من فيه وبين كحب .
 حتى مع الأمر التهديد فسد لمطيع، ثمثة نف درهم، وخرج في ذلك إلى
 بيع ثمة، فاص من ده من رخ، وشمع بين الخراج من حننه قد
 صود « ثم تحب أعا إلى ستيين شفعة، ووثب بعضهم على عصر،
 وأعرصوا عن دكراره حان، وما فقص كحب، بل من في مصالحه،
 « طر حديث الع »^(٢)

وفي ع ٥٣٦٥ ٩٧٥ م فتحت صديك، به وب، وأحدث من يروى
 صه م مسج إلى نسب إليها حواقي، وبعث إلى كاسة في سها
 ر مسكس في قصر الرتر، عسطنية، من هن مشق فقد اصطو إلى أن
 بعد وأفسهم بدقه سمن عذ ديه، بحمله بالره في كل ع^(٣)

أما في حمود الملكية الإسلامية فقد حافظ السهم على حدود التي كانت
 له، ومن وقت، وصدوا هرب منه في واحد، مسعودي وهم بحصر في ع ٥٣٣٢
 ٩٤٣ م أن الله به ٥٥ قد صعدا منه ولاية عبد الله من صعد على روس
 من لسني معلومة، وأن هذا السج صر سنة حارة في كارة منه في عهده،

(١) يحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠١ م، وللتظم من ١١٠٤ م، وإن الأثير
 ج ٨ من ١٥٤ م، ١٥٥ م، ولحمود، احمد أو محسن بن مدي، در صه من ١٨٥٥ م
 ج ٢ ص ٤٣٥

(٢) مسكويه ج ٦ من ٣٨٠، ٣٨٩، ويحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠١ م،
 وإن الأثير ج ٨ من ١٥٥ م، ١٥٦ م، وأبو عيسى في نفس للصيرج ٢ ص ٤٣٦

(٣) يحيى بن سعيد من ١٠٠ م - ١١٠٤ م، Le grand palais de Constantinople, Paris, 1910, p. 22

دخول بعض اهل في سلك امرأه لمسلمين ضمن حدود المملكة للإسلامنة تمتد إلى
 حوض هراند ثم إلى بحر قزوين لمسلمي أن مملكة الإسلام ينتهي حدودها إلى
 كاشغر^(١) . وفي عام ٣٩٧ هـ - ١٠٠٦ م كان هذا بلاد ختن مسلمين^(٢)
 وفي ذلك الوقت شتم سلطان محمود بن سبكتكين ، صاحب غزنة ، وأخيه
 الأتاب وأربعة من بلاد هندوستان للإسلام ، وكانت علامة الثقة عند ملوك
 الهند أنهم مطعون في صدرهم ، ٥٠٠ ممد سلطان محمود بن أصابع من هادنه
 (السنه ٤٠٠)

ولا ريب أن بعد من هذا البحث في تاريخ تقسيم دولة بني العباس
 إلى ثلاث سلالات ، قد صار في هذه المدة أن تظهر هذا العصر الذي
 عدش فيه ، وحيثما كان في من هذه الأجزاء على من السكينة وعلى الناس
 من هذه المدة ، على من السكينة من قبل أن يكونوا من هذه
 السكينة من قبل أن يكونوا من هذه السكينة ، وما من من هذه
 وجود هذه من هذا حادثة واحدة ، وحده ، وهو هذه لأنه من على
 كل المدة وجود به طبعي . وقد نجد في مصر على عهد لأحمد وكاف
 وأحمد من قبل أن يكونوا من هذه السكينة من قبل أن يكونوا من هذه
 عصمة الخيرة ، تلك شهدنا من هذه السكينة من قبل أن يكونوا من هذه
 أعظم ، وما كان لمسلمهم من عصمة منعه^(٣) أن بعداد وهي التي قد

— من ٢٥ م أن بعداد من ١٠٠٠ م - ١٢١٠ م ، وكان حالة شوش
 (Cnang) حتى أن في سنة ١٢٢١ م نزل عديلة نبي ساي - لأن ، (انظر :
 (Breitschneider Mediaeval Researches. I. S. 74)

(١) القدس من ٦٤

Marquart G. G. Bericht über die Bekehrung der I. Gen., ١١

SBBA, 1912, S. 496

(٢) النظم من ١١٨٩ - م

(٣) ابن حوقل من ٣٤١ والصفحات التالية .

عصمه على بعض دائب وفي سنة ٣٦١ هـ ٩٧١ م قامت بالكربح فتنة ،
فأرسل الوزير صاحبه فقتل عصمه ، وكان شديد معصية للسلطة ، فاصطبر إلى يومه ،
الذي في أمه كثر كثيره يعضى على عصمه ، فاحترق ، وكان حريقاً عظيماً ، وكان
عدة من احترق فيه سبعة عشر ألف إنسان ، وثلاثمائة دكان ، وثلاثة وثلاثين
مسجداً ، ومن الأموال ما لا تحصى ، وبدا أن من يتعلمون من حساب العربى إلى
الحساب الشرقى ، ولا يزال هذا الحساب إلى اليوم ، وعبروا كثيراً سككاً^(١) وفي
عام ٣٣٢ هـ - ٩٧٢ م تولى ابن شيراز القادة بعد موت بورس ، فأخذ في
إصلاحات ، وفطط على العمل والكتاب ، وألحق وساند الناس بعدد دمالا
لأرضي الخلد ، وكثرت معه ثياب حتى تهاوى الناس من بعدد الأمت ،
وكثرت كسرات الفصوص ، حتى به دخلوا أحد الفصاة ، فسلق حائطاً
لينجو منه ، فوقع ومات^(٢)

وفي هذا العصر ضعف ، فسمى بعدد ديمور ، بها كانت تحس شى .
للمسلمين ، وأحاط به ، وفي ما وجد ، حتى ضعف من خلافة ، فاحتفت ،
وتمت عليها ، فم المدة الحرب ، وأخضعهم في مصر في جميع ، ثم بسطها بعد
ذلك الحروب ، وهي في كل يوم إلى ورا ، وأخشى بها بعد كثرها ، مع
كثرة الفساد والجهل والفسق ، وجو السطان^(٣) ، وبدا أن الناس عن جمعة
من الناس أنهم في عام ٣٩٢ هـ - ١٠٠١ م شاهدوا صبيته الكرخ في بين
طرفي الخدائين والبرار ، والعمى تحت والمصارف تشفى في أصحاب تصادف النهار ،
وفي الوقت الذي حرت العادة ، ولهم من فيه بهد مكان ، وذلك لأن الله

(١) محيى من بعد من ١٠٠١ - ١٠١١ ، وفي الأخير ٨ من ١٠٦٢

(٢) كتاب الميرى من ٢٢٩ ب - ٢٣٠ أ

(٣) القديس من ١٢

كان قد حرب ، وانتقل إليه عه^(١) . لأجل هذا محمد لتقديمي شيد ذكر
مدينة لسطاط مصر ، وبقيت به « ناسح بغداد ، ومعجز الإسلام ، ومتحر
الأنام ، وأجل من مدينة السلام »^(٢) وقد طفت عاصمة مصر مد ذلك الخين
أكبر مدن الإسلام .

(٣) كتاب مجمع لأمره . في تاريخ الجوراء ، لأن الحسن طلائق الحسن في إبراهيم
الصابي ، طبعه أندروود بيروت سنة ١٩٠٤ ، ص ٤٣٩
(٤) الكفعمي ص ١٩٧ .

الفصل الثاني

الخلفاء

لما تفتت العلة على الخليفة المكتفي في عام ٥٢٩٥ هـ ٩٠٧ م كان الورير أبو أحمد العباس بن الحسن راكناً من داره يوماً ومعه ، كما حرت بعده ، أحد الكتب الأربعة الذين يتولون الدواوين ، فشاورة فيمن ترشح للخلافة بعد المكتفي ، وكان الورير يميل إلى من لمعة ، فحانه الكاتب ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن العرات الذي صار وريراً قبله بعد ، أنه يجب ألا يولى في هذا الأمر من عرف دار هذا وسمعة هذا وليست هذا ، ومن في الناس وقوه ، وعرف الأمور ، وحكمته لتجرب ، فقل الورير صدقت واقفه بأب الحسن ، من نقد وأشار ابن العرات بتقليد حمير بن المعتد (الخليفة المتقدم) ، فإنه صبي لا يدري أين هو ، وعامة سروره أن يصرف من الكتب ، فالت من الورير إلى ذلك وعمل على تقليد نقدر ، وكان صبي في ثلاثة عشرة^(١)

8 وطراً لأن النقدر كان صغيراً فقد كان استعاده للخلافة اسماً غير شرعي ، وقد دُح أحد القصاة ، لأنه أطلع صميره حين فاء إليه سبيع المعتد ، فقال هو صبي ، ولا يجوز المباينة له^(٢)

ولكن الجماعة تسمين خطأ لتقدير ، فإن أنه معتد ، وهي أنه ولد رومية ، فصغت على رماه الأسر هي وأولاده بعد الفقرة والخر ، فكانت يولي

(١) كتاب حب من ٥٩ ب ، وكتاب الورير ، ص ١١٢ - ١١٣

(٢) صلة تاريخ الطبري لعرب بن سعيد القرطبي ، طعة دي هوى ، سن ١٨٩٧ من ٢٨ .

لا ص ، فأنجمه ودعجه ، سبب ، أنست ثباته والبردة فيها حتى مرأوبله ،
وترك مكشوف العورة إلى أن مرته حل من الأكرة ، فترعوه بحشيش
وكان ، مقتدر زرع القمح ، إلى القصب قرب ، ذرتي اللون ، صغير الحبيبات ، أجود ،
حسن وجه ، والحنطة ضمه (١) . وكان ما يحكي عنه يدل على الهدوء وحب الخير
وسلامة صدر . كان أبو بكر بن الحسن على من يسمى يطبق في كل شهر في منزله
عقدت مطبخ ثم سكت نحو ثلاثين دينار ، وكان يوماً عند حبيبة فدار بهما
الحديث ، وعلم أبو بكر من سياق الكلام أن حبيبة لا يأكل صداماً فيه سكت ،
ولا يأخذ حله من سكت إلا يسيراً في حشكته ، ثم سكت أبو بكر ومشي
للحرج ، فامر ، مقتدر ، الله رده ، وقال له : أنت مصروف ساعة ، وتصبح بترك
، حيدر ، مشوي لمطبخ ومواقفته على ما جرى بينه في أمر سكت ، وتسلطه ،
فمن كذلك هو ، أمر المؤمنين ، فصحت الحبيبة وورثت حب الأهل
للك . فمن هو ، تدبير سكر في قوت ومقتات فده . ولا يذ قطعها
عنه (٢) . وكان تقدر كثير اشرب (٣)

ثم نعت أحدهم بـ « حبيبة مده » . وكان يوم قد قصح حكي مقتدر ،
فمنه مده . وده هو كهن . ولا أدب ، فارجح أن يستقيم أمره معه (٤) .
وكان له شرفاً مرموقاً ، حسن جسم ، نضج ، بهوه حمدة ، نضج ، وأبو للحبيبة

(١) سنة و (١) في نسخة ديوانه من ١٨٩٤ ، من ٣٧٦ ٣٧٧
ومسكده ح ٥ من ٣٧٩ ، وعريب من ١٧٦ ، والصفحات التالية ، وكتاب اليون
من ١١٤ .

(٢) ٢ ب لور ٣٥٢ ٣٥٣

(٣) راجع لإسلام القدسي ، نظر مقدمه الإخبارية في كتب ضرورية سكات بزر
تقدم من ١١

(٤) عريب من ١٨١ .

البحر^(١). وفي سنة ٣١٧ هـ - ٩٢٩ م قامت ثورة قصد منها حلعُ القنطرة وتسيب
أخيه القاهر مكانه ، وحدث ، وُجِّل القاهر إلى أخيه فاستدناه ، وحصل يُهْدَى
من روعه ، وينتسب له العذر ، ويُنزَّله من ثم المؤامرة ، وهو يقول : نفسي
الله لله ، ثم يُدعى 'رجو' أن يُبقى على حياته^(٢) . وكان القاهر أهوج ،
شديد الإقدام على صحت بدنه ، يحب المال ، قبيح لسياسة ، قبيح الرعة في
اصفهان ، حسن ، غير معكر في عرف الأمم ، وكان موعداً شراباً ، لا يكاد
يخرج من سكر ، وكان يبيع الخمر ، ومع ذلك حرم على الناس الخمر
والمسكرات ، وحكمه نُقِلَ إلى اصفهان على مؤس القنطرة رغم ما كان يؤس هد
من سخط عصبه ، كما أنه وقَّ كثيراً من المال ، وبدا طيب منه أن يشهد على
منه جمع في أن يُجِلَّ له من من سمعه ، فجمع ، وشملت عيده ، ولم يُخبر
قبله أحد من أهله . ومعك لإسلام^(٣) . ومن الأعيان هذا عادة أحد المملوك
عن سادات طيبيين . ثم عاش القاهر بعد حمله سبعة عشر عاماً في دار الخلافة ،
حتى نقله إلى أسكني منها ، وكان قد بلغ به الضَّرُّ ونقص إلى أن كان مُتَقِلاً نقص
خُتّه ، وفي حله قد حش^(٤) . وقد خرج في يوم جمعة إلى جامع منصور وعطى
وجهه ، ووقف لعرف الناس منه ، ومأثم أن يتصدقوا عليه ، فقام إليه أحد
الاهتمين وأعطاه نف درهم وردة إلى داره .

ولما عُثِرَ على ابن أخيه القاهر حيفة كان له من العمر خمسة وعشرون
سنة . وكان أُمير ، أعين ، دون الأقوي ، مسنون الوجه ، حفيف العارفين واللحية .

(١) التنبية للسعودي ص ٢٨٨ ، وكتاب السون ص ١٤٤ .

(٢) كتاب السون ص ١٢٤ .

(٣) مذكور ج ٤ ص ١٢٤ . تنبيه ص ٢٨٨ ، ص ١٨٥ .

(٤) تنبيه ص ٢٨٨ .

(٥) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

ان شیراز ، وكان المستكفي قد حلف ألا يتصرف ان شیراز في أيامه ودولته ،
ولا ألحق عيه ان يوبه أجهاد إلى ما طلب على كثره منه ، قال ذكاء مولى الراصی :
وكت حاصراً ، فأجاب المستكفي على كثره منه ، ورأيت عيبه وقد تمرغرت بالدموع ،
لعظم ما ورد عليه من سؤل ان يوبه ^(١) ولما جاءوا إليه يحتموه رضى أن يجمع
منه ، وسكنه شرط عليهم ألا يعطوا شيئاً من أعصائه ^(٢) غير أن المطيع أحد
الثنى ، وهم بدى حلف المستكفي ، أمر أن يشغل انتقاماً لأحبه ، وطلب من
شبهه ، فلم يقدم على ذلك أحد ، لا حاداً صنيحاً كان المستكفي قد استخدمه .
ثم وجد عيه في بعض أوقاته نصرته من ثنى سوط ، وحسنه ، فكان هذا الحد
حينئذ عيه ، فقل لمطيع أن يخله ، فاه شهد بهمة ^(٣)

فما اخصاه من أحد فلم يكن هم عن بعض في دولة بدويه ، فظل لذلك
حكمه ، فمما صنع فوبه جمع عيه غير مستكره ، ورك ولاية الخلافة لاسه
لغرضه ، ولما كان عليه كان قد بلغ قوته ، وكان يشهره ، فظهر ، وتعدت
عديه لمركه ، فمما صنع ، فمما صنع ، ولاية خلافة لاسه ^(٤) ثم شجع ضامه بعد
ثمان عشرة سنة من حكمه ، ووفى عيه ، واعتزل عند حبيبه الدير مستكرهاً ،
حتى مات بعد ثنى عشرة سنة ^(٥) ، ولا بد في كثير من هؤلاء الخلفاء ، فمما
المطيع وكانت له في الله حبه ، وكت شهره ، وتعدت بصفه ، لأن
كان أحد من في السوس ، عيره الشيء اليسير ، وتجعله في فيها ، وتصرفه
صغيراً ليسمى مثله ، يحكى به كل طائر وغيره ^(٦)

(١) كتاب السوس ٢٢٢ ب

(٢) نفس المصدر ص ٢٢٨ ب

(٣) نفس المصدر ص ١٢٩ ب

(٤) المتظم ص ١١٦ ب

(٥) نفس المصدر ص ١١٣ ب - ١١٤ ب

(٦) كتاب السوس ص ١٢١ ب

وأما الطائع فكانت عليه ملامح أهل الجلس الشمل ، فقد كان أبصر
أشقر ، حسن الجسم ، شديد القوة ، ويحكى أنه كان في دار الخلافة أيل عظيم
يقتل قربه الدواب ، ولا يتمكن أحد من مقاومته ، فاحتال الطائع حتى أمسك
قربه بيده فلم يقدر أن يخلصهما منه ، واستدعى الحجار ، فركب بشراً عليهما ،
وما بقيا على يسير قطعتهما بيديه^(١) وكان القادر من أهل لشرق والديانة وإدامة
التمجد بالليل وكثرة البر والصافات ، وكان يأخذ ثني الصمام لدى يميناً لإفطاره
ويشبهه بين حاميين كبيرين^(٢) وكان يحب لحيته فله يلة اسكتة ، ويس
رى الموم ، ويصعد الأما كن معروفة بركة مثل فم معروف الكرخي ، وربة
ان ش . وكان يتحقي ويؤثر به ، ويخرج يعرف حول رسته ، وكاف
جميع الاعناد ، ويحكى أنه صنف كتاباً في الأصول على مذهب نوح الحديث ،
وكان هذا الكتاب يُعرف كل جمعة في حلة نوح الحديث نديم يهدي ،
ويحضر الناس جماعة^(٣)

12 هذه صورة بعض خلفاء بني العباس في دار دولتهم ، وهي بحسب ما وجدته
الاضمين الذين أخذ عنهم إدراك في الاربع يدعى ، ضميمون في الإمامة
أو لأفضلية صفة خاصة بسمن من اورد في اوله ، فكذلك ذلك من أول الأمر
مؤودة لتدريج على عرش الخلافة ، وبصاف في هذا هدوء السياسة بخارمة
وصا بسنها في عهدهم ، من أمته ديك ن والى شاء كتب مرة إلى امرأ لدين الله
(٣٤١ - ٥٣٦٥ - ٩٥٢ - ٩٧٥ م) مباشرة وتخطى من دونه ، فمع الحقيقة
من ذلك ، وأعاد الكتاب إلى الولي من غير أن نقص حقايقه وكان يعرف

(١) كتاب المنتظم ١٠٦ .

(٢) من المصدر ص ١٢٢ م .

(٣) من المصدر ص ١٢٢ ، وطبع الكي ، صفة غامرة ، ح ٢ ص ٢ .

(٣٦٥ = ٥٣٨٦ - ٩٧٥ - ٩٩٦ م) عظم هؤلاء جدد ، وكان شجر ،
طويلاً ، نضج الشعر ، رقيق لمعين كبر ، عمره من مسكين عريق ، طويلاً
ونحلاً ، كان صياداً حريصاً ماهراً ، وقد صيرت من مئة ألف مائة مائة مائة
ما يقوى عنه من مئة وكذا القوت ، وهي في ثوب وفي بعد كثيراً كبيراً
في مائة ، بعد جلد من جلد ، لأن الشجر على مائة جلد مائة
٥٣٦٥ - ٩٧٥ م ، وهو جلد مائة ، بعد جلد ، إلى صقلان ، فأدركه التركي
وحمله مائة مائة ، حتى قلب الصبح ، فحمله ، وعنى التركي مائة مائة على
ما حصل من مائة ، وراح جلد مائة من مائة ، ثم راح إلى
مصر ، ثم راح إلى مصر ، وصار بنفسه محاربة التركي ، ففهمه وأسرته ،
وسمعه من بين مائة مائة ، بعد جلد كاد يتوث صراً ، وسكاً ، ومنه على
معه ، ووقع به حمله ، وعنى التركي مائة ، فمصر العرير بخصه قديم شراب
حلال ، فمضى في القديح ، فقف التركي عن الشراب حقه من مائة مائة في القديح
سم قاس ، وسبق حرير ذلك ، فخذ القديح ، شراب منه ، ثم عصاه بشر ،
وأفرد به حيلة ، وبعد مائة من مائة مائة ، فحمله على دمه ،
وأمره بالركوب على مركبه ، ومثله عن مائة من مائة مائة ، فالتفت إحضار
قوم من أمته ، فمضى إليه مائة من مائة مائة ، ولما رجع العرير إلى مصر تقدم
إلى وحوه دونه وفوده وأمراته بأكرام التركي وإحلاله^(٢) .

وأخيراً جاء الحاكم بأمر الله ، وهو الشخصية الدرية المتناقص ، كان الحاكم
رحلاً عربياً في أهواره ، من ذلك أنه أقام سنين يحل في الشمع ليلاً ونهاراً ،
ثم عن له أن يحل في الطلعة ، خمس فيها مدة^(٣) . وكان أحياناً يواصل الركوب

(١) ابن أبي جري ٩ ص ٨١

(٢) يحيى بن سعيد ص ١١٤ - م .

(٣) ابن أبي جري روى عنه كلفوربا ص ٦٢ - ٦٣ .

عطايه والإنعام عليه ^(١) ، وستحكم في غير هذا المقام عن مثل هذا التصرف
 الخوني في معاملته لليهود والنصارى ، وعن رهنه ورعته في الورع ، ذلك أنه
 في آخر الأمر رقي شعره حتى طال على أكتفه ، وامتنع من تقصيصه ، ومن تقليم
 أطرافه ، وعبر الثياب الصوف البفء ثلاثين سوداء ، واستبدل بالعمامة الزرقاء
 عمامة سوداء ، وحذر ينس الكساء الوحدة لمدة الطوبى إلى أن تستد ثيابها
 ويبدلها من القميص القديم ، ويغيرها من العار الشف ، وواصل تدوير الصحارى
 والقرى ، قصد حين سقط حيث كان سفير معه ، حتى إلى العالم المسيحي
 يحيى بن سعيد يمد ، بـ حبه صارت عمر مديدة من حال محمد بن ملك بن اندى
 صارت البرارى مأوى له كالوحوش ، وزادت نصيبه ، وأسست بحبيب العذاب ،
 وطال شعره كالأسد جزعاً على إبادته هيكل الله لأورشليم ، وكذلك
 قد جنى حين شخص من أحد كونه صيف من سنة ، مراح اليأس
 لقم من في مدينته ، أحدث له من صروب أبعده ، فساد الفكر ،
 لاحتاج في مداواته منه إلى حلوسه في ذهن السفسج ، جردته به ^(٢)

(١) نفس المصدر ص ١٢٤ .

(٢) عني في نسخة ص ١٢٧ ب ١٢٨ .

الفصل الثالث

الأمراء

هذا الاسم كان يُسمى ولادة أملاك وكذلك تسميه بيت الخلافة — بلا
كافراً كعصر ، فيه امتنع من التسمية بالأمارة ، وأي أن يجري على رسمه في
المخطوطة «الاستدانة» (١) تسميته «أمير الأمراء» في لسان خلافة فلا شأن له
بولاية حكم من حيث أصله ، فهو لا يعدو أن يكون قديماً لا كبير رجل بيده
الأمراء ، كان «وزير» ، «مستأجر» ، وقد كان مؤسس عند
صاحب الحسن بن علي أمير الأمراء ، ابن بكر شمر في عهده في
خلافة أبيه

وهو كان أميراً مسلحاً إسلامياً عامه منظم من جهة الاسم ، وكان
أسمى هم في كل جهة مع أملاك ، حيث بعد إعطاء الخليفة ، أما في العراق
فقط حدث كان منه مؤسس عام ١١٠٠ هـ ، ما يتفهم من غير وال فكان
لا يترك أحدهم حياً في الحصة ، لأن ذلك كان شراً من لأمراء
منصب حصة ، وقد حدث أن سددت حصة واحدة حسن بن محمد بن ، فوت
في عام ٣٢٣ هـ ، ٩٣٤ هـ ، فدخل يده في يده كل شيء ، واضطر فيه مصر فيه
ببربر ، وصلت أمداد الدولة من بحسب مجلسه ، وألا يقف توقفاً في مائر
الأحوال إلا بعد أن يوقع فيه بحظه ، واضطر بربر إلى أن يحضر بحسه ، وصار

(١) محيى من محمد بن ١٩٥ هـ كان عبد الله في الشرق معاً للوراء ، فكان
أن العهد ينفذ بذلك (مسكويه ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢٠) ، وكان يقف به عبد بن العبد
(ابن عري بردي حقه كذا في ص ٢٤) وتوم يطلق هذا الاسم في العهد على الخوذة .

قصة حرامان . أما عن حكمهم فالمقدسي يمتدح صيرتهم في الحكم ، ويقول : ^{١٦} من أحسن الملوك سيرة ويطرا وإحلالا للعلم وأهمه ، فقد كان من رصدهم مثلا . لا يكفون أهل العلم بقبيل لأرض بين أيديهم ، ويدكر تقدسي أن في أمثال الناس أنه أن شجرة حرجت على آسمان يست ، ويقول : لا ترى إلى عهد الدولة ونخثره ونمكته . وكان دولته ، بقوة نسبه ، قد فححت له الميلاد طوعا ، وميت مملكت ، فصار من آل سامان وطلب - رأسا - هلكه الله ، وشنت جمه ، ودفن حبهته ، ومكن أعداءه من نمكته ، فتت من عدا إلى - من ^(١) ومن هذا لإبط ، من حجت مقدسي أن لأسباب شخصه ، فاصفقه أن لم يحد من انه مدين إلى كنه ، وول كان ذلك لم يتمهم إلا بعد ذلك طين ، حتى أن سكة كس من مصر بعدد بطريق إلى مصر الذي في كل عام ثمر - معدية حتى من الدولة في محاربتة للسامانيين ، ولم ينصر أكثر من - عشر من سنة على مائة مقدسي في مدح آسمان حتى حجت البراءة وهم من الثبال ، حبوب ، وفي آخر ملوكهم هاجا على أن ملوك السامانيين كانوا دائما يظهرون ولاءهم للحبيفة في بغداد ومعظمهم به ، وكانوا دائما يبعثون إليه الهدايا ، من محمد أحمد من سماعيل يرسل في سنة ٣٠١ هـ ٩١٣ م إلى الحبيفة بعدد شجرة استعمل إليه ما فعله من ذعارة ترك على اسمين وقتله كثيرا منهم ، وخطب إليه شرعة بغداد ، بعد أن خلا منصب صاحب الشرطة بوفاة من كان شعله من بني هاجر ^(٢) ، وكذلك بعد نصر الساماني يرسل للحبيفة عام ٣٣٠ هـ ٩٤١ م هدية كبيرة ، ومعها رأس أحد ثوار الديلم ، فكان نصر اقد رضى أن يصع نفسه في موضع وال من ولادة الحبيفة ^(٣)

(١) المقدسي من ٣٣٧ — ٣٣٩ . (٢) عربي من ٤٣ .

(٣) كتاب البيون من ١٩١ م .

وكان مستفيد لشعوب التي تسكن حبال لأب الآسيوية في شمال فارس ،
والتي كانت حتى ذلك الحين غثاة قواد مذحرجين لوفت يطهرون فيه . وقد
استطاعوا أن يجمعوا حكمهم بلاداً واسعاً كثيراً من البلاد التي أحصاهم
بطلانهم الذين يسكنون حبال الأب لأورمية حين معاودة قوتهم ، وكان
الغند مرداوخ الذي كثر من استغنى بطلان المؤمنين من بين قواد الحبل
الذين حكموا إيران الغربية بعد موت يوسف بن في الساج ولم يكن للإسلام
غلبة في قلب هذا الغند ، فقد فعل ذنبا لمسلمين ومسيحيين فعل الكفار ،
فمنهم من سبى ، حتى قيل به تملك من الصناديق والموالي في قول القل
حين تم ، وفي ذلك المكثر منه نف ، وأعلن سيف واسار في أهل همدان
كأبيه كاهن^(١) حتى مات أهل فارس تبعوا في سنة ٣٢٠ هـ - ٩٣٢ م منهم
در خليفة بعدد واعترضوا على فرض حكومة نصراني في حين تم
لأنهم في حبال لمسلمين يحميم . ومن مرداوخ بعد من قواده إلى
مدينة مدور ، فدحاها بسيف ، وقتل من أهلها ذوا كثيرة ، « خرج به
في مسير في أهل بلاد وصوفيتهم مره ١٠٠ رجل من له من مشد ، ويده
مصحف قد شره من الغند بنى الله ، وأوقع السيف عن هؤلاء المسلمين ،
فلا لبهم ، ولا حدة محتجهم من ما قد رتب لهم ، فمن نأخذ مصحف من
يده ، فضر به وجهه ، ثم أمر به دبح »^(٢)

17

كل مرد دوح رجلاً من بلاد عربى الآماش واشروعات ، فقد رعم أنه يرز
دولة الصغى ويطلب الحرب^(٣) ، ومائل عن تيجان الفرس وهيبتها ، فتمت له ،
فأخذ صفة نوح كبرى ، فعمل به نوح من الذهب صمغ فيه نوح الطواهر ،

(١) مروج الذهب ج ٩ ص ٢٣ وما بعدها .

(٢) من مروج ج ٩ ص ٢٤ - ٢٥ .

(٣) الأوراق لقول ص ٨١ ، وسكوك ج ٥ ص ٤٨٨ .

وحسب له ميرور من الذهب قد رُصع بأحدهم ، فجلس عليه ، وجلس عليه منية عظيمة ، وجلس أمامه ميرور من الفضة عليه عرش مسوط ، ودون ذلك كراس مدققة يربس أصحاب الأقدار منسوبة في الإخلاص ، وكان يسوي قصد بغداد وشعبات الدولة ، وكتب في عام له أن بعد له جوان كسرى مبردا ، ويعبره كهيئة قفل الإسلام . وقد طوف به بعض شياطين الهداة فحرفوه له صورة ملك سطره ، وبحسب له كمور الأرض ، فدل إلى ذلك ، وأظهر أنه ذلك ملك الذي يملك الأرض ، فأراد أن يسير إلى مدينة السلام ويقص على الحقيقة ، ويرى أئمة مدن الإسلام بأشرفها في شرق الأرض وغربها ، ثم في يد ولد الصالح وغيرهم ، واستقر في مثل هذا الحال^(١) . وكان حوده يحشون سجدته وعدده وكبره ، وما حشيت به . وقد في أصفهان (انظر فصل الأعياد) جمعت لأحاط به من الحدا ، والحق العدد ، وأدت الشموع العظام ، وعمل تحفة الخاصة من وساطين^(٢) من الشمع ، وحشد على رؤوس حسان والبقاعات ما لم تجز الصادقة مثله ، فلما خرج وطاف بذلك استعظم كله ، واستعظمه ، فقال ودلت لأحد سعة الصحراء ، ولأن المصير بدا منه في قلبه ، وأسمع ثم انقلب عنه إلى هذه الأشياء . مصوغة مستخرجة ، وبها كانت عظيمة ، وعاد وسكب ودخل إلى حبيته ، صطع واشتت تكبته ، وحول وجهه إلى خلاف الباب فلا يكلمه أحد . ولم يحضر القواد والأمرأة على محاطته ، ثم فمعه الورع بعد كذا من شهر للناس ، فركب كارهة متجذلا بعد لحاح ، ورافع معصاة معتد ، وانصرف إلى موضعه ، وبرم حاشيه لأولى^(٣)

(١) مروج الذهب ج ١ ص ٢٧ - ٢٩ ومكروه ج ٥ ص ١٨٩ - ١٩٠

(٢) مكروه ج ٥ ص ٣٧٠ - ١٨٢ .

مقدرة بي بويه أنهم كانوا يستطيعون جمع المال من كل وجه . وولدت حرة حتى
 يكون بين أيديهم . قال : نعم ، وقد مر عددهم الخط في ذلك بامرهم من نعمت
 18 الانتفاع ، فيحكى متلهم على من بويه لم يدخل شيراز مجتمعهم بحدوده وولدت
 المال . ولم يكن معه ما يرضيه ، فأشرف أمره على الانحلال ، واشتغل فيه
 وعظم عزمه شديداً ، فبقي هو مسبق على صهره ، وقد حلا له ذلك واندير دري
 حية قد خرجت من سقف المجلس الذي كان فيه من موضع ودخلت موضعه
 آخر ، وحاف أن تسقط عنه ، وهو انهم ، فامر العرشين بجرها ، فوجدوا
 السقف بهي إلى عرفة بين سقفين ، فامرهم بفتحها ، فوجدوا فيه عدة صدق
 من المال وغيره ، فاتفق ذلك في حانة بعد أن شفي أمره على الانحلال^(١)

وكان السبب في ارتفاع علي من بويه صداقته وشجاعته وسعة صدره ، حسن
 سياسته ، فمن ذلك أنه كتب في لحيته ، ثم كتب : والله حسين بن محمد
 لعلي بن محمد ، ولم ير علي من بويه دين عند الله ولا صفة بآدمه ، حتى
 مره بالمر ، فكتب كتاباً من مبدأ ونج إلى بختيار شيخ علي من مخرج ،
 ومير علي بالخروج ، فدار له لاية ، ولم وصل إلى كرج حسن ورجل ،
 ولا طاب عمل سعد ، فكان كتب شكراً ، وصطفه له ، ووقع أن افصح
 فلاح كانت في يدي خيرية في تلك لأمره ، ووقع بين نعمهم خلاف ،
 فاحد بعضهم به ، ونسبوا على دعائه حسده ، فصرخوا كراه في سيرة
 لرجل ، فصرخوا انهم ولاصف قور مرد ويح ، وفقدوا شيئا ، حتى
 أحدا طاعته ، وكان دافض يدمع به ، من فسيولهم به^(٢) فلا يحب
 إذن أن يسهل عليه الانتصار على جيش الخليفة حتى استولى على حبوب بزر

(١) مكره ح ٥ من ٣ : ٦٦

(٢) نفس المصدر ح ٥ من ٣٦ : ٣٨

وكان من يديه في جانب هذا بحسب معاملة الأسرى . . . يعلمون عنهم ،
ويزمنهم من جميع ما يكرهون ، حتى يمشيه بهم ، على حين كان أندوهم
بعثون الأسرى قوداً وراس بشهروهم ، وقد طهر على من يديه ما عدا
له معهم هذه الآلات ، فعرض عن العقاب في لعمري . . . اتعبد عن لطيفين^(١)

كل كبر . . . صاحب الرى لا يستحب إلى عمره ما حبه . حوله من
إبرح . . . وجموعه من الحراية . وبيع ما يحصل له وقت^(٢)

قد جمع عدد الدولة لما كان فيه من حرص ثروة هائلة ، وكذلك نزل
حق الدولة (توفي عام ٨٣٨١ هـ - ٩٩٧ م) في عصور لأجيرة ، التي لم تكن عصور
العبي عظيم . ما لا أكبه . فقد ذكر ابن الصدي أنه خلف ٢٨٤ و ٨٧٥ و ٢٠٠ ديناراً
ومن يرق و بعد وقته ٧٩٠ و ٨٦٠ و ١٠٠٠ درهماً ، ومن الطاهر واليواقيت
واللؤلؤ . مناس و سفر ، الصلاح . . . من النسخة كثيراً ، وكان شجعاناً
حتى كانت مدته في الكس عدد مسيراً . لا يدركه^(٣)

وكذلك يقول من الحورى . . . الدولة جمع من الأموال ما لم يحصه أحد من
بني يديه . . . كان معن بالله هم الواحد و يثر مصادرت^(٤)

وصفه الناس بذكرى من الصف به سورة به انتصار الوثيق والطاعة
الامة ، وذلك في حياته الأولى على لأقن . . . يرجع الفصل في ذلك إلى الصفات
المنظمة إلى جودت على من يديه الذي قب فيما بعد بعد الدولة . وهو الذي
يرجع إليه الفصل فيما يلقيه بيت بني يديه من قوة وعمره . ومن نشه طاعهم
ولتهم البصه من مد دولة . وهو ضد لإحدى الثلاثة . وكان حاكماً على

(١) مسكوكه ج ٥ ص ١٢١ ١٢٢

(٢) مسكوكه ج ٨ ص ٣٥٧

٢ . . . من حصة كلفه ما ر ٨٢ ٨٣

٢١ . . . من ١٤٥

امرق يدراك ، لما بقي أخاه عماد الدولة بأرض من عام ٣٦٣ هـ قبل الأبرص بين
يديه ، كان يصف قائما عنده ، فيأمره بجعل ولا يفعل ^(١) ، ولم مات الأخ
الأكبر انتقلت الرئاسة إلى أخيه الثاني ركن الدولة في الرق ، فكان مع الدولة
لا يخالف له أمراً ، وكانت ركن الدولة بأمره بإعداد الخيوش فيعمل ^(٢) ، ولم
يُمن مع الدولة بالتف وصلى اسمه ، وهو على سر برات ، طاعة كى الدولة ،
واستأنه في كل ما عرض له من مهم ، وكذلك ابن عمه عماد الدولة لأنه
أس منه وأقوم بأسببه ^(٣)

وبإراد عماد الدولة هذا أن يأخذ امرق من يد من عمه مع الدولة بعد
ما صهر من عدم الكفاية ، تتبع هذه حال أولاد أخيه من القمص عليهم روى
سنة عن سريره ، فمن تفرغ ، وتبع من الأكل ، ثم ر ، ومرض
من ذلك مرضاً ، فسقط منه في حصة ، وكان يعمل ، في ذي نبي مع الدولة
مستثلاً ، أنى بعض على الدولة ، وكون يا نبي هذه سمحت في أن يحده في هي
ووبى ، وقد عصب وبه عماد الدولة على ر ، وهذه من طرح من بعد
سنة ، لأنه ، طرح من حده لأنه ، بعد أن كان قد قام بها ، وتجد
نفسه بها داراً ^(٤) .

ما محمد الدولة في كل خلايش حصل سيد ح ك ، من كان نسبه
ساحه بخدع ، كانت له ما اهب الأ كة الأ كة ، اعمد من ذلك أنه
نقد من الخليفة الراضى عملي فارس على أن يحمل له في كل سنة بعد جميع من

(١) في الأصل ج ٨ من ٣٥٢

(٢) في الأصل ج ٨ من ٣٦٠

(٣) مسكوك ٦٠٠ من ٢٩٨

(٤) مسكوك ٦٠٠ من ٢٢٤ : ٢٢٦

واسمقات مائة ألف درهم . فُرسل إليه الوزير من مقية «جنگ واللواء» ورسم
 للرسول «لا سلم اللواء» وجنگ إلا بعد تسليم مال الذي استقر عليه الاتفاق .
 فعرف الرسول من الملك تنهيه على أن يديه على نفسه . وسد رمقه وحذله أن
 سيديه اللواء واجتبع ، هرقه مرسومه له الوزير ، فثبته على من يديه ، وأرغمه
 حتى سيديه اجتمع . فسلم . ودخل به شيراز بين يديه اللواء ، وقام الرسول
 مدة بعد ذلك ، فلم يدفع على يديه شيئاً ، حتى اعتلى الرسول وديت شيراز^(١)
 وأمر أن يدوه فقد كان حزيناً ، وأصبح بكوه ، حسن اسمه بعباده
 وحسنه ، رويها بهم ، بعد اسمه ، بتخرج من خطه . وبلغ أخته منه ، وقد
 نفي مؤخر على عده . كرمه^(٢)

ومن مثله ذلك أن برهم حلاً بهم من بين يدي عوقله ، وورد
 حصره أن الله به دانه ، سبعة ١١٠٠ كرمه كل لده له ، وبيع في إحصائه ،
 وحمل له من على صلب مكوك عند ملوك ، وكان مذبح من مكوكيه حاصراً
 باري ، فركب للمطر في هدوء الحمله في برهم ، وكانت كثيرة دير اس
 مسكه به مثله^(٣) . وقد اقترح الأسناد من العميد وزير كن الدولة ، بعد مازني
 سوء تدبير برهم . اشتغاله بعباده والعب واحكر الملائم ، وبعد أن شاهد
 طمع الناس فيه ، أن يترك كن الدولة لاجنه معه ، حتى لا يبيع سميه في رجاءه
 به حب ، وبعد من برهم شيء آخر حتى حسن مآل خارج المال ، ويشعل ثما
 يؤثرو من حجة لمعين ومدرج ، وفي عله ، كن الله وديت في شيء ، يفكر فيه
 منه من أصحاب هم مكوك وقال . يتحدث من أي فتحة ملاذ لرجل

(١) تاريخ طبرستان ١١٢٧

(٢) من لأمر ج ٨ من ١٩٣

(٣) مسكه ج ٦ من ٢٨ — ٢٨١ ، و Amedroz. Der Islam, III, 335.

لحق إلى ثم طمعت فيه «^(١)» ولقد فاسى ابن العميد الكثير في خدمته ، وكان
 ابن العميد وريراً حنيداً للتدبير عينا بصاعة الملك وصلاح ما قصد من أموره ،
 وسكن ركن الدولة كان معلوماً على أمره لا يرى النظر في العواقب ، ولا يستمع
 في آراء ابن العميد مع حدودها ، حتى أن ابن مسكويه يذكر ضعف ركن الدولة
 وفساد الأحوال في حكمته ، ويدكر كفاية ابن العميد وحسن تدبيره ثم يقول في
 حيلة وريرة ومدبره ، « وكان ركن الدولة مع نفسه على قرانه من لدن على طريفة
 الخد لمعلمين ، سمع يدبمخه ، ولا يرى النظر في عواقب أمره ، عواقب أمور
 رعيته » ، وكان يفتح خمدته وعكره على ضريق مدراجه ، وكان يوسع
 عنهم في الإقصاعات ، وكانوا يتواعدون من الناس في مواضع عامصة مجتمعون
 وبهم يورث حرجوا في الصحراء ، واجتمعوا على ظهور دوابهم وشوا أرحلهم على
 أعناقهم بقدر ما يدرون أن يرى وجه الحية ، وقد تم لهم تدبير يومهم وهم عديم
 وشاغلهم وكان ركن الدولة يرى أن دولته معروفة بدولة الأكراد ، فكان
 لذلك لا يسمعهم من العرب ، ولا يفتق بدخله لأطراف في قصدم ، « ويرى أن
 قد نه قطعت نفقة ، وسنت لم شيء فتقول لأن هؤلاء أبله ، يعني الأكراد ،
 يحتاجون إلى القوت »^(٢)

وكان الأمير مع الدولة ، أمير لغوي ، حديداً سريع العصب يدي ، اللسان ،
 يُكثر من وررانه والمحشمين من حشمه ، وكان سحق المهلي من حشمه وشتمه
 ما لا يصبر لأحد عليه ، من كان يصبره بنقرة^(٣) وسكن مع الدولة كان
 حواري في مراصه ، فكان كلما اشتدت عليه العنة ، وأنقش شفت (كان صريعاً)

(١) مسكويه ج ٦ من ٢٩٢ - ٢٩٣ . و Amedroz Des Islam III, 336

(٢) مسكويه ج ٦ من ٣٥١ - ٣٥٢

(٣) من مصدر ج ٦ من ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤

باصبع لؤلؤ و زمرل في مشاقته) لكي يندب على نفسه على عادة الديلم^(١) وكان
أيضاً سريع الدفعة ، وكاد يهزم في إحدى المواقف ، فسكن بين يدي عذبه ، ثم
سأهم أن يجمعوا ، ويجمعوا على المدو ، وهو في أولهم ، فإما أن يعطروا بما أن يكون
أولاً من يقتل^(٢) وكان لا يعرف للحيلة فدره ، فقد وثب عليه ، وهو تحت
سبطانه ، وثمة الحدي السبط القلب ولما مات ورأه أبو محمد لهللي بعد أن
وى الوزارة له ثلاث عشرة سنة قصص مع دولة أمواله ودخائره ، وأخذ أهله
ونحاه وحوشيه ، حتى ملاحه ومن خدمه يوماً واحداً ، فاستعلم الناس ذلك
واستقبحوه^(٣) وبني نفسه داراً جديدة في شهر بغداد ، فكان حملة ما خرج
عنها ثلاثة عشر ألف درهم ، ولم يتردد في أن يمدد بسبب ذلك جماعة
من أصحابه^(٤) ، وكان لا ماله كثيراً الخوف وغيته ، فاضطر إلى حبط الناس
واستخراج الأموال من غير وجوههم ، وفعل قذارة وحماصة وأراكة صانع السلطان
وعمره ، وكان يبيع ثوبه منطعمين ، ويبيع منه الرشي ، وبيع حرق حتى
صار لرمحه حياً من يحب حده فقطع عنهم ، ثم يردوه ، ويمنعه عنها
يحتدون ، وبعدهم إلى حصن القصب ، وعمره أربع وقت حوال الوعية ،
فمن هارب حالي ، إلى مملوكه صر ، من مملوكه صير صيرته إلى مقطع أيتام
شره ووائعه ، فقل حقل لاصري في لأعرس به ملاحه على خدم ماله ، وترك
ما كدر ، والرجوع على السلطان ، فطعمه ، ففوض مع الدولة بتدبير كل ناحية
إلى بعض أوجه من خواص الديلم ، فأتى بها مسكاً وضعة ، والتحف عنهم

(١) من تصدح ٦ من ٢١١

(٢) من تصدح ٦ من ٢١٧

(٣) ابن الأثير ج ٨ ص ٤٠٥

(٤) ابن الأثير ج ٨ ص ٢٩٨ ، ومكوه ج ٦ ص ١٩٣ ، ويقول ابن الخوري
(١١٩) إلى من الدولة أعتق على ساء ، ير أن مات ماله ألف ألف دينار .

تتصرفون الحوية ، فطقت امة ، وحرث البلاد ، واعاد من العزل عيدهم
من موالم بالمصدرة واخضع على الرعية ، واصرف عن الملح عنها خروج
لأعمال عن يد السلطان^(١) ولكن مع الدولة كان معنى سد الشوق في حدود
الأنهار ، حتى خرج منه مرة لشد شق^(٢) ورجع انما ان نفسه في طاف
فدائه ، ففعل جميع بصره مثل فعله ، وكذلك خرج إلى بيروت قد شق .
فمرت هذه لأجرا . بعد حرب . وغيره . حتى مات والده بعد دوى له
مع الدولة وأحيوه^(٣)

أما من حيث بصر الدولة فقد ذهب قوة حكمة عصبه ، وكان
شجاعا ، وبلغ من قوته أنه كان يمشي نحو اعظم نهر به فلا يتحرك^(٤) . كما
في عدد ذلك فليس فضلا ترفي له . « كان يحب أن يمشي وحده في الصحراء
ولا ياكل ولا يشرب ولا يبيت ولا يلبس ، يرد ويخرج سكران ، الساكنة
والمتح^(٥) . « او وقت أنه قد فسر على وريرة . سئل به^(٦) . « يدل بعض
نحوه به كان من مدته . « عزيره فليس . « وحوار صبح لا سمعته من ،
وحين ضرب كان يسانده . ويحب أن يشبه من اعدائه^(٧) . وقد افاق
معه أن اسر له في ماله ، لأنه ارعاهم . لكي . فحين عساه حمود . ونسي عن
كل شيء . خرج عن يده لا عنه . « واسمى عن الطعان والشتات وبعثه إلى
الحبيب والشهيق وحوار . وصعد الحش ، « به . « بحمد . « خرج
التدبير . نعم . « صلب به وريرة . قواده . « حو صه في به . ففهمه عن

(١) مذكور ج ٦ ص ٣٥ — ١٣٨

(٢) مذكور ج ٦ ص ٢١٨ — ٢١٩

(٣) ان ي ردى طعة كليفوريا ص ١٩

(٤) مذكور ج ٦ ص ٣٨٦ — ٣٨٩ .

(٥) نفس المصدر ج ٦ ص ٤١٩ .

الأمر، وحاشي تثير عهد دولة عليه فقتل نفسه^(١)، لكن عهد لدولة كان
أنما قاسياً على نفسه، فيحكي أن حاربه كانت له شعب قسمة عليه، بها عن
نذير للملكة، فامر به نفسه^(٢)، وكان لغنى عمره الأحبار وسرعة وصولها
من كل من يريد أن يحكم دولة كثيرة حكمًا صحيحًا، فكان من الأحبار
بوردة، فإن الحرب من قوم قومت في مشه، و... عن سبب التعميق.
فإن كان من عهد... على صحاب الأحبار، وكانت لأخبار نفس
من شيراز إلى... في... في... تقطع كل يوم من حرد على مائة
وحسين...^(٣)

فدو شمع عذوق حاصه... كان سحت عن... وبقيت عن
سر زرم، وكانت... حتى لا تكلم... في... حتى
إب... حتى... علم... فكان
لدى... في...^(٤) وقد... من
للمعص... ل... كان... يوق... على

(١) من عهد... على... عهد...
من نظم لم... في... ١٦...
لأمره... في...
سوى على...
أمر...
الحال...
و...
تدخله...
مع أحبار...
مع حواره...
(٢) نظم من ١١٢
(٣) من...
(٤) من... ١١٢

كثير من قضاة الأهوار^(١) وحاصل من ائمة قوم فأسكنهم فارس
وكرمان فزرعوا وعمروا الولاية^(٢)، ومع هذا فلم تكن لغزو صرك الدولة،^(٣)
كان صرك الدولة في فارس حيث كان عمره خمس عشرة سنة، واستعمله
زعمه جند، على رابع بغداد^(٤)، وكان عهد الدولة كثير بعض من أهل بغداد
والأذربايجان، حتى قال ما، وقت عيسى في عهد السلطان على أحد بسحق اسم العصف
وأن يسمى رجل غير عيسى، قد تمت وخدمت من أهل بغداد، وصله
من الدولة^(٥)، عمل سواد فارس، ووقع عليه وفاء كثيرة^(٦)، وكان
بغداد من لادته ما لا يحصى من لأصاف، ثم نقله إلى كرمان حيث أسس^(٧)،
وإلى بختيار دارا عظيمة تشتمل على ثلاثين وسبعمائة^(٨)، ووسع الدار
السكينة إلى ما كان للعند سككها من بغداد، ونفى عنها سكانها، ونجسها إلى
سوادها في بحري عالي تحرق المصايد والأرمان، واستخدمه عبيده في بعض
هذه الأمور، ورثي حيطه في ذلك الأوصاف، وكان أهل من سمعوا له يقول في
لقته^(٩)، وكان ما على المصايد، وكانت، وبلغ من مدته وقت من ذلك^(١٠)،
وكان عادته أن يكبر حول الحرام، وقد خرج، صلى محمداً في حوائضه،
فإذا رجع أهلها سأل عن لأحد، ثم دعا، ثم تصدق، وأصبحت فتمت، وهو له

(١) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

(٢) مسكويه ج ١١٩ ص

(٣) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

(٥) مسكويه ج ١١٩ ص

(٦) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧

(٧) مسكويه ج ١١٩ ص

(٨) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧

(٩) مسكويه ج ٦ ص ٥٠٧ - ٥١٠

وقد وُجد في تذكرة له . وكل من يولد له كما يحب تصدق بمئيرة آلاف درهم . 24
فإن كان من فلاة فمحمدين ألف درهم ، وكل بنت فمحمدة آلاف فإن كان منها
فتلاتين ^(١) ، وتجاوزت صدقاته أهل لثة إلى أهل الدقة ، فأدب الله حر مصر
إنها و في عسارة البيع والدبيرة ، وطلاق الأموال لفقراء أهل القمة ^(٢)
غير أن عهد الدولة لم يكن أن يرعته ، بل ظل الحكيم الأحسى عنهم ،
وهو كالأخي الذي يحسن لعدة نفسه ينفع منها ، كثر نصيب . وفي آخر
أيامه أحدث رسوماً حائرة ، مراد الرسوم العذبة ، وكان يوصل إلى أحد آل
بكل طبق ^(٣) ، وفي آخر عمره كان دخله في السنة ثلاثمائة ألف ألف وعشرين
ألف ألف درهم ، فإراد أن يسبع به ثلاثمائة وسبعمائة ألف ، أي كان دخله كل
يوم ألف ألف درهم ، وكان مع صدقاته وإيصاله له في اليد . ساقش
في القبراط ^(٤)

وحكم الأخيه الذي انتهى به مكره في كلامه من عهد الدولة أنه ور
« فولا خلال كانت في عهد الدولة بسيرة ، لا أنسجس ذكره ، مع كثرة قصائده
منع من يدب منه ورحلت له من الآخرة صده ، وأنه نفسه قد تمه من العمل
أصبح ، وبه مكره ما وراء ذلك » ^(٥)

وتعجلى مواهب عهد الدولة السياسية في اختياره . لأنه قد دوى على
حسن وعثمان وديوب . وبها بدأ عهداً من عهد من حسم به أسكردي
(سفي عام ٤٠٥ هـ - ١٠١٤ م) . لا بد من هيبته شجاعه والعدل . سبعة

(١) نسخة من ١٢

٢ مذكورة في ٦٠١١ م في تاريخ ٨ من ١٨

٣ من ٩ من ١٩

(٤) نسخة من ١٢

٥ مذكورة في ٦ من ١١١٠ م في تاريخ ٨ من ١٨

وكثرة الصدقة . وكانت خرايته ، صدوقه متصلة على نهجه ، ولأشراف واقفائه
والشهود والأيتام واحصاه . وكان يصرف كل سنة ألف دينار إلى عشرين
رجلا يمحون عن ولده وعن عهد الدولة . وكان يتصدق كل خمسة عشرة ألف
درهم على تسعة وألوف من . ويصرف كل سنة ثلاثة آلاف دينار إلى الأساقفة
والخديين بين همدان ، بغداد ، يقيمون من الخراج بالأحذية . وكانت
يصرف إلى سككيين مائة ألف دينار كل شهر عشرين ألف درهم ، وعمر القصور ،
واستحدثت في سنة الألف مائة ألف دينار . ولا يترك حارة ، ولا يترك
عده دولة . وكان يمد كل سنة في الصدقات على أهل الحرمين وحدها الطرق
ومصالحها مائة ألف دينار . وكان يعطى على عمارة لمصالح وسنة لأهل جميع
الدولة في صرف وكان يعطى على عمارة لمصالح وسنة لأهل جميع
الدولة . وسعد دناي على لأشراف ومعه
السنوات (١)

وقد يخرج على يدي عهد الدولة مائة ألف دينار (بتوى عام ٤٠١ هـ
١٠١٠ م) . وهو لدى ولده . لدولة تدير العراق لإعاده انضمام إليها .
فقد بعد دعاه ٣٩٢ هـ ١٠٠٢ م . والعش فاعه ، فقتل وصب وعمرى ، حتى
بلغ من هيبته أنه أعطى علامة له صلبة قصة فيها دابة ، وصره أن يأخذها على
أبيه ويسير من أول بلادها إلى آخرها على أحد بعرضه ، فقد انتصف
الليل دون أن يقرضه أحد (٢)

و لما خرجت بنتى عهد الدولة حلالا لصالح للحكم ، واصمحت في
أواخر الأمر وحلت منه كذا له . وقطعت عنه

(١) المنتظم من ١٦١ هـ
١٦٠ هـ من ١٤٦ م . ومن عرق ردى صفة كلفه من ١٦١ هـ

ماده حتى خرج نبيه وآلاله ، وبعده في الأسواق ، وحلت داره من صاحب
دوراس ويزب ، وصار أكثر لأبواب معتقة ، ونقص ضرر الفضل في أكثر
الأيام لانقطاع الطبائين^(١) .

وتم أمر ، نثر في صلبه تحكة والإحشيد ، كل منها حدى ماهر وحكم
فدير ، وإن كان مطهره الخارجى لم يكن شئ .

فما تحكة فعه حمال فاند احد بترقة كها ، فقد استقل من خدمة ما كان
أديسى إلى خدمة مرداويج ، وبعد قليل مرداويج . ويقال به كانت لتحكم
يدى فى قتله . ذهب مع منته قبيلة من الترك والعرض إلى اس رائق ، وصل
عبد مرداويج تحت إمرة تحكة^(٢) ، ولم يكن عددهم عظيم ؛ فيقول مسكه به إسمهم
كاو ، ثلاثة علامة استمنوا به^(٣) ، ثم عدده اس رائق إلى تحكة بأن يكاتب
كل من طلع من الأوتار واليدي ، يصير إليه ، فكاتبه وصر به عدة وفرة
مهم^(٤) . ثم استقل تحكة بدوة السيسى الحاص ، فرأى اس رائق عن علامه
ترك الاتساب إليه^(٥) ، وحاربه حتى أخرجه من بغداد ، وصره أميراً على
الفرق ، وكان معه في ذلك اوقات سمعته من الترك وحسناته من العرب^(٦) ، وكان
خليفة اس مى تحت تحكة أكثر من حبه لاس مى ، وقد جمع عنه جميع
لمأذمة ، وحمله أمير لأمره^(٧) . وبعد موت اس مى صبح تحكة في جمعة من

(١) المنظم من ١٨٤٠

(٢) كتاب البيون من ١٢٨٨ - م .

(٣) مسكوة ج ٦ من ١٠٧ ، وقى كتاب م . من ١٠٥٥ ب . ثم كاه داني
وتسعين غلاما .

(٤) مسكوة ج ٦ من ١٠٨ ، وكتاب البيون ١٢٨٨ - م .

(٥) كتاب البيون من ١٢٣٠ .

(٦) كتاب البيون من ١٢٦١

(٧) الأوراق المصولة من ١٢٠٠ - ١٢٠٠ ، وكتاب البيون من ١٢٦٧ .

ندمائهم، وطل أنه يتنفع مع عجمته نداءهم، فلما نظر لم يجد منهم من يعظمه ما يتنفع به إلا الطبيب صاحب ناس، فوصله وأكرمه، وطلب منه أن يداويه من غلبة العصب والعضل. وإذ عرف له عيباً لا يحتشم من ذكره له، ثم يرشده إلى علاجه
ابن بول عنه (١)

وكان يحكم شدة دارة، فذقي عشرة آلاف من عسكر البريدي نتم
عدة وكن سلاحاً وكن معه إلا ما تلب وتسمون من الأتراك، فهرم عسكر
البريدي، وفي إحدى النواقيع طرح بحكم منه مع جماعة من الأتراك، في ديار،
ومسحو وعبروا في الأرض التي عليها العدو وذلك أمام عيه، وعبر الأديم في
العبيرات ومعهم عرسحة، وفاس العدو، وهو يظن أنه في أمان، حتى
هرموا وأصعبوا بين يديه (٢)، وخرج ابن رائق من بغداد، ولم يتشف بحكم
منه، فلما كان مع الراسي في سر من رأي، وورد الخبر بخروج ابن رائق إلى
باب الأسر استأذن بحكم أخيه في أن يعبر من سر من رأي في هيت مختاراً
الصحراء يأخذ على من رائق الطريق فلا يعونه، فلم يأن له إراسي وقال
هذا لا يصح، لأنه رحل قد أمته، وإذا فعل ذلك بعد الأمان كان قبيحاً (٣)
وقد عتب بحكم هذا سيف الدولة صاحب الانتصارات المشهورة على الروم كلار
سيف الدولة بخارته

وما جاء بحكم إلى بغداد حين معه كثيراً من صروب المظلة التي اقتربت
بحياته الحدية، وعدده دحل واسط طالب أهلها بالمال واشد في تعذيبهم حتى
كان يصع على نطل الرجل منهم طستاً فيه حجر، فتمه العصب إلى أنه يعمل

(١) مسكويه ج ٦ من ٢٦ والصفحة الثانية .

(٢) كتاب النعمان من ١٥٥ ب

(٣) نفس المصدر من ١٧٦ .

ما كان يعلله مرد و بج نهن الخيل ، و ذكره منه في تعداد د ر الحلاقه لا الرى
 و نسهم ، و لا تحمل تعداد هذه لأحلاق ^(١) . وقد نصر هن عدد محكم
 بفتح سيرته ، و طم من رائق شرو نه ، و ضه و ملى عسبه من نصر محكم ،
 و كان اعق بن و امهين بهر أول سحكه ، و حنه ، و نه لن : محكم خلقوا نصف
 سه نه ، و دار و اركا سه قسوة سه نه : قسوة طيرى ليس أميرنا محكم ^(٢) .
 عى ن محكم كان فيه محكم مره ملاد ، حتى نه رى قسوة : لا كسرة
 خربه فى سه نى صمير سه اصبع كسرة فى نيك ان حيه و ان نه ، و حرى بهب
 الأنه ، و عرس سه عروس ^(٣) . و كان يدهن انه نه فى سه نه ، و نه معه
 حلا سه و نه ، و مطلق عليها الصديق ، و يحملها على نه لى حوف الصخر ،
 و بعد أن يدهن ان يعلق عسبه الصديق و يعود سه فلا د رى ان دهنا
 من رص الله و لا من بن حادوا ، و كان هو يتعد سه علامات يهذى بها ^(٤)
 و أصل هذا التصرف راجع إلى بساطة محكم و نخسه من نجهه من الأمار
 غير العسكرية .

أما محمد بن طمع فاصله من ولاد ملوك فرعه ، و كان حيله قد جاء من
 اتركستان فى عهد الخليفة المعتصم ، و كان هذا الخليفة أول من جلب الكثير من
 الخيود الأتراك و استخدمهم ، أما انه فقد ارتقى حتى صار و اياً على دمشق ،
 و لكنه نمرل ، سحن هو و انه محمد فداق هذا الأخير من الحية حلوها و مرها ،
 و حدم ان طمع قودا كثيرين ، حتى إنه كان مرة يار د ر حادى الشام يخرج معه
 للصيد و يحمل له الخوارج ، و قد أتيت له فرصة لإظهار شجاعته عند حاكم مصر ،

(١) مسكويه ج ٥ ص ٥٧٠ ، و انظر أواخر الفصل الخامس فى السالية فيما يأتى .

(٢) كتاب الفهرست ص ١٧٥ ب

(٣) نفس المصدر ص ١٨ ا

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٣٩ ، و انظر أيضاً الفصل الخامس فى السالية

مديرة إلى مصر، وان مصر، ثم صليها المستقل، وامتد حكمه أخيراً على بلاد ماوى في الساحة كبر قعة حكمها في الزراعة، فكانت له مصر والشام واثين ومكة والمدينة وغيرها^(١)، فلا عجب إذا رأى الخليفة مستكفي يكتب إلى الإخشيد يعرض عليه إمارة بغداد بعد موت تورو، ويصم له لقبه بالأمر فلا يشط مناك، وكان لإخشيد رزق نظيف^(٢). وكان شديد القوة لا يقدر أن يخرج قوته غيره. ومكة كل قدره طرف من سوداء مرة، فكان يعتاده فيحيط^(٣)، وقد حصل حال مصر على يديه، وعنى به فيها، وأمر بمصر الديار الإخشيدى على عيار كامل، وصححت سنة ١٠٠٠ في عهده بعد فسادها^(٤)، وكان حيثه عظم حيثش عصره، فقد استقلته متى وقرب من الرقة والرافقة أشرف أهلها على السواحل، الأسى ونظروا من عظم العسكر وحسن عدته عالم شهود منه^(٥).

قد عفت في لإخشيد حسنة امتدحه وحب التملك، فكان احبهم طرده، وقد بذل مصداقة جميع الملوك لأغيبه صدوه، كانوا أعداء، وأخذ أمه شر في هدوء من حاشه تورو، وأكتفى منهم كان حقيق هذا وقد اشتهرت عنه بحسنه للصغر، وكان كنه ما يهين به، وكان يد حداث الأود التي يهين به فيها سر من حاشه تورو، دعه إلى البحر فاستقر به الدرس هديوه به فحصل له امن وفرد، ثم عهد مصر به^(٦)، وتحكى عنه حكايات تدل على

(١) المدبره من صفة في كتاب وادى لأجل ج ٣ من ٤١ - ٥٥ وكتاب المصروف في حل المغرب لابن سعيد طبعه ١٨٩٨ من ١٠ من ٢٠.

(٢) كتاب المغرب لابن سعيد من ٣٩

(٣) من المصدر من ١٦ - ١٧

(٤) كتاب المصدر من ٢٩

(٥) من المصدر من ٢١٢

(٦) كتاب لابن سعيد من ٣٢ - ٣٣

وعُذَّ إلى مكة ، وتم في الموضع الذي رأيت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا رأيت فقل لرسول الله : قد بلغت رسالتك إلى محمد بن طهح فقال : بقی لی عدہ کذا وكذا ، وذكر شيئاً كثيراً ، فإذا دفعه إلى أخطفته ، فقال له الرجل : ليس في ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هول ، وأنا أخرج إلى المدينة وأتفق من مالي وأسير إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأقف بين يديه بغطان يعير منام ، وقول لرسول الله ، أدبت رسالتك إلى محمد بن طهح فقال لي كذا وكذا ، وقام الرجل فمكة وهو حاضراً في الخلد ، يد صائبك طه ، والآن فما تخرج حتى أخطفه ، فأرسل به الإحشيد من نويط في أمسه وطلقه^(١)

وفي سنة ٣٣١ هـ ٩٤٢ م ورد الخبر من دمياط إلى مصر أن رجلاً أقطع أيد قديماً قد أُحد مع قومه اتهموا بقطع الطريق عاب عن البلد زمانهم عاد ويده صحيحة . وقد ادعى أنها كانت مقصودة وأنهم كانت عند أهله . وقال به كان في مسجد بعد فيه ، أن يده عادت صحيحة ، ففتش الناس به وأكثر القول فيه . فوجه للإحشيد من حضرة بي داه ، وسأله عن قصته فقال : رأيت في النوم كأنني سمعت سعد قد افتتح ، ولقيته في منزله نفس أسي وحمد بين وعلى عليهم السلام ، فسألت أسي صلى الله عليه ، سل رذذي فردده بي ، ونهت وقد عادت ، ورد من سعيد كسر من جمعة من اسم من . ووه مقصود الد ، فوصفه الإحشيد به و . واحتفظ قدرة الله تعالى فيه ، ثم قيل إن هذا من كتب . ب نمشه . لله نعم^(٢)

(١) عبرت من سعد من ٣٥

(٢) كتب الصل من ٢٩ ب - ١٢١

الفصل الرابع

اليهود والنصارى

بن كهر فرق بين الإمبراطورية الإسلامية وبين أوروبا التي كانت كلها على مسيحية في العصور الوسطى وحوّد عدد كبير من أهل لدنابات الأخرى بين المسلمين ، وثوئث هم أهل الدّمة الذين كان وجودهم من أول الأمر حائلا بين شعوب الإسلام وبين تكوين وحدة سياسية . وقد صلت كائنات اليهود والنصارى و تبرهم أحرار عربية ، وامند أهل الدمة إلى ما كان بينهم وبين المسلمين من عهد وما مسخوه من حقوق فلم يرصوا «الاندماج في المسلمين» ، وقد حرص اليهود والنصارى على أن تظل «دار الإسلام» دائما غير نامة انتكوير ، حتى ين لمسلمين صوا دائما شعرون أنهم يجب منتصرون لأهل وطن ، وحتى إن المكرة الإقطاعية لم تمت ، بل كان وجود النصارى بين مسلمين سدا صهور مادي التسميح التي ينادى بها لمصالحون المحدثون ولكن لحاجة إلى المباشرة مشاركة وما يسعى أن يكون فيها من وفاق وحدث من أول الأمر وعا من التسميح الذي لم يكن معروفا في أوروبا في العصور الوسطى ، ومعه هذا التسميح شوه علم مقاربة لأدب ، أي دراسة أصل وأصل على اختلاف ، ولاقتل على هذا العلم شعب عظيم .

وكان نصير الدين لا يجر إلا إذا كان دحولا في الإسلام . فكانت الطوائف الدينية منعصلة بعضها عن بعض نمة الاعمال ، وكان السلم دائما ارتد عن الإسلام

اسم اليهودية . إحداهما قرب أصحهم والأخرى شرقى مصر . وكذلك وحد المقدس
إقليم حوزستان «قبيل لمصارى غير كثيرة اليهود والمخوس» (ص ٤١٤) ، وكذلك
في فارس وحد «المخوس أكثر من اليهود ، وبه مصارى قسلا» (ص ٤٣٩) ^(١)
وكذلك الحال في جزيرة العرب ، فابعد أكثر من المصارى (مسمى ص ٩٥) ،
وهم العرب على مدينة قرطاج ، ثم من مدن طنجرة وندوة (مقدم ص ٨٣ -
٨٤) أما مصر فالأهم التي ذكرها تلميذ أول ، بقده الكثير ^(٢) فسكن
بالقاهرة مائة ألف والإسكندرية ثلاثة آلاف ، وتدر لحد نحو ثلاثة آلاف
وتم استيلاء في المدن لتجارية «عصيد

أما عدد المصارى فلا يمكن تعيينه إلا عيب تقرب ناقص جدا ، وفي عهد
عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان عدد الذين دفعوا الخريبة خمائة ألف إنسان ^(٣)
ومعنى هذا أن أهل القديس بنوا خمسة مائة منهم اليهود ^(٤) ، وبديل إحد
سكان مصر في القرن الثاني الهجرى على أنه كان سبعة مائة مائة من القبط
يذهبون الخريبة ^(٥) ، وهذا يدل على أنه كان بمصر مائة مائة من
المصارى الأقاص ^(٦) ، وبلغ مقدار الخريبة بمصر في أول القرن الثالث الهجرى

(١) ويقول أحد مؤلى القرن الرابع عشر مائة من مدينة «براقوة بخارس تتباريان أبناء
اليهود مع لا يمشون أكثر من أسبوعين يومين بشر Hamd-lah mustwfi von O. Le
Strange, I. 103. 9. 65.
(٢) وهو معق مع المقدس حسب يهود (ص ٢٢) «يهود قسلا» . وبديلا : «
اليهود كانوا في المصور مائة يهود أكثر من أهل الإسكندرية» Caro, W. Wirtschaftsgesch.
Judeen, I, 27)

(٣) كتابات للملك والمالك لابن خرداداذ طعة ليدن ص ١٤ .
(٤) وسكن بمصر أول مرة أن غرة لم يكن مؤخذ من جميع أهل القديس . (مدرج)
Führer durch die Samml. Rainer. (٥)
(٦) بلغ سكان مصر تحت إحصاء ١٩٧٠ في عشر مائة . والآن (١٩٣٩)
يريدون على ستة عشر مليوناً . (المترجم)

مائة ألف وثلاثين ألف درهم^(١) ، وفي أوائل القرن الرابع سعت مائة وستين
ألف درهم^(٢) ، ويدل هذا الفرق على أنه كان تعداد نحو ثمان مائة ألف
من أهل المدينة يدعون الحرية ويحبون سقط منهم ألف يهودي ، ويستطيع
أن يقول شي من ليفي ، به كان تعداد ما بين ثمان مائة وخمسين ألف نصراي .
ولمدينتي الوحيدتان فيما بين انقرا وتدخله اللتان يقول ابن حوقل إن أكثر
أهل نصراي هم الباشا وتكريت ، ويقول عن تكريت إنها مدينة قديمة البناء ،
وتجمع من فرق النصاري ، وسكانها من البيع والأديرة القديمة التي تقرب عهد
عيسى عليه السلام والحواريين ، لا تتغير نسبتها وثافتة وحلها^(٣) .
في الخمس فكانوا كثيرين ، عرق^(٤) وأكثر ما كانوا في جنوب فارس
وفي سنة ٥٣٦٩ هـ وقعت فتنة عصية بينهم وبين عامه شيراز من
المسلمين ، ونهب في هذه الفتنة دور الخمس ، وسروا ، فسمع عهده للدولة الأخير
وجمع كل من به أثر في ذلك وأبع في تذيبهم ورحمهم^(٥) ، ولكن شيراز
كانت مدسة هدنة في لاهور ، وقد هب المقدسي من أنه لم تر فيها على محسني
بشر بيرة ، ومن أن لأسوق تزيين في أعياد الكفار ، وفي عام ٥٣٧١ هـ —
٩٨١ م كانت أحد كبر مصوفة ، فثنى في حدرته المسمون واليهود ونصاري .
وكانت في بلدة التي شرق فارس مدينة انفرسين ، فهدمهم ، وكسهم
من كرى حيرم ، يضربون عليها إلى الآن^(٦) .

١١ من حدوده من ١٢ ، وعدد سكانه في حصر في ذلك الخراج (صحة يدين
من ١٢٤١ م حرقه أهل المدينة بعد أن أعادهم بعد ١٢٤١ م .
Kremer. Ennahd el-Jahelie Abbas ben DWA 36 33 ١٢)
(٣) ابن حوقل من ١٤٦
١٤ مدني من ١٤٣
(٥) ابن الأثير ج ٨ من ٥٢٢
٦١ كتاب الخراج وصحة كتاب بغداد بن حمر صحة من ١٨٨٩ من ٩ ٢ .

المختطون واصحابهم والاثبات كريمة والحرارون ومن إليهم^(١) وقد وحد بنيامين
(ص ٣٥) في القدس في القرن الثاني عشر الميلادي أن اليهود يحنكرون صبعة
الصبعة ، وكذلك الاثنى عشر يهودي الذين وحدهم في بيت لحم ، فقد كانوا جميعاً
صبعين (ص ٤٠) لأن اليهودي ولو كان واحداً في بلد فيه يشتغل بهذه
الصبعة (بين ص ٣٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩)

لما حية بنيت في بيت لحم في حبيقة واس حصل لكاف حياة مسلم ، وديته
ديته لمسلم ، وهذه مسألة خطيرة جد من حيث للمدا . أما عند مالك فديته
اليهودي والنصراني نصف دية لمسلم ، وعد الشافعي ثلثها ؛ أما الحنفي فديته
حر من خمسة عشر جزءاً من دية لمسلم ، وما كان يستحق التأديب ، لا الحد ،

== (ديوان طبعه القاهرة سنة ١٨٩٨ م ص ٢٠٦) ==

سأب	أبي أنا عيسى	وحد من له عقل
فقد	ع من عقل	فقد كثرها قتل
فقد	فقد	فقد وموه عقل
أب	فقد	فقد أرسته من الأصل
فقد	فقد	فقد عقله رطل

وحد من له عقل

سأب لمحمد وعلاء ودته الألام في أوائل
دعوتهم شجعاً من بني لحدي بطريقهم طعن من
فقد سباً من لعنة وصحفاً ليس من الصوال

(إن آخر نصيبه ، نظر بنده المخرج ٤ ص ٦٦)

(١) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٦٩ ، والمقدسي ص ١٨٣ ، وقد جاء في كتاب
حكايه أن لقاسم بن يحيى بن علي بن المهدي الأدي صفة من عهد راج سنة ١٩٠
ص ٤٢ " كتاب من كتابي عن من دكان بن عذرة اليهودي " . وفي كتاب ذكر أئمة
أئمة من (مخطوط رقم ٥٠٨ مكتبة لدين ص ١١١) ، (وهذا كتاب من
مطبوعة نشرها الدكتور سمير دجرج Dr Sven Dedereng بلندن سنة ١٩٢٩) وسكنها
اليهود فليس على صاعته القدرة كالتجارة والتجارة والتجارة .

عند فقهاء المسلمين أن تقتل مسلم يهودي أو نصراني أو محرر هذا الحي (١)
ولم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في شعائر أهل دمه الدينية ، بل
كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحضر مواكبهم ، عيدهم ويأمر بحبيبهم (٢)
وفي حالة نقطاع المطر كانت الحكومة تأمر بعض من كسب تسير فيهم انصاري ،
وعلى نسبه لأسمف وإيهود ومسلمين أن يكون في الأوقاف (٣) ، وكذلك زدهرت
الأدوية في هرو ، فمن ذلك دير يسمى دير فتى . وهذا الدير كان يسميه على
مسافة ستة عشر مسجداً بعداً ، معجزة في الحاسب اشرف في علمه وبين حله
من وديف ، وهو دير حسن به عمار ، وفيه دة الآية ، هده وسنتين فيه ،
كل شب قلاته ، هده على هذه العلاقات بينهم من مائة إلى مائتي
ديار ، جميع دة (٤) . وكل كل قلاته دة من جميع الثمار والمخل
والزيتون ، تدفع عنه من مائتي ديار إلى خمسين ديار . وسمي سور عظيم
بخطه ، وفي وسطه هده عمار ، هده لدى تحفة دة به عهد دة (٥)

[illegible]

(۶) لم يكن حور القصرى من تحت سدرا من حدائق جنة في يوم جمع رباب أو صبيحة
أو مشعل ، أو - جو - خرج لكتاب خرج لأبي يوسف رحمه الله لاى - ١٣٢٩ هـ
س ٨ وما بعدها ، ولكن هذا لم يكن بعد عت . اجم أمنا الفصل خمس : بناء د

, Dionys. von Teilmachre, S. 176 (r)

(٤) وحول عام ١٨٣٠ م ١٩١٢ م كان ارجح جميع الأدلة فلابية الى البحر وواحدة
الرهبة ومال وسائر الأدلة من حاقوب ح ٢ ص ٢٢

(٥) كتاب الأمير بهشتاشي محفوظ رقم ٨٢٢٦ مكتبة برلين من ١٩١٥ - ١٩١٦ ،
ولها انسخة مطبوعة صورة شمس مدار مكتب مصره ، نظر أستاذ Streck ، ٢٨٤ و من
أراد معرفة حياه الامراء في العراق حتى القرن الثالث الهجري فليظر Budge Book
of Governors ١, S, CXLII #

أن يصدر كتباً لأهل ندمه يضمن لهم حرية الاعتقاد وحرية تدبير كنائسهم ،
بحيث يكون لكل فريق منهم ، منها كانت عقيدتهم ، وله كانوا عشرة أمس ،
أن يحتروا نظريتهم ، وتؤلف له بذلك : ولكن ردة الكنائس هاجوا
وأخذوا شعبهم من دون عن إصدار الكتب^(١)

ثم في يتعلق به الكنائس في تلك الدولة السامانية تسير على خطة ثابتة
في ذلك ، وكانت تسمح لمساكنهم على حين أن دعوى الروماني في العهد
الأخير كان يحرمه على العهد أن يشترك في كنائس جديدة ، ولا يسمح لهم إلا
بإصلاح ما بقده^(٢) ، وفي الإسلام فبعد سيرة الدولة فجمع بين السماح
لهم في بعض الأحيان ، فكان يسمح للمساكن أن يبنوا كنائس جديدة ، وأنها
كانت يسمون حتى من إصلاح الكنائس لندمهم^(٣) ، ثم بين عامي ١٦٩ و ١٧١ هـ
٧٨٥ - ٧٨٧ هـ على من سليمان والي مصر من قبل الرشيد الكنائس
المختلطة قصة ، ثم في عهد الفرس ، ثم في عهد الفاطميين ، ثم جاء بعده
والد فوسل في عهد الكنائس في عهدهم على من سيرة فبنيت كلها
بشيء ، ثم في عهد وعبد الله بن هبة ، وذلك هو من عمارة البلاد ، واحتجوا
أن عامة الكنائس أي نصرة "نن" إلى الإسلام في زمن الصحابة والوفاء^(٤) .
وفي عام ٣٠٠ هـ ٩١٢ م في مسجون هدمه كنيسة سيدة العذرى في دمشق
فكانت بطنها أمصاري حتى ساء الكنيسته^(٥) وفي سنة ٣٣٩ هـ - ٩٣٨ م

Michael Syrus, 57. (١)

Sachau von der syrischen Verfassung der Christen in Syrien (٢)
denutsche Mittheilung des Sem. für Orientalische Sprache X 2 ٢٠٦

Ootheil, Dhimmijs and هذه المسألة عند (٣)

Moslems in Egypt ٥ 351 +

٢١ كتاب مصر وولاتها الكنيسة طبعه لندن سنة ١٩١٢ م ١٣١ .

٥ هي من مسجون ١٨١

مهدمت قطعة من كنيسة أنى شودة عصر، فبدل المصاى لإحشيد مالا يملق
محررهم فقال: "خذوا فتوى لفتي"، فاما من خذ دفتي مالا تقرر، وافق بذلك
أصحاب مالك، وفتى محمد بن علي بن لم أن يرموه ويصروها، وشهدت عنه،
فجئت الرعية إلى داره الدرو وأرادوا قتله، فاستتر ودم على فتية وشعت الرعية
فأعفت الدروب ونحطت بالكيسة، فأرسل الإحشيد عسكريا كبيرا فوجعت
عليهم الرعية ورموهم بالحجارة، فدعا الإحشيد أنى بكر بن الحداد لفتيه، وقال
له: إك إلى الكيسة، فإن كانت سبي فتركه على حده، وإن كانت بخوفة
فاهدمه إلى لعنة الله. فأخذ ابن الحداد معه مهندسا فدحاها وأخذ منه شجرة
فصافى بها وعاد إلى أنى بكر وقال له: سقى هكذا خمس عشرة سنة، ثم يسقط
مها موضع، ثم تقيم إلى قدم أربعين ويسقط جميعهم. ويصرف أنى بكر إلى الإحشيد
وعرفه فتركه ولم يصبره، وكان أمرها كما قال المهندس، فعمرت سنة ست وستين
قبل مائة أربعين سنة، ولو تركت لسقطت^(١)

وكان أهل الدمة يعملون في مراكبات بعدد مائة المسلمين ولكن
حدث وباء في أوائل القرن الرابع، فوقع بورير على من عسى إلى سنان بن ثابت
طبيب خليفة، وهو الذي كان يتولى المعالجة وإعطاء الأدوية للمرضى خارج
بعداد بأن يعالج المسلمين قبل أهل النمة^(٢)

وكان موتى المسلمين وأهل الدمة يدفنون كل على حدة، ولكن يحكى أنه
في عام ٣١٩ هـ - ٩٣١ م جاء إلى نكريت سبيل كبير، فغرق منها زعمائة دار
وعرق حلقا كثيرا من الناس، ودُفن المسلمون وأصاىي محتجين لا يعرف

(١) كتاب لمرية لاسر سيد من ٢٢ - ٢٣، ومسحق أخبار بوزاة والنص الكندي

٥٥٤ ٥٥٥

(٢) أخبار الحكاء، لقمطى من ١٩٤ من الطبعة الأوروبية

معتنهم من بعض^(١) .

ولم يكن يحد في مدن الإجمالية أحداً محصية لليهود والنصارى بحيث لا يعمدوا ، وبب أن هؤلاء كل دين أن يعيشه متعديين وكانت الأديرة المسيحية منتشرة في كل أحرأ بعدد حتى كادت لا تعلمهم ناحية .

ولما كان الشرع الإسلامي حصداً لتسعين سنة تحت لدولة الإسلامية بين أهل من لأخرى ، بين محاكمهم الخاصة بهم . ونذرى بطله من أمر هذه المحاكم أنها كانت محكم كنيسته ، وكان ذلك في أرواحهم يقومون بهب مقام كبر نفوذهم ، وقد كسبه كثير من كتب المصنف . وه سفسر حكمهم على مسائل أرواح من كانت تشبه في جواب ذلك مسائل في ت أكثر لانت عات ابنى بعض مسيحيين وحدهم لا شأن لدولة به على أنه كل يحول للدق في بلحا محاكم الإسلامية . وهذا كان سكة من نصيبه حار مصر في ديت بين ابرص ، وذلك في الخليلي من *Timotheus* حتى عام ٥٢٠ هـ كمد في الأحكام بمصانه مسجته « لكي تخلص كل عدو محال به مصرى الله من يحنن إلى المحكم غير مصرية بدعوى بعض النمايين مسيحية »^(٢) ، وفي القسطنطين في عشر ، اث عشر من هذا الكتاب فرض تيم يوس على من يذهب ه نذر إلى المحاكم الإسلامية أن يتوب ويتصدق ، ويقوم على أسس والاماد^(٣) ثم جاء حقيقته في أن النصارى بد حوا إلى الأحكام البرانية فلأنهم مذنون على قدر حرمهم ، ويسعون من البيعة إلى حين^(٤)

(١) في لأخر ج ١ ص ١٧٤

(٢) Sachau Syrische Rechtsbücher, II, 57

(٣) نفس المصنف ص ٦٧ ، ١٩١

(٤) نفس المصنف ص ١٩٩ ، ٢٠٢

وفي عام ١٢٠ هـ ٧٣٨ م. ولي قضاء مصر حيدر بن سعيد . فكان يقضي في
المسجد بين المسلمين ، ثم يجلس على باب المسجد بعد العصر على المنبر ، فتصلي
بين مناصري^(١) . ثم خصص القضاة للثلاثي يوماً يحضرون فيه إلى مجال
القضاة محكوماً بينهم . حتى جاء ادمسي محمد بن مسروق الذي ولي قضاء مصر
عام ١٧٧ هـ فكان أول من أدخل المناصري في المسجد ليحكم فيه^(٢) . على
أبي حنيفة بن عيسى فقه الإسلام أحد و تلميذ تلميذ القضاة بين من دس ، وهذا
وإن كان المعروف به حنيفة فهو مسدوداً و باسمه ومن يتقدم حكمة وقضاة ،
وإنما هم حكماء لا يرمونهم له ، و منعه من التعاليك إليه لم يجزوا على ذلك ،
و قد جاء في فقه الإسلام فيه معنى بينهم بحكم الإسلام ، لأنه يكون عليهم
بعد ذلك^(٣) .

ولا خفي في هذا من هو بين في أصحابه فقه حنيفة من
منه . ثم لم يبق له من القضاة على منبره بعد أن سجد عليه ، ودفع
كفارة مالية للبيعة ، وبلغ من حضورها ، ومن التمس بمرسومها . كما أنه قد
الموت ومن الدفن على الطريقة النصرانية^(٤) . ومن شهد له من قضاة في
الذي يصرب آخر يُشجع من البيعة ومن رسومه . ركة من قضاة من
ويصف كل يوم أحد على منبر والمدد ، وسبه أن يصدق على مدرا بحسب
قدرته^(٥) .

(١) كتاب الولاية والقضاء للكندي ص ٢٠١

(٢) من مصادر ص ٢٩ .

(٣) كتاب الأحكام الباطنية لأبي حنيفة في شرحه من (B-on) ص ١٨ .

(٤) وهكذا ، أيضاً في سيرة محمد بن الوليد بن قاضي كتاب بعد عام ٣١٦ هـ .

(٥) منظر قدمة من محمد بن محمد بن أبي بكر ص ١٣ .

(٦) Sachau : Syrische Rechtsbücher II, S. VI

(٧) من مصادر ص ٦٨ والتي تليها .

فما في الأندلس فحسبنا من المصادر الموثوق بها أن النصارى كانوا يحلون
 حصصاً منهم أنفسهم ، ونهجه ، نكروا ويحاولون للقاضي إلا في مسائل القتل ،
 فكانوا يقدمون اللهجة ، عرصة ، ذهب وداول مضي حسن ، قتل
 الحرة ^(١) ، ويقول في ساجدة ، ذهب ، يهودي لم يصل كانوا هم الذين يماقبون
 مائة وستمائة حتى وه كان أحد ص في حصصه مائة ، وكان يوصى من حسن يسمون
 منه مائة ^(٢)

و ما في أي شيء كانت تترتب عمة في مدس هل لدمية شهادتهم
 ! لكن حسن مائة مائة ، كاتبة عند وذهب بعض مائة إلى أنه لا يقبل
 ذهباً ، على هل ذهب ، وذهب بعض مائة آخر ^(٣) ، ما الحكة لصراية
 فإيه ، ما حسن شهادته مائة على النصارى على كره منه لذلك على نهما
 كتاب تختم أن يكون شاهد عينة في الله غير مضمون في دمه ، وهذه هي
 الشهادة أي كان مدسي ندمي يحكم توفرها في الشاهد ^(٤)

وكان هل دمة يحكم مائة من سامح مائة وحقهم في دقتهم
 وحمايتهم يدفعون مائة ، على واحد مائة بحسب قدرته ، وكانوا ثلاث طبقات ،
 دفع مائة مائة ، ثلث عشر مائة ، مائة مائة ، مائة مائة وأربعين
 درهم في مائة ، مائة مائة ، وثلاثة مائة في المائة مائة مائة ،
 42 وكتاب هذه الحرة شمه بصريفة للدفع ماضي ، فكان لا يدها ، إلا الرحمن

Ord. Sacerdot. Europ. und Alvar, S. 13 (١)

Petachja, 275 (٢)

Sachau in Hammelmann'sches Recht, S. 30 (٣)

في روى القضاء عام ١٧٧ هـ على شهادة النصارى واليهود مدس على حسن ، وروى عن
 عدالتهم في أهل ديمهم ، وروى عن مدس يولاه مائة ، شهادة من أهل الدس على
 حسن ، انظر الكندي من ٣٥٩ وقائمة مخطوط باريس من ١٣ ب

Sachau Svirische Rechtsbucher, II, 107 (٤)

ويجي من آدم لم يقولوا شيئا في هذا الباب ، ويظهر أن هذا الأمر نادر ما كان
 يقع ، ويقول ديونيسيوس أنه كان من تحرر : *منذ أن حضر أهل الزمة ومعرفة*
مذممة ^١ *أن يرضع مع* ^٢ *أحد اثنين حثامون مختمون كل واحد باسم بلده واسم*
قريته ، فكانوا يضعون على يدهم اسم بلدهم وعلى يمينهم اسم أمهم ، ويعتقون
على رقعة كل رجل حثامين على يدهم اسم أمهم وعلى لأحد اسم نفسه ، وكانوا
يحدون دهم عن كل ثلاثة شخص (شخصه مع سه حتم) ، وكانوا يقيدهم اسم
شخص واحد من خمسة أشخاص ، وكانوا يضعون على يدهم اسم أمهم ، وكانوا
يؤدى إلى القصر على كثير من ^٣ *أحد من أمهم ، وكانوا يقيدهم*
ولا يمكن لهم هذه ^٤ *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^٥ *مع لي حتم*
إليه لأحدث من القساد ^٦ *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^٧ *أحد من*
أحد من أمهم ، وكانوا يقيدهم ^٨ *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
و ^٩ *نحين ، وقد صدف* ^{١٠} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
حتى يصل إلى بقعة جميع السكان لآبست منهم ^{١١} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
التي دانيال والقدس ^{١٢} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{١٣} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
وصدورهم وظهورهم ^{١٤} *ومن* ^{١٥} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
عن حتم وإعلامات ^{١٦} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{١٧} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
 الأول يقول

حتم ^{١٨} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{١٩} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٠} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*

١ - *نحين* ^{٢١} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٢} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٣} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
 ٢ - *Zunt und Polize-verordnungen, S 61* ^{٢٤} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٥} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
 ٣ - *في ديونيسيوس* ^{٢٦} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٧} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
 ٤ - *لذلك وبقية* ^{٢٨} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم* ^{٢٩} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*
 ٥ - *(Renard, Relation des Voyages, S 69)* ^{٣٠} *كان في أمهم ، وكانوا يقيدهم*

٦ - *Dionys. v. Tellmachre, ed Chabot, S. 148 l. (١)*

٧ - *(٢) الألف ج ٣ من ٢٦ ، وهذا الكتاب يشار إلى*

وقد حكمي المحاط عن أحد الثقات الذين يعتمد عليهم أن من عدم كلة الخمر
 أن يكون ذميا محتوم العتق^(١). وقد وجدت حول مدسة همداني علامة من هذا
 النوع يرجع تاريخها إلى السنة الأولى من القرن الرابع^(٢) وعندنا نص صريح على
 أنه كانت تكتب لأهل مدسة في الربع الأول من القرن الرابع رواية بحموة عند
 أذانهم للحرية^(٣) ولم يكن لقرهون لمسخون يعمون من الحرية إلا إذا كانوا
 مكيين يقتضون عليهم كذا في المكيين^(٤). وهذا من حيث مدس له واحدية
 النظرية^(٥) ذلك أنه في مصر ع ٣١٢ هـ — ٩٢٤ م «أحد رهس ولأسافة
 نأد. الحرية، وأخذت الحرية منهم، ومن الصفاء، والمكيين ومن جميع الدارات
 بأسفل مصر ولعميد، ومن رهس ضو. سيب، وسافر فود من رهس إلى أم. نر
 واستأوا بهتد. فكتب لهم لا تأخذ الحرية من رهس ولا من الأسافة
 ون. يحيى مرمم على ما كانوا عليه^(٦)» على أنه في ع ١٦٦٤. كان نقي من
 الحرية مصر «جميع الأول ويبين ورهس نسبيين من مسجدين وهريرك
 وجميع لأترك (أي نسبيين)^(٧)» ولم يكن أخذ الحرية أرحم من غيرها من
 الصرائف، وإن كانت لشرعية للإسلامية قد أمرت هذه القصة في تخصيصها،
 فقد سبى في الإسلام عن سبع لأد. سب القديسة أمسه، من مديت، أو سكايف
 أصحاب ما لا يطيقون، أو إلامه في شمس وصف لرت على رة وسبه ونحو
 ذلك؛ وإما آخر القفا، حسن هل أدمه حتى نأدوه^(٨)

(١) السال واسمى للمحدث ج ١ ص ١١. نمره على
 Weis. aus de samml. Rainer III. S. 176 (٢)
 (٣) روح المسجدي ج ٩ ص ١٤ — ١٥
 (٤) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٧٠.
 (٥) يحيى بن سعيد ص ٨٩.
 (٦) M. Wanslebs Beschreibung von Aegypten, S. 57
 (٧) كتاب الخراج لأبي يوسف ص ٧١.

وقد وُجدت في بلاد الإسلام من أول الأمر تعصبات خاصة بالنس، فقد أمر
هارون الرشيد عام ١٩١ هـ ٨٠٧ م أن يؤخذ أهل دمعه في مدينة السلام
تحت حجة هينهم هيناه مسلمين في مذهبهم وركبهم، فأخذوا من يحملوا في أسلحتهم
التراب من الخط، وأن يكون قلاسيهم مصرية، وأن يحملوا شراكهم
مشتبه، وأن يحدوا على مروجهم في موضع يقرع من أسلحتهم من حشب،
ويضع من يدهم كعب الحائل، ولا يركبهم يدي ولا عه في عي مريح، بل
على كاف^(١) وكان العهد في القرن الثاني لمسلمون راضيل حويلة شهب، بعض
شعر، لأنهم بعدوا، وأنه عند عي فوس انه ود^(٢)، كان محذرى في ذلك
وقت يدهم من، ويمكن لما صارت القلاسي الطوال عند المسلمين لباساً
قد كان يسمونه عي وميت حصة^(٣)، كما كان في صبا في اتعابت
تلك من عهد، كحد من مدين، وحدث أن هذه مائة ركعت للعدت
الغالية؛ ونصف الجاحظ (المتوفى عام ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م) عادة لعربيين فيقول،
«من عهد حائل كوني دند»، وكان معه من وماردا وأداة دا
أوميشا أو شلوما، ويكون أروط شب تحت حلق^(٤) وقد حدث في
عهد هارون الرشيد أن دى عبد محمد بن مسروق، فحدث على أهل مصر،
فندوا عنه يدك واشده، ودعه عنه في مسجد الجامع، فوقف على باب

(١) عي حائل ج ٣ ص ٧١٢، كتاب الخراج ص ٧٤

(٢) السكندى ص ١٢٤، وكان من رأس عبد الهادي بن نصر رجة، وكان
هذه في لفرق حراء من عهد الحسن، وفي سنة ١٤٣ هـ أورد لهو رعية للنس
علاسي هو، فشهد أنه دله من عهد (كتاب الأول من جلد خطوط رجة
١٣٧٢ ص ١٥٨)

(٣) نظر من بعد عهد حصة مصر ١٣١ ص ٢

(٤) البيان والبيان ج ١ ص ١١

وكذلك محمد الشعران يعتبر شكوك حوائى عام ٢٩٠ هـ من معالاة المصارى
 فى المال واسروج ، ومن تحكمتهم فى المسلمين ، ويعتبر هذا من علامات المسيح
 الدخس^(١) . وقد روى القرن الرابع تاريخ سبين عادت القوانين الخاصة بالكناس
 بن الطهور ، وشددت فى مصرها ، ثم لم يسم عن مثله شيئاً فى القرن الرابع كله ،
 فقد امتدت وتطهر إلا بعد ما قوى أمر أهل السنة فى القرن الخامس المجرى
 (مصرى عنه لميلادى) ، حيث عادت شكل حدى . وفى عام ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م
 بعد توقيع الخدمة بين أهل السنة ملاس يعرفون بها عهد المشاهدة ، واستدعى
 لذلك حاشيق المصارى ، وروى حالات اليهود فى جمع حاشيق من لأشراف
 والوحوة فقالوا السمع والطاعة^(٢)

٤٢٧

طلب فى هذا العصر لأول مرة من أهل السنة من معلقة بيوتهم على أسنة
 مسيحية : من مسكة بيوتهم فزوا عليها ، ومُنعوا من الإشراف منها على
 المسلمين وأهل السنة^(٣) . وروى من ذكر هذا ، في أعلم هو أبو الحسن الماوردى
 المتوفى عام ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م . وقد صارت هذه الفكرة بعد ذلك إلى الغرب ،
 فحدث ما يوسمت اثنت نشكو من أن اليهود سواى مذبة يمتس كنيسة هم
 نطو كنيسة مسيحية مجاورة لها^(٤) .

وهذا كسر لاستهزاء والسبب بين الأديان قل منه بين الأحاساس ، ومن أمثله
 ذلك أن اليهود وصفوا نساءهم أنش خلق الله فيه^(٥) ، وكذلك وصف المصارى

(١) دوى . ان مصر حكمة مصر ١٨٩١ ج ٢ ص ١٩ . قارى مجموع الزهره طبعه سن

ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤

(٢) للتظم ص ١٩٢ م

(٣) الأحكام سلطانة الماوردى ص ٢٨ . وقد بين الماوردى أن الأصل فى ذلك

النوع من الإشراف على منازل الناس

(٤) انظر Caro, I, 296

(٥) مصر ملا أدب اسكات لاني قنية طبعه مصر ١٣٠ هـ ص ٢٦

٤٨ : لشكوى من تحكيم أهل دمه في نشر سمعي وموالم شكوى قديمة^(١) ،
ويحكي عن عرب من خصب أنه لما عرف أن لاني موسى الأشعري كاتباً
بصرى من عرب خده ، وقال : « لا أحدث . حلاً حقيقاً ! » وكان عمر أيضاً يأتي أن
يتحد الكتاب من الصاري أو اليهود^(٢) . وقد قلّد ديون جيش المسلمين
لرحل بصرى سريين في ثناء القرب كانت فوخته للوم للورير ، لأنه « حسن أنصار
الدين وتحدة بيعة يفتون بذه ويمثلون أمره »^(٣) . وكان انتصرون الصاري
وليهود يفسون اليقين شأنهم شأن سمعي ، وقد جاءت في كتاب ديوان
الإثاء بدي « تم عام ٨٤٠ هـ - ١٤٣٩ هـ » صفة يمين لدى كان يقسمه اليهود
في ذلك العهد ، وقد كانت أول من سجدت هذه الأيمان لأهل اليهودية
العصر من أربع ورر الشهدا حديث له كتاب عمده ، ومنها استنبطت
هذه الألفاظ^(٤) .

وكانت العرب التي تقصد من مقاومة الصاري مدحمة أولاً إلى محاربة
تسند أهل دمه على المسلمين ، وسيطرة أهل دمه شيء لا يحتمله المسلم الحق .
وفي عام سنة ٢٣٥ هـ - ٨٤٩ هـ أمر خليفة لمكة كل ألا يستعان بأهل الدمة في
الدروبين وأعمال السطح التي تجري أحكامهم فيها على المسلمين^(٥) ، فمن ذلك
أنه أمر عرب البصرة عن معي من الجبل^(٦) ، ولكن هذا الحقيقة بعينه هي بعد

(١) عيون الأخبار لأن فيه قصة حوسن سنة ١٨٩٩ م ص ٩٩

(٢) نفس المصدر المتقدم ص ٦٢

(٣) صفة من العرب ص ٩٥

(٤) كتاب ديوان (سماحة) ص ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٠

و قد Fagnan, Rev. Et. juives, 1910 s. 229

(٥) تاريخ بصرى ج ٢ ص ١٣٨٩

(٦) داء الكندي ص ٢٠٢

ذلك عهد سبي، فصرته النسخة المعروفة، وأخرى به سهر وصير السفة
عليه إلى ذيل من يهوب المصري^(١)، وفي عام ٢٩٦ هـ - ٩٠٩ م كان
لصدي قد علا أمره وعسوا على الكتب، فامر بقدر ما أمر به بتوكل
من رخصهم وأحضرهم عن الخدمة^(٢)، وفي هذه السنة تقبها أمر المقدر
ألا يستخدم أحد من اليهود والقبلى ولا من العرب، والخدمة^(٣)، وكان
أمر المقدر كان صنف الأثر إلى درجة محكمة، وقد كان وروه أبو الحسن
على من نرات يدعو أربعة من البحارى إلى صغمة كل م، وكان في حمة
الكتب التسعة الذين احتضهم^(٤)، وكان الكتب المسيحيين منشورين
في كل مكان حتى بن محمد بن عبد الله بن صهر في الذين أثبت نجد له قوماً
بصرياً^(٥)، ولما أراد المقدر أن يستور حبيب من قسره ٣١٩ هـ
٩٣١ م استبدى أن يتخذ في صاحبه عدله، فاستبدى رقى فكان يمدى
إلى ٣٠٠ م، وفي بعضه في البحرات، ثم فعل ذلك بأصغر من مذهب
كان مذهب، وفيه بن عدلته في دقات قسره، وكان في مذهب
هؤلاء من كتب البصري^(٦)، وكان حبيب من مذهب مذهب في مذهب
أوردة، وكان يثبت إلى البصري كان في مذهب مذهب مذهب على مذهب

١ - طوى ج ٣ من ١٢٢٨

(٢) مريب من ٣٠

(٣) أم المذهب، صفة مذهب ج ٢ من ١٧٠ - ١٧٥، وكان مذهب مذهب
مذهب مذهب مذهب في أعمال المهفة كما يدل على ذلك أوراق الردى، وفي ٣١٩ هـ
٩٦٦ م كان مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب Karahacek

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)

(١) كتاب الوزراء من ٢١٠

(٢) كتاب الفياراتت مخطوط برلين مذهب من ١٥١

(٣) مذكورة ج ٥ من ٣٥٢

وأحدادي من كدر كره . وإن صلياً سقط من يد عبيد الله بن سليمان حدي
في يوم الجمعة ، فصار له لباس من : هذا شيء فتبرك به عجايزنا ، فتحصله في ثياب
من حيث لا يعلم . تقرت بهم هذا وشبهه ^(١) .

ولقد كان تغدير هذا الوزير صحيحاً ، ففي عهد القنديل نفسه وهو الذي أراد
إطاح البصري عن منصب القنديل بعد هذا لرحل الله كان يتقرب إلى
البصري وتمتعه منصب الوزارة . وفي حاشية مذكرات محمد أنه كان رئيس
للمعمرين على مؤسس ، طهر مصلح لأسود احده . وكان الأمر كله ، كما يقول عربي ،
لهذا الخادم . وكانت المصراي بشر من عند الله . وكان بشر هذا محمداً ^(٢)

وفي عام ٣٧٤ هـ - ٩٣٥ م مات مصطف بن يعقوب المصراي صاحب بيت مال
الخاصة ^(٣) . كذلك سعد علي بن بويه بأن اتخذ كاتباً نصرانياً من أهل الري ^(٤)

وقد خرج الوزير عمر الدولة إلى البصرة عام ٣٥٧ هـ - ٩٦٧ م استخلف أبا القلاء
صاعد نائب المصراي ، خاصة ^(٥) . وذلك كان للحييفة الطائع (٣٦٣ -

٣٨١ هـ - ٩٧٣ م) كاتب بعد أبي ^(٦) . وفي النصف الثاني من القرن
الرابع اتخذ كل من عهد الدولة (توفي عام ٣٧٢ هـ - ٩٨٢ م) في بغداد وحييفة
المرزوقية وبرز بعد أبي . وقد استأجر نصراني من دول وزير عهد الدولة
صينيه في عهد سمع وديرة . في إطلاق من عفر . مصري ، فذل به ^(٧)

(١) عربي من ١٦٤

(٢) عرب من ١١٢

(٣) الأوراق الصولى من ٩٦ .

(٤) مذكور ج ١٦١ - ١٦٥

(٥) مذكور ج ٢١

(٦) ديوانى جامع ج ١ من ١٨

(٧) مذكور ج ٦١١ من ١١٨ ج ٨ من ١١٨

وقد أفتى بعض فقهاء الإسلام الكبار أنه يجوز أن يكون وزير لتعبد لا وزير
التعبد من أهل الدمة^(١) وقد وثق الأمر على مديته ورده عصر عاملا مسيحيا،
فكان إذا جاء يوم الجمعة لسبب السواد وتقلد سيف ونسطة، وركب برذونا
وقد أمة نحاسه، وإذا وافى باب مسجد وقف ودخل حبيته، وكان مسما بصلي
بالناس، ويخطب للخليفة ثم يخرج إليه^(٢) وكان حارويه وزير نصراني احتار
يوم ما ركب فتمصر له سائل الخيال الصوفي وأمره عن دابته، وقال له لا ترك
الحيل، فأمر حارويه أن يؤخذ من هذا ويخرج بين يدي سمع، فطرح وبقى
بينته، فله ح. انصاع وحدوا، ساء فاعدا مستقلا للفتنة، والسمع بين يديه^(٣)
وفي عام ٥٣٨٩ - ٩٩٩ م توفي القاضي محمد بن النعمان، فوُجد عنه مال من
أموال أيتام وغيرهم، فأرسل كاتب نصراني سمي بهذا، فاحتاط على القاضي
وشرع في تعريم لشهود الذين كان القاضي ودع عسدهم الأموال، وأمر ابن
القاضي سمع ما حلقه أبوه للوفاء بأودائع^(٤)

50

ومن الممحب أنه على الرغم من هذا الوضع الذي لم يكن طبيعيا لا بعد
لأورجين حتى المسحيين منه يدكرون لا قبل من شاعت بين المسلمين
وأهل الدمة في القرن الرابع الهجري، وما عقبه كما ذكرناه، في سنة ٥٣١٢
٩٣٤ م تار السلطان بدمشق وهدموا كنيسه كبيرة، وأحدوا منه ٥٠٠ مائتي

(١) وزير تعبد لا يباشر الحكم ولا يملك المال ولا يدبر الجيش، أما وزير التعبد
فهو الذي يأمور السلطان بأنه يدير أملاكه، وهو يشرف على حكمه، وليس
وزير تعبد ولا يباشر، بل هو السلطان ورعيه. صر كاتب أحمد المراد لأبي لم تعد في طاعة
الشرقي عام ٦٥٢ هـ من ١٤٧ من طلبة مصر. (الترجم)

(٢) يحيى بن سيد من ٢٤ ب

(٣) أو الحسن طلبة ليدج ٢ من ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) القضاة المكشوف من ٥٩٥ ، ٥٩٧ .

ألف دينار من صلب ذهب وفضة وكثير من فضة آني ونحوها ، وسبوا ديارات كثيرة ، وكذلك نأروا ديارهم هدموا كنستين ثمككة وهدموا كنيسة قيسارية ، وفتح الصاري لأمر إلى مقتدر ففتح لهم سبيل هذه الكنائس ^(١) . وكذلك نأروا لمسلمون صقلان هدموا كنيسة كثيرة ، وسبوا ما فيها ، وأحرقوها ، وعاد اليهود المسلمين في هدمها ، وكان لليهود شعلون النار في الخشب ويحرقونه ، يسكن إلى أعلى السقف حتى يحرقوها ويصل إلى صاحب فتح القيد ، وقد خرج سقاف صقلان إلى مدينة السلام متوسلاً لردّها ، فلم يسمح له سبي ^(٢) . وفي سنة ٥٣٢٥ م ٩٣٧ نأروا لمسلمون في بيت مقدس وسبوا بعض الكنائس ^(٣) . وفي سنة ٥٣٨١ م ٩٩١ أسس رجلان من مسلمين تنحرم مسيحي لأنه لا يمكن يحمل علامات انصاري فشكا ذلك إلى نفسه فسلحهم فقتلت بعد ذلك كنيستان ، وقد هذبوا نبيق هذه البصيرة هدموا كنيسة ^(٤) ثم هاج مسلمون بعد ذلك ، لأنهم وجدوا أن من حارب في أحد مساجد وسبوا أن الصاري هم ليس رموه ^(٥) . وفي عام ٥٣٩٢ م ١٠٠٢ نأروا البصيرة ، ففتح في مدينة السلام لمسلم أحد المسلمين ، وأبو بيرة وأخوه فسقطت على جماعة من مسلمين رجالاً وصداً وسبوا . كان لأمر عظيم ^(٦) . وفي عام ٥٤٠٣ م ١٠١٢ م توفيت بنت أبي جوح الأهوازي لطبيب روجة في مصر بن إسرائيل كاتب المناصح أبي الميحاء ، وأخرجت جنازتها بها ، ومعها خمس وثمانون ديناراً واربعمائة واثنتين

(١) حي بن سعد ص ١٨١ . خطه بخط محمد بن ج ١ ص ٢٩١

(٢) حي بن سعد ص ١٨٢

(٣) نفس المصدر ص ١٨٢

(٤) Barhebraeus Chron. eccles. III, 259

(٥) نفس المصدر

(٦) نفس المصدر ص ٢٦٢ وما بعدها . كتاب بوراه ص ٤٤٣ . واسطة لاني

المجوري ص ١٤٧ ب

والشعوب ، فقام رحل من الهاشميين فترك ذلك ، وزحف الحذارة فوثب أحد العلماء
 الهاشمي فصر به يدوس على رأسه فشقة فسان دمه ، وهرب المصري بالحذرة
 إلى بيعة باب الروم فقتلهم اسعدون ، وسهم بيعة و كثر دور المصريين المحورة
 لها ، وثارت الفتنة بين عدل أبي الهيجاء وبين العامة ، ورُفعت المصاحف في
 الأسواق ، وعُذبت أبواب الخوامع ، وقصد الناس إلى دار الخليفة على سبيل
 الاستنصار ، فطلب الخليفة الكتائب من المصاحف فمتع فهدم الخليفة متدغها ،
 54 وتقدم بإصلاح اطار للروح عن اسعد ، وجمع الهاشميين إلى داره ، واحتدمت
 الصوامع في دم الحمة وقصدوا دار اسعد فهدم عمه رحلاد كثره عبيد و دث
 الشاعه ، وامتنع الناس من صلاة الجمعة ، حدثت له مة بقوه من عداوى ، فقلوه
 ورددت الرسائل بين الخليفة وبين المصاحف إلى أن بدت الكتائب المصرية إلى
 دار الخلافة فكثفت العامة عند ذلك ، ثم خرج عن الكتائب بعد فقس^(٢١) وهذه
 الحوادث قليلة جدا بالقياس إلى بلاد شبه فكلهم على سبيلها فمصر فكانت
 العلاقات بين المسلمين والمصريين متوترة ، فقد كان في مصر كنفه مسجود ثم
 الإسلام ، وكان به شعب له مته الخاصة وشخصيته ثمه بعد من المط
 في ترك لغتهم القبطية إلا حوالي ، آخر من اربع^(٢٢) في بين لآتيين للهجرة

(١١) - مسلم بن ١١٥٩

(٢١) ومن أحسن ما شهد به أن يفسى ، وقد ذكر مصر في أوحد من ر . . .
 بعد من أهل مصر منهم بعد من بعثه اس ١٢٣ ، على من أن أسعد أثنون
 مصر فو في كتابه من اسعد كة على ثمه بعد عام ١١٥٩ من بعد
 بعض منسحين الأكلاء على به وحده من أحد ر على و
 العربي الذي هو الآن معروف عند من حد من بقى ديار مصر بعد ليلان يفتي
 واليه من أ (كتاب من كة من المقسم طبعه بيروت ١٩٥٤
 من ١٦ على أي لشع القضي شبي دي عمرو من قبل الدار بنلاوي هو شمس ديو
 حاسن كما أن ذلك من رجه حالي A Erman و H Junker قد سمر

سليم ، فقد كان نفعهم الفاضل من أحد ، ولم ينجح هؤلاء الأعداء .
إلى تغيير دينهم ^(١) ، وعظم عودهم حتى صار لا يعدن نبي . في بلاط مصر إلا
معبودة اليهود ، وعرف ذلك العزيز بالله من كل من كان يهودياً مسلماً ،
وصار يحذر من إخوانه في الدين من قبل ^(٢) وكانت نفعه حنية في مذهب
الإسماعيلية واعتماده بمكان إمامه ليس بسنة من مذهب حقة لعلية بين
مسلمين ومسيحيين لأول مرة في تاريخ الإسلام ^(٣) وفي عهد العزيز بالله ورد
بلاط الخديعة في كرمه حتى ، ذلك أنه كان له بر صهر مسيحي من مذهبهم
أرسل من أسيد إمامه من الله ، وقد صير صيركا على بيت المقدس ، وصير
أخوه زمام من سلطان مصر ومصر . وكان من حملة على طيف عند
العزيز وعظم في تلك ^(٤) بلاط مصر . بعد هذا بعد الشاعر الحسن بن بشر
الدمشقي يقول : في مذهب حله

وغير فاقصير بين حق عيسى رب الهدى
وفن ثلاثة عزه وحق وعظم من مذهبهم عظم
فيمنه العزيز رب وهو العزيز من روح القدس قبل

ول شكك الحسن بن بشر من هذا الشاعر وطلب مناقشته امتنع منه
لأنه كان يحب عهده . وقد عهده . ثم دعى العزيز على العزيز وشكا إليه أيضاً
فدس على شاعرهم 'عنه' ^(٥) ثم بن هذا الخليفة نفسه استوزر بعد ذلك

(١) Graetz . Gesch der Juden V, 4. Aufl. S. 206

(٢) Bodl. Lit. De G. 116 2 S. 17

380 Jahr

Guyard, Grand Maître des Assassins, S. 14

(٤) يحيى بن سعيد ص ٨٠

(٥) لأخ ح ٩ ص ٨٢

عيسى بن سبطرس البصري ، واستجاب ، ثم يهوديا اسمه منشأ ، فاعتز بها
 البصري واليهود ، وكذا يصفين ، فكتب من مصر رقعة وجعلوها في يد
 صورة عملوها من يدي ، وقعدوا لصوة في طريق الحرير ولرقعة يدها ،
 وفيها : «سبي غمر اليهود منشأ والبصري عيسى بن سبطرس وأذل مسلمين
 منك إلا كشفت ظلامتي ، وما رآه الحرير على ما تريد ، فقص على الرحين
 وحذرهم»^(١) . وفي عهد هذا الوزير البصري وقعت فتنة بين المسيحيين والمسلمين
 وذلك لما حـاج لإمبراطور بيسيبيوس بن أمثا فنتجها في ٤٠٣٨٦ هـ

٩٩٦ م رد الحرير في سائر جهته وأصر العزم على غزو بلاد الروم ، وأصر
 عيسى بن سبطرس باشا سبطرس سبطرس ، فمسمم إعداده وقعت فيه نار
 في النوم انتهى عمره رحمه الحرير على الدين . وفيه لرمعة عن الروم .
 بعد فتح في مصر فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته
 عن الروم إلى بيت المقدس في ١٠٠٠ حـاج في عهد سبطرس سبطرس
 حراحت مات في ١٠٠٠ فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته فقتلته
 ٥٣ الهبة ، ثم حرره في شبهة وادب شبهة وادب شبهة ، وذلك في ١٠٠٠
 فاء على عظم مصر ، وعلى عظم مصر ، وعلى عظم مصر ، وعلى عظم مصر
 واحد من الهبة في أحد قعة من يدش وأصبحت تحت إمره ، وكان فعله
 بحسب ما حـاج في ١٠٠٠ وفي عام ١٠٠٣ هـ بدأت علامات العاصفة
 التي تأها عصب حبيبه حـاج في ١٠٠٠ . ولما رأى العامة أن السان قد أرسن

(١) غير مصدر من ٨١ - ٨٢

(٢) يحيى بن سعيد من ٩٩٦ - ١٠١٣ ، وعلى من ١٠١٣ - ١٠٢٣

١٩٥ - ١٩٦ هـ ، مصادر وسكة براد على ذلك أنه نصف من شخص ، وفي عن كل
 واحد من رهن من من من روم ، ولا حدثه حـاج في ١٠٠٠

(٣) «توسيع» كعبه محكاوي صاسي (De Sacy Expose le a reigion)

هم ، يدعونهم الكنائس وبنى الخليفة مكانها مساجد ، منها الجامع لأمر
لمشهور ، ثم أعاد الخ كقوانين اللبس القديمة على أشد صورها ، فأمر البصري
أن يمشقوا في أعناقهم صلباً من الخشب ، وضعت مواكهم العامة ، وخطير
عليهم ضرب المواقيس ، ونهر لا يظهر صليب ولا نفع عليه عين ، فبرعت
الصليب من كنائس وطلمست آثارها من طاهر البيع والكنائس ونفت
الكنائس الكبرى مثل كنيسة القديس ودير القصور الكبير لمسي على
مذبح حائل لمقطم ، وقد انتهت لمصور حرمه نفقة الكبرى في هذا الدير ،
ولكن الخ كالم لم يزد ذلك ، وقد أمر بتمه تجديد عهده به ورع هذا كله
استور الخ كمنصور بن سعدون البصري ، واتخذ معه أطباء بشاري طول
هذه الدة وقد تقدم بيات اسمه سائر مسلمين المتعصبين والتمرديين من
الكتاب الذين يصحون للخدمة في ده وبه يستمع منهم عن البصري
« وكان سائر كنهه ونسج خدمته ونسج مملكته بشاري لا يفر يسيراً من
الكتاب » ، ثم كثرت اشاعات البيه في البصري ، فاجتمع سائر من بقصر
من الكتاب والعلم والأطباء وغيرهم من ساقنتهم وكهنتهم ونوحوا إلى قصره
في يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ (١٠١٢ م) ، وكشفوا عن
رؤوسهم من باب الدهرة ، ومشوا خلفاً ، كين مسميين إليه سألوه العقو
والصفح ، ولم يرد في طريقهم يقتلون انزب إلى أن وصلوا إلى قصره ، وهم على
ذلك الحال ، فنفذ بهم أحد نسجه ، وأخذ منهم رخصة كانوا قد كتبوها بتمسبون
فيها عقوبتهم ، ثم عاد الرسول إليهم ورز عليهم رداً جميلاً ، ووعدهم بى ضاقت

des Druses CCLXXXVIII II ، ولكن دى - سى لم يرجع إلى داره عي بن سعد
مبصر حاكم وهو دى أكن دى عي بن لفرى ، وهو مؤرخ بقمه ممدد ومن هذا
الكتاب طابعه يستطيع معرفة حودت محب ريسها حتى لأول مرة ، أن ما كنه
المؤرخون المصرون الآخرون مثل الأسقف سيمروس (Severus) بهواشيه بعض الأبناء .

رائحة مذهب الدرري الذي كان قد صهر حديثاً ومال إليه وراثةً من يُقَوِّيه على
رغم مصارعة لشمسكين "أصول الإسلام الأولى"، بعد لدهات أهل لدمه ما كان
هامس ثرى معه ، فى عام ١٠١٠ هـ - ١٠١٩ هـ رفع إليه عدة مرات من
النصارى يحتجون فى بيوتهم ، مقدسون ومطلوبون ويخصه معهم جمعة من الدين
سُلبوا عيشاً كههم فى أحد الغزاة ، فلم يسكر ذلك وعرض عن كلاله الساعين
وفى هذا العام نفسه عاد جميع لأهله بمقصده لنى كانت رسمه ديرة ، سبوا ،
كما أذن بصفة در عصية ، أضيق ما كان رسمه من الأوقاف^(١)

وفى عهد الطبيعة لصاهر الذى جاء بعد واحد كما عاد كل شىء إلى ما كان
عليه ، عهد النصارى بن لصاهر بأحد دهم ، حروب - عادت إلى كهم اتى
فى طاهر اندرية ، دهرية ، والحديقة معه تحصر شاهدة أحمه كانه وبعده
نصبتهم^(٢) وحققه بعد لى كان عليهم ، ولم يبق من د ر عهد لخدمه
الحمون إلا ما من رثر أو عمة سبوا ، وهى لنى بلسم سيحيون بعد
ذلك الحين^(٣)

وقد وى اورارة باقاهرة منذ عام ١٠٣٦ هـ إلى ١٠٣٩ هـ = ١٠٤٤ إلى
١٠٤٧ م أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودن فأسل ، وكان يدر
الدولة معه أبو سعد القسرى اليهودى

(١) يحيى بن سعيد من ١٢١ هـ - ١٧٢ هـ ، من ١٢١ - ١٢١ هـ

(٢) انظر الفصل الخامس بالأعياد

(٣) يحيى بن سعيد من ١٢٢ هـ ، كتاب الأوقاف ، عصية الناس لآثران سكرهين
حين وآخر ، من ذلك أن سلطان الحارث بن قلاوون فى القرن من هجرى (رابع عشر
اليلادى) أمر أن يسكن النصارى حاتم ابرو ، واليهود النعمان الصغر ، وسارة النعمان
(كتاب الأوقاف لى دده ، مطبعة برين المقدم لى ١٥٩) ، ولا يزال النصارى
فلسطين يلبسون النعمان الحار إلى اليوم

ولذلك قال الشاعر المصري الحسن بن حقان

55 بهود هذا الزمان قد ملعوا غاية آمالهم وقد ملكوا
العرش فيهم والمال عندهم ومهمه المستشر والملك
بأهل مصر إلى نصحتكم نهودوا ، قد نهود الملك^(١)

(١) حن الحاضرة البيوطي ج ٢ ص ١١٧ .

الفصل الخامس

لشيعه

لما جاء القرن الرابع الهجري كان حرب خوارج قد فقد ما كان له من شأن ، بعد أن كان أهم حرب لدى خلافة رستميه ، وأصبح خوارج مفرقين في وسط المملكة الإسلامية ، إذ لم يجمعوا صيرة فساد مذهبها الاصل ، كان في خوارج ، حرب من سعة ديار وغيره في أول القرن الرابع^(١) . ولم تكن لهم قوة وجملة إلا في لاذقيا في بلاد سجنين ودهلي هراة^(٢) ، وكذلك في القرب ، حيث دخل بهم عمرو بن موسى على شاذلي مصفى حمص في^(٣) . وورد عن الشيعة بهديبه ، بمراسلة واه حمص ، ما كان قد داه الخوارج من مكاشاة عهده ، وكان هذا عاهة من علامات في دهرهم لأصول للإسلامة الأولى ، حيث أنه من كبرهم في الحركة بعينه في حرب ، مع هجري صهر مذهب شيعة بكون من تديده كآية من لأفكار الشرفه عهده ، والتعدي مكان بعض لأفكار للإسلامة وقد كانت مما حدث فيها ورث بصورة ذلي في عهد أن مذهب شيعة

(١) مروج الذهب ، ج ٤ ص ٢٢

(٢) مقدمة ص ٢٢٣

(٣) Goldziher, ZDMG. 41, S. 81 ff. وكان يسمي سكانه في شري

وكان على مذهب الصوفي وحدثت له عدة من الكتب ، من ١١٩٠ ، وكان في الخوارج كلها قد بادت ولم يبق في عهده إلا صفة واحدة وهي أن يثبت هذه لم ين من خوارج جماعة بوجه ، لا حرب محض ومن أنكره في عهده سببه

فما من حيث العميدة والمذهب فإن الشيعة هم وريثة المعتزلة ، ولا بد أن
 تكون قلة اعتداد المعتزلة بالأحدر الماثورة مما لا بد أعراض الشيعة . ولم يكن
 للشيعة في نفر اربع مذهب كلامي خاص بهم ، فمذهب مثلاً أن عميد الدولة ،
 وهو من لأمر . تتشعبين ، بعض على مذهب المعتزلة ^(١) . ولم يكن هناك
 مذهب سمي ، لا للفصبيين وبصرح المسمى ، منهم وافقوا للمعتزلة في أكثر
 الأصول ^(٢) . على العكس من هذا نجد الشيعة يريده يرتقون بسند مذهب
 المعتزلة حتى يسمي إلى على بن أبي طالب (ع) . ويهتدون إلى وصلوا
 أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب ، بن محمد أحمد بن أبيه ^(٣) . والريدية
 هو فقه المعتزلة في أصولهم كلها ، لا في مسائل الإمامة ^(٤) . ويدل على العلاقة
 الوثيقة بين معتزلة والشيعة ، أن خليفته ، جمع مذهب حنبلي في عام
 ٤٠٨ هـ - ١٠١٧ م . على الكلام ومذاهب في الاعتزال والافس (أي مذهب
 الشيعة) وبغالب الأغلبية الإجمالية ^(٥) . ثم ، نظيره في ما عظم من ، يويه
 انتهى ، كبره ، شيعة في عرب . أربع هجرى في كنهه ، يسعى كتب العدل
 يدان ، نظيره عنه ، معتزلة يدان ، كما انبجس من عمل كل شيء . وكان في
 مذهب الشيعة . كما كان في مذهب المعتزلة ، مكان ، كل لون الرديفة ،
 فمجد بن معاوية بسند ثمان شافعي هجرى (شافعي ميلادي) . يجمع حوله
 الزيدية ، وقد أن أحد هؤلاء ، لأنه نكر لعنت . وكان يقول إن الناس

(١) مذهب (٢٩)

(٢) على مصدر ٢٢٨

(٣) مذهب من كتاب مذهب أحمد بن علي ، هي مذهب أبيه محمد بن

١٣١٦ هـ م ٥

(٤) حبيب بن علي - ٢٠٢

(٥) مذهب من ١٦٥ م

كاستات في ذلك^(١). وفي عام ٨٣٤١ - ٩٥٢ م صدر التورير بهنقي يقوم من
لتسحيته فيهم شاب يرغم أن روح على من في صلب (رعى الله عنه) انتعت
إليه ، وفيهم امرأة ترغم أن روح طاطمة (رعى الله عنها) انتعت ، وفيهم
آخر يرغم أنه حارس قصر نوا ، فالتحقوا لأهل انتعت ، فامر مع لدولة بخلاتهم
لتشيع كان فيه^(٢) . ومثل هذه مدلات ، خصوصاً القول بالرحمة وبالساح ،
توجد في مذاهب العوسطيين مسيحيين^(٣) وكثير ما اتخذ في المرق حوالى
عام ٨٣٠٠ - ٩١٢ م من يقول إن اللاهوتية احتمت في عني (رعى الله عنه)
كما احتمت في عيسى عنه السلام من قبل (امر العقل خاص مدس) .
وكان أحد حصص لشعة سمداد في ٨٤٢٠ - ١٠٢٩ م يدعو في حطة
جمعة بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : وعلى أخيه أمير المؤمنين 59
على من في طاب ، مكرم المحميه ، ومحبي الأموات ، المشتري الإلهي ، مكرم
فته تمتد لكهف ، وغير ذلك من أمثال^(٤) ومن هذا ما يروى عن المسيح
عليه السلام : وقد طلعت هذه الصدات عند المسحون تمتد احصى به المسيح عليه
السلام مدة طويلة ، وسرى كثير مما كان يقال في إثارة الخوطف في يوم جمعة
الآلام عند المسحيين إلى يوم عاشوراء . يقول الصفي (توفي عام ٨٣٥٥ -
٩٦٦ م) : « إذا نظرت السماء حراء كأنها دم عبيط ، ورأيت الشمس على
السطح كأنها ملاحف المعصرة ، دعوى أن سيد الشهداء الحسين قد

(١) Wellhausen, Oppositionsparteien, S. 99.

(٢) أبو الحسن ، صفة صا ح ٢ ص ٢٢٢

(٣) عيسى من الضروري أن رد ذكره . سمعه يظهر مسح في اليهود غنوم

مرره بحربه ولم لدى صرور أنه هذه انصه (هر مداه ٤٤ ٢٣, ٢٤ Friedlander, 2A 23, 24)

(٤) المنتظم من ٩٧٨ م .

قوله (١) وكذلك ذهب الشيعة في سيده صلى الله عليه وآله وسلم إلى ما يشبه
صحة لسيده مريم عليها السلام ، فهي قد تسميت ستول مثل مريم ، ويرى
الشيعة أن أمي عمه لسلامة له حب من ماله ما لسول ؟ وقد يقول
أني ، ترأخمة فقط ، أي ، نحن ، فإن حبص مكرهه في سب الأنبياء (٢)
وكذلك روى الشيعة في الحسن (رضي الله عنه) ، أنه قيل ، وأنه شبيه للناس
كعيسى بن مريم عليه السلام (٣) ، وقد يكون هذا علاقة بين لباس الشيعة
وبين الحسن لأبصار بني تحته الذي بالموسطة . وكان الشيعة أيضاً في
أول الأمر يسمون ليعص ، ويقولون ش عراس مكره (٤)

بني عبد الله بن
سلافي ما منهم يقولون من السج

وقال بعض علماء الشيعة نحو من لم عليه حمه ، وقد من سواد
بعض قبيل ومن مشت (٥) وكانت علامة له ، وهذا ، وكذلك كانت
ملابس حمه له صميم وحطه (٦) ، ما للون لاجد لدى تميزه بالملابس

(١) كتاب الغل لاقي بأوه القمي مخطوط برلين رقم ٨٣٢٩ من ١١٠٠ ، وقال
القمي يقول : عند موت الحسين نظر السماء ود

٢١ ب من ٧٧ ب

٣ ب من ٩٩ ب

(٤) ب من ٢٠ ب

(٥) كتاب الغل مخطوط برلين رقم ٨٣٢٧ من ١١٣٥

(٦) كتاب هذا من صفحات من كتاب من كتب الأثر والأثر
بني دود (هذا الكتاب ب حجة مكة ربي) ، وفي أحد في هذه الصفحات ، أنه بل كلامه
(عمره) وقد دس ، عدد من ، إنسان فكان له هو وأصح وأعلامه خصرة
(كتاب هذا خصرة هذه ك ١٥١٢ من ١٢) ، وكان يصب على أبي السوهار ، منه أرمح
عقب شقاي حريم خصرة ، (مروج الذهب ج ١ من ٢٨) ، وربما كان هذا اللون
شعار حرمه

ليوم من نول من نصر منحده سبيل مصر شعب من حيين (الموق عام
٥٧٧٨ ١٣٧٦ م) (١)

ورعنا يكون الشىء المحدث المحدث في مذهب الشيعة في هذا العصر يوم
رفعت من كل الأسماء والآثار في عني وعن بنته . وقد روى هذا الحديث
أنه مسك من عهد من السنة " . وفي سنة ٨٣٠ ٩١٢ م روى عن
حدثه من سنة وسط و قد روى عن عني في عني من روى . وقد ذلك
في مجلس فيه من روى عنه . وكان من سنة . وقد روى
الإمام " . وكان من سنة من سنة شيعة . وقد روى في هذا
من سنة التي حرو عنهم من سنة . وكان من سنة في ذلك . وقد
أن ابن إسحاق صاحب سنة سنة من سنة . وقد روى في هذا
وكان يدخل في كتابه أنه سنة . وقد روى في هذا . وقد
الموق عام ١٢٧ ٧٦٤ م) كان من سنة . وقد روى .
مداوي من سنة (١) . وقد كان من سنة . وقد روى . ٩١٢ .
سبب أساطير الشيعة لقيه من سنة . وقد روى في هذا . وقد
من سنة وسط . وقد روى . وقد روى . وقد روى . وقد روى .

١ من عني من سنة من سنة . وقد روى في هذا . وقد روى .
في مخطوط رقم 9436 مكتبة برلين

(٧) انظر مثلا ناصر خسرو من ٤٨ ، وأنا انجاس طبعه بيد ج ٧ من ٤٠٨

٣ كتاب من ١٧٠ - ١٧١

(١٠) انظر رشاد لمعجم لأدب ج ٦ من ٥٠ و ٤٠ Coluthus kalut er

" Gegenwart "

(٥) هو من سنة من سنة من سنة

من غابت الأخبار عنه ودينه دين الإمامة قال بالأوامر

من مروج الذهب ج ٨ من ٣٧٤ .

سمع ست مئة لصعدة ، فجلس على نفسه لا يثني في السكرج ، وكان يسكن في
باب الشام فلم يغير قطرة من ماء حتى مات ^(١) ، وكانت الحكومة إذا أرادت
أن تعاقب شعبياً لدهنه لا تذكر اسم عي ^(٢) ، بل يحفل سبب العقوبة أنه شتم
أبا بكر وعمر ^(٣) ، وفي عام ١٣٥٩ هـ - ٩٦٢ م كتب عامة الشيعة بأمر من الدولة
على أنه إذا ما هذه صفة من قتلته من بني سبيون ، ونفس من عصب
فاخرة فذلكا ، ومن مع حسن بن مدني عند قبر حده ، ومن بني أبادر ،
حاشا لصالح محمدي من سبيون ، فلو لم يجرى على من لدولة أن يكتب
مذموم المحمدي من أنه محمدي كان سبب له ، لا يذكر أحداً إلا معوية ،
فمن ذلك ^(٤)

وقد أخذت من ملوك بني مصر حتى من سكك قريشها عرش الخلافة
بعد ربيعة طه طه طه ، وفي سنة ١٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م كان له كل قد حسن
الطاميين في سنة من ربي ^(٥) ، وورد كدبه في ولي مصر باخراج الأشراف
ملوكيين وبعطو من مذهب الألبين ، ورواية حجة عشر دسرا ، فقدموا
لهم في سنة ١٢٤٠ هـ ، وخرج إلى مربة ^(٦) ، وسكن كثيراً من المدينتين اسطاع
أن يقتل من هذا المذهب ، وسرعان ما ثاروا وراحوا واحداً منهم ، فورد كتب
منعصر إلى وإلى مصر لا يفتن عوي صفة ، لا يكف فرساً ، ولا يافر
من اسطعاط إلى طرف من طافه ، وفي يجمعوا من نخود لصيد لا العدد
لأحد ، ولب كانت بين هذا المذهب وبين أحد من سائر المذاهب خصوصاً فيقتل

(١) نظم من ١١٥٨

(٢) نظم من ٢٩ م

(٣) أ. عداح ٢ من ٢٧٨ ج ٢ م ٣٤١ هـ

(٤) الأغانى ج ١٩ من ١٤١

(٥) كتب د. د. و نقضه للمكدي طه Quest ، لندن من ١٩٨

قول خصم الطائي فيه ولا تطاب دلت احصه نثينة^(١) فلا يحب اذن ان
 رى مصر تشهد حوالى عام ٢٥٠ هـ فورد لمعاوية بن سعد خري ، روى ان رابع
 الهجرى بدأت من مصر ، تسولى على مصر ، فوجد ذلك بين عمر بن الخطاب
 لسوية وبين عمر بن شامة

وقد ذهب سنة في ٢٠٠ هـ ، سنة ٣٥٠ هـ ٩٦١ هـ سنة شديدة في
 حاصمه ، فبدأت من احد سنيين من سواد وانارت وبين شعبة ،
 وكان خبره من من خدومه من حاكم^(٢) في قتل معاوية بن عمر^(٣)
 وحدث احد السنين من سنيين ، فحدث معاوية بن عمر على ، فقامه
 بده ، وحدث معاوية بن عمر على ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 وقد حلفت ، فقامه على معاوية بن عمر ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 من احد وبن شامة

ود ، من حاصمه ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 ٣٦١ هـ ٩٧٢ هـ فقامه على معاوية بن عمر ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 حاصمه من السنة ٣٧٠ هـ ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 على ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 حسب المعاد ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده

١٠٨ ٢٣ ٢٤

(٢) فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده
 فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده ، فقامه بده

محمّد^(١) . بن يحيى بن أبي نعيم في عام ٣٦٢ هـ ٩٧٣ م شعب جمعة من
الجمعة لستين وصباحا معاوية بن علي بن أبي طالب^(٢) . هدام مع أن
السياسة هذا لمصر السياسية

على أن حكومة المصطفى كانت تشق حجاب الحكمة في أحوالهم ، وم يكن
حكومة متعصبة أو كسب حسب حسن صاحب في القضاء ، ومثله للشيعة وحذرم .
وقد بلغ من ذلك ما لم يسمع له في عام ٣٦٢ هـ - ٩٧٣ م من الاحتمال
بميدانهم أهل السنة ، بعد عبد العزيز عند الشيعة ، معاهدة للشيعة وبكافة لهم ،
هو اليوم مدى ذلك فيه رحمة الله عليه لئلا يجره وهو مكر لصديق ،
ويعمل في هذا اليوم في المديرة ، وهو ، به وصف كتاب ووجدت في^(٣) .

وقد شد الحجة حكاية هذا في ، وفي عام ٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م أمر
بأن دمشق من قبل حاكمها محمد بن ، فصر وصر به على محمد ، وهو
عنه هذا حر من حب ، مكر وعمر ، ثم ضرب به فقتل سنة^(٤) . وفي عام
٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م تبع غضب حاكم مذهب قمى حد ، فكان من لأساء
الكثيرة في مصر بن بكس على خوم ، حد وخطب وهدد من
في ذلك وعنه معاوية ، يوم من صحنه ، وأدرك ما ذكره . بن العباس ،
وعظم ذلك على أهل السنة^(٥) . وفي عام ٣٩٦ هـ - ١٠٠٥ م أمر بمنع الناس

(١) كتاب انقطاع اصفاء باخبار الخلفاء المرقري طبعه القدس ١٦٠٨ م ص ٨٧

(٢) الخطط المرقري ج ٢ ص ٣٣٩ - ٣٤٠

(٣) من تصدح ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٠

(٤) أبو محمد حسن صفة كاهن ص ٩٩ (عام ٣٩٣ هـ) ، وفي آخر ج ٩ ص ١٢١

ويقول ابن الأثير إنه أخرج عن المدينة قطعه ولم يقتل

(٥) يحيى بن سعيد ص ١١٦ ، وفي حقه به عيب وصف دولة الخراج فأرد بانه

جلبهم على سب سب ، فأبى ، على هم مكرهه شدد الحجة المرقري ج ٢ ص ٣١٢

في يوم عاشوراء من الجوارح للروح والكا على خبير في شريع ، لأن العمة
كانوا يمدون يديهم إلى شجرة ساعة ، وبعده ذلك في الحكة ، ومن ثم
من المرو في الشوارع ، وأن يختص بـ روح وشمس بحر^(١) ، وفي سنة ١٣٩٩
١٠٠٩ هـ عدا حكيكي لأمر ذلك من النصف الذين كان في
سهم ، وهذه هي عادة من لأمر شي من لأمر ذلك^(٢)

على أن مذهب الشيعة في سطع أن خدم به من ، فيجدهم مذهب
نه لم يجد الشيعة إلا في شي من مذهب ، كانت في حصة^(٣) ، وكانت في
أعرب على الخدمة بين خير من مذهب مذهب مذهب ، وجميع هو
شجرة ، وكانت تسمى - أنه قد مذهب^(٤) على في مذهب مذهب
لله طيبين مذهب ما مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب

وكانت مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب
الروحية في مملكة الإسلام ، في مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب
لذهاب أنصار ، ولكن في مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب
التشددان في التمسك بمذهبهم ، وفي مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب
مكون منوع حصص من مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب
باب الطاق إلا في أواخر المذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب مذهب

(١) المخطوط القريري ج ٢ ص ٤٣٢ ، ومن مذهب مذهب أحبا ، ملة مذهب مذهب مذهب

(٢) يحيى بن سعيد ص ١١٩

(٣) اللقيس ص ٢٢

(٤) مذهب في ذكر بلاد إرمينية والفرج الفكرى طبع الجزائر ١٨٥٧ ص ٧٥ .

(٥) اللقيس ص ١٢٦ ، وغول اللقيس (ص ٢٧) إن الحاشية يكررون النصب (يعني

نصب على عهد ما حتى شجرة مذهبهم)

(٦) كتاب بوراء ص ٢٧١

انقرى لأن الماشقين كانوا يكتفون عصاة قوية هناك، إلا أن حمور باب المصنف
وكانوا من أشد أعداء الشيعة^(١)، على أن يقولوا حدثني عن محمد باب البصرة -
بين كرج، إمداد ونقطة - كلمة منة حبيب، وأن عن باب الكرج وفي
حمية منة من الكرج وأهل كلمة شعبة إمامية لا يوجد فيها شيء من الشيعة^(٢)
وفي جانب ما تقدم كان باب الشيعة عرفت من ضيق دحيه من كرج ما كان
اشعة^(٣) ورغم هذه به انته كل من شديد في اصطلاح الشيعة في أن تراث
لمحيري، لا حظ أن قوتهم كانت عظيمة حتى بن الحنفية يعتقد عدم في عدم
٢٨٤ هـ - ٨٩٧ م على من معه، به على مدبر، وأمر، شد، كتب في ذلك
وصفت إمامية، لمعة، من من اصطلاح العامة من تصفية من اصطلاحات
إمامية وصفت فيها السلف، فقال له وزير في مصر، هاهنا من هم في كل
ناحية يخرجون، يدين بهم كثير من من لهم من الرسول، وفي هذا
الكتاب إطلاؤهم وإذا سمع الناس كانوا إليه من^(٤)، وقد كرامة من لأهل
سنة عام ٣١٣ هـ - ٩٢٥ م أن الشيعة إمداد من بمصر في مسجد رنا،
فلم الخليفة أن قوم منهم يجتمعون فيه حيث الصلاة، وأمر بكسه في يوم
جمعة وقت الصلاة، فوجد فيه ثلاثون إماما يصلون، فقتل عيهم، ولشما،
وه أحد معهم حاتم من ضيق من علم من الإمام، كما كان يعمل دعاة الفاضلين
مع من ينسب إليهم، وقد استصدر حبيبته فتدى بهدم المسجد حتى شوي
بالأرض، وعلى اسمه، ووصل منقره إلى سنة^(٥)، في سنة ٣٢١ هـ - ٩٣٣ هـ

(١) بن الأثير ج ٩ ص ١٢٦

(٢) ياقوت: من معتمد من باب كله كرج - عدد ١ - ٢ ص ٢٥٥

(٣) كرامة الوزير ص ٨٣

(٤) تاريخ بطري ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧

(٥) المنتظم من ٢٩ هـ - ١٦٧ و كان عدد طائفة من المكدي دعوى أهم شعبة
ويجوزون الحج والأوج من الطين، وترجموا بها من في الحسين في أبي رضى لله عيب -

بأنه قد تم نصب منبر فيه كان في مدسسه المسجد معظلاً محتوا في حراة المسجد ،
عنه اسم هرون رشيد . ونصب هذا المنبر في قبة المسجد ، وفتح هذا المسجد
للمصلاة في عام ٣٢٩ هـ - ٩٤١ م ^(١)

وكان الخديويون أول أسرة شيعته تدخلت في أمور بغداد ، وكان هذا
تدخل مشيراً للمعجب ، ذلك أن ابن حمدان على شدة تشيعه وميله إلى علي
وأهل بيته سعى في إتياعه لاسيما على الخرافة عن علي وعلوته في النض ^(٢) .
وسكن الأحوال معتبر لما استولى الدين على بغداد ، وكانوا قد دخلوا في الإسلام
حديثاً على يد أحد العلويين ، فلم يكن مع الدولة تدخل بمسألة حتى قصص على
العبدة لمشككي وأمره عن عرشه على صوة مهيبة . وكان من الأسباب الظاهرة
في ذلك أن مشككي كاتب قد قدم على الشافعي رئيس الشيعة ^(٣) وفي
سنة ٣٤٩ هـ - ٩٦٠ م مات منه بين مدسه بغداد . وسقطت الخطة على أحد
أهل أسرة لاصح من ، ثم سجد لاهو محمد ترائي الشيعي ^(٤) وفي عام
٣٥١ هـ كتب مع الدولة على أحد من صحبه ، فوجه أحد من المدس ^(٥)
وفي عام التالي تمس بسمن أن يحضر بيوت عاش ، وهو كبير عند الشيعة ،
وأن يظهر وأخرى ، فاعتقت الأسرة وعمل البيع والشراء ، ولم يدع القصاصون ،
ولا طبع المراسم . ولا ريب من أن يستقوا الماء ، ونصبت القباب في
الأسرة ، واعتقت عدها مسوح ، وخارجت النساء منشرات الثعور مسودات

(١) - مخطوطات دار الحديث من ١٦٧ ، وفي الأصل ج ٢ ص ٢٧٨ . ومذكور ج ٦
ص ٣٧ . وهو ذكر تاريخ من مسجد و مدح فيه من غير زيادة في البيان .

(٢) - في الأصل ج ٨ ص ٣

(٣) - مذكور ج ٦ ص ١٢٢

(٤) - مخطوطات دار الحديث من ١٨٩ ، وأما نسخة من نسخة يد ج ٢ ص ٣٥١ ، وفي

الأخير ج ٨ ص ٣٩٧ .

(٥) - انظر ما تقدم

الوجود ، قد شققن ثيابهن . يثرن في اللذ وينخن وينطقن وحوهن على
الحسين (رحى الله عنه) . وفي هذا اليوم كان أراد قبر الحسن بكر ملاء^(١) .
ويصف البيروني ما جرى عليه سوامية من إظهار الفرح في يوم عاشوراء ، وما
كان يظهره الشيعة من حزن ثم يقول : « وسلك كره فيه الصلوة فحيد الأواني
والثياب »^(٢) . وفي اليوم الثامن عشر من ذي الحجة في هذا العام جاء عبد
المذير (عذير حم) فاجلس به الشيعة بمعدن ، ورموا به اليوم الذي عهد فيه
الرسول عليه السلام إلى علي بن أبي طالب واستجبه^(٣) . وفيه أظهروا السرور
بأمر معاوية على خلاف صميمهم في يوم عاشوراء ، فقصوا الهدى ، وعلقوا
الثياب ، وأظهروا الزينة . وفي بيته شملت البيوت محض الشرطة وصُرت
الهدى والسوق ، وفي صبيحته تجرو جملاً وتكرروا إلى مقارم ش^(٤) .
سوامية فكانوا قد اتخذوا يوم عاشوراء من قبل يوم سرور ، « فليسوا فيه حائذين
وترتواوا كتحلوا وعيدوا وقاموا بالأنتم والعميدات وضموا الحلاوات والطيمات ،
وحري الرسم في النعمة على ذلك يوم مد كهم » . وفي فهم « والله عهم » . وقد
حاول أهل السنة أن يظهروا فضل يوم عاشوراء فدكروا ما روى عن النبي عليه
السلام من الحسن على فعل الخير فيه^(٥) . وكأما إيرغون بن « الأكتحال فيه

(١) . في نسخة ١٣ ب و ك ب . من ٣٧١ و في نسخة ٨ من ٣ ٧ ٤ ٤
وأبو الحسن ج ٢ من ٣٦١ ولا
نعم عدم على ١٤ من سرور
فمن حسن من ٤٤
طبعة المصنف ١٢٥٧ من ٢٧

٢١
(٢)
وقد أخطأ أبو الحسن (ج ٢ من ٢٧
(٣)
(٤)
(٥)

منع من الزم في تلك السنة ^(١) ويقول القتي (سوى ٨٣٥٥ هـ ١٩٦٦ م) مشدداً فيمن يفرح بيوم عاشوراء من ترك السجدة في حوائج يوم عاشوراء قصى الله له حوائج الدنيا والآخرة ، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبة وحزنه ، مكانه يحسن الله عمر وحل يوم لقمة فرحة وسروره . ومن تنقّى يوم عاشوراء يوم ركة وأحضر عمره شيئاً لم يترك له في الآخر ، وحسن يوم الغيبة مع ربه وعبد الله من ربه وعمر من سعد به الله إلى أسفل درك من النار ^(٢) وما رأت الدولة الفاطمية وحده ملوك بني أيوب اتحدوا يوم عاشوراء ، بعد أن كان يوم حزن ، يوم سرور حزيناً على عادة أهل الشام ^(٣) نعم من أهل السنة زادوا أن يعملوا لأنفسهم ما يكون براء يوم عاشوراء ، فعملوا بهذه تنبيه أيام يوماً نسوه إلى مقتل مصعب بن الزبير ، وداروا قهره في مسكن كما يرون قهر الحسين بكره ^(٤) وكثير من هؤلاء يوم العدم بعد تنبيه لهم يوم ادعوا أنه اليوم الذي دخل فيه النبي عليه السلام وأبو بكر (رضي الله عنه) في البدر ، وعملوا في هذا اليوم ما عمله الشيعة في يوم العدير ، كان أول ما عمل أهل السنة ذلك في يوم الجمعة لأنهم يدين من ذي الحجة ٨٣٨٩ هـ ٩٩٩ م ^(٥) ، في هذه الأعياد لم يكن الأمر يحل من نصب دفين بين الفريقين ، حتى كان الحكم الأقوياء ينعون من عهد أحمد ^(٦) وقد حدث مرة في فتنة بين أهل السنة

(١) كتاب شعوب للروم طبعه أبو و سنة ١٨٤٥ من ٦٨

(٢) كتاب من القتي بخطه بري من ٨٣٢١ من ٥٩ ب

(٣) خطه بري ج ١ من ٤٩

(٤) كتاب ١٠ من ٣٧١ ، وكذلك عرف بأقرب هذه لأن من

(٥) من ١١٤٣ ب ١١٤٤ ، وكذلك من ٣٧١

(٦) من ذلك أبو علي بن محمد سنة ٣٨٢ هـ من ١١٤٤ ، وعبد بنوش من

٣٨٢ هـ ٦٠٠ حساب من ٤٨٢ - ٤٨٣ ، ولبنه من ١١٤٧ ب ١٠

الأربع ج ٩ من ١٨٢

واشيعة بن الشيعة بمذاهب حكمة مصورة ، بإشارة إلى العبد وبقية ناقة هرة ،
 وقد بلغ الخطبة الثالثة وحفظه وأعد آخر من الذين على يده لمحاولة أهل السنة ،
 فهدموا الشيعة ، ثم حنق لأشرف إلى دار الخطبة وألوه الله عما فعله السعفاء
 فعفا عنهم ^(١) ، وفي سنة ٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م كان خطيب مسجد راز ، وكان
 شيعيا ، يدرك مذاهب حنيفة من مذاهب الشيعة ويعلم في علي ، فأمر الخطبة
 بالقص عليه ، وعين بحقه خطبة آخر قد صعد المنبر دفعه بقب سمعه على ما حوت
 به الهدية ، واشيعة يسلمون هذا ، وقصير في الخطبة عما كان يفعله من تقدمه
 في ذكر علي بن أبي طالب وقال اللهم اعلم المسلمين ، ومن ربح أن عليا ماله ،
 فرماه لعمري حينئذ بالآخر ، فمعه كنه ، وحلم كنه ، وكبير أمة ، وأدنى
 وجهه ، وعرف حينئذ ذلك فداه وحفظه ، وكسب في سيرة كنه شديداً 67
 للور ، وفي آخر حقه في من يدعي هذا الكرخ ، وفيه جهل مع
 الشيعية ، رضي بن أبي الهيثم ، وأحد ما جرى على صفة الأحداث ،
 وفيها لصفحة عن هذه الخطبة ، وحملوا قامة خطيب تحت له سمعه بتمتده ،
 وفي الخطبة ، تحت ما نخط الشيعة ^(٢) ، وبما كان له شأن في ثورات الشيعة
 لمحاولة في القرن الرابع هجري أن مشهدينه الكثيرين المتدسين عدهم كما
 لا حراق علي بن مهزيب قهر على كان موضع شت ، وقد بين مسعودي ذلك
 في عام ٣٣٢ هـ - ٩٤٤ م حيث يقول به قد سارع في موضع القبر ، فذهب
 قوم ، في أنه دفن في مسجد الكوفة ^(٣) ، وقال آخرون إنه دفن في القصر
 بالكوفة ، وذهب جماعته إلى أنه دفن في مدينته فدفن عند قبر فاطمة ، وقال قوم

(١) منظر من ١٠٢٢

(٢) من منظر من ١١٧٨ - ١١٧٠

(٣) من منظر من ١١٢٣

تعليقات^(١)

من أورد كلاماً موحراً عن الشيعة فليرجع إلى كتاب : Johannes Hauri : Islam p 89 ff ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب حول ربه : Goldziher Vorlesungen über den Islam ، وهذا الكتاب مريح إلى الإبحرية بمصان Muhammed and Islam ، وإلى العربية بمصان le Dogme et la loi de l'Islam

يقول حول ربه في صفحة ٢٢٢ من الترجمة الإبحرية : إن من الحقن الأولى أن مسألة الخلافة سميت الدين في مرتين : أهل السنة ، والشيعة . وكان لأهل البيت عربى مصرى مراد محققهم ، حتى في عهد الخلفاء الثلاثة لأولين ، ولكن هذا الدين لم يكن يحضر بالحضام وبعد عصر هؤلاء الخلفاء صار يمارس كل من حكم من غير أنباء حتى : وكانت هذه الممارسة موحشة أو الأمر إلى الأمويين ، ثم إلى من بعدهم ممن لم تتوفر فيهم الشروط التي لوحها الشيعة في الإمام : وهم حين يبتلون وحوه النفس في هؤلاء الحكام مرورون الحفوق الشرعية لأنباء النبي عليه السلام ممثلة في دربه على وطاحمه ، وكما أنهم نهوا الخلفاء الثلاثة لأولين مراد بهم معتصون طائون ، وهكذا عرصوا النظام السياسي في الدولة الإسلامية مراد وجهراً في كل المصور .

وقد أدت طبيعة هذه الممارسة إلى ظهورها في صورة ملك عليها الصفة الدينية . وعلى حين أن الشيعة رفضوا نصب الخليفة بالطرق العادية الإنسانية ، فإنهم يقولون إن الرئيس الشرعى الوحيد من الحجة الروحية والرسمية هو الإمام

(١) هذه التعليقات لعمامة ، مصدر : من محبة حقائق أرحوه مد آمة حد محش
أهدى على الترجمة الإبحرية لهذا الكتاب

العصوم الذي يعين نصيباً ، وتكون من أمه النبي عبد السلام

وفي صفحة ٢٣٠ نكلم جولدريهر عن الفرق الأساسية بين علمه عند أهل السنة والإمام عند الشيعة .

أوجب أهل السنة منصب خليفة بمهمة تنفيذ أحكام الشريعة وفروضها ، وحماية حدود بلاد الإسلام والدفع عنها ، والإشراف على نعمته الحيوان ، وأخذ ما فرض على المسلمين في أموالهم ، وتقسيم عوائم الحرب بينهم بالعدل ، وغير ذلك من المهام ، وبالاختصار فالخليفة هو ممثل السلطة القضائية والإدارية والحربية ، وهو مجرد خليفة لم تقدمه ، ويختاره المسلمون بالطرق العادية (بالاتحاد أو تعيين سلطه له) سياسياً ، ولا يشترط فيه أن يكون أعلم المسلمين

أما الإمام عند الشيعة فهو رئيس المسلمين ومعلمهم ، مفصل ما وهبه الله من الصفات ، وحكم وراثته للنبي عليه السلام ، وهو يحكم ويحكم متلقياً ذلك من الله على نحو ما كان موسى يسمع كلام الله من الشجرة ، فكانه يتلقى عن الله رسالة مستمرة ، وهو يجمع إلى هذه امريه صفات خاصة من طور قوي طور الإنسان ورسم الشيعة أن وراثته الإمامة سقطت من آدم ، حتى انتهت إلى عبد المطلب جد النبي عليه السلام وحد علي رضي الله عنه ، ومن عبد المطلب الحسن البور وسعيد ، أحدهما انتقل إلى عبد الله والله النبي ، والآخر إلى أخيه عبد المطلب والله علي ، ثم سار البور من علي إلى درسته وهذا البور الذي في روح الإمام بحكمه إمام عصره ، وتحمل له قوى روحانية تتجاوز حدود القدرة الإنسانية ، وروح الإمام أتق من أرواح سائر الناس لأنه مبرأ من وعاث الشر متحلل بالمصائب الإلهية وهذه هي صفات الامام عند المتدلين من الشيعة . أما الملة منهم فهم رفوعون الإمام إلى الأئمة الإلهية .

وفي ص ٢٥٤ وما بعدها ينته جولدريهر عن أحطه ، شائعة في شيوخنا الشيعة

١ - مذهب الناصبي إلى أن الفرق بين مذهب أهل السنة ومذهب الشيعة أن الأولين يعرفون بأن السنة أصل من أصول العقائد والأحكام الدينية بعد القرآن ، وأن الشيعة يعرفون السنة بقول جودرس : إن هذا أصل جوهري في فهم مذهب الشيعة ، ومنشؤه اختلاف التسمية بين الفريقين ، فليس بين الشيعة من ينكر السنة ، بل هم يعرفون باسمه التي جعلها أهل البيت ، ومذهبهم إلى أن حصوم الشيعة يعتمدون في أحد السنة على الصحابة العاصين ، ونتم أحداث مشتركة بين الشيعة وأهل السنة لا تختلف إلا في السند والشيعة بعد الأحداث التي رواها أهل السنة ، وبني يؤيد السنة في الأصل لا في مذهبهم ، ومن أمثلة ذلك أن من الشيعة انتقدون من يعتمدون على أحداث الجري واصلهم ، ويعرفونها أيام الجمع ، يستطيع معرفة شأن السنة عندهم من أن كثيراً من قول على في القرآن ولله يؤخذ من رواة الشيعة عن علي ، وحجج السنة من مستندات مذهب أهل السنة والشيعة على السواء ، ويمد يد نصراً على اعتداد الشيعة باسمه السوي أنهم كتبوا السائر في السنة ، وما سبق من ، وأنهم وضعوا أحداث كثيرة وأدعوا ، والشيعة لا يدرسون أهل السنة عندهم منكرين للسنة ، بل يصفونهم بآباء أهل البيت ، خاصة الذين يدرسون على أيديهم في في بحار المعنى والصلوات

٢ - ومن الأدلة على ذلك القول بأن منشأ التشيع يرجع إلى مذهب الناصبي ، وأثرها في الإسلام ، وهذا ناشئ عن خطأ تاريخي ، وقد قصه فهدورن في بحث له (هو : Welthausen Die Religionspolitischen Opposit) وذلك أن حركة التشيع نشأت على رنة عربية خالصة ، ولم ينتشر بين عمر الساميين إلا بعد ظهور المختار ، هذا إلى أن أصول الطريقة الإمامية تكتمل من الخط إلى للدولة بمرأوس لا ديوب ، ومن القول باليهودي ونحوه ، يمكن أن يرد إلى لأثر اليهودي ، يسحق ، من أن

ما ذهب إليه الشيعة الدالية من تأليه علي كان أو من أتى به عند الله من مسأ
قبل تأثر المذهب الآرية وكذلك التحميم عند الشيعة ، يرجع معصه إلى
أصل عربي

وقد ذهب إلى قول الشيعة أهل البطر المعلى بين العرب . وكذلك العرس .
وقد ربح العرس عما به الشيعة لأهل السنة وأحدوا مذهب الشيعة ، ثم تأثر
هذا مذهب به بعد أن هو موروث عند العرس من تأليه الملوك . وسكن
الأصول الأولى للشيعة لا يرجع إلى أثر أحى ، بل هي عربية في صميمها .

٣ - أن الشيعة هم أصحاب الفكر الحر ، خلافاً لأهل السنة الخاضعين ،
وهو مذهب به آخر أئمة البارون كراوفو . وهذا الرأي لا يفتقر من له علم بمذهب
الشيعة ، فمن أنكر ذلك فقدس علي هو محور الحياة الدينية عند الشيعة ، وكل
ما عدا هذا فهو ثانوي دونه ، وإن الشيعة يتفصلهم لإيمانه بالمعصوم من غير
اعتماد على قوة الرأي العام ، قد سدوا باب راء في مذهب أهل السنة من عناصر
التفكير الحر . وعلى هذا من الخصوع لاعتقاد مقدس هو ما تتميز به الخاصة
الدينية عند الشيعة

أما علاقه الشيعة بمعركة فيفون جوف درهبر من الصلة بينهم أمر لا سبيل إلى
الشك فيه ، ما ذهب إليه أحد علماء الشيعة من أن القول بالإمام العاشر حرم من
قول أصحاب التوحيد والعدل ، ومع معركته ومن شريعة فرع الزيدية ، وهم
كثير من علم ميل إلى مذهب معركته

وقد تأثر مذهب معركته في التمتع إلى عصر ، ومن الخطأ قول من قال
إن مذهب معركته لم يلعب دوراً كبيراً في الدين ولأن بعد انتشار الأشعرية
ومع شدة بطلان هذا الرأي ما انتهى إليه من كتب كثيرة للشيعة تتجلى فيها
تأثير معركته ، فمن ذلك أن الشيعة يسمون كتبهم إلى باب العدل والتوحيد .

بل محمد من كبار المعتزلة كاستظام من قرّر من قبل أن الحق في قول الإمام
المعصوم . وقول الشيعة بضرورة وجود إمام معصوم له اتصال بآية الله
المعتزلة من القول بوجوب هداه أسامها الحكمة والعدل الإلهيين ، فلا بد عند
بعض المعتزلة من أن يحمل الله كل عصر قائداً معصوماً
وقد نقل حولدرهري في آخر الفصل الخامس نزهة والتصوف من كتابه
المتقدم ما ذكره المزي في فيصل المتفرقة من أسس الإيمان الاعتقاد
بالأصول ؛ أما الخلاف في فروع العقائد والمبادئ ، ولو كان فيه سكار الخلاف
التي يقول بها أهل السنة ، فإنهم الشيعة ، فلا يكفي لاعتبار صاحبه رديفاً وبعد
أوصى المزال بمساك اللسان عن مربي أعراض أهل الفقه

الفصل السادس

الإدارة

كانت دولة الخنساء أنه ما تمجد يتقف من ولايات كثيرة ، ويختلف وثاقه وناسكا . ولم تكن علاقة السلطة المركزية بهذه الولايات تشرف عليها دواوين قلبية ، وإنما كان لكل ولاية ديوان سعاد بدو تشو . وكان كل من هذه الدواوين يتقف من قسمين : قسم الأصل ، وهو يخص موضع الضرائب وحملها إلى بيت المال ^(١) ، وقسم الفرع لخصات ومعوية مدده ، أي أن هذا القسم يخص بالإدارة ، وثانيها الرماء ^(٢) وديوان المال . ولما جاء الخليفة المتعتمد (٢٧٩ - ٢٨٩ - ٨٩٢ - ٩٠٢) . وهو أقدر حكام القرن الثالث ^(٣) ، ضم دواوين الولايات كلها ، وثقف مهم ديواناً اسمه ديوان الدار ^(٤) ، له ثلاثة فروع : ديوان لشرقي ، وديوان لغربي ، وديوان لاسود (أي العراق) .

(١) كتاب تاريخ لقدمه بن حمد (مرقى ٥٨٣٣٧ - ٩٢٨ م ، مطبوعه دار ٥٩٠٧ مكتبة دار من ٩٠ - ١٠٠) وكله أصلي وردت في مكتبه ابورر - (ص ١١) لمأخذها التي

(٢) ظ في عهد Amedinz, RAS 917 & 529 H . وأصل مكتوبه ح ٩ من ٣٣٨ ، وكان يُعقبن على لرماء عاده رمن من أصح ابن . وكذلك كانت لدواوين لصغيره التي سجل زيادة صنعة الخنساء بصرى الدين لعمدين . وكان مثله كل واحد منها رئيس

(٣) جاء في كتاب لمرر ، لمار (من ١٨٩ ، ١٩٠ م حمد في رمن من لأومنه حسمه وورر وصاحب ديوان وأمر جيش مثل المتعتمد وأمر بصرى عده في سليل وأمر لمار ابن الفرات وندر

(٤) كتاب لمرر - من ١٣٩ . وحسب أصح ديوان له مكتبة . رمن لمرر - من ٢٦٢ .

(ب) مجلس الأثرال ، وهو الذى يقوم بحجاسه اشجار الذين يقيمون
الوظائف من الخير والعم والطوبى ، والخلوى وانكاهه ، وغير ذلك من سائر
صنوف الإقامات والأثرال

(ج) مجلس الكراع ، ويحجرى فيه أمر علوفة الكراع وغيره ، مثل
الحيل والشهارى ، الرادين والنعال والخير والإبل وغيره من عتاف من الطير
والوحش ، ويحجرى فيه أمر سيامة الكراع وعلاجه ، ووزر فى أمواتهم ودراسة
ويحجرى ذلك .

(د) مجلس الماء والمرقة ، وهو مجلس سكر وخنفر على حسب الخافاء
فى الإغراق فى الماء والاكتفاء بسيرة ، ويحجرى فيه بحاسة الأذرع ومهندسين
وباعة الحصن والآخرة والموترة ، الأسميدج والصحاح والحدادين ودرافين
والمدهقين وسائر الصانع

(هـ) مجلس حوادث ، ويحجرى فيه أمر حفات الحرفة (أى غير العادية)
فى كل وجه من وجوهها

(و) مجلس الإنشاء والتحرير

(ز) مجلس مدح

(ح) مجلس مدح ، هو فى بغداد يشرف على ما يرد على باب المدن
من الأمور ، ويخرج من ذلك من وجوه لفتاب ، وإحصاءات ، ويجب أن
تؤمر به الكتفى فيها من مدح ، قبل سهرته من مدح ، ثم تفتت فيه .
وكذلك سائر الكتب ، فدة إلى مدح مدح لك من جميع الدواوين بالمطالعة
بالأموال . ويكون مدح مدح الله من عهده عن الكتب والصكوك

والإطلاقات بتفحصها لورير وحيدوه وير عومها ويحاسبون بها^(١) وفي عام
١٣١٤ هـ - ٩٢٦ م صدر أمر بمقتضاه صاحب بيت المال بعداد بتقديم
الورير بالحدود في كل سنة مع اللورير ، يستطيع معرفة ما حل وما نقص ويبيع ،
وكان الرسم إذا عمت الحشمة ، ترفع إلى الديوان عن الشهر لأول بلاي السقف
من الثاني^(٢)

(٤) ديوان لمصدر^(٣) . وكانت الوثائق التي يذبح بمقتضاها في هذا
الديوان تسكتب على سحتين ، واحدة للديوان والأخرى للورير^(٤)

(٥) ديوان الرسائل ، وكان يسمى في مصر على عهد الفاطميين ديوان
الإش. وكان صاحب هذا الديوان يعمر في أوائل القرن الخامس الهجري
مقاصي في كل شهر ثلاثة آلاف دينار ، هذا ما كان يكتبه من السجلات
والعهد داب وكتب المقدمات ، فقد كان له على ذلك رسوم سنوية^(٥)

(٦) ديوان البريد ، وثاني صاحبه الكتب من جميع النواحي ، وهو
المتفد لها إلى مواضعها ، وهو يتولى عرض كتب نواحي البريد لأخبار في
جميع النواحي على الخليفة . ويعمل جماعة له ، وله مقر في مصر رئيس في
السكك ، وتسجير أوزانهم ، وتقليد أصحاب الحرام في سائر الأماكن ، ولا على
له ، بعد أن يكون ثقة عند الخليفة ، عن معرفة عدد الكتب وجمع

(١) من العدد من ٩٠٠

(٢) مسكوكات من ٢٤٦ - ٢٥٧

(٣) كتب من ٣٠٠ - ٣٠٠

(٤) مسكوكات من ٣٦١ - ٣٦١

(٥) كاتب بمصر في سنة ١٠٠٠ من الأندلس في ديوان مصر ، وهو عمل

سبعة بعضها كتاب . فمصر من على صاحب ديوان البريد أو من مصر ، فمصر على هذا
الطريق من سنة الفدود لبحر ربح خمسة من ٧٨ من ٧٨ ، وكتب من ١٠٠٠ من ١٠٠٠ .

(٦) لإرشاد صاحب ج ١ من ٢٤٢

لبرحي ، بحيث نجد عهده الخليفة من المعروف ما يحتج به عند بعد حش
أو غيره^(١) وكانت معرفه لأحب . ولا عهده بعدت درجة عطية من الرق
في الدولة الإسلامية ، فقد حكي أن الخليفة الموفق أ د أن شعل قلب أحمد
أن هلول قدس من سرق شعل من باب حطية له لا بدخله إلا قتله ، ثم بعها
إليه ، فقال له ارسول من قدر على أخذ هذه العل من الموضع الذي تعرفه ،
أمن هو بعد على أخذ وحث^(٢) ، وكان صاحب البريد هو صاحب
الأحد . برسمي . وكان « عمن » وعونه بكل حد ، وهذا ميراث
أحد العرب عن البرصيين ، في عهد فسطين لأكثر كان صاحب البريد
شعل سمون . سم Verdai (وهم في لأحد يدس بركون احين ، وكانوا
يذوبه لأحد^(٣) . كان بعض متعدين في ذلك الوقت عشون من قبل لأحد ،
كما هو حال عهد راسي لصفوف ومندوب^(٤) . وكان في عهد ولاية
زيد ما يوجب على صاحب البريد أن يوف حال من الموضع والبيع فيه
بحري عنه سرهم . . يتفق ذلك « شافيا » ويستشفه استشفافا طيفا ، ويهيه

(١) كتاب الخراج للقائمة طبعة دي عوي من ١٨٤ - ١٨٥ ، وقد كتب مقدمه
حوالي عام ٣١٥ هـ - ٩٢٧ م

(٢) الخطط لبربري ج ٢ ص ١٨٠ .

(٣) Burckhardt Die Zeitverhältnisse des Croisades 3. Aufl S. 91 .

وكان أحمد شعل بعد نصر في من لأول من الحكم الإسلامي يقوم وحيا بتبليغ أحوال
رجال شرعه هـ ١٩٥ ZA XX S

(٤) في من هـ قطع من ابن شعل في البريد عند تفسير
امروج ذهب ج ٨ ص ٢٧١ ، ولا شعل دوت م م ص ٣٢٢ وما بينه ، وكذلك
في أحمد هـ . محمد بن شعل في أرس لة بعدد من (اسمه الامراج)
ص ٦٢ . وكان أبو محمد في من يرحه أن بعد أحمد شعل البريد (اسمه ج)
ص ١١٢ . وكان صاحب البريد صاحب من كره لا يمكن أحد في هذه يدبه ،
مع كونه عهده . وعنه من حدود بعد أن صاحب هـ من بين أرمه ساعة الصف
مقدمة م م ص ١٩٨ .

على حقّه وصدقه . . . وأن يعرف حال عمارة السلاد ، وما هي عليه من الكلال
و الاحتلال ، وما يجري في مورّاه . . . في تعامله به ، من الإيصال و خور والرفق ،
والعسف ، فيكتب به مشروحه . . . وأن يعرف ما عليه الحكام في حكمهم وسيرهم
وسائر مباحثهم وصرغهم . . . وأن يعرف حال الرأب و ما يضرب فيه من
بعض ، و برق ، وما يدمه ، وورده من الكلف و ثواب . . . يكتب بذلك على حقّه
و صدقه . . . وأن يوكل بمجلس عرض لأهله ، و تصدقهم من براعته و يطاع
ما يجري فيه ، و يكتب له صف عليه أحد من وقته ، وأن يكلم ما يهيمه من
الأحد شدة الشق مصححته . . . وأن يحرص . . . بين حاله نظري عمله ، و يكتب
عدد و مباحثهم و ما يجرى فيه ، و عدد الكلف في جميع عمله ، و ما يصحها ،
و يورس إلى هذا ، و يرسى سمحاً إلى نظ المائدة على أيديهم ، و إلى الموقعين
بما هو موقيت و صعبه حتى لا يتأخر أحد منهم عن الأوقات التي سبيله أن
رد السكة فيها . . . وأن يفرد لكل ما يكتب فيه من تصرف لأحد كلفت
تأديتها ، فيفرد لأحد الأعضاء و عمل لعدول لأحد . . . و الخ . . . و المصباح
و زرافة الأهل . . . و نحو ذلك كس . . . يجري كل كتاب في موضعه ^(١) . . . و لا يكن
صاحب البريد يعنى فقط بالأحد التي سبق مهامه سيادة الدولة ، بل كان عليه
أن يساع كل ما بعد ذلك من طرف لأحد فقد حدث في عام ١٣٠٠ - ٩١٢ م
أن ورد كتاب من صاحب البريد من مدة الديوريفد ذكر فيه أن الموكل بخبر
الانطواء رفع به يد كرتن نصر لرحل وصحت قوة ، و يصف اجتماع الناس لذلك
و مصيبتهم و ما يروونه و يقول : « فوجئت من أحصر إلى السلطة و الملة ، فوجدت العلة
كثمتاء حنوقية ، و الملة سارية الخلق ، دقة الأعضاء ، مستدلة الذب ، و صحت

(١) كتب المراج عدده من حفر مخطوطه برس من ١٩ م - ١٩ م . و يرجع
تاريخ هذا العهد إلى عام ١٣١٥ هـ

الملك القدوس لا ممقّب حكمه . وهو سريع الحساب ^(١)

(٧) ديوان التوقيع ، وفيه ينتهى رفع من يسأل ثبتاً عند الخليفة ، بعد أن يراها صاحب ديوان الدار ، ويقتصر التثبوت والرقعة ، ويشرح ما بها ، وما مله يكون حريصاً ، وبعد أن استطاع صاحب ديوان التوقيع رأى الخليفة فيها ، ويوقع عليها بحقه في دور توقيع يرسل إلى صاحب ديوان الدار بتسجتها أو اقتصاص ما تضمنت ، ومن ديوان الدار يرسل إلى صاحب الديوان الذى تخرى فيه لثبوتها (كالأخراج أو التصحيح أو التثبت الخ) ^(٢) . وكان الفصل فى أمر الرقعة يكتب على رقعة منها توقيع من الخليفة أو كاتبه . وقد تمت هذه التوقيعات فقص ما يمكن أن ينفع من الاحتصار ، واللإعانة ، وإظهار دكاء موقعها وقدرته على حسن العمل ، وصحة العرص . كان السعد بندهسون فى تخصيص توقيعاتهم من يحجب بمرمكى ، لدى كان ديوان التوقيع للرئيس ، يتفقوا منها على ما يربط الخليفة وهو ، حتى قيل بها كانت سماع كل توقيع بديار ^(٣)

(٨) ديوان الخاتم ، وفيه تمر وثبتت فيه الكتب التى يحتاج إلى ختمها ،

بحكم أمير المؤمنين ؛ وذلك بعد أن يمر الكتاب على دواوين عدة وبعد إعماله ^(٤)

(٩) ديوان القصر ، وممرلة هذا ديوان من الخليفة ممرلة بحسب الاستعداد

فى ديوان الخراج من المتولى له ، لأن سبيل الكتب التى ترد من العمل فى المواشى إلى أمير المؤمنين يكون اشتدؤها وحروحها إلى الدواوين منه ، بعد فحصها وأخذ حوامعها يقرها الخليفة ويوقع فيها ما يراه . وكان هذا الرسم حارياً فى

(١) عزب من ٣٩ — ٤٠

(٢) كتاب الخراج لخدمة من ١٩ — ٢٠ .

(٣) كتاب العبرج ١ من ٢٠٦ من طبعة بولاق .

(٤) خدمة من ٢٠ — ٢١

أول الأمر، لم كان الخلفاء هم الذين يتولون الصدقات في الكتب أنفسهم، ثم
 آن ذلك إلى أن ير، فصار هو يتولى إحصاء الكتب وإخراجها إلى الدواوين،
 فتمثل عمل ديوان إحصاء إلى حصة الرير، وهذا يتولى به كانه رسمه في
 دار الوزير^(١)

وفي حوز عام ٥٣٠ هـ - ٩١٢ م قلد ديوان إحصاء ودواوين الخاتم بحوز
 واحد، وكان جاريهما أربمائة دينار ودينار^(٢)

(١٠) - من الجاهل، ويحكي فيه من لأمن من كسبه والكيفية
 والدية، وما يحكى يحكى ذلك من تواع حصول لأمن، ثم ما يريده شير
 جوده من إحصاء على هذه تواع حسب رغبت من عمله من أهل الخراج
 ومن يحكى بحرام في مودع والصراف، وما يرفعون به من سددهم والآخر
 من سددهم عليه لأداء في وقت مصادره، فإن سددهم لم وجد ذلك في بعض
 الأجزاء إلى من إحصاء ملكه له حصة على من هو سددهم في، وقع إحصاء
 في هذه لوحوه، عظم والعدوان على برعيه وسددهم من، في، وتطبق
 من البعده، حتى تولى من إحصاء إلى حصة، وقد فصل أكثرها عدوان^(٣)

(١١) ديوان البر والصدقات^(٤)

وكان صاحب الدواوين في أوائل القرن الرابع الهجري على ثلاث صنفات^(٥)
 كان صاحب ديوان السداد يقص على صرته بين أصحاب الدواوين، وهو
 حسيمة دسار في كل شهر، وكان صاحب ديوان المشرق أو ديوان الخاصة مثلاً

- (١) نفس المصدر من ٢١ ب - ١٢٢
- (٢) كتاب الوزراء من ١٢٨
- (٣) مقدمة من ١٢٣ - ب
- (٤) مذكور ج ٥ من ٢٥٧
- (٥) كتاب الوزراء من ١٥٦

بعض مائة دينار في كل شهر^(١)، وفي عهد خليفة المعتد (٢٧٩ - ٥٢٨٩ هـ) ٨٩٢ - ٩٠٢ هـ) بلغت راق صحاب الدواوين كلها من كبر الكتف إلى
 اعترال وسحب بين ولاعمال، ومن الصحف وغير خمس والى بعد أربعة آلاف
 وسبعة مائة دينار في الشهر. ذلك عدا ما كتب يقطعه الوراء، وبعد زرا
 كتب دواوين الإعطاء وحاميه على خمس مائة ومجده وأعوامه وخر
 من من هذا، زحديت رافقه ثم يوفروه من مال الصفيين وغير
 الخمين، ونهـ^(٢) فكانت مائة التي يتفادها هؤلاء تتوقف على مقد
 قطعهم وعامه. على أن لا يرق كانت حتى في الأسبوع الأول من الشهر^(٣)
 وفي أوائل العام الرابع طهر رصو حديد، ثم صدر من كبراً ما لجأ إليه الحكام
 وهو لا يخطى صحاب الأرق أعطاه من السنة كانه في عام ٥٣١٤ هـ
 ٩٢٦ هـ اقتصر في راق معظم العمل على عشرة شهر في كل سنة، وكان
 صحاب الأرق في كثره عرصة للعمل، فمثلاً اقتصر في راق صحاب الثر
 والمنع من على حري ثديه شهر^(٤) وكان استخاص عما يقده بعض أصحاب
 الدواوين بقلده دواوين أخرى، فمثلاً في حوالي عام ٥٣٠٠ - ٩١٢ م كان
 يتولى دواوين الأمانة والتوقيع وبيت المال رجل واحد^(٥)

٧٣

وكان على رأس كل ولاية رجلان الأمير والمعلم، وسمى هذا الأمير
 صاحب المخرج، لأن أكثر واجباته حمل حراج الولاية إلى حراية الدولة، وهو
 الذي يتولى الإبقاء على الولاية بما يحصل لديه من الأموال، لأن حراية الدولة

(١) من المصدر ص ٣١٤.

(٢) كتاب التواريخ ص ٢ - ٣١.

(٣) من المصدر ص ٨١.

(٤) من المصدر ص ٣١٤. ومكوه ج ٥ ص ٢٥٧.

(٥) كتاب التواريخ ص ٧٧.

لخدمة كانت لا تتولى إلا أمر عقبات در الخلافة والدواوين وما يتعلق بسعد^(١) وكان الأمير يحط به في دراسته ثم يحط به في عمله ، وكانت مشورات لورير ترسل لكل منها في وقت واحد^(٢) ولكن الأمير كان يتردد على صاحبه لأن به الصلاة بسام ، وهذا يجعله رئيس مجلسين جميعاً في ولايته^(٣) ، وإذا تضافر الأمير والعمل استطاعت أن يعمل بالولاية ماشية ، كما حدث في عام ١٣١٩ هـ ٩٣١ م من أن العاصم ، الأمير تصفرا بن من وكرام على قومه نزل الأموال إلى الخليفة افتتخر بسعد مدة صورية^(٤) ولو أن رجلاً واحداً قد نستعين معاً لأصبح كالحكم مستعين بولائه ، وصرأك في احتياج هذين المصين من ثرية منع محكم ، اعانده إلى الطموح ، من لمسير إلى الأمام تتولى أموره عام ١٣٢٥ هـ ٩٣٧ م لأن يكون له حرب وإخراج ، فحسب إلى ذلك^(٥) وقد كانت ولاية مصر على قومه ، والى للحرب والصلاة ، وجر للحرب وبه ير الأموال ، حتى جاء من طولون طبع من لاسين ، وكذلك فعل الالشي ، وكان كل منهم في واقعه كما مستقلاً في مصر^(٦)

ويشكو دونيسيوس Donysius von Tarnasche شوقي عام ١٢٢٩ هـ — ٨٢٣ م ، في آخر كتابه في التاريخ ، من كثرة عدد اعرال ، لأنهم بهذه الكثرة مصوبون عش الفقير بكل الناس^(٧) ، في مدينة لرقه مثلاً ، وهي مدية صغيرة على سهر الغرب كان يوجد (١) فاص ، (٢) وكاتب سعة يعرف بالسذار ،

(١) نفس المصدر من ١١ والصفحة ١٠٠

(٢) نفس المصدر من ١٥٦

(٣) يعرف لاي بسعد من ١٥

(٤) في ذخيرة ١٦٥ من ١٦٦

(٥) نفس المصدر من ٢٥٢

(٦) يعرف من ١٥

(٧) Michael Syrus, S. 538

على ذلك أن جوهره وإن كان قد ترك العمل في مناصبهم ، فإنه لم يذبح عملاً إلا
 حين فيه معرفته شريكاً له فيه ^(١) . ونسكن لما صهر أن هؤلاء المندوبة أكثر
 تبعاً للدولة من غيرهم لم يتم ما كان مرصداً من جرح العمل تقدمه ، وهم
 نصارى في الغالب . أما الأوراق المدة من أحد بلاد المقاصد من البربر
 كان يتقدمي حصة آلاف دينار في كل شهر ، وهو مثل مرتب صاحبه بمقداد ؛
 فأرواب أصحاب الدواوين فكانت أقل بكثير في مداد ، فكان صاحب
 ديوان الإشتاء يأخذ مائة وعشرين ديناراً ، وصاحب بيت مائة دينار ،
 وأصحاب الدواوين الأخرى ما بين سبعين وثلاثين ديناراً في كل شهر . وفي
 القرن الثالث الهجري عيّن أحد أصحاب دواوين الرسائل رجلاً تاه يطلب
 الكعبة ، وكان يخطيه في كل شهر . فعين ديناراً تقوى بالإحاطة على الرسائل
 التي ترد إلى الديار ^(٢) .

وعلى حين أن لا يجد بين قواد جيش لا يتم قوم غير أحرار من وظائف
 الدواوين كانت وقد على الأحرار ، وكان العرس من شحنة دواوين الخلافة .. ٢٢٥
 منهم العرامكة ، وآل دي اويستين ، وبلى من هذه من هذه المندوبين
 وعريسون ^(٣) . ولما كانت الصلعة حصة على حامل دواوين هي الصلعة
 الأقبص دية الداية ، فقد كان لا بد للواحد منهم من أن تتوفر لديه بعض حاصل
 لآخر ، وكان لغارسي شهر تاجر في الممفكة للإسلامة ولا تزال الكعبة
 الإدريسة مدونة في العرس إلى يوم هذا ، فيحدثنا الخير المساوي الذي قام

(١) الأساطير للقرن من ٢٨ .

(٢) إرشاد لياقوت ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٣) الأساطير من ١٤٦ ، وذكر بعض المومنين أن كتب هذه كتاب رسائل ،
 وكانت جرح ، وكانت لواء ، وكانت حدة ، وكانت سرية ، وكلهم أسماء سعى أن
 يعرفها . نظر في سنن وسوى في سنن من ١٤٨ ، وعند بعض في جملة الإسلام
 لشيرازي مخطوط رقم ٢٨٧ عكة ليد من ١٩٩ أو ما بينها

تنظيم البريد في فارس ^(١) أن كل فارسي يحس من نفسه اعلانية لكل عمر ، وهو لا يتردد في أن يدخل اليوم عملاً إدارياً مديناً ، ويقوم به ، ثم يكون عدداً في منصب حربي ^(٢) . وهذه من حاصل العرس القديمة ، ويحكي أنه كان يستدير من مع الدولة كانت فارسي ، وكان مستولياً عليه ، ثم تحقق بالخدمة ، وادعى الشهادة ، وأعاره الناس من ذلك ما لم يكن عنده ، فقرأت إليه ، ثم عنده أخيراً على تقلد الجيش والتسمية بالاسمهلا ، وسكنه اضطر إلى الفرار من بغداد عام ٣٥٨ هـ — ٩٦٩ م ^(٣) . وكان الاشتغال في الدواوين يختلف عن عمل القلم ، والعد ، كل الاختلاف ، فكان المشتغل بإدارة الدواوين هو مثل الثقافة الأدبية ، وكان لا يدخل العلوم الشرعية إلا بمقدار ما يتصل به عمله وثقافته . أما التمييز لطهرى سهم فكان يتحلى في أن الكاتب يبيع ذراعة ، على حين أن العام يبيع خطيبان ^(٤) . ويحكي أن الوزير العتيق أراد أن يرمي بأعدائه من أنى دهر (مضى عام ٣٧٨ هـ — ٩٨٨ م) تقلد ديوان الرسائل ، فقال له : هذا قضاء القضاة مكرراً ، ولا تحتاج عن حد العلم ، ولكن ابن أبى دهل يكي وهذا يترك ليد حتى أعده ان من ذلك ^(٥) على أن الخفاء كانوا يأبون أن يستوروا عنه ، وأصبح العباس . وقد أشير على الخليفة المتتدر أن يستور محمد بن سيف القاضي فقال : حدى به عام نفعه ، إلا نسي لو فعلت ذلك ، لافترحت عند مؤنة الإسلام ، لكنه . لأنى : كن بين أمرين : إما أن تقدر تمكثي ، في حاية من كتب عليه للبرقة ، فتعثر الأمر في نفوسهم ، أو نسي عدلت عن الوزير . إلى أصبح الطاهر فأنصب إلى سوء الاختيار ^(٦) .

(١) A. s. Persen Weid. ٨٨٤ ١ ١٨٩ . وم تذكر سم مؤلف هذا الكتاب

(٢) (مجموع)

(٣) مكره ج ١ ص ٣٢٦ — ٣٢٩ .

(٤) في ساد - يوم ج ١ ص ٢٢١ ، ونقدى ص ٢٢١ .

(٥) طقات السكي ج ٢ ص ١٦٦

(٦) كتاب الوزير . ص ٣٢٢

وهذه الطائفة من الكتبة أكثر ما يثير الدولة الإسلامية عن أوروبا في أوائل
العصور الوسطى ، حيث كان لا يتمنى العمل بالدواوين إلا أهل الثقة الدينية ،
ولم يكن ذلك من الخير للإسلام ، لأن العمل في الدواوين عما يتفقه من تعمق
وما يؤدى إليه من ركود عقلى كان يندرج بشئ عفو لا تأخذ بحصص الحركة
العقلية ، والناشئون في الأوساط الدينية أقدر على ذلك ، وكان العمل في الدواوين
مجالاً ملائماً للأدباء الذين لم يشتغلوا في الأوساط الدينية ، وهم يملكون الدين
صاروا يملكون في الدواوين بحري من التواعث الدينية وأخرجوه حتى تدفع
العقل إلى العمل ، ولا يزال « الأعدى » ابن منى عن نفسه ، شدة السطحية
وقوة دوائيه إلى التفكير ، عفة في طرق التقدم حتى يوم هذا ، وهو يحظر على
التقدم من رجل الدين الصيق الأفق والمحدود النظر ^(١)

٧٥

وقد جاء في خبر يروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ما يجمع التواعد
الأماسية لما يسمى أن يكون عليه العمل فيحكى عن عمر أنه كان إذا استعمل
رجلاً اشترط عليه أن يقرأ لا يركب رده ، ولا يسس نوبته ، ولا ياكل
نقياً ، ولا يصفق يده دون حوائج الناس ، ولا يشهد حاجة ^(٢) وسكن من
لعب في القرن لثالث المجرى دوراً مستثناً في حياة رجال الدواوين ، وكان لكل
شئ من يمدل وخصوصاً لما صلب الدين ^(٣) وكان العامل متى تقدم لمصعب
حاول أن يسترد ما حصره مستعيباً على ذلك ، حياً ، فكان العمل مثلاً يفتنون
أوراقاً لنوم لا يحصرون إلى العمل ، وأوراقاً تسمى قوائم لم يتفقوا ، وكانوا يفتنون

(١) ربما قصد المؤلف أن أهل الدواوين كانوا عنه من بحث وعمق وحسن ،
أعز على سلكه واثبات على تودة وإصلاح الإدارى ، وكان هذا الإصلاح الزم ما يكون
للإدارة الإسلامية . (المترجم)

(٢) كتاب المراج لأبى يوسف ص ٦٦ .

(٣) كتاب الوزراء ص ٢٦٤ .

برسم القهوه والكتب مرثيات اسمه العباس والوكلاء في الخشبية ، وكانوا
يصرفون اذ في والفراحيين ثم يبيعونه فيحصل لهم منه مال^(١) .

كان عامل مصر نقص ثلاثة آلاف دينار في كل شهر ، وهو مبلغ كبير ؛
وسكن كان على عامل أن يسدد نفقات ديوانه . وكان يبيع أن ورقه لا يكون نظراً
كثرة هدايا التي يبعث بها في الأمير والوزير وخليفة . وقد شككت إحدى
حفظ خبيثة صرة من مصادرة بعض أصحاب الدواوين في تسميع إقصاء وهذه خبا
خبيثة ، فقال لها كان الصواب أن نسعى به . وقد فاد ، فتسعى عن
حفظ ، فصعبت ما يصحبها . وتم لها ما أدت^(٢) . وعقب ابن معتز بولاية
في بعض سم . حيث هو

فأبى ترى سره فتمت به على ما كان أهله خفن
وولاه سطره دقة ملائ المطوب وأهله خفن^(٣)

وكان أهل سبي في ذلك وقت يحتضرون من السجون ونفق قربة
واحدة ، كما جمع العهد الجديد بين مدعيه وأحدى أهم ملامحه . ونحكي أنه
سمع من دس بعض أهل الدواوين أنه منيع من نقش بعض الأمير ، ثم دى الأجرة
حتى بلغت مائة دينار ، ففى الحسن ، ثم جاء به عد ذلك . فأنطه على
نفس بعض القموص عشرة درهم ، فأخذها ، وذلك اجتهاد . في ألا يأخذ
المراء^(٤) . وقد كان ضرب مثل مرشد حمير من مشرك . وقد أمرت به

١ . مسكوكه ج ٥ ص ٣٤٤

(٢) كتاب البرص ص ١٨٢ - ١٨٤

(٣) ديوان من مصر ج ٢ ص ١٤ . ثم كان جاع في مصر معي ، ولا مبالاة
معى عند . . . لأنه كان محب . في مصر خدعة ، وقد ظل ثلاثين سنة يكاتب الوزراء
في حقه على و . . . فلا حسود . وكان يحسن بأدبوا له (انظر كتابه
البرص ص ١١٥)

(٤) في مرثية د . . . ص ١٠

[illegible]

11 17 1841 ad. 11

" ۱۰۲۴ " (۶)

۴ کتب مخدومہ جامعہ میں (۸۷۱ رسد) ص ۴۶۶

(1) مکتبہ صفا

مال العامة ، فإد لودير أن يقصر أمواله ، واشتد في المظنة . وسكنه لما يجد شيئاً ، لأن ذلك الرجز كان صحيح الأمانة ^(١) . وكثيراً ما كان يُترك العمل في مصالحهم أنه يؤدوا به بعد تركها مع اشقة في أمانتهم ، وذلك بعد أن يذهبوا ما يفرز عليهم على أنه هدايا لكر يقع دائف

ما مصادرة العمل فيما يعرف من مصدر حدير ماشه ن الأحشيد ، صاحب مصر ، وكان رجلاً مالياً ماهراً ، هو أول من كتب عماله وكنته سر ^(٢) . وهو مؤسس نظام مصادرة المال وفرص لأعمال عليهم . وكان الممول ذا صودر ونقل عليه عباً لمصادرة تدفع له فدية لا للتجسس عنه ^(٣) . وقد صادر الحاكم ناصر الله أحد أصحاب الدواوين . وقطع بذيته عام ٥٤٠٤ - ١٠١٣ م ، ثم أكل بقية تصرفاته أمرينة ففده ديوان اعتدت عام ٥٤٠٩ - ١٠١٨ م ، بل ففده الولاية عام ٥٤١٨ - ١٠٢٧ م ^(٤)

78 على أن السنة السادسة التي جرى عقب حرب الدواوين في دولة الخلفاء تولى أثرها السي في طموه . مرض حق بحرقه الاشتغال في ذلك ، كما أن لكل حرفة مرضها ، وذلك هو التهاقت الشديد على لأف ، والكتب في أمانته . مكات وقد بدأ هذا في القرن الرابع ، بنى إلى اليه . وفي مكات الرسمية كانت توثقه عديده كثيرة في المصنفات وبعض شأن الخوص . وفي الإسم . في ذلك على حين كان يحتم الخطأ ويوقع عليه في يحد على خلاف عادة الأوربيين وقد بدأ هذا منذ القرن الثالث الهجري ، وذلك أن المادة كانت حالية في

(١) حريب من ١٢٨

(٢) العرب لأن سعد من ٣٩

(٣) كتاب ب. ر. م. ٣٦ - ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩

(٤) (٤) Becker Beiträge zur Geschichte Aegyptens I 34 . قلا عن مسعى

للمكاتب بين ساس من يقال من فلان إلى فلان أو من في فلان إلى في فلان ، ولم يكن على شيء من العوالت دعه ، حتى جاء الفصل من معون في خلافة لموس فكتب كتابه عنه . ذى فلان أضافه الله من في فلان^(١) . ثم اسمعيل الناس بعد ذلك الدعاة على عوالت الكتب وقد انتهت إبي لمحضات المختصه التي كان يورجى يحط بها العمل على اختلاف درجاتهم في القرباء مع أخرى فكان يكتب في مبراته . ونحوه : عزك الله ومد في عك ونتم نعمته عليك وإحسانه بك . وري شرع ويهدمين حدثت لله وعك . وإلى نحو الفرد من تنقيد لأمر حبيبته : كرمك الله ومد في حرك ، ونتم نعمته عليك . وإلى نحو : واستعين للعالات إذ سمعت لله أحد منهم نس . والله لله وبيك من اسمه^(٢) . وكان له . والكبراء في أول عمر ربح يحصل بسببها أو مولانا ، ويستعمل في ذلك صمير شخص بعد وفي عام ٥٣٧ هـ ٩٨٤ م كان ابن سعدان الوزير يحض الوزار من عداد صاحب حسن واحد حب اس عدي يحط ابن سعدان بالأساسه مولاي ونفس^(٣) .

ويقول أبو بكر محمد بن الحسن خورزمي^(٤) (لمت في عام ٥٣٨ هـ ٩٩٣ م) في هذه الألقاب :

مالي ريت بي الحسن قد فتحه من الكنى ومن الألقاب أنواه
ولقوا رجلا لو عاش أوهم ما كان يرعى به للحش نوا

(١) تاريخ سعد بن الطبري (لمت في عام ٥٣١٨ هـ - ٩٩٣ م) من ٧٣ من مخطوط باريس رقم ٢٩١

(٢) كتاب الوزراء من ١٥٣ والمصنفات التالية

(٣) انعمون لراهم لان حري بردي . طبعه كالموريس ٢١ ، وكان عيسى بن بطورس وزير الأمير بالله في مصر عدي بسبب الأجل (عيسى بن سعيد من ١١٢٢ هـ) .

(٤) بيته الدهرج ١ من ١٢٥

قل اندرام في كشي حيث هذ فأتفق في الأقوام ألقاه

وفي عام ١٠٢٩ هـ ١٠٣٧ م. ثقب وصي حدة م. دى بلس نفدي

انقصة ١. حري من بعض المدة. كثر هذه التسمية. لا يجوز

سعى به أخذ. هذ بعد أن كسب حصره. م. دى بلس حلال. م. دى بلس

الملوك لأعظم. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

ثم ثقب به لفقة بعده^(١)

79 وقد حاول الخليفة الحكيم ناصر الله بن يحيى لأخذ م. دى بلس في مديح

لألقاب. على اختلاف م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

تسعة م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

عده الحربية من بعض م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

(٨٣٨١ ٨٤٢٢ هـ - ٩٩١ ١٠٣١ م.) هذ مختبر لفظ الحصرة في الخطبة:

وفي هذه المسألة اذينة نداء محمد بنى لاسير على سب من أربع. وهذا

الكتاب هذ مختبر عذر حصر م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

الحصرة المقدسة اسم في كلام عن الخليفة. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

السوية. ثم كتب عن حصة م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

«وتصرف في ذلك حتى دل على حصة م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

حتى رنت بمخط في الحس من أنى الش. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

الشريعة فلا من فلا»^(٢) وقد ثقب احصة الم. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

(١٠٥٨ م.) ثقب م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس. م. دى بلس

(١) الإرشاد لأقوام م. دى بلس

(٢) يحيى بن محمد م. دى بلس

(٣) كتاب لوراء م. دى بلس

(٤) تاريخ بغداد ٥٧: ١٩١٢ J.R.A.S.

بين القصة فقد بقي اسمه القديم حارياً ، فكان فاضى القصة يوقع للقصة بم
يقول فيه : أبو فلان ، فلان بن فلان القاسى ، يده الله يعمل كده ، وبلى قصة
اسواحى فلان بن فلان الحكيم سحر كسبة ولادة ، ولا ذكر قصه (١)

وفي عهد المنقندر كانت حلق الدواوين في دار خلافة يومى الجمعة والثلثاء ،
وقد أمر المنقندر (٢٧٩ - ٥٢٨٩ - ٨٩٢ - ٩٠٢) بذلك « لأن يوم
الجمعة يوم صلاة ، وكان يحثه لأن مؤذنه كان يصرفه منه عن مكثه ، ولأن
لناس يجتاحون في وسط الأسبوع في الراحة واسطر في أمورهم ، وانشغل
عن يحضهم » (٢)

(١) كتاب الورداء من ١٥١

(٢) عن المنقندر من ٢٢

الفصل السابع

الوزارة والوزراء

ما انتهى عهد إدارة الإقطاعية ، وحدث عهد التنظيم المير وقراطي ظهر
مصب وزير في عهد الخديف الأول من بني لعلس ، أما في عهد بني فية فلم
يكن الوزارة مقتصرة الماعد ، ولا مقتصرة القوابين ، وكان دويو لآراء من
مستدري تلك يقومون مقام وزراء ، وكان أبو عبد الله يسمى كذا أو مشير^(١)

وفي أول القرن الرابع الهجري شيعت اختصاص وزير ، فأخذ الخديف منه
الصنيع العيسية التي كانت تقتضا بدبره نور ، . ويتجمل منه مائة وسبعون
ألف دينار ، وأخرى لله بر . في ثلث قدره خمسة آلاف دينار ، ثم صارت
سبعة آلاف في كل شهر^(٢) على أنه كان للوزير مكان ممتاز بين سائر رجال
الدواوين ، فكان يقضى لكل ولد من أولاده خمسة دنانير في كل شهر ، وهو
مبلغ يسوي مرتب وزير^(٣)

وأكثر تغير يستمر في إدارة الدولة أن عهد نور بر قد صار مُقتدماً
على جميع القواد ، مع أنه ليس بلا نفس الكعب ، ومع أن الدولة قامت
في الأصل على أساس حربي ، وكان هذا الوضع لحديث إحياء لعماد القدر
في المناصب إلى أن انتهى رئيس على ، وهو العهد القوي الذي كان موجوداً

(١) كتاب المعري في كذبات سنده وهو من نسخة المحدثين على بن عطاء
لعمرو بن عيسى ، الطبع لأورس من ١٨٠
(٢) كتاب نور بر من ٢٨٢ ، ٣٥١ ، ومكتوبه ج ٥ من ٢٦٧ — ٢٦٨ .
(٣) كتاب وزراء من ٢٤٣ . أما في عصر علي عهد الفاطميين ، فكان يطلق إخوة
الوزير أيضاً من مائتي دينار إلى ثلاثمائة — الخطط للفرغزي ج ١ من ٤٠١ .

وكان الخليفة يجمع على أن يرصد الثياب ، التي هي رسم الوزارة ، عند تقليده ،
فيركب الوزير من داره إلى دار الخلافة ، وبين يديه الحجاب والقواد والعمان ،
ثم يعود إلى داره وهم معه . ويصف المذبحون ذلك ، ولا يهتمون أن يذكرها
بعض ما كان يقع من الأمور لادارة ، فيذكر مثلاً أن بعض الوزراء أحدهم استول
وهو في طريقه إلى منزله ، فبرل وهو في حلق الخليفة إلى دار أحد عمال الدواوين
فمن عنده ونمر له بزيادة في ريقه ^(١) ، ويدا ، وصل الوزير إلى داره فحضر الناس
على طرفة بالسلام والتحية . وكان الخليفة يرسل له مالا وثياباً وطيباً ومعه ما
وشربة وثلاثة ^(٢)

وكذلك انتهى إلى المناسبات لأحد الوزراء حوالي عام ٣٠٠ هـ -
٩١٢ م ، مع الإشارة إلى أن خلافة وهو وزير كانت مثلها وهو صاحب ديوان ،
فكان من رسمه أن يرسل (من الفرات) أن يقدوا إليه الكتاب ، فيوافقهم على
الأعمال ، وحين إلى كل منهم ما يملق بدوائره ، ويوصيه بما يريد وصحة به ،
ثم يروحون إليه ما يعملونه من أعمالهم ، فيوافقهم عليها ، وعلى ما أخرجوه من
الخروج وقصده من الأمور ، ويقدمون إلى بعض من الليل ، وإذا حفت العمل ،
وقد غرقت عنه في ثباته الكتب ما عرفت والتسميات والحسابات ، فمن
من مجلسه ، وانصرف الجماعة بعد قية ^(٣) ، وفي مثل هذا المجلس كان
الكتاب يجلسون معه وزير ، كل في مكانه ، ومعه ديوانه ، وكان ليس
هؤلاء الكتاب يجلس متقدماً عليهم ^(٤)

(١) مرسى من ١٦٤

(٢) كتاب من ٣٩

(٣) كتاب من ٢٣٨

(٤) لارشاد من ٣١٢

ولا يدع صلاة الليل . وولى اورارة للسلطان وهو على ذلك ، وكان يسأل الله الشهادة حتى وقع له ما وقع ^(١)

وكانت سنة ٥٣٣ هـ - ٩٤٦ م خمسة في ربيع الوراء ، وفي هذا الوقت دخل سيرة به بغداد ، وقام كاتب الأمير الذي عس على يدبير لأمر مقدمه . و .
وعطى رسم اورارة ^(٢) وقد تسلم هلال لصاني في كنه به ربيع الوراء عن 84
ثم ورأه اقرب المحررى ، وهو يتسمه بلى ورأه الدولة العباسية « وكتاب »
الأيام الديلمية ^(٣) .

ولذلك يحكى أن حمهراً أياه فتحة لمصر توقف في محاطة أنى الفصل
حمه من المرات في كتابه بالوراء ، ولم يحصه بذلك لا بعد من حمة ، وفان
ما كان وير حافية ^(٤) ، أما عند الفاطميين فكان اسم « ربر عيه مقبل في
ور لأمر » وكان فاضى القصة « حل » ، فان « ودف عسدم » ، م بعد
حكمة « ور » ، بلا فى عهد الخليفة العاضى شلى ، « الربر بالله » ^(٥) ، وهو
الربر اس كلس الذى كان يهودى قسلى (توفى ع ٥٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م)
وور حدث ، « وشدى فى العصور » ، حدة عر منصب فاضى القصة وقال .
« و » كان سم « ربر لا بحاص » ، فاضى القصة لأن ذلك من سموت الربر ^(٦)
ويمن « ربر » به عسدموت اس كلس لم حور « الربر بالله » ، و »

(١) - نظم ص ١٧٥ .

(٢) - مسكوكه ص ٦ م ١٢٥ و سنة مسعودى ص ٣٩٩ .

(٣) - ب . ر . ص ٣ .

(٤) - الأمان مقربرى ص ٧٠ .

(٥) - ح . هامة السجى ٢٠ ص ١٢٩ خلا عن ابن رولاق التوفى سنة

٥٣٨٧ هـ - ٩٩٨ م .

(٦) - ح . مسعودى مختصر ص ١٨٥ AGOW, 1879, S. 185 وصح

أعشى ص ٤٠ « كج ٢ ص ١٨٧ .

كان ثم رحل إلى البوساطة والسفارة، واستقر ذلك في جملة كثيرة في فترة زمنية
عمره وسافر ثم الحكة، ثم ولي وزارة أحمد بن علي الجرجاني في أيام
الظاهر، ومما كان من عمله واحدًا بعد واحد^(١). ولم يكن جمهور الناس
يعطون عداً لغيره من الوزراء الصغار، وكذلك نجد يحيى بن محمد
مثلاً حوالي عام ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م يستعمل في كلامه لفظ الوزارة من غير
تمزيق بين وزير والصغير أو البسيط

ولم يكن مهمة الوزير بدو كان وزيراً لأحد أمراء الأصفهان هي تعيينها مهمة
وزير الخلافة، وقد تفتت الوزير بعض من مهال وزير المؤمنين من بين وزراء
الدولة الأيوبيين بنف ذي الريستين، وورعاً كان ذلك لأنه كان حليفاً لشؤون
السيف والقم^(٢)، وسكن الصفة الحربية للوزير في تلك الفترة في ذلك العهد،
ومما بين الوزراء قائد حير لا لحسن من محمد الذي تقلد وزارة المعتصم، وخير
عام ٢٧٢ هـ - ٨٨٥ م^(٣)، ثم بعد ذلك من كان وكل ثبوته، فقد كان وزير
نقوم بمهامه في قيادة الجيش في المعارك^(٤)، بل نجد أحياناً كصاحب

85

(١) الخطط الخيرية ج ١ ص ١٣٩

(٢) حريص ص ١٦٥ (١٤)

(٣) أعلن صاحب مصرى ص ٢٩٨، وذكر أن محمد الذي تقلد الوزارة من سبيل
نوعه وصاحب من المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
صاحب مصرى من أن من سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
الذي سبيل منه، وذلك لأن من سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
يصريح ج ٣ ص ٢١١، أن من سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
دون غيرها

(٤) من سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
W. Ken. 5 71 84، ومن سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
ج ٦ ص ٢١١، ومن سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
وما سبيل، ٤٢١، ومن سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
٤٨٢، ٤٥٢، ومن سبيل المصروح به ج ٨ ص ٣٩، وفهد من المصروح به ج ٨ ص ٣٩،
١٣٨ - ١٣٧

ان عاد يقود الجيوش في أيام وزارته^(١).

وتم يدل على سقوط هيئة الأوربا، وبعد ذلك على إقصاء جميع من لا يثق
مع الدولة بمقداد، وكان أميراً جديداً سريع العقب، حبيب وورثه ن محمد
بهدي، وهو من المهارة الدين كالم حكماً من قدم على عهد أبي نعيم، وأنه
وحسين مفرقة، ووكل به في داه، مكته، يبره من ورثه، و
معز الدولة من حضره، وقال: هل يجوز أن نسلم في هذا، وقد حتم
من هذا مكروه العظم؟ فقال له أحد من مشايخه: إن مرداويج قد مات
ورثه عظم من هذا الصرب، حتى كان لا يطق مشي، ولا يقدر على الجلوس
ساحاً به، ثم حث عليه ورثه في سنة^(٢) ثم حثه بختيار من معز الدولة،
وكان عمره كعبه لذلك، فاستمر في حث مصلحه^(٣) في سنة ٣٩٢ هـ ٩٧٣ م
وهو لم ير أن يقبض على كعبه، فقدم له ابنه، وعمل معه معه،
ويشجع بمباديل العمر، ويدوق الأمان عند نفسه به^(٤) وكان من عمره
وهو السلطان عهد الدولة فقص على أبي فتح من عهد أبي نعيم، وكان من
لعمرك قد أسرف في الأفعال بدمه، فسلم عينيه وقصم^(٥) وحبس من
ان عمر، عز الدولة من معز الدولة، أن سلم له ابن نعيم لأمير به به منه، فاستمر
بنيه مسه لا، فامر عهد الدولة أن يشهر في أنسكر على حين، ثم صرح لي

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ٣٩

٢ مسكويه ج ٦ ص ١٥ وما نسب، وروى الأثير ج ٨ ص ٣٢٥

٣ ح، في كتاب معاهد بعض مخطوطات سنة ١١١٦ بمكة تاريخ من ١٣٣٧

٤ وكان نفس أبي مغل وروى الأثير ج ٩ ص ٣٩٢ بمكة تاريخ من ١٣٣٧

٥ ح، وأما أن مات من عهد أبي نعيم، وكان في العهد من عهد

١١ مسكويه ج ٦ ص ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٦، وان لأنه من ٨ ص ٤٦٢، وكان

من ممدون من من عهد ويقود من مصادر من روى الأثير ج ٩ ص

(٥) ابن الأثير ج ٨ ص ٤٩٦ — ٤٩٧

جعفر بن فلاح وزير الوراق وزيرين لأبي منظر قُتل الدولة^(١). أما المهلال
الضاري المذبح (متوفى عام ٥٤٤٧ هـ - ١٠٥٥ م)، فيعتبر من مخاطبة الملوك للدُّرِّين
لوزرائهم بأشكال هذا القالب هي من انقلاب الرسوم وعثر حقائق الأشياء^(٢).
وفي سنة ٥٤١٦ هـ - ١٠٢٥ م أصبح حلال الدولة سعد علي وزيره وثقه علي الدين
تقدم للدولة. فبين الله، شرف بيت، وكان هذا الوزير أول من لقب بالألقاب
الكثيرة^(٣). وهذه السمة نشأ ما عليه الشرق اليوم، وإدا ورث بين الوزير في
ذلك العصر ما صار يحمل من ألقاب وبين منعه من أن يكون لهم ألقاب بوحدها
أنه سمة لهم، يكن له شيء من القوة والسلطان

الوزراء في القرن الرابع الهجري

سعداً، ككلام علي بن القزويني، وهو الذي حجب أحوال العباس في
مكتب الوراق عام ٤٩٦ هـ - ٩٠٩ م. وكان علي بن حنين، ولد بركة في خمسة
والخمس من عمره وكان وزيراً وسيداً في ذلك حتى يؤول العيول « وما سمع
وزير جلس في دولة، وهو ملك من الملوك، ورق وسدع ولائذ ما يحيط
بشيرة آلاف من غير من الملوك^(٤) » وقد ظهر في منصبه تظلم الفحامة
ثلاثة، وكان يجرى على حصة آلاف من مائة دينار في الشهر إلى
حصة داره، وكان يصق ثلثه في كل سنة من مائة دينار ثلثين ألف درهم
رُتب لهم، سوى ما يسلم به من مائة ألف، وسدس مائة ألف، وكان يبيع منه على
طوبى كل سنة ثلثه، حصة ثلثه، وكان يبيع منه أربعة مائة

(١) حتى ن سعد من ١٢٢٨

(٢) كتاب... من ١٥

(٣) سعد من ١٢٢٣

(٤) عمر من ٣٧

أو يقطع إسمه أو يكشف قصته للعالم حتى يعرّده ويحرمه ، فقل ابن امرت
 « ما أعتدكم من أخيرة » ربح نوتل ب ، ونحس الشقة إلى مصر في تأميل
 لصالح محمدا ، واستعداد صبح لله ورقه بالانساب أيضا ، يكون أحسن
 أحواله عند حملكم محمدا بكذب طه وتكليف سمعه والله لا كان هذا
 أبداً « ثم أخذ القلم ووقع محطه على ظهر الكتاب مرة ، بمعنى به ، ونقل
 إلى الكتاب كتبه ^(١) ولما نكث الورير على من عسى وتدل لأن إهات
 حتى قبل يده وقام لاسه بحسن ، وكان ابن عشر سنين ، قل ابن امرت بعد
 صراف على رأيهم نظامن على من عسى للسكة وسعدته عيب بالاستعطاف
 والتدليل ، وهذه صريفة لأحسن ، لأن كيدي في الخلق كاذب ليل ،
 لأخره بها ترداد وتنف عيب ^(٢) ، قد كسبه الخدمة الطويلة جرد تشون
 الوريرة وريرة الدولة ، وقد استصاع أن سطر على حيلة الدولة الاقتصادية
 بتشقة سيطرة كاملة ، حتى استحق من وجوه كثيرة أن يقول على من عسى لما
 كذب عليه ثمت ابن امرت اليوم صارت كذبه ^(٣) ، ومن حكمه اليسيه
 الفاسية قوله ، أصل أمور السطن تحرقه وقد ثمت وشتحك صت مدسة ،
 وقوله : نشينة أمور السلطان على الخلد خير من وفوها عند الصواب ، وكان ⁸⁹
 يقول : إذا كانت لك حاجة إلى الله ، فاستصمت بـ عذير بحسن مدس
 وأكاتب مرة فحسن ولا تسمع به «
 على أنه لم تعزج ولم يهتج من مدسه إلى حربه مدسه ، من نصفه ،

(١) من مصدر من ١١٣ ، مصدر ١٢٨ ب

(٢) الورير من ٣٧ ، ٣٦

(٣) من مصدر من ٢٨٣

(٤) كسبه من ١١٩ ، ١٢٠

وأخوه كثيراً من صانع السور إلى أملاكهم ، وعظم دخلهم ، وقد وجد أعداؤه من طعن فيه أنه صودر وأخذ في ودائع ما هو محمود بحكم أبي خراسان حارس بمصد على بنت من القصة ، وأخذ عنده مال كنهه بحول من بيت مال الخاصة^(١) قال علي بن مهزيب كذب من الخراب ، وقد جرى ذكر هذا الوزير : لا يقوله من سمعته عن سرق في عشر حصوات مبعوثه ألف دينار ، كيف ذلك ؟ قال كتمت بين يدي ابن عوف في ورأيه لأولي ، ونحن في دار الخلافة نمرؤس في الجيش ، وبقيت وجوه من السعة ورأس صلاحه ، ذلك عقب قتلة من نمرؤس قد فرحتم بذهابهم وكتب خبره ، ووقع خبره ، قال والله بالله ، والله ، فوفى الملاحون ، قال لي وقع في خراسان صاحب بيت المال يحمل سبعمائة ألف دينار ، نصفه في من السعة ، ونصفه في ربح ، فمات في عيسى بن قنبر قد وجعها وأخوه المال كله ، هذه برودة ، وفقت ع سمه ، وعرفه حظه ، ودفعه إلى ، قال لا يربح من بيت مال حتى تحصل هذه من السعة إلى ، ثم قال (الذي) الخ من المال ، وسأله إلى ما ، فمات نه عيسى بن أحمد شدة حسه في لسطه ، ثم ذكر أنه لا يبق منه شيء ، ويكتن من حقه من هذا الأصحاب الكثير ، فاستدرك من ربه ، استدرك^(٢)

هكذا أبو زر علي بن عيسى ربيع ابن الفرات من قبل ومثاله من بعد يجاءه بحقه نامه ، ويقتضي علي بن عيسى إلى سره فدعه من الكتف^(٣) . قال معصرة الخولي : ولا أعلم نه ورر عيسى ابن عيسى ورر شبهة في هذه ونميشه ،

(١) نفس المصدر من ١٤٣ - ١٤٤ ، ١٣٩ .

(٢) نفس المصدر من ١٤٧ .

(٣) منظم من ٢٠ .

فقد كان يصوم مهره ويصوم يله^(١) وكان يخرج نصف ما يربح له في السنة في
 ثوب البر وفس احير^(٢) وكان مهووا قبيل له لاذ حتى إنه لم يستطع أن يعير
 طبعه في كلامه عند محطه خفيه ، وذهب على عكس من الفرائد ، ثم أحفظ
 خفيه عيه^(٣) وقد صلب لأحفش الهوى (توفي عام ٨٣١٥) من على من
 عيسى بن يحيى عيه رفا ، ووقف في ذلك ن على من مقله ، فظهره على من
 عيسى شهرا شديدا في مجلس حاش ، فشق ذلك على ابن مقله ، وراه من بحسه
 « وقد استدب تدب في عيه » ، ووقف لأحفش على مدرة دسم ، وقيل
 به فقص على قسه شات^(٤) وكان على من عيسى متسكا دهر ، ولا رؤى قط
 مسدلا ، ولا كان يعرف حفي في كثير مناته لا يذاؤى إلى فرشه ووقد
 مع حرمة^(٥) وكان مشتغل بالنظر في أمور مدونه يله وشهره^(٦) وكان حقل
 كل ن مة رة ، وسال عاب سترأ هو لا بعضه ، و- حسن مد غله ٩٥
 لكثير في حريات شهر بحث حولا فسق به شهره شلا همد مسنداً
 تشكاه^(٧) وقد ن مد مد تحبه من مد ، لا سكة مد غله من
 دهر كان مدته وه عه يوم من ادب على مدده دهر ن حشر مدعين
 برحق نصرا في^(٨) وقد يخرج من عبيد رة لا مد مدده رة^(٩) وحوون

١. مد مد المد المد ح ٢ ص ١٢٦

(٢) كتاب الوراء ص ٢٢٢ - ٢٢٣

٣. مد مد ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٤) الإرشاد لافوت ج ٥ ص ٢٢١ - ٢٢٥

(٥) كتاب الوراء ص ٢٢٥

(٦) حبيب من ١٣٠

(٧) ورء ص ٩٥ ولكن عاب كان له مدرون من مصري Barhebr Chron

Eccles. III, 24

(٨) كتاب الوراء ص ٢٦٦ (٩)

أن يتدبر البحر في بنت مال لاقتصاد في الأمور الصغيرة ، فانقص أرزق
العمل واخذ . وسقط ما كان عرق على العاد والفرسان في كل عيد . وكان
ذلك من سنة إلى عدة عرس ، وحاول أن يتبع من امتداد الأيدي إلى الأمور
العملة . وكان من العرت شتم عليه بموته . ما الحسن على من عيسى اشعت
مستحلاق ممكنة المطر في عوفة المطر والحطيفة من أرزاق الناس ، وما
يجري هذا الخرى من العمار . سمعت ، بمارة بئذ واحد أصليخ للسلطان
وعود عليه من تفرقت به . به . وكان يوم من الأشاء الصغيرة ،
ويحكى أنه قسى مرة ساعة يسطر في عوفة المطر حتى إن المتولى لسكيل العوفة
من كاهه عن . في الشهر ، ووجد أنه يتقاضى عن الساعة عشرين ديدرا ،
فقال « قد صرنا نرى أكثر من ساعة ثم غير ما يبلغ ما استحقه من الرزق »
وسكن على من عيسى ما تراه هذه ويدقيقه في الأمور الصغيرة لم يصدق
الحقيقة حين . سنة به . ثم عده من . فكتب يدكر أنه لا يقدر على أكثر
من ثلاثة آلاف د . هذا وقد وجد له سد ذلك عند رجل سمعة عشر ألف
د . ولم يصبه عنه سمع خير إلى دفع ثلاثمائة ألف ديدرا ، فمحل منها
الثلاث في ثلاثين يوما . ويؤدى الباقي على رسم المصادرات ^(١) . وكان على من
عيسى ي . عند الله الريدى لأنه حلف للسلطان أن استئصال جميعه عشرة
آلاف د . وهو في الحقيقة ثلاثون ألفا ، فقال الريدى إنه اقتدى على من
عيسى حيث حلف لأن العاتق . دفع جميعه عشرين ألفا فوجد . بعد ذلك
حسين . فكانه . ثم على من عيسى حمدا ^(٢) . فلم يكن هذا المور روى المد
تدما ، وقد فرغ في حسين الك . ومعه ، وترك ما لا مفعلا إلى مال ما حلا لا بدى

(١) ك ب د ر م ن ٢٦ . ٢٨٨ . ١٩١ . ٢٩٥ . ٣٥١

(٢) مسكوكه د م ١٩٧ . ١٩٨

ما يجري فيه ، وقد واحمه خصومه ملك فلا يستطيع أن يهرده التصريف^(١)
وقد ولي أبو علي محمد بن عبيد الله الحادي لولاية مدة سبعين ، وذلك بين
ولاية ابن الفرات وعلي بن عيسى وكان الخافى هدم من ورثه ، وهو يسمى
من أسرة من الأشراف المتصلين بخلافه ويدكر ما سجله ابنه من أمره
لكثير من الأشراف الذين يفتحون صدرهم له ، وكان حادى منحه عفا ،
لأنه كان حسداً ذاهباً^(٢) ، فقد كان يوقع بكل سؤال ، ويمنح بهد كل محل ،
وكان من عادته إذا شئ حجه أن يلقى صدره بيده ويعد به ، وكان به حتى
ب « ذق صدره » ، وبلغ من بين العربكة وقلة الصغيرة وعده صدره عاقب
لأمره ، وعدم بيع من شئ ، يوجب فيه أن يسلط ماله عليه فضلاً عن
حده^(٣) ، وقد خشي أن يفسد نفسه وأحطت بحكايته مدحكه فاست عن غيره ،
أما تبدل على قوة الأذى خيلاً وعلى سوء السريرة أهدى ، وكانت حريته
كثرة التولية والعزل ، فكان يمين في منصب الواحد وحالا كثيرين وهداه
واحد ، ولم يكن ذلك عن قوة تقدير مشيوية ، بل يأخذ من كل ما به رشوة^(٤)
ويحكمي أنه احتسب في حال واحد كذبته حلون (٥) سعة أنفس ، وقد قلة
الخافى كل واحد منهم مائة الكوفة في عشرين يوماً ، واحتسب بالموصل خمسة
آلاف قد قدمه منصف آخر ، وهذا ثلث كواحدة عن تفيدهم^(٥) ، وقد كثر
الخافى قلة عنة بادره في أحد عشر شهراً أحد عشر عملاً^(٦)

(١) كتاب جرير ، ص ٢٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٨

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٣ ، ٢٧٦

(٤) ذكر صاحب الفهرست (ص ٢١٢) ما قاله غيره ، لعاصرون هذا الخافى

(٥) الفهرست ص ٢١٢ — ٣١٤ ، وكتاب جرير ، ص ٢٦٣ ، وذكر صاحب

الفهرست أن ألوحة كانت للكوفة وهي ألوحة من كتاب نسي عند العرب من الكوفة

(٦) عمر بن ٣٩

و قد فقدت منصب إدارة في ثلاثين لقرن الرابع وروا ثلاثة مختلف
أحدهم عن صاحبه كل الاحلاف ، ولا يجمع بينهم إلا حصة واحدة هي الحياة
التي هي مهموا حرية الدولة

ما محمد بن عباس^(١) أدى ولى إدارة عام ٣٠٦ هـ — ٩١٨ م فقد كان
على خلاف غيره من وزراء ؛ لأنه لم يشترح في الدواوين ، بل بدأ حياته
بالاشتغال في أمور التجارة وهدل وصعد الخراج حتى عظم شأنه ، ولما ولى الوزارة
كان في اثنين من العمر ، واحتفظ عما كان بيده من ضمانات ، ولم يكن يعرف
شدة من أمور الكفاية ، ولم يكن يصبه من وزارة إلا اللقب والحلقة ، وكان
للدتر الأمر على من عسى أن يدي كتاب و يرأس قتل ، وقد قل أن شتم لشاعر
مسهره محمد بن أحمد^(٢)

من يات به آه قد صر صرك آيه
من عرت حب على وير يديه

وقد قيل فيه : همد وير لا يهمل ، وإذا سواد بلا وزيره . ولما سأل
حامد بن عباس أخيه عن شمر بن ذئب عن عيسى وابن له في استخلافه
في الدواوين عن حرية محمد بن عباس ، قال : ما أحسب أن علي بن عيسى
يحب إلى ذلك ، ويرى أن يكون ناعا بعد أن كان رئيسا ، فقال حامد بحضرة
الساس : إنما مثل الكاتب كمثل الحياط ، يخط ثوبه عشر دراهم ، ويحيط ثوبه
قيمته ألف دينار ، فصحت الساس منه واستغفوه^(٣) . ولما طر حامد بن الساس

(١) عبد الصمد بن محمد بن عباس في مقدمة الإمبراطور كتاب لوردا من ٩٨
هـ من رقم ٩ .

(٢) (أرشاد) ص ٥٥ من ٣٢٥

(٣) كتاب الساس من ١٩٤ ، ب

ان مبرت بعد عشره اشش له في قول الله ان من مبرت خمس مائت منه سنة
 بقسمه ، و كان تشتمه وخلق خيته ، وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت
 عتقه ، وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 الخدات لا بد من ، فكان في مبرت وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 لكل واحد منهم سنة ، وكن مبرت وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 الخدات سنة ، وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 لا تقدر مبرت في مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 وكان طاهر ، ورواة كثير ، وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 شبيه ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 دبر ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 حصر طاهر ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 الواحد ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 دبر ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 سكي ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 اوقر ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 دبر ، وكن مبرت سنة وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 ما كان فيه ، حتى بدعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 نيت على حسن مبرت ، وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة
 القدر في مبرت من مبرت وبعده من مبرت سنة وبعده من مبرت سنة

(١) كتاب الورداء من ٩٢ ، كتاب الميون من ٩٥
 (٢) التظم من ١٢٥
 (٣) في الأبرج من ١٢٥
 (٤) التظم من ١٩٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩

قد ضمن هذه الاملاذ ، ان يدفعه للحميفة ، حتى اربعت لأسماء ، ، دى ذلك الى اصطبات العامة وثورة عليه حتى فُتح لهما (١)

ثم ما من مدة (١٠٠٠ م. في ١٠٠٠ م. ١٠٠٠ م. ١٠٠٠ م.) فقد نشأ من بيت مناص (٢) . وعند امة امة في السنين من العمر ، وكان من اشتغل من يدى ان امرات ارتفع بسنه (٣) . وقد علم منه الشيء الكثير ، ومن ذلك انه استطاع ان يجمع كثير من من في سجن مدينة دور ثلاثة حده ، في نزل القرب الرابع ، وبني معه د اعطيه في قعة من أحسن نفع مده الاسلام . وكان يعتمد هذه الجمع . فحين حتى حثوه وقت السيرة فوضع أسس الدين من بعد ذلك . وكان له سنان كبير نشأه بالبحر ، وعمل له سكة ارسام ، وكانت مدح مدحه العظيم حتى لا يفرح ، لا في لشعر كاميلى ، الدامى ، واهرا و متع والامان واطووس . وكان فيه من اهرال واهل البدوية واسم والابن ، حير . حش . وكان يحور ان يحرب الدوايح بين الحيدان . ، نشر مرة نان حثرا بح . وقع على طائر نرى فاروحا ، واه واقب ، فاعطى من نشره بذلك مائة دينار (١)

وكان من مقله صاحب مؤامرات ، حريشا في ذلك ، وبسبه مؤرخه . بالإيقاع بين قاهر (٣٢٢ م. ٩٣٤ م.) وحده ، وانه شجعت بياهم ، وجمع

(١) من المصدر من ١٦٨

٢ . كان من حطة لشى وبنى من مقله صدقه من اهرره . ده . سورر . شادون عنه حطة . دم . بادن . فعال

قل لدير آدم به دوه . دك . ماددى . وحر حشكار

و ديس . دت . ردون . ك . ولا حار ولا في الشط حير

(المنظم من ٦٤ م.)

(٣) كتاب الميوز من ١٧٣ ، وسط من ١٦٤ .

(٤) المنظم من ١٦٤ م

كانهم على قصد القاهر والغتلك به^(١) وقد سعى عند محكم وعند الخليفة الراصي
على ان رائق الذي كان في ذلك الحين فاست على رداء الأمور بعدد ، وذلك
لأن ان رائق ، صار به تدبير لمسكة فصر على صبيح ان معة^(٢) وسكن
خليفة حبل حتى فصر عليه ولفه لاس رائق ، وذلك على الزعم من انه
استشر المحبين في اختيار وقت لقاء الخليفة^(٣) ، واستقر الأمر على مفاقته
فقطم يده اليمنى^(٤) . ومن مكذ الدسا ، كما يقول النسي ، أن مثل هذه اليد
المنفة ، قطع ، لأن خط ان معة كان من أحسن خطوط الدس ، وهو أكثر
منسب للسكة لانه لمرنية الحديد التي طلت مستعمه طويلاً ان ان اربع اخرى^(٥) .
على أن ان معة بدلا من أن يكتب بيده السري كان شدة انقلم على ساعده
الأيمن ويكتب^(٦) ، غير أنه ، رغم ما حلت به ، واصل سعاده ودسانته غير
رحم عن ذلك ، فقطع لسانه بعد ثلاث سبب . وبقى في الحس مدة طويلة
حتى مات . وقد وصف المؤرخون حال هذا الرجل في آخر أيامه ، بعد القوة
وحياة الأنفة ، فيقال إنه كان لا يجد من يخدمه ، حتى كان يستقي الماء بنفسه
من البئر ، فيحدث حبل الدلو بيده السري ثم يمسكه فيه^(٧)
ومن ودراء القرن الرابع أو الخامس الحصري ، وكان يواصل شرب البئيد

(١) مذكور ج ٥ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(٢) كتاب الميون ص ١٥٧ .

(٣) نفس المصدر ص ١٥٩ .

(٤) نفس المصدر ص ١٦١ ، ١٦٢ ، وقد وصف الطب كتاب في حاله

الدرع بعد قطعه ، انظر مذكور ج ٥ ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

(٥) كان في حراة كتب عهد الدولة بشار مصنف بخط أي على بن معة في ثلاثين

حرفاً محلاً - الإرشاد لياقوت ج ٥ ص ٤٤٦ ، وانظر تحار القلوب لشمس ص ١٦٧ .

(٦) كتاب الميون ص ١٦٢ ب - ١٦٣ .

(٧) نفس المصدر ص ١٦٣ .

بالليل والنوم نائم في أيام وزيارته كلها ، وكان يسه محمد لا فصل فيه للعمل ،
فيتركه فصل الكتب ، ردة من عمل حراج وقراءتها والتفريع عيس و...
في سواوين وكانت فصل له... مع مختصرة لما ورد من الكتب المهمة ،
فتعرض عليه... في وقت وفاء... في فترة... في فترة... في فترة...
النصارى ، ويقع فيها حبس ، يرى^(١) وكان الحصى منه لا يشارب
والص ، ولا يحس شيئاً غير مساندات^(٢)

وقد يرى نورده حتى مستطاف امرن الرابع أبو محمد الحسن الهادي ،
فكان ور... كعدة عصية ونحوه من آل المهلب بن أبي صفرة^(٣) ، فهو
إذن من سادة الإسلام الأديب ، وكان وطن المهنة بمصر ، حيث اتحدوا في
القرن الثالث الهجري دو... عصية عرفت بحبس^(٤) ، وكان أبو محمد مهني ، من
الرواة ، في مدة عصية ، وسافر مره ، وهو على تلك الحالة ، حتى في سفره عنه
شديداً ، واستغنى اللحم فلا يجد عليه ، وأشد في ذلك الوقت شعراً بكرة فمسه
بالصحة ونمى... بعد أحد سبع له مات فمسه به ، وسمعه رفيق له ، فاشهرى له
الحل بدرهم ، ونطعمه ، وقد قالتم سقت الأحوال بهني وتولى لورا ، وصاح
الحل رفقة لدى شترى له اللحم ، ونطعمه أنه تقلد الوزارة ففقدته ، وأشده
شعراً ذكره فيه بعده به ، فهزت مهني راحة السكر ، وأمر له سبع مئة درهم
وقدده عملاً يرفق منه^(٥) وفي عام ٣٣٤ هـ ٩٤٦ م ، وهو العام الذي يحكى مشهور

(١) مسكوك ج ٥ ص ٢٤٤ ٢٤٥ وكان من سائر تزل من أسماء نصارى الى
الحصو ب

(٢) نفس المصدر ص ٢٤٧

(٣) بسمه الامراج ٢ ص ٨

(٤) كتاب الرواة الثماني مخطوط برلين رقم ٥٤٠٩ ص ١٢٩ هـ ،

(٥) ثمره الأوراق الحموي على حاشي حاشي الأمان ج ١ ص ٨٢ .

ستولى المهدي على بغداد إلى أن ورد بها مع الدولة^(١) ومحمد مهدي قبل ذلك في عام ١٣٢٦ هـ - ٩٣٨ م وكيلا لآل أبي كزيب السعدي ، وكان اسمه من هـ من كبار رجال المال^(٢) . ثم استعمله في جمع الصبيح على لأمو الدولة السلام ، وأما به بعد ذلك بحضرة مع الدولة ، فحين موقعة عند معر لدولة ومال إليه وقته ، فاشتهد ذلك على الصبيح ، ففصلت مهدي الدولة ، وصنف فيه سنة ١٠٠٠ رقيقة^(٣) . ولما مات بور في سنة ١٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م متكنه مع الدولة وآثره على جميع الكتاب^(٤) . ولم يخص بور إلا في سنة ١٣٤٥ هـ^(٥) وكان الأصمغاني صاحب الأعاني منقطعا إلى أبي كزيب مهدي ، كثير مدح له ، وهو مصنف له نص كالدر وبث رقة وقدرة على تدوير عن أبي كزيب الدولة فيقول^(٦) . وكان مهدي كان إلى حيث هذا وقد تحسكا ، ثم ذلك أنه هـ صاحب عن حيا عن نسخة وعمر منه ونسب^(٧) . ثم مات عام ١٣٥٢ هـ ٩٦٣ م ، وهو خارج منج عن ، وذلك بعد أن مات في ١٠٠٠ م من ثلاث عشرة سنة كان فيها يدور أمور أكنه ديوان في الدولة^(٨) . وكان محمدا في محاطة على النص ، فدرسها الصبيح إلى ما كانت عنه قبل خلاه يدور^(٩) . وكان يدب العاشين ، فمن ذلك أنه قبض على صاحب قاضي لقصاه مصر به

(١) مسكوكه ج ٦ ص ١٢١

(٢) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٧٥

(٣) الإرشاد ج ٣ ص ١٨٠

(٤) مسكوكه ج ٦ ص ١٦٥

(٥) نفس المصدر ص ٢١٤

(٦) النسخ ج ٢ ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٧) مسكوكه ج ٦ ص ١٩

(٨) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٥٧ - ٢٥٨

(٩) نفس المصدر ص ١٦٩

عبر الشافعي، وكان يطلع من هذا البحر، «يتعرض لحرّم الناس ممن لم
 حصونه» - حاشاه عند فاعلي «مصلحة»^(١) «وكن الملهي كان يفعل في بعض
 لأخيه ما شير سقط» - من مثله ذلك أنه تعقب أحد الرجال، وأخذ في التفسير
 عن فاعلي في «مصلحة» حتى خسر ما كان يملك، وصنع الملهي، وسكر
 وفسس في نوح دعت، وبك كس في هذا ما شير سد حله، ذلك الملهي
 وأمره، حتى ب مسكه به يد كرسبه الملهي معصية بكاته وصدق تعميده
 وصا ممر بدلة عنه^(٢)، من بعد الملهي عنه - لم من مثل هذا المصير؛ فله
 ما فوس ممر بدلة على عا ممره ومن تدخل به يور حتى للأخيه
 «شكر من يد كرسبه حاشيته، وممره حاشيته، وفعل به ما لا يفعل
 إلا ممره مكاشف حتى ستعظم لاس ذلك، «مستفحة»^(٣)، وكان الملهي بعد
 من سببه ممره^(٤)، فكان يخدمه منه ذي كثير، حتى قد صر به بالمقارع صرة
 مائة وحسين ممره^(٥)، ولم يكن على وفاق مع سيكتكين ابن نذ التركي الذي
 كان «كبر تفت ممر بدلة»^(٦)، «وكن الملهي كان على ممر الدولة سلطان
 في الأمور العامة، فله زاد الأمو أن بترك ممداد م يرل الملهي به حتى صرفه
 عن به «لاسي قصره اعظم ممداد وفي»^(٧) - وكان مدد الملهي أعين
 الفصل «مادة ذي العقل»^(٨)، من أهل الأدب والعلم، وكان يجتمعون على
 كثير من الشراب والطرب، وقد كد مسكه به في حديث له قصير عن

(١) - مسكه به ٦٠ من ٢٤٣ - ٢٤٤

(٢) - من صدر من ٢٤٧ - ٢٤٨

(٣) - من صدر من ٣٥٨

(٤) - من صدر من ٣٥٨ عن ممر الدولة في «ممر الحاس» بالأمر.

(٥) - مسكه به ح ٦ من ٢٤١ - ٢٤٢

(٦) - من صدر من ٢٤٩ - ٢٤٣

(٧) - رسالة في الصداقة لتوحيد طلبة القسطنطينية من ٢٣

صفت الهي وسجنه ، آتاه ، . . . إن لم يكن مسكوناً من تجميع الهي^(١) ؛
وقد حدث مرة أنه صاع دواة ، . . . ، . . . ، . . . ، وكان بعض الكتاب 95
في ديوانه يتدأكرون من حسن الدواة ، وذلك على مسجع منه ، . . . ، . . . ، . . .
أحد ما كان أحدهم إليها لأبيه ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
بعض الورير ؟ فأجابته . يدخل في جرحه ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
الدواة معها عطايا أخرى للرجل الذي تمدها^(٢) ، . . . ، . . . ، . . .
معتزة بعض الورير الهي ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
وقلده عملاً ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
أوليب ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
الورير أن يلقى في نفس ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
حلق القاصي أنه لا يحى . إلا بهمة ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
القصة أنه سارته في مصر من مور الدولة ، . . . ، . . . ، . . .
لمسارته ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .
ما يعامله به ، . . . ، . . . ، . . . ، . . . ، . . .^(٣)
وكان أشهر الوزراء أواخر القرن الرابع ابن عماد الملقب بصاحب^(٤) ،
(ولد عام ٣٢٦ هـ وتوفي عام ٥٣٨٥ - ٩٣٨ = ٩٩٥ هـ) ، . . . ، . . .
بالرعي . وكان في بدء أمره ممعاً في قريه ، . . . ، . . . ، . . .

(١) ح ٦ ص ١٦٦

(٢) انظم ص ٩١

(٣) إرساد ديوت ج ٦ ص ٢٥٣ - ٢٥٤

(٤) كان ابن عماد أول من عفا صاحب من الوزراء ، ثم سمي بهذا الاسم

عميد أحمد ش جواي عام ٥٤١ (٢٣٠٠ خريف من سنة ديوت ٩٣٠٧ هـ ص ٣٢١)

وبعد ذلك نفى به كل من ورد أورده حتى خرج من مصر ، . . . ، . . . ، . . .

(٥) ان يدي طبعه كالموريب ص ١٥٦

من مصدر الكتف، في أن بيع مستعبر نورير ندر لأمه ملك، وكان الأمير
الشاب الذي استورده وأدى نشأته في عدد مملكته لا يحكمه في أمر من
الأمر، من حكمه في كل شيء، وكان يحكم بكل صروب الإحلال^(١)، ودمت
أصاحب وشمس له ما يعمل بموالت، فخصر حدة به محدودته شر الدولة وجميع عيان
لمملكة، وقد عثروا بأسهم، فقد خرج بعثه صاحب الناس صبيحة واحدة، وقتلوا
لأرض بعثه، ومشي في ردة رة رة، وقعد للعراء أمه^(٢).

وكان ابن عتد من الأدباء ومن بعض أهل الأدب، وقد شتهه مادحوه
بها ون الرشيد، وديمك لأنه نسبه برشد بأن جمع حوله أحسن أهل اللسان،
وكانت له مراسلات مع رؤساء الأدباء، وشتم وبعثاد مثل الرسي والصابي
ومن الخراج، ومن سكة وابن سائه^(٣)، وكانت مهر من كسبه عشرة محلات،
ملك من كتب اليد خاصة ما محمد علي، وبهاة حمل، وذلك رغم أنه لم يكن
حبيبا، ومعوم الإلهية، وأنه كان شديد التعصب على أهل الحليكة، والعرب في
أخبارها كالمهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمطلق^(٤)، وقد ذكر له رسالة
حسنة في الطب^(٥)، ولم يكن صاحب يقدر على نقد الأدباء عن رمة كما يحكي
عن مقدمه من إخراج العطاء فلم، فقد «كان لا يريد على مائة درهم ونوب إلى
خمسة، وما يبيع إلى ألف درهم، وما يوتي على ألف درهم»^(٦).

وكان صاحب بعضه الحر خاصة، وكان يكثر من إهدائه، فصر أبو القاسم

(١) الإرشاد لباقوت ج ٧ من ٢٧٣ والصفحات التالية.

(٢) ابن خري ردي طيبة كلفوريا من ٥٧.

(٣) نسبه دهر ج ٣ من ٢٢.

(٤) الإرشاد لباقوت ج ٢ من ٢٧٦، ٢١٥.

(٥) النسبه ج ٣ من ٤٢ وما سب.

(٦) الإرشاد ج ٣ من ٣٠٤، ج ٦ من ٢٧٦، طلب الشاعر المرقبي منه خميسة دينار

منه - أقصا واحسها درهم

العرعر في لشعر يمد إلى من في دار الصاحب من اخذه والحاشية، فوجد عليهم
الحرور الصخرة مونة، فكتب قصيدة يطلب فيها كسرة من آخر قال فيه .

وحاشيه لدار عشق في حروب من آخر إلا أنا

« فقال الصاحب : قرأت في أخبار من من رتبة من رحلا من له . حتى
أيها الأمير ، فأمر له بناقاة ووس وبعة وحمير وحرية ، ثم قال : لو علمت أن الله
« لي خلق صركوبا غير هذه حميت عليه ، وقد أمر لك من الحر بختة وقيص
ودرة وسراوين وعمدة وسدبل ومطرف ورداء وجورب ، ولو علمنا لهما آخر
يتجد من آخر لأعطينا كذا . » (١) غير أنه كان من عده توفق الصاحب أنه
عصب التمددي ، فثار على نفسه من فدح لأسمه في عصره ، على أنه قد
وصلت إلينا رسالة من أبي حنبل كتبت للصاحب ومدحه بها في قول الله به (٢)
ثم انتهت العاقبات منها أن كتبت . حين رسله في دة صاحب ، وكان
فيهم من الإزعاج في التمدد حده من حمة بحسن وثمة على من يمدح .
وبمع هذا فيهم من رزع انت ثمة في . ومن حسن ما كتب في عصره
شخصيات من في عين نراع شعري

من ذلك أن صاحب قال : وكان أبو العادل من حميد بدة قال .
أحب أن عيبه زنت من رفق ، وعينه تحمل بلؤلؤ ، وصديق ، فإنه كان
صريف التفتق ، التفتق ، شديد التمكن والتفتق ، كثير التفتق والتفتق ، في
شكل المرأة لموسة والقاهرة المأخنة (٣) وعن أبي حنبل أنه وصف الصاحب

(١) نسخة الدهر ج ٢ من ٣٤ ، ٣٥ ، والإرشاد ج ٢ من ٢٧

(٢) حد الرسالة في الإرشاد ج ٢ من ٢٩٨ والصحاب ج ٢ ، وتوفد قد قال عليه
أن هذه الرسالة من ابن الصبيد لابن عباد (الترجم) .

(٣) الإرشاد ج ٢ من ٢٨٨ — ٢٨٩

لا يقترض مصراعاً ، ولا يزن بيتاً ، ولا يدوق عروصاً . ولدى غصه في نفسه .
 وحله على الإعجاب بعقله والاستعداد مره أنه لما نعتة قط شجسته . ولا قول
 نسوة ، لأنه نشأ على أن يهرأ نصيب سنده . وصدق . ولا . والله دره
 ما رأينا مثله ، من أن عند كل مدق فيه ؟ من أن نوره نفسه عليه ؟ ومن
 إبراهيم بن عباس الصولي من صريح المعاني . من شجع السعي . ودرست
 طريقتهم ؟ قد سلك مولانا على الخبيث في أمه ومن ، وعلى في عروسه . ولا
 في الله . وعلى بن يوسف في مد . وعلى لأسكن في داره . وعلى بن
 بخت في الآ . والدي . وعلى ابن محمد في نقرت . وعلى بن حريز في
 التفسير . وعلى أرمططيس في منطق . وعلى كندی في حدیث . وعلى بن
 سيرين في الله . وعلى بن أمية . في مديته . وعلى بن حنبل في حفظه .
 وعلى بن حنبل في خياله . وعلى ابن كعب في المردوس . وعلى عمرو بن
 كعب في الروية . وعلى بن ندى في الحفظ . وعلى المجازي في البدل . وعلى بن نوبه
 في التقية . فتراه عند هذا الهد وشده تنوي . نسيم . وظهر فرجه به .
 وبنه نسيم . ويمن . ولا كندی . نمة اسبق فر . وظهر بن محمد . وبن
 نهم . وهو في ذلك يتنحى . وحبث . وبنه شذوقه . وسبع ربه . وبرد
 كالأحد . وبن محمد كالمشمع . وبنه في عريض . وبنه في ربي . وبنه
 العبد . وبنه لك . يتنكث . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه .
 في صحت الريحان . وهو مع هذا بعض . وبنه على . وبنه . وبنه . وبنه .
 لأحوال . وقد فنده . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه .
 فيه . دلالاً ورفاً ومجاً . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه .
 للمصادر والوارد ، وفي الجملة آفاته كثيرة . وبنه . وبنه . وبنه .
 درسي للمعنى . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه . وبنه .

وَنَعْدَمُ وَهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَحَيْرٌ
وَيَقْصِيهِ السَّيْءُ وَتَرْدِيهِ حَيْثُ وَبِهِرُهُ لَصِيرٌ
وَسَيِّدُ دَا لَعْنَى وَلَهُ حَلَالٌ يَكَادُ قُوْدُ صَاحِبِهِ يَصِيرُ
فَيُلْ دَسَسَهُ وَالِدَسَهُ حَمٌّ وَسَكَنَ لَعْنَى رَبِّ عَقُورِ

قال فكيف سمعته الأمور مع هذه العجائب اذقت والله لو أن سمعته راى
وامة ورهاء فبقت مقامه كانت لأمر على هذا سيق لأنه قد أمس
يقال به به فمست أ و لم لم تقص وهذا ما لا يتفق لأحد من حدم الملوك إلا أحد
سميد وقد صبح صاحبه المروى في مؤان دوية ومور من اسهر عارية فقد
دارفقه به حتى عرف ما فيه ، ثم قتل لرفع خبته ، هذا وهو يدعى بالوعيد ،
وظل لي شعة من نوره رغا شاع في مصر يحكم فيه ، لمعان نفسه حذاء صوا ،
حتى كأنه عن وحي ، ونسر الله في حلقه عند الارتفاع والاحتياط حفيّة ، ولو
حبرت دماء على موضوع ، نرى نفسه لعن كك معه في مصفحة عن شرح
وفي دياره ، فيه خرج الإنسان بصفه وشرفه ، واستحضره واستكبره ،
وإعاده ، بدنه ، وهذه شكل محب العباد ولا تة هم عن معدين ويك
مرحوم به سلاية والخص على العلم والحفظ ورواية ونساسة .
قال (وحي) وكان ن عماد مول الإنسان بد قدم عليه من أهل العلم
نأحي نكته واستنس ونسط ولا تزغ ولا يروعت هذا الحشم والحشم
في سنان العلم فوق سبطان بولاية قتل ما سنت فست نجد عب
إلا لأبصار ، حتى إذا استوى ما عند ذلك لإنسان هذه الزخارف والخيال ،
وسر لرحل معه في حدوده على مذهب الشقة ، شأخه وصايه ووضع يده على
النكتة الفاصلة والأمر القاطع ، تنمّر له ، ونمير عنه ، ثم فل يا اعلام ، حد بد
هذا الكلب ، في خمس ، وضعه فيه بد ن نصت على كاهله وظهره وحشية حسنة

الثاني ، وهذا كما ترى ، فنجيب منه كيف شئت ^(١) .

96 أما من العميد (المتمنى عه ٣٦٠ هـ ٩٧١ م) بعد صورته - من مسكويه

في تاريخه ، وكان حارباً لدار كتبه مدة طويلة ، وبقى في نفسه لاس العميد صورة
واتر قوتان ، حتى إن التوحيدى بهر ^(٢) من مسكويه ويعينه ، أنه بعد قوله بكثرة
ذكره : قال المهلب ، قال ابن العميد ، فعل من العميد ^(٣) وقد تبدل مسكويه
عذح بطله بالقدرة على الحفظ ؛ وكان هذه - في ذلك العصر قيمة كبرى لها
اليوم ، يقول المزارح : « وحدثني غير مرة أنه كان في حدائقه بحمد رفقائه والأدباء
الذين به اشرفهم على حطاب في يوم واحد » وكان رحمه الله شغل ورثا
وأكره قسراً من ن ترند . كذلك شعره لدى حدائقه وهزل . وفيه في

أعلى درجات الشعر . فما نطلق علومه منسفة ، لإثبات ما حاصره في حشر
أحد في رده أن يدعيه بحصره ، لأن يكون مسنداً له . وقد اتفق
دون صداكرة . ثم كان يخص بهر نسب من العلوم التي لا بد منها أحد
كلوه الخليل التي يحتاج فيها إلى أو حرا علومه لمسة وانجليزية ، والحركات العربية
وحرث التفتيل ومعرفة سركر لانتد . وجراح كثير مما اعتنع على القدماء من القوة
إلى الفعل ، وعن آلات عربية لفتح القلاع ، حصل على الحصون وحمل في الحروب
مثل ذلك ، والحداد سلحة بحية سباه بعد مداً بعيداً ووتر ندر عظيمه ، ومرايا

محركة على مسافة عدة حدا . ونصف كعب لم يسمع مثله ، ومعرفة بدقائق علم
التصاوير ، وقد رأيت يندول انصاحة أو ما تحرى بحرا ، فحدثت به ساعة ،
ثم يد حرجه ، وعليه صورة وجه قد خطه بصره ، لو اعتقد ما غيره ، والآلات البعد
وفي الأيام الكثرة ما نتي له منها . فما اصلاعه دهور ملك فقد دست عليه

(١) الأرشاد المومج ٢ من ٢٧٦ - ٢٨١ ، ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٢) رسالة في الصداقة للتوحيدى مع القسطنطينية من ٣٢ .

رسائله ، ولا يسي رسلته شي يخبر فيها باضطراب أمر فارس وسوء حاله من
نعمه ، وما تحب أن تلاقى به حتى يعود إلى حسن حاله ، « فإن هذه
رسالة تهنئ بها صديقه بـ « د » ، « من حصل فارس عن قصد الدولة ووجه
التدبير اسددة وصاعة تلك التي هي « صاعة » الساعات ، وفيه ذلك تـ « د »
« صديقه » ، حتى قال بعد بدله مبرور ، « من حصل من الصمد كان
ستد » ، وكان لا بد كبره في حقه ، لا لأحد رئيس

وكان ابن الصمد يقود الجيوش ويحصر أملاكه ، وكان سدا في الشجاعة
لا يُعطى بتأخره ، ولا يُدخل في غيابه ؛ وكان يركب مدينته ، ولا يستعين
بغيره لدوت لا بد من عهده بغيره عنه ، وكان قدس مكلا ، ور الخديث
لا إذا مثل ووجد من بعده ، وكان لحسن عشره ، « أخلاقه إذا دخل
إليه شيب ، وعلم متفرد من سكت له ، وأوصى به ، وسجن كل ما يسمعه
منه مستحسن من لا يبرو ، « لا قدر ما يهيم به ما يورده عليه ؛ حتى إذا
طوله وأنت لشهر والسعد على محضته ، ووفق له أن سألته عن شيء ، تدفق
حشد بحره ، وحاش حطره ، « هُت من كان عند نفسه أنه يارع في ذلك الفن ؛
« وما أكثر من خيل عنده من المجيئين بأنفسهم ، « وكان مركزه في عنة
لصموة وهو بين أمير لم يكن له بين حنده هيبة ، لا بدرة ، « « «
كثيرة وطلاق لأيدى ، « « « ، ولم يكن مستحب إلى عنة الملاد لا خوف من
خرج درهم واحد من الخزانة ونفق « « « ، « « « ، « « «
لديهم الذين كانوا يطعمون بالحلات ، ويشعلونهم وتهم على لرعية ، « « «
بالليل إلى مواضع عامسة يجتمعون فيها ، « « « ، « « « ، « « «
« « « ، « « « ، « « « ، « « « ، « « « ، « « « ، « « «
على الرغم من هذا أن يعيد النظام حتى استعاد الأمر ، « « « ، « « « ، « « «

الفصل الثاني من

المسائل المالية

١٥١

إن اشترى المسلم في أرض من بني يهود أو نصارى أو مشركين في سبب الله
 من غير أن يشتريها من يدها في يوم الجمعة أو في يوم السبت أو في يوم
 الكعبة في أي وقت من وقت الصلاة أو في وقت الصلاة أو في وقت الصلاة
 لغيره من بين المظن أنه عند سعيه وعند غيره من سعيه في كافي أو غيره
 هذه النظر في الصلاة في كل يوم من يومه في صلاة الجمعة في صلاة
 وذلك لأنه كانت هي - ثم حتى في ذلك حيث يعظم عن بعض في
 ثم يصح في صلاة الجمعة في الصلاة الإسلامية، كما كانت تعرف في يوم
 فيه في ذلك في يوم الجمعة في يوم الجمعة في يوم الجمعة في يوم الجمعة

أو سكن في يده في الإسلام، كلها إلا الضرائب الإسلامية الخاصة وهي

صغيرة، ومن أهل الدولة من اليهود والنصارى، والزيادة المفروضة على المسلمين
 وكانت هذه تحسب على أساس الشهور - ثم شلت أحد الأجزاء، والسمات
 والأش من لقطتها وسألت في ثلث هجرات، وكانت هذه المدة ثلث سنين
 أخرى تحسب سنة هجرية، وكان المرسوم هلالاً يجمع في ذلك في مدن
 كتيبه التي ملأ عثماني على ذلك في الأرض، في ذلك في الأرض
 من أن يمشي بعدد من السنين مع كل أربع، أو ثلث أو خمس، في
 في كل بلد من أسير هذه السنة الشمسية^(١)

١ - عظم الله روحه في ١ من ٢٧٢ - من يهود أو نصارى أو مشركين في سبب الله
 في يوم الجمعة أو في يوم السبت أو في يوم الكعبة في أي وقت من وقت الصلاة أو في وقت الصلاة أو في وقت الصلاة

وكانت هذه السنة الشمسية هي لقطبية والثامنة في البلاد التي كانت تحت حكم الروم ، أما في الشرق فكانت هي السنة الفارسية ، وفي فارس كان يُفتح الخراج في إبان البيروز^(١) وإني آتروا ذلك من قديم الزمان ، لأنه وقت الانقلاب لصبي الذي هو وقت إدراك العلات ؛ فكان أصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره^(٢) . ثم جاء ملك العرب فاقصدوا غلوك الفرس في مطامع الخراج إبان البيروز . وكان له يس كاثوا يكنسون لصبي في كل أربع سنين يوم فاطم الإسلام ذلك ، وشأن من عدم لكس أن الخراج كان يفتح قبل صبح الزرع وبين كان متوكل بطوبى مما في متصيد به إذ رأى رر عا حصر لم يدرك بعد ولم يستجصد . وكان متوكل قد استفاد في فتح أحرار ، فقال من أين يعطى الناس الخراج ؟ فقل له إن الأمر جار على ما أسسه ملوك الفرس من المطامع بالخراج في تلك السنين . فوقع عزم متوكل على تأخير البيروز سنة عشر يوماً من حريز . بدا كالم فأت من عدم لكس . وبعثت الكتب بذلك إلى الآفاق . ثم فقل المتوكل ، ولم ينز له ما دثر . فله فاه انصعد احتسدي ما بعده امتا كل في تأخير البيروز غير أنه نهر من جهة غير التي نهر . به المتوكل فانه لم يور إلى الحدى عشر من حريز . ثم وضع السور على شهور الروم . لكس شهده . وركب له شهره . لا على سنين الفرس من لكس شهر في كل سنة وعشرين سنة . وما كان لا يمكن ترك السنة لهلايه لأسباب دينية فقد ت سدت هلايه . لخراجية مع اختلافهما في الطول جنساً لجنس ؛ وحدث صطاب كبير سبب تفاصيل سنين حتى صارت الحداية المرحية في

(١) وفي أسس من في شهر في الفرس وروم ج على دفعي

(انظر إلى حوقل من ٣٠٨ و ٣١١)

(٢) لأنه في شهر من ٢١٦ ٢١٧ من طمة لأوروم

وحداتها وشؤون ديوانين وبحر. شفي من بغداد ، لأنه كان يحسب رسم
حاشي ثمة لذلك خلافة . ثم حسب تعري . . . بعد الاحتفائه . فكان جزء
من عمدة الادوار ^(١)

وقد بقيت لنا عدة ارمي اسم ، بدو تر . . . صعب تسمية في الدواوين
بحر اسان في لقرب : مع المجرى ^(٢) : فيها

قانون الخرج ، وهو خمسة امدى رجوع . . . نفى . . . عليه ^(٣)
الأرواح ، ويعمل فيه ما على . . . ان اسان ، وثقت فيه ما يؤديه دفعة
بعد اخرى . . . تسوى ما عليه

ايروا . . . ومعه كتاب ليه . . . لأنه تكلف فيه ما يحكى كل يوم من
شخرج . . . نفقة . . . ذلك

احصه . . . وهي كتاب رفعة الخمد في كل شهر بالاستخراج والحق واليه
والخاص كأنه نعم الشبه

لمسه الجامعة ، عمل كل سنة كذلك

تاريخ ، خطة فارسه ، معده النص . . . لأنه كسواد يعمل للعقد مدة
أبواب يحتاج لهم جعلها

لعمدة ، وهي شبيهة لأنها تعمل لأبواب يحتاج إلى أن يعلم
فصل ما بين ، فيفصل الأقل من الأكثر من فصل ما يفصل في . . .
ثالث هو الذي يعمل المربعة لأجله « مثل . . . عمل المربعة لأجل والاستخراج »

(١) كتاب الوزراء من ١١ والمصنفات الثالثة

(٢) معانيح العلوم من ٥٤ - ٥٦

(٣) كتاب خطة Kanon في نسخة لا بد من دونه . . . هي الأمثلة -

العام للصرايف العاديه . انظر wilken, Griech. Ostraka, S. 378.

ذلك لشكته، لأنه كان من بين القديسين، وأنه من هذه تذكارة تستوفى
حتى عند فتح قبره سنة ١٢٦٨ هـ، فبقي أهل و من ، وورد قوم من أحلام
إلى بعد دبره فقامت به ، ثم عند فتح من القديسين ، والكتاب والمال
والعداد وفتي بقوه ، بطلان كبره ، ووجد أكثر حبيبة بذلك عام ١٣٠٣ هـ -
٩١٥ - (١) هذه النسخة من كتابه في ثلاث مجلدات مشرقية ، من
في مصر عند ذلك بعدة نسخ من الأوربيين ، في بلادهم ،
في إنداق كان لا بد من هذا الكتاب في عدة نسخ من هذه النسخة (٢)
ولم يُبلغ نظام ضمان المدينة هذا في فرنسا إلا في سنة ١٩٠٦ هـ ،
بلا من سنة ١٩٠٦ هـ .

وكانت حيازة تلك النسخ حتى سنة ١٩٣٥ هـ ، وكانت
هذه النسخة من كتابه في عدة نسخ من الأوربيين ، في بلادهم ،
في إنداق كان لا بد من هذا الكتاب في عدة نسخ من هذه النسخة (٢)
ولم يُبلغ نظام ضمان المدينة هذا في فرنسا إلا في سنة ١٩٠٦ هـ ،
بلا من سنة ١٩٠٦ هـ .

وكانت حيازة تلك النسخ حتى سنة ١٩٣٥ هـ ، وكانت
هذه النسخة من كتابه في عدة نسخ من الأوربيين ، في بلادهم ،
في إنداق كان لا بد من هذا الكتاب في عدة نسخ من هذه النسخة (٢)
ولم يُبلغ نظام ضمان المدينة هذا في فرنسا إلا في سنة ١٩٠٦ هـ ،
بلا من سنة ١٩٠٦ هـ .

(١) كتابه في سنة ١٣٠٣ هـ ، وكتابته في سنة ١٢٦٨ هـ .

(٢) كتابه في سنة ١٣٠٣ هـ ، وكتابته في سنة ١٢٦٨ هـ .

(٣) كتابه في سنة ١٣٠٣ هـ ، وكتابته في سنة ١٢٦٨ هـ .

(٤) كتابه في سنة ١٣٠٣ هـ ، وكتابته في سنة ١٢٦٨ هـ .

(٥) كتابه في سنة ١٣٠٣ هـ ، وكتابته في سنة ١٢٦٨ هـ .

لإقطاعات . . كتب في يدي هبها بسبعين وبتوارثوها . وبن كانت
 أسماء من أخواتها . وهذه نسخة من قديم . وقد وجدتها في مصر على
 عهد الرومان الذين صيغ لهم رخصات . ويحكى أنها كانت موجودة في عهد
 الأمويين . انتم صارت صفة واحدة من بين ما صارت تكتب في دواوين
 الخراج . ووصفها قسم خاص في كتاب يريه بعض النسخ . وكانت
 موجودة في سنة ١٠٠٠ من الهجرة . وفي عام ١٠١٥ م اعتبر المقيسون
 في مصر . وكان من بين ما كان له من حصة هبة . وكان لم
 من هذه الحالة قط في فارس

ومن وجهه لأمر أن يكون من بين ما كان له من حصة هبة . وكان لم
 المدفون من دفائن الجاهلية . وحسن ذلك ما كان يقدر به ويستخرج منه
 مثل الصبر والحب . وما كان من العبد . وما يؤخذ من للصحة
 من الأموال والأمنه . بدلت من ذلك ما كان يستحقه . وما ما يؤخذ من
 موارث من يات ولا يخلف وارة له^(١) . وكان لا يؤخذ من مال إلا من
 ميراث مسلمين مثلاً كتب خطيب المداوي (٣٩٢ - ٤٦٣) إلى الخليفة . في
 دامت كان مالي حيث المال (وكان مقدار ذلك مائتي دينار^(٢) . وفي ٨٣١١٨٤

(١) كتاب الخراج لقدامة طرفة دي غوري ص ٢١١

(٢) مناقب عموم الخوارج ص ٦٢

(٣) الأمصار ص ١٥٨

(٤) Matthias Gelzer Studien zur byzantinischen Verwaltung Aegyptens. (1)

(٥) كتاب الخراج لقدامة مخطوط باريس ص ١٩١ - ب .

وانظر أيضاً: Die ico-pal-tyrischen Recht, Die Isami, Schim I.

1,300 fl

(٦) الإرشاد لياقوت ج ١ ص ٢٨٢

ما يجري على أنحاب المواريت^(١).

وول من مات أبو موسى
وقيل من يدري مات له
فقال خير من يعرف
وسره في كنه ودعه
ولم ير في ضيق حوس حتى
يس هذا محكا مشهورا

وقد استطاع الخليفة الرضا أن يجمع شهود الأشراف لاحتلاله على مواريت
مات ، فقد حدث أن رجلا مات وحلف لا عظيم ، فمات من رفق من حوس
من داره وحدايته بالامتناع ، فلما عرف الرضا ذلك أنكره ونهى بني من
نق بما دفعه ، وأمر برد جميع ما أخذ من المال إلى موضعه^(٢) على أن سيف
لدولة المعروف شجع عنه وشهور شعرته وسوء حكمه كان أحداء ريث أحدا
رسميا ، في عام ٣٣٣ هـ ٩٤٤ م عين أبو حسين علي بن عبد الملك أبو في فاحصا
على حلب ، فكان هذا القاضي بعد در التركات ويقول التركة لسيف الدولة ،
مات لأبي الحسين ، لا أحد أحده^(٣) وقد كثر القديسي عن ركن لدولة وهل
بينه من الأشراف فعدد بعض مسوئتهم ، وسكبه كد من قصاتهم سوع حاص
سهم^(٤) لهم سياسة بحجبه ورسم دية ، غير أنهم لا يعرضون لتركات^(٥).

وكان كثير من الحكام يحدون أن يحتاروا التركة من غير ورث استولوا
عليه ، ولكن لم يوجد في الإسلام فاعن حقيق على المسلمين شيء مثله ، دون

(١) ديوان ابن المقريز ١ ص ١٣٩

(٢) الأورني للمبالي مخطوطة من سن ١٤٧ - ١٤٨

(٣) Wustenie d Die Staatha en von Argypten IV ٥35

(٤) القديسي ص ٤٠٠

مصر وأدري الحكام بأمور المال بين عامي ٨٣٠٠ (٩١٢ م) و ٨٣٥٠ (٩٦١ م). يقوم بالمصادرات لكثيرة في هذوء من حاشه و برود ، فكان يفض على عنه وحاشته وثقاته ويصدرهم على مناع الكيرة م ، هلهه ومن تكون في دورهم يوم المصادرة . وكان أحب به أن يأخذ عنهم سلاحهم ودواتهم ونيسيه فيجعلهم بين يديه^(١) ، وكان إذا فلت أحد من المصادرة حيا لم يسلم من أحد أمواله بعد وفاته . وكانت طريقه الأخشيد أنه إذا فلت من قواده أو كانت معرض ورثته . وأخذ منهم ومصدرهم . وكذلك كان يفعل مع سحر الميسر^(٢) في عام ٨٣٢٣ - ٩٣٤ م توفي عن من سحر الميسر خلق ناجر من عصره ، فأخذ الأخشيد من ميراثه نحو مائة ألف دينار^(٣) . وبمات بوربر^(٤) و محمد المهدي (عام ٨٣٥٢ - ٩٦٣ م) بعد أن مات في مريد ثلاث عشرة سنة ، فقص معز الدولة تركته بمصادر عياله ومن دخل بيته يوم حتى الاحبس والكارس الذين كانوا يخدمون حاشيته . وقد استعصى من ذلك من معز الدولة واستعظموه^(٥) ، وكذلك لما مات بعد حبس من عدا سعد بن كان وزير غير الدولة لم تنحكم في تدبير ملك له حتى كان لا يقوى له نصر . أرسل هذا الأمير من أحاط على دار لصاحب وخرائنه ، ووحد له كس فيه ربيع أقوام بمائة ألف وحسين ألف دينار مودعة عندهم ، فعدوا بذلك ، ونقل ما كان في القدر والخرائن إلى دار غير الدولة^(٦) . وكان من لم يستعملوا جميع أموالهم لإفصاء خطة المصادرين وخذاعهم ، فمن ذلك أنهم كانوا يدعون أموالهم عند الناس

(١) المريد لأن سعد من ١٦ ١٧

(٢) نفس مصدر من ٢٦

(٣) نفس مصدر من ١٧

(٤) مسكويه ج ٦ من ٢٥٨

(٥) الإرشاد لأقرب ج ١ من ٧٠

كثيرين^(١)، ويلصقون أسماءهم ويكتون عن أنفسهم^(٢).

وسا عتقل من حملة ٥٣٩٦ هـ ٩٧٦ هـ ونشئ من قومه ٥٥٠٠ وانه
لا يبعد مهم وبن دل ماه. ١٢ - من حملة قومه فبثت ما لا يحصى من
ودائمه. كنه نسبه ودرجته، فانه في ٥٥٠٠ من نار بين يديه، و٥٥٠٠ من كحل به
اصنع ما أنت صانع، فوالله لا يصل من أموري مسورة في صاغت دور واحد
نار من يصره على العذاب إلى ما ينف من غير أن يحرم نتي^(٣)، و٥٥٠٠ صبح
عند الخليفة المتقي قتل بخلاف ما ينف من دور، و٥٥٠٠ من كحل به، فحصل له
من مال محكم ما يريد على نتي ما عيبه، و٥٥٠٠ من كحل به، فخرج
منه ستة وثلاثون ألف درهم^(٤)، وكان محكم كان قد دفن مؤبته في الصحراء،
ولم يقتصر على ما دفعه في البيوت، فكان الناس يتحدثون بأنه يقتل من يعاونه
في ذلك، مثلاً بدل عليه في عوب ١٢، و٥٥٠٠ من كحل به، فأنكر ذلك
وحكى سبب من ثامت ما كان يفعله يد أريد دور ما في الصحراء، كان
يخصر إلى داره ما لا عيب، صادق فارعه، فيجعل دل في بعضها، ويدخل من
يريد أن يكون معه من الما عدي في العصب الآخر، ويضيق عليهم؛ ثم يأخذ
مقدم قطار المال نفسه، ويسير إلى حيث يريد، ثم يجمع عن الرجال فيجدهم،
ويدفع المال، وبعد ذلك يرد الرجال في الصادق ويظنهم عليهم، ويعود؛
ولا يرى الرجال إلى أين ذهب، من أرض الله ولا من أين، وكان هو يحمل
نفسه علامات يهتدي بها، وهذه الطريقة استغنى عن القتل، وأقسم ثامت

(١) كنه ٥٥٠٠ من ١٧٤

(٢) تنظيم من ١٩٤ م

(٣) برسانج ٥٥٠٠ من ٣٥٠

(٤) التنظيم من ٦٨ م

الزمانية ، وعلى سبط ثلث الشطوي ثلاثة دماير ، وعلى سبط الدنيق دبران ،
وعن حل الصوف دبران . وكان يؤخذ بالقدم (السويس) عن كل حمل درهم ،
وكانت تفرص رسوم في لمواي العرصة الأخرى . سكن المكوس كانت أقل
من تقدم ، وكانت الصرائف تؤخذ بالإسكندرية على المراكب الآتية من العرب
١٣٢ و . ثم ما على مراكب الشاء (١) وكان صغار ملوك العرب على حثلاثهم مرصد
ترية يدفع إليها الصرائف على الصوت في القبة ، فكان بعضهم يأخذ نصف
دسار عن كل حمل ، وأكثرهم كان لا يأخذ عن الحمل لا درهم (٢) . أما العرة
فكانت كثيرة لما صد في البر والبحر والسم ، وكانت المصرية مشهورة بتفتيش
صعب وشوكات مسكرة . وفي عهد محمد علي بن مصر عمت حدود
مملكة الحنفية من حدود القرامطة دهاش القرامطة ودهش . للديلم ، حتى
لقد كان يؤخذ على لقصة أو واحدة . معه درهم (٣) نصف شها) وكان لدوان
لا يصح إلا سبعة من الشها (٤) وكان يؤخذ من كل حمل دخل اليهودية ، وهي
السم البحري في صنها . ثلاثون درهما (٥) وكان حراج في صور يؤخذ
عن الحمل سنة درهم . إذا دخل وكذلك إذا خرج . ومن الرقيق اثنا عشر إذا
دخل حسب ، وإذا كان من نحو هند فمشتوب من الحمر ، وإذا كان من قس
الهند فعلى حسب لهم (٦)

(١) بدمر من ٢١٤ و صفايا ر . ه . وكان الصرائف في مدن ثلبة ٤ وقد
قدّر أنه من كل حمل سبط ثلث شوا . ويظهر أن هذا كان يخص بهن أيضا
كما في بعض نسخ من ١٩٨ و ١٩٩

(٢) مقدسي من ١٩٨

(٣) من نسخة من ١٩٣ و ١٩٤

(٤) نفس المصدر من ١٩٤

(٥) نفس المصدر من ١٩٨

وكانت تؤخذ في المملكة الإسلامية صرائف على العائدات ، كما كان الحال في كل المصور القديمة . وقد نص الفقه على أنه ينبغي أن يكون الإمام مسلحاً على المواضع التي تعد إلى بلاد أهل الشرك ، فيفتشون من يمر بهم من التحارب ؛ فمن كان معه سلاح أحد منه ورُدَّ ، ومن كان معه رقيق رُدَّ ، ومن كان معه كتب قرئت كتبه ، فإن كان فيها خبر من أحد المسلمين قد كتب به أحد الذي أصيب معه الكتاب وبُعث به إلى الإمام يرى فيه رأيه ^(١) . وفيما وراء النهر كان لا يعبر الرقيق من حيثهم . لا يمار من السلطان ويؤخذ مع جوار من سبهم إلى مائة درهم ، وكذلك على الجوارى بلا حوار إذا كانوا أنراكا ، ويؤخذ على مرة عشرون إلى ثلاثين درهماً ، وعلى الجن درهمين ، وعلى ثمن الأراك درهم ^(٢) . أما في بلاد صوران فكان يؤخذ المخرج من كل ما خرج بلا رقيق ، فكان لا يؤخذ عنه إلا إذا دخل ^(٣) وفي حروب جزيرة العرب كان لا يؤخذ بمدبسه غير إلا عما يخرج ^(٤) وكان بعض المصنفين حذروا مكرمان ، وذلك كثرة التمر ، حتى إن الجن كانوا يحملون التمر مضافة إلى حراسان ، ويقصد كل سنة نحو مائة ألف حمل ، ويعطى السلطان كل حمل مائة دينار ^(٥) . وقد وصف الرحالة صعوبة التفتيش في عدن بتوقع خاص ^(٦) . وشكا ابن حبير الرحالة الأندلسي في القرن الرابع عشر الهجري (الثاني عشر الميلادي) مما عومل به في الإسكندرية ، قال « من أول ما شاهدناه يوم ورودنا أن قطع

(١) كتاب المخرج لأبي يوسف من ١١٧

(٢) المقدسي من ٢٤٠

(٣) نفس المصدر من ١٨٥

(٤) نفس المصدر من ١٠٤

(٥) نفس المصدر من ٤٦٩

(٦) نفس المصدر من ١٠٤ في ٤٨٥

أما إلى المركب من قتل النصارى ثم شبيد جميع ما ثبت فيه ، فاستحضر
 ١١٣ جميع من كان فيه من مسلمين واحدًا واحدًا ، وكثرت منهم ذمهم وصفاتهم وأسماء
 بلادهم . وشئ كل واحد منهم عما لديه من سلاح أو دهن مؤدى ركة ذلك
 كله ، دون أن يُبحث عما هو عليه حول من ذلك أو ما لم يُخل ، وكان
 أكثرهم مستحضرين لأداء الجزية ، لم يستجروا سوى راد طاريئهم^(١) ، فألزموا
 ذلك ركة ذلك دون أن يُسأل هل كان عليه حول أم لا ، واستمر أحمد بن
 حسن من فنان عن أبناء معرب ، وسبع مركب ، فكتبه به صرفًا على السلطان
 أولاً ، ثم على القاضي ، ثم على أهل الديوان ، ثم على جماعة من حاشية السلطان ،
 وفي كل يستهم ثم نقض قوته فحل عليه ، وأمر مسلمون شريين أسمائهم ،
 وما فصل من أروادهم وعلى من حل البحر أعوان يتوكلون بهم ، وحين جميع
 ما أرسلوه إلى الديوان فاستدعوا واحدًا بعد واحد ، وأحضر ما لكل واحد من
 لأسباب ، والديوان قد عصف بالرحمة ، فوقع التفتيش لجميع الأسباب ما دق من
 وما حل ، واحتفظ بعضهم بعض ، وأدلت الأيدي إلى أوجههم بحثًا عما
 عسى أن يكون فيها ، ثم استخفوا بعد ذلك هل عديم غير ما وحدوا لهم أم لا ،
 وفي أثناء ذلك ذهب كثير من أصناف الناس لاختلاص الأيدي ونسكان
 الزحام ، ثم أطلقوا بعد موقف من الليل والخرى عظيم ، نسأل الله أن يعظم
 الآخر بذلك^(٢)

ولما كان من الأمور مفرزة أن الدولة الإسلامية مثل المسلمين ، فقد

(١) بعض الفقهاء بإعطاء الراد من الصلوات برحمة مستطاع مختصر صحيح الألفاظ
 من ١٦٢ .

(٢) رحلة أبي الحسن محمد بن أحمد بن حمد الأندلسي ، طبعه لندن سنة ١٨٥٢
 من ٢٤ ٣٦

فرضي منذ أول عهد الإسلام بمحصل من بيت مال له و بين حرية الخليفة ،
وهي لمسة بيت مال الخاصة ، وكان من كان ليس سوى لاهن من هذين
لم يتبين رجلاً واحداً لا بعده حراً لأحد ، فقد كان مدى بعضه مسألة
تعلق بصيرته ^(١) ولذلك زادت حكومات مؤثرة في عهد بيت مال في كل
من أي مكان وعمر بمحصل بين مال سلعين ومال خاص وكان في ١٢٤٠ ن ١١٤٤
من بيت مال ، وكان في عهد ما في بيت مال له لم يتبين بيت مال خاصة
في بيت مال له حتى لا يقبل بداله ^(٢) ، وعنده من بيت مال له على
من عيسى ، على أن حلفه بمقتضى (٢٧٩ - ٢٨٩ = ٨٩٢ - ٩٠١ م) ،
وكذلك أحدهم في كتابي (٢٨٩ - ٢٩٥ : ٩٠١ - ٩٠٧) على ما عرف
به من انصر في المنبر السج ، كان بعض من بيت مال الخاصة المملو بعد
حمه ^(٣) ولم يكن اللجوء إلى بيت مال الخاصة في عهد بعده من عصره ، ثم
حرية ، ولم يكن في ذلك الزمان صحيف له على ما اشتهر من
بعد ، فصاقت الأموال على الولد ، واشتدت مطاعه ، واستحقت ، ودعته
لصيرته إلى طلب فرض من الخليفة ، فكيف كان لانه ما نحو مقتضى ، وعنده
انه قد أخطأ وأساء ، وحنى على نفسه ، وعلى أبيه حرية لا يمكن لأب ، انه
كان يحب أن يستغفر مال من التجار ، ويصرف من ماله ومن أبيه قدر لم يح
فه ، ولا يقبل ما فعله ^(٤) وفي عهد الخليفة ، بمقتضى (٢٩٥ - ٣٢٠ =

(١) كان للبربر وهو ليس من بيت مال له ، من لإسرى على بيت مال
الخاصة أيضاً لأنه كان يوقع في بيت مال إسرى بعد وفاته كان ، وعنده بيت
الوراء من ١٤٠) .

(٢) وفي عصرنا هذا كثيراً ما كان بيت مال محمد بن عبد الله بيت مال من روه

(٣) كتاب الوراق من ٢٨٤ .

(٤) كتاب الوراق من ١٨٧ - ١٨٨

«بعضات دار الخلافة» فكان يؤخذ من بيت المال العام^(١) وعندما يبرح إلى أول القرن الرابع مشتمل على وجه الأموال التي تُحمل إلى بيت مال الخاصة^(٢).

(١) الأموال الخلفة التي يتركها الآباء لأبنائهم في بيت المال ويقال إن الرشيد خلف أكثر مقدار من المال وهو خمسة وأربعون ألف دينار، وكان المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ) يستعمل في كل سنة من سبى خلافة، عدد لبعضات، مما كان يحصله بيت مال الخاصة ألف ألف دينار، حتى احتج في بيت المال خمسة آلاف ألف دينار، وكان يرصد منها عشرة آلاف ألف دينار، ثم يسكنها ويحدها مرة واحدة، ويذكر عند ملوع ذلك أن يترك عن أهل البلاد ثلث الخراج في تلك السنة، وأراد أن يصرح الشبكة عن سبعة مئتين أحمات الأطناف أن له عشرة آلاف ألف دينار وهو مستقر فيها، فاحترمته المية قبل ملوع لأربعة^(٣) ثم جاء مكتوب من المعتضد (٢٨٩ - ٢٩٥ هـ) فأبلغ المذخر إلى أربعة عشر ألف ألف دينار^(٤).

(٢) مال الخراج والصيرع العامة الذي يبرح من أعمال فارس وكرمان (بعد إسماعيل لبعضات) مع مقدار ذلك في كل سنة منذ عام ٢٩٩ هـ إلى ٣٢٠ هـ (٩١١ - ٩٣٢). ثلاثة وعشرين ألف ألف درهم، منها أربعة آلاف ألف درهم

(١) كتاب تاريخ... من... و... (١)

(٢) مكتوب... من... ٣٨١ - ٣٨٥ هـ... (٢)

(٣) كتاب... من... ٨٩ هـ... (٣)
في أثناء... (٤)
وكان بعض... (٥)
بعد... (٦)
ثم... (٧)

(٨) نظر... مكتوب... ٢٩ هـ... (٩)
الور... ١٢٩ هـ... (١٠)
من... ٢٠ هـ... (١١)

كانت نحو من بيت ما ائمة . واساق . وهو سعة عشر ألف درهم .
الى بيت ما حصة ويحجر من ذلك مئة اربعة ائمة التي تعطى لها
هذه البلاد في سنة ٥٣٠٣ . نحو خمسة مئة ما يريد على سبعة
آلاف درهم (١)

[illegible]

(٤) حال لدى : حدد من المصادر لأموال الادراء المعزوين والكتاب
والهمل والما تحت من ريعها صيدهم ، حال الذي يؤخذ من القركات (٥) .

110 (5) ما كان يحمل إلى بيت من بيوتهم من الأصابع والخطاب والساد
والأهوار وبقية من بيت

(٦) م. ان يستفهم الخلقاء ، فكان كل من الخمسين الأخيرين في ذلك

(١) هذا الترميم يعرف من مقارنة النصوص ومن أمهات
ألف ألف دينار (مكتبة) على حين أن مال اليخوة وحده يبلغ في
ألف دينار (كتاب) من ٢٠٠

١٢٠ ل. طرزان عديري من ١٩٦٥ ب

[illegible]

حيث أن الأكرقة الذين كانوا يرزغون انصباح الطباعة بمصاحبه أو مقاصده كان
عندهم صرانب يؤدونها درهم^(١) وكان يرضى الخراج على نفس ما بدأ كانت
الأرض نسق أو لا نسق. وقد كانت نسق فهو على نفس ما بدأ كانت نسق
دالة ثم يعير آلة. فإن كانت لا نسق دالات دفع عنها مقدارهم المعير. ويؤخذ
147 ثلث ذلك عما نسق دالة ومعه لا نسق قهر^(٢) وأما خراج شجر والعروس
اشجرة ومساكن الكرم فقد كان الخليفة قد ساعد على خراج. وسكن أصحاب خراج
الراج شكرا إلى الخليفة المقدر ثقل خراج عليهم بسبب ما أرموه من التكلفة
معد. فمن الشجر ثلث ما كان يجمعون به من الإجماع. ففرست عنهم الصرانب
وكان يدفع عن الخريف السكن من الكرم مائة مائة وحمه وعشرون
درهما^(٣)، وعلى كل محلة ربع درهم^(٤) وكانت هو حين الحصار للسلطان
وكذلك أحرة البصرة التي يجمع فيها. د^(٥) وفي مدون فارس كانت أراضي
الأسواق وشوارعها مسكنا للحكامة. ونجد عنها آخر. في الدور فكانت
مسكنا لأصحابها

وكان لهم. ممن يعتدرون كل ما راد عن الصرانب الشرعية (وهي عشر
الأرض والركاة وحرية أهل بدعة) صرانب غير قانونية. ولذلك أبطل الوزير
الانتقى على من عصى مسكنة وحداية الخمر بدور بيعة^(٦). ولهذا السبب أيضا
يحول الخليفة الحداية إلى أمر الله في مصر حينئذ. لأن يرجع إلى أصول الإسلام

(١) الأصطخري ص ٢٨

(٢) الأصطخري ص ١٥٧ — ١٥٨

(٣) نفس المصدر ص ٥٧. وصاحب المدون ص ٣١ — ٣١٢

(٤) مقدسي ص ٢٥٢ — ١٠٢

(٥) الأصطخري ص ١٥٨

(٦) كتب حيون ص ١٠٢. وهذه ما يصح من حديث (ص ١٢٢) غير أن الخبر

الأولى بسقط جميع الرسوم ونكسوس التي حوت العادة بها ، ومصرعان ما أعيدت
 إلى ما كانت عليه في عهد حمص^(١) . وكان فارس كانت في السلاط المعروفة
 بمحاربتها ، فقد كانت مصر أرض المكسوس . ويبدو من وحيه أن في عهد
 الفاطميين على أن كل شيء كانت مصر عنده مكسوس ، وإن سلم من ذلك إلا
 الخوا^(٢) . وكان لا بد من يدفع في حجة مبلغ لصرائب حرة من اثني عشر مائة
 « وصيغة » وعشر « لأحد » . . . من مائة للزكاة^(٣) . ومؤرخون الإسلامون
 الذين اعتبروا الإدارة الإسلامية الأولى هي التي تنشئ مع الشريعة بصوب ابن
 المدر الذي من حاح مصر بعد سنة حمص ومائتين سنة من « شياطين
 الكتب » لأنه أول من حدث « لاسوى ما لم يجر حمص^(٤) » ولكن هذه
 لمكسوس . لكن حدثت من كانت موحودة على عهد مطانة ولروون
 والمدرطيين ، « وكان الأساس لا يتأثرت أن من نفسه هي بقى مصر لهم 118
 شيء . ثم تمكن أن مصر عنده المكسوس بدون مكسوس^(٥) »
 ويظهر أن الإسلام في العهد الأول لم يقص على الكثير من أمثلة
 الاقتصاد القديمة التي حدث العادة بالحدود بها لامتصاص ثروة الناس^(٦)

(١) عبيد بن سعد من ١١٢٣ ، ١١٢٢ م

(٢) انظر المخطوط للقرنيزي مثلاً ج ١ من ١٠٣ وما يليه

(٣) Hofmeier, Islam, IV, S. 100 ff.

(٤) المخطوط للقرنيزي ج ١ ص ١٠١ قال أبو عيسى بن عمار « كان يعيد لأبو سفيان
 من أي مديونته مائة دينار . . . » . . . « ما كان له من قدر وعنه من أولاده منه ،
 ثم نقله من مصر فكان . . . » . . . « ما كان له من قدر وعنه من أولاده منه ،
 من ٨٨ » . . . « وكذلك يجر ما يجي من عبيد أن عيسى بن ليطورس حتى يملك بوزره مصر من
 أواخر القرن الرابع الهجري أحدث رسوم ومكسوس . . . » . . . « عيسى بن محمد من مائة
 ليس ، وهو مصر أي مثله . عيسى بن سعد من ١١٢ م

(٥) انظر Wilken, Oriech. Ostraka, 410.

(٦) انظر أورين البردي (١) في شرحه بـ Becker^(١) ، وكان يعيد ١٠٨ - ١٦٦ م

وقصدوا المسجد جميع مدينتيه وسعوا حصه واصلا . وخرقه در الخولى . فلم يبق فيها جدار قائم ، واحترق ما كان فيه من حطب الدوم ، وقصر على جمعة من العامة اتهموا بخرى وعرفه . واستقر الامر على حد منه من قيم ثياب الارسمات حصه . واهتمت اخته على كل ما تقصير من الماسح وبيع ويحبس^(١)

والمقتصر من لصرات على ذواته . فمعه من حطب الدوم . وصرحت صربيه على ملج . وفي سنة ٢٥ : ١٠٣٣ م حاطت الديوى اراهد الملك في ربة صرنا امج . وفعه . يعصب لاس من الاذى بذلك . فحاج ملك طيه . وكتب . فع هذه لصرات مشهورة في اخومه . وكتب على اناسه من بعد من لإعادة هذه طيه . وكان له في ديار في كل سنة^(٢) على ان لصرين مريته . فندت لصرات في هذه لصرات

أما في اثناء فلكات صرنا لصرات هتبه . وكان كافي بيت لصرات صرنا ثقل على الوحشة ، فلم يكن يحجر لأحد ان يبيع شدة ثم يرفع به الى من إلا بها . ونتم رجاء على ذواته وخرى على ما رجع فيه^(٣) وكان من لصرات التي ختمت بها هذه الإقليم صرنا حرمه على من يكون عنده مراكب مثلاً . وكان الذي يأتي من ذلك يدعى ما تأتي من حراج ذواته^(٤) وكانت لصرات

(١) كتب التاريخ من ٢٦٧ - ٢٦٨

(٢) نظم لال خورى من ١٨٨

(٣) مقدس من ١٦٧

(٤) من مصدر من ١٨٩ . وليس عنده تفسير لى الخاية بيد مؤلف ذلك العهد . ونظر إلى حطب ما ذكره - ذوى في معنى ميس (ج ١ من ٢٢٠) ، فمر من الكتب الخرفه . وكانت حصه من ذوى (ج ١ من ٨٩) حيث جعله للقرى عن حابة المراكب وهو به كالتأخذ بقصر من كل من رت من رت من رت . ومكشور

مدارعات مستمرة بين المندائيين من جهة وبين بغداد وخرقة من جهة أخرى (١)

كثرة ، وليس يذهب بعضها عن بعض ، ولا يريد بعضها عن بعض ^(١) .
وقد نعت أحديه في ١٥٠٠ في عهد عهد الدولة ، عطر حكام القرون
الرابعة من ١٨٨٧,٥٠٠ إلى ٣١٥٠,٠٠٠ . وذلك في عام ٨٣٠٦ - ٩١٨ .
في زيادة الدخل كانت قرب من ^(٢) وقد كان في استطاعته
عند الدولة أن يحقق عن سبعة . لأن دخله في السنة كان ثلثه وحمه وعشر
ألف ألف درهم ، ولكنه كان يصرف في الهدايا والسفوف في القربان كما يقول
البحري ^(٣)

أما مصر فقد حافظت في الجملة على المستوى الذي كانت فيه ، فقد
استطاع أحمد بن طولون أن كان له من قوة عطية أن يستخرج خمسة آلاف
ألف دينار في القرن الثالث في خلال عهد الدولة . وكان فيه من اضطراب
قد اشتمل ارتفاعها على ثلاثة آلاف ومائتين وسبعين ألفاً من
الدراهم ، وفي واحد من بلغ الخراج على يد الوزير ابن كلثوم أربعة آلاف
ألف ^(٤) . ولم يحدث في عهد الدولة ظهور من عهد ، وكان الدخل يتوقف ، كما
هو الحال دائماً ، على الدخل من ممتلكات ، صبه حكم في ٨٣٥٥ - ٩٦٥ .
سرا من الممتلكات على أن ، ولأنه من ممتلكات حجة أن يكون معه ورفقه له من
خمسين ألف ألف درهم ، كان زاد من ممتلكات عليه ، ولكن كان عليه
أهم الممتلكات ، وكان ما كان صفة سيئ التدبير مهمل لأمواله مشغولاً بالعبادة .

(١) من مصادر من ٣٤١ - ٣١٢

(٢) من مصادر من ٣٤١ - ٣١٢

(٣) من مصادر من ٣٤١ - ٣١٢ ، وهذا ما عساه دونه كان ربما أن منه مدحه في سنة
وحيث ما أمدهم من ممتلكات مدحه ٥٠ ألف ألف درهم ، وفي رواية أنه كان يرتفع له
في عام ١٠٠٠ ألف ألف درهم ، وهذا ما كان عليه ، وهذا ما كان عليه في ذلك
عهد كان مائة ألف درهم .

(٤) من مصادر من ٣٤١ - ٣١٢

فلم يكن يرفع معه أكثر من ثمن ألف درهم « وذلك بسبب إقطاعات الدولة
والأكراد، وبعد ما انتهى عليه قومه متعززين لا يتمكن من استيفاء الخدم
عليه، وبعد ما نصيبه بالأرض بوزن الفضة^(١) » ولا نجد مثلاً إلا لخطوط
الحضرة بكته في هذه الضرائب إلا في العراق « كان ذلك منذ انصف الثاني
يعني كانت فعدي وقد فُتت من خرددة الفخ العراق سنة ١٢٤٠ هـ

125 ٨٥٤ هـ خمسة وسبعين ألف ألف درهم، وفي سنة ١٢٨٠ هـ ٨٩٣ هـ ضمن خرد
كثير من العراق ثمن ألف وخمسة ألف وعشرين ألف درهم، وهو نصف
ما كان ثمن^(٢)، وقد بلغ خراج بغداد في مائة سنة عام ١٢٠٦ هـ ٩١٨ هـ
١٠٥٤٧٠٧٣٤ دينار، وهو ثمن من اثنت^(٣) وراد الدين بعض برده في
سنة القرن الرابع، وفي سنة ١٢٥٨ هـ ٩٦٨ هـ عُقدت بين العراق وسين وأربعين
ألف ألف درهم^(٤) وعرض عهد الدولة بعد ذلك مثل هذا مبلغ^(٥) وكان
الفرق بين حال العراق قديماً وبين ما كانت عليه في عهد عظمى خدادا، فقد كان
ما بعدها قدماً معدوماً مثل في السكة، حتى كان بعض نقول والله له عظمى
حاج العراق ما فعلت كمت، كمت^(٦)، نعم آل الحال في آخر القرن الرابع إلى
أن يعين عهد الدولة عرض من العراق الأصغر ومن أذربايجان (القسم الساحلي من
عراق) لدخول^(٧)، وكان أكبر أثمان هذا التدهور أن البلاد استحالحت إلى

(١) مسكوكات ج ٦ من ٣٩٢-٣٩٤، و Amedroz, Islam, III, 136.

(٢) كتاب الرواه ص ١٠ ولا يعلق مع هذا ما جاء في ص ١٨٨ من هذا الكتاب
من أن رفاع مرق بمقدوم الأربع في عهد من عهد، ولأرقام هذا غير صحيحة

(٣) Kremer Einnahmebudget 9 31

(٤) ابن حوقل ص ١٦٩، ١٧٨

(٥) مسكوكات ج ٦ من ٢٢٠

(٦) لأفانج ص ٢٩

(٧) القديس ص ١٢٩

[illegible]

كل من اصراف في مصر لاجل هذه ... ثم فانكم بواضعتين
للبلاد اني بحكم ... و ... في ... لانه عت ... كل الدول في
الإمبراطورية ... مقدسة ... كما ... إلى لك ... بالجدد ... لاجل
مفس والأفام عصا ... ثم ... عك ... حتى ... لهم بالإمارة
في ... من ... وكانت ... هذه ... حتى ...
بني حكمه ... سنة ... في سنة ١٢٩٦ هـ -

۹۰۹. حکم میں فی الحج، رمیہ، د سحر میں ن ذہ لای الی اسہ، پیر
یکہ و عشر میں ہ د د ، وهو ما یدر من شبر الدحی لای کانت تدعہ

126 هذه الالام مائة سنة " وفي سنة ١٣٢٢ هـ ٩٣٤ م فتح عماد لدولة من
 "فيه بقية فارس، وصلو جميعاً من الحسنة، على أن يدفع إليه ألف ألف درهم،
 على حين أنهم كانت تأتي من مـهـ خرج و صناع وحده منذ عام ١٢٩٩ هـ -

(۱) ۸۳ تا ۸۶ س ۸۲

... (7)

۶۳ - ۱۰۰ - ۱۰۰ - ۱۰۰ (۲)

سعد ولا عيب»^(١) عني ن. د. نيلسيوس يصف حياة الخراج في العراق حوالي
 ٥٢٠٠ هـ - ٨١٥ هـ. ثم لا بد من الاشارة الى الحيرة والماقولا، وهما عتاة
 من في قنوبهم راحة، لا يتيسر منهم الاطاعي، يضربون الناس ويحسوسهم،
 ويعنفون وحل الدار من دابة حتى يكاد يموت»^(٢) وفي ذات الامر
 الثالث وصف لثمة عداقة من لثمة^(٣) الا في عهد سرياس نيل،
 وكان في يد ربحين كاهنة شديدة، ووصف كيف كانت تضيئ مال
 الخراج من عهد حمه

ديك ديكر من ربحين	دي هيد ووسرك حسن
لثمة عداقة بالاعراب	دي حوس دي الهمال
حتى انه في حريم الحيرة	ون كبر اند قاره
وجه في يد حلا	من صب نطية الاصل
وعنه في عهد احمد	لثمة زيادة في لدر
صهتوا قده صفق الطل	بصا بعي شمت وحل
دا لثمة من مدي لشمس	أحده مسخرج رفس
وصت صحن عليه	وحده مصد رة كيتا
حتى اذا طر عليه الخمد	دي يكون شاد زاد يذ
قال لثمة في نسل لثمة	وحا ولا يهيد عدا
وأخيرا حصة يام	وصوقوي مسكو ياما
فديقه وحطوها رسة	دي ياول في الكلاء مسمه

١٢٧

(١) ان لثمة بكسي من ١٤٠ ١٤١

(٢) Dnyssus von Telimachire, ed. Chabot, S. ١52

(٣) الديوان ج ١ ص ١٣٦ - ١٣٧

في خبرهم خبر في القصب ، و ما ضرب على ، و سجد لله يس (٢) ، وقد
وصف شاهد عن كيف جرى ، ما حدث في من بحسب لا يرسل في بيوتهم ،
وعنه حنة دسه وسفره صايل وحسن يتكلم ما ضاه من السكره ،
و ما فيه رعد (٣) ، و ما فعل بطح في التعذيب فالبسوا فريستهم
حتى صدف مدهنة بطح و تده لا كاح (٤) ، وفي سنة ٣٢٥ هـ - ٩٣٦ هـ
حدث تحكاري ونحوه عري ، و علق ناس ، واشتد في مطابها ناس ،
وعنه ، و كان منه على عده من ناس ، حتى قال له حتى قال
سفر في نفسه من عده ، و في الأمل ب مطابها ، و مر سجد
عنه حده حده لا علق عده ، و سمع به ناس من ناس ، و قد سمعت
حدث في ما علق ناس ، و كان عده من ناس ، و عده من ناس ،
و كان لا علق ، و سمع به ، و لا علق عده ، و كان سمع تحكاري
نحو ، و كان علق ، و كان علق ، و كان علق ، و كان علق ،
لمنع ناس على في الإقناع ، كما ينفذ من حكاية ترجع إلى ناس
و حدث أبو الحسن على بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال . كنت
بخصه في الحسن بن علي ، و في الأولى (٢٩٦ - ٢٩٩ هـ - ٩٠٨ هـ
٩١١ هـ) ، و هو حسن حسن ، و في سنة ، و ترك ناس من يده ، و كان
زبد رجلا لا ينفذ ناس ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ،
و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ، و لا ينفذ ،

(١) ذكر منه لأحد من هي من ٥٧٠ هـ .

(٢) مسكوك ج ٥ ص ٢٢

(٣) كتاب من ٨ - ٩

(٤) ناس الناصر من ٢٩٨ - ٢٩٩

(٥) مسكوك ج ٥ ص ٥٧٠ .

[illegible]

الفصل التاسع

رسوم دار الخلافه

450

كان للاب بنى أحمد الخلفاء في القرن الرابع مخرى شعراً لهم من
القرن الخامس م. كتاب الخدمة يقتد في عام ٣٢٠ هـ ٩٣٢ م. من مفسر وهو
لركة التي قد فيه وشعق من عفتهم بنده كبر ، حـ من د عى كبر - من
وذلك ، فكان عليه حفت بنـ ح فضى وعمده سه د ، اعلى كفيه وحده
وحده البرده السوية ، وهو مهله بنى الله ر سب الله ، حـ الله د الله
وى الله الحى الحى ، سار بين يديه ولى الله . له أبو أحمد عبد
لواحد ، وعيه حفت دبـ ح وعمده سه د ، ^(١) وكانت عادة خلفاء الماسيين
في القرن الثالث والرابع أن يلبسوا قنصبه محددة وقباء وكلاهما أسود ^(٢) ، وهذا
هو نفس وجوه ر عسهم أيضاً ، وكان السواد هو كذلك من الحرقه التي كانت

١١) عرب من ١٧٠ - ١٧٧ ، ووظف في حيا من ١٤٣ ، وقد حيا شعر
شريف الرضي في حيا على أن يقبض وادعه شمسار ، و أن ، وده في ردة نبي
عليه السلام ، عرب في حيا من ٣١٣ ، ١٤٣ ، من صفة عرب ١٣٧ ، وقد عهد
أخيه صاحب مصر في حيا ، سأل ، كما عمل الحناء ، وأمر ألا ساه أحد ، و
(العرب في حيا من ١٤٣)

(٢) صروج الذهب بمسعودى ج ٨ ص ١٦٩ ، ٣٧٧ وقد أورد صاحب ميثاق
أن يفتدوا الخلفاء في لباسهم القديم تقليداً كاملاً وكانوا يلبسونه من

١ — عمامة حرير لها عدة مدلاة بين الكتفين .

عنه حرير سوداء واسعة الكفي لا يغني عن

٢ — سيف عربي كان يحمل على طريقة الدوله حائل يفتق بها على سكك لاس.

وهو من علي صاحب الأبرار ، وعاش في جيب عمر بن الخطاب (Quatramère)

بأصولي في تاريخه القصيدة الأولى التي أنعمها ولم يقدّر لها أن تُنشد وقد
نصره الخليفة لم يعملها قصيدة أخرى على قافية لراسي صمد^(١).

وكان كاتب الخليفة لندرج (٣٨١ = ٥٢٢ = ٩٩١ - ١٠٣١ م) أول
من أخرج في ذكر الخليفة وصده بالخصرة المقدسة النبوية احتراماً حصه قرأته
فصدر سنة ، وصفي في ذلك حتى حرق العرف واحدة ، فكنت عن الخليفة
الخدمة ، وهو يعرف في ذلك حتى قال : فأت الخدمة ، وفعلت الخدمة ، وشئت
خدمة ، حتى أت بخط في الحسن من في شرب صمد في ترجمه رفعة

خدمة لخدمة لشرفه فلا من فلا^(٢) ، وكان لأمر ، وكان لشرف صمد
وكان في كمن حمية في لأمر ، وكان في كمن حمية ، وكان في كمن حمية
خدمة في الخدمة مثل ولي الدولة ، وعهد الدولة ، ومعين الدولة ، وعهد الدولة ،

وكان في كمن حمية في لأمر ، وكان في كمن حمية ، وكان في كمن حمية 183

لخدمة لخدمة ، وأتت بكادنة ، وسؤوا فيها بين الموالى والمعادى ، ونسبوم
في الدولة بأسرع صاعث دولتهم^(٣) ، وفي لصف الثاني من أمر ، مع حقيق
في لصف في بين نصيب الأتق فتني معصية التعمب ، فكان عند الدولة
راشدي ع ٥٣٧٢ - ٩٨٢ م) بفتت شاح علة ، ووجيراً ثلث لصف ، بفتت
في الدولة صيد الملك وعييت الأمة ، ثم داعت ألقب لدولة في كل مكان عند

(١) عده عسيرة مع حوده في كتاب لأو في ص ١٥ - ٢١

(٢) كتاب أور ، خلال لصف في ع ١١٤٧ - ١٠٥٥ م) ص ١٥٢ .

(٣) إن لصف عده لألقب في لأمر ، صفت في اليوم مع لصف لصف

هو لقب ولي الدولة القوي لقب في ورور أبو ناصر (سوى سنة ٥٢٩١ - ٩٩٣ م) ،

وفي عهد لصف في مصر بعد أحد لصف لصف دولة . نظر الآمر لصف لصف

ص ١٢٢ والصفحات التالية ، وهي في سيد ص ١١٣ - ب .

(٤) الآثار لصف لصف ص ١٢٢ .

مقتدر عادة حوالي عام ٣٠٠ هـ^(١)، وإن كانت تستعمل إذ ذاك طريقة الخطاط بصير لعاش إلى جانب ذلك، فكان يقال: أمير المؤمنين أمر بكتبت وكتبت. وفي أواخر القرن الثالث لم يكن من الشائع أن يُخاطب أي رجل مثقف مثل هذه الساطة. وفي أوائل القرن الرابع في حلبفة المني الأحشيد صاحب مصر بارقة، وقد حمل لأحشيد احمد. ووضو خدمة ولأدب؛ وخاطب وزير المني الأحشيد باسمه، فأخبره الحليفة بأن يكتبته كيداً مقدره، وخرام له^(٢) وفي العرب ١٢٥ من بحري (محدثي عشر فيلادى) كان حاشيه بعدد أشدة هيته يد. حيث حاشيه حبيب بنت مر. وفي ما بين سنة ١٠٠٠ كان في حاشيات كتبه^(٣) من مريد رمة^(٤) مد في ماس، تد حاشيه في أول العرب أربع لحري قد رمة^(٥) من حاشي تشكر م في ذلك العهد من لباس رجل من حاشيه^(٦) كلف من رمة^(٧) وكذلك سة حاشي من قد على من (Telemachos) بأن قد كلفه وعلى رأسه^(٨) وقد دعا الحليفة مني لأمر بحكمه قد قبل هذا المند شد لرمي وبده^(٩)

والآن لآه من ماسي حرب يرهف في نفس لأه من المحبوبين

١. حاشيه من ماس ١٧٦، وآب ١٠٠٠، ٢٢٩.

٢. حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٣. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٤. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٥. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٦. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٧. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٨. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

٩. حاشيه من ماس ١٠٠٠، حاشيه من ماس ١٠٠٠.

احترام على حقوق الله ، ولما قدم على القنديل بالله رسل ملك الروم انعام من
تقبيل النساط لثلاث طائفتين المسلمين مثل هذا في مرسلة (١) . وفي حكاية ترجع
إلى أوائل القرن الرابع أن رجلاً صالحاً كتب كتاباً حلام من عيسى ، وكان يستعطف
به سيده بعد أن طرده ، واستدعى ، ثم ذلك الرجل ، فخصه صرتاً ، وهو
يقبل الأرض ، فقال له ، لك وكل صاحب الشرطة ، فله ، عافاك الله ،
لا عمل ، هدم من بين الحشيش ، يريد بحسب هذا (٢) . على أنه حواس عام
٣٣٠ هـ في لأخيراً حشيشه حتى في رفته ترخيل عن بعد ومشي كحلام بدمه
ومطافه وحده من ذي حبه على من خدمه ، وقيل لأرض صرا ،
وقد فعل به ، ثم صرح به محمد من حوش ، كتب محمد ثم صاح ، بك
نكر ، فقال في أن ذر حوش ، فلكم لاهت ، ثم ك
لأخيراً ، فم من به ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
لأنه لم يخدم خليفة قط غيره ، واعتز به بذلك ، وقد أحب ما به من الله ، ودل
له ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
أيا القاسم ، فقبيل الأرض ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
٣٣٠ هـ ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
موجع بعد بدمه ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
صدر حوش ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
بدمه مصحف عيسى ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
ووقف الأشراف من الحشيش ، ودام الأثر في بدمه ، ولم يكن مع أحد منهم
١ . فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
من (١٢١) ذلك ، فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه
(٢) فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه

(٢) فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه

(٣) فم من حوش ، فكتب حشيشه ، فحسب به عيسى كسبه

عام ٣٩٨ هـ ١٠٠٨ م إلى ثلاثين سعيد في قرى سجدة بالتصير ، وهو
 قائم على حقه ، وكان عاصي كذا سر ذكره في السجل قتل الأرض ^(١) ،
 وقد سر لس في الحين في حدى السين أن يقوموا عند ذكر هذا الخليفة ،
 وكان دأرك في لأس في وضع الأحراج منه ذم الناس وسحبوا ^(٢) .

١٨٦ وكان هذا حصة في كـ سره ظهر برهه قمع الدس من نفيل القرب بين
 يديه ، ومن وس سولا ، سجد له ، وضع من محطته مولانا ، وكان
 هذه رسومه في من حقه إلى ككت سبه من قبل ^(٣) ، وب احتصر
 كـ حتى نا محمد الحسن من كـ أحد شيوخ كـ مة ، ثم جعل له الوساطة ،
 وجمع حقه ، وكان لس ، هذه ، بن قصره ، شهد من يهى سسين لأرض ،
 ولا يفتن يده سوى ناس ناكده ، وشهدت بعض من سمين ركابه ، وكان
 نحن من عمل كفته ^(٤) .

وقد مرر أحد من حقه في حوى حوالى هذا عصر حسن مش
 لأرب وحسن الإصهار ، دلاك ولأرب عنه ، فجمع كل عنده يحدنه في بعض
 مهارة سته عتبت في حدى رحله عنه سته ، فلم تحركه إلى يده عنه تر
 دلاك ، فله عاد إلى مربة ترع حقه ، وأحاج العفاب من ^(٥) ، وبصر الأحشد
 في كادو يه ، وقد حى من ، فله ، فمال جمع سبد واحد نصبرهم
 لأرحه ، فلم يرح عبه من عين لأحسد خوف أن يحاج به ، ويدعوه فيكون

(١) من بعد من ١ - فلاح السنى

(٢) نظم من ١٥ ب

(٣) بحى من بعد من ١٢٢ ب ١٢٣ ١٢٤ ب ١٢٥

(٤) خطه بعد من ٢ من ٣٦

(٥) من الأبرج ٨ من ١٠٦ ، وحى من حد من حراج وعبد ملك من مروه ،

انظر محاضرات الأدباء طبعة بولاق ج ١ من ١١٧

مشعلاته^(١). وقد كثر استعدى في عام ١٣٣٢ هـ — ٩٤٤ م عن هذا الأدب
في حصرة لؤلؤ، فحصل عليه أن يأبكر المثلل حضر مجلس السقا، وكان السقا
معللاً عليه بحديث لأب شيوخ في عصر جده، فعصفت لريح فذوت
نرا، وقطعت من لآخر من على سطح بن نخس، فارتج من حصرة لؤلؤ،
وخلى شاحص نحو السقا، و... من مدة من الدهور، شعر فيكاهة...
الأمير حتى لم يصب فيه حديث...^(٢)... من... شهر...
ان...^(٣)... وسبع... به...
ترك... إلى...
ووقع في...
«...»^(٤)

وكان لأمر... في...
أمير...
نفسه من...
الكلام عن...
ذلك...^(٥)...^(٦)...^(٧)...

(١) لم يأت في نسخة من ١٧

(٢) حكى في نسخة من أن... في حصرة أمير خراسان، محاصرته

ذو... ح ١ من ١١٧

(٣) روح البصاح - من ١٢٢ - ١٢٥

(٤) ولم يكن... من... كان... من... من... من...

٣ - كتاب... من ١٢٥ من (٥)

(٥) نظر مثلاً... من... من... من... من... من...

١٢٩

(٦) نظر... من... من... من... من... من...

وخرج... من... من... من... من... من...

أهدى لصاحب بن عباد إلى بحر الدولة في أول الحجارة دسراً وزنه ألف مثقال .
 وكان على أحد جانبيه نبات من الشمر ، وعلى الجانب الآخر سورة لإحلاص ،
 وقبأ أخيفة الطائغ لله وقبأ بحر الدولة وسب حرجا لأنه ضرب فيها ، هذا مع
 ١٣٨ أن الإهداء كان بالرج ، في مكان طهران الحديثة مع بعده عن دار الخلافة (١)
 وسكن أمير المؤمنين كان عند لقائه بالأمراء يرى ضعفه يتزايد ويقصر ممرته ،
 ومن ذلك أن يحكى أحمد تركي كان من عادته في د . . حشمه ألا يشرب الماء
 ، ولا يحاويه به ، لا يمشي بدوقه بين يديه من حذاء به ، ويتم خلقة له حتى يمشي
 واستعمل معه ما أمثل له في ماله ، فكان إذا دخل شيء وضع بين يدي رضى
 ولا فكل منه ، ثم وضع بين يدي تحكى ، وجرى ذلك في كل ما به صم بين
 يديه ، وكان يحكى يسمى الذي من هذا فلا عليه (٢)

وقد مر من هذا - سنة ذكركم - قصص هائلة في عهد مستنكى (٣٣٣ -
 ٨٣٤ - ٩٢٤ - ٩٢٦) لأنه وقع في سبب امرأة فارسية مسيحية تسمى
 حسن ، والتفت إلى حسن ثم من كان معها على الأصحاب المبيحة . وكانت
 تبنى عرص العبد والمحظ في قصر حبيبة في مجلس يقال له اليهودي . يكن
 يصل إليه أحد إلا وزير أو صاحب ، فخرقت الحصة بهذه المرأة ، وذهبت ترسم
 التي كانت للخلقة ، وصارت الدار طريقا لكل من لم يرها . وكان كل من
 وصل إلى المستنكى أجله بين يديه . « وأرادت هذه المرأة أن تفسد ثوبين
 وتصنع قلبه ، فحقت الخلقة بعده ونكرته ثم لم يسمح به أحد من حاشاه قلبه ،

الله مولانا أمير المؤمنين بطلع أخباركم ... ويرى فيكم ما يراه في كافة الملوك من حذاء
 من يركب وصاحبه حاكم ... وأمره أنه دس من يديه . وسبب ... إلى ...
 عن ...

(١) في الأندلس ٩ من ١١

(٢) الأورق للعباسي من ١٢

وكان يأكل معه على مائدة واحدة ويمنه له دابة في الأوق تسبي ، و
 موصى لم يركب معه حصة قط ، ومن أن تحمل بين يديه شمة الخلافة وأن
 حده معه في الأوق ، وكان من سوء حظ الخلفاء أن الذليل الذين ملكوا بغداد
 كانوا شعة ، ودارهم خلافة ، ودهت حرمه حده ، وذا يقوهم من
 الأمر شي ، لأن مديره كانوا يشتبهون وعود في تشبه ويعتمدون في الأمر
 قد عفا خلافة ، وأحده من مستحقه فلا يكف عدهم عشت في
 بطاعة ، وقد كان ثوار دار الخلافة حتى ذلك الوقت من بين يدهم
 الحدا ، ومتوجه ، لأن بعد قدومه مديره ، قد صار احببه به من أمام ، من
 جميعا مع له سيته ، لأن شي في حريمه ولا يهرب له فيه قدر في سنة ٥٣٣٤
 ٩٤٥ هـ - أمير مصر الدولة إلى دار الخليفة ، وذهب إليها سائر الناس على
 رسمهم ورجس مستكفي على سريته ، ووقف الناس على مراتهم دخل الأوق ،
 من بعده ، ومن الأرض على رسمه ثم قدر ، مستكفي ووقف بين يديه يحذنه ،
 ثم جلس على كسي ، فعدده نفسه من مديره ومذا من يدها ، مستكفي ،
 وعلا صوته ، ورسية ، فطش يدهم فربط يمين يده فده ، بهما ، فحدا بهم
 ، ورجاه في الأوق ، ووصد عده في عتقه وحده ، فمض حشد مصر للدولة ،
 واضطرب من الأعنت رعتات وفتدت دار السط ، وضربت الأوق ،
 وساق يدعس مستكفي بالله ماشيا إلى دار مصر للدولة حيث شمت عيده^٣
 وفي ٥٣٦٤ هـ دخل عضد الدولة بغداد ، فكان من حسن سياسته أنه سعى حتى
 رد حصة بعد أن أحده الأوق معهم كاره ، وخرج للقاء في داره ، ومعه حشد

(١) كتاب الملوك من ١٢٢٤

(٢) ان الأوق ج ٨ من ٤٣٥

(٣) اني ب بعد من ٨٦ ، وسلكه ج ٢ من ١٢٢ ١٢٥

أوقات حوس الحبيبة ، وبعد من أول سب إلى آخره . وكان حشد كل فئة
معدودا فيها ، فيكون السجود يقوم وحده ففئة تدعى ، فاحتر حبيبة من كبر
قدرة من عرف شهامة وشجاعة ، وكنوا بشبهه في ربه ، ففئة الثانية
(وذلك نسبة إلى) والخدمة وسرور به وهكذا على أن كان له حصة
مما يملك يقوم في عصر واحتر تحت مراعاة حده ولأستدس وشمه حصرية
وهم تحت من بين مرس يدعى بحسب الآيات وأمرى : حرس بقا
عسكر الخاصة وكان حده ونصر قوة مع وامن ، شجاعة وسدد من الحزم
حرس له وشمه احتر ، فكانا يدعى من حده حده ، في كبر من حده (١١)

هـ - أصناف أخرى من مرسومين تحدهم بالرسالة الخاصة وهـ
وأصحاب الأخبار والمؤذنين والمحميين والمحميين وغيرهم ، لاه ، سبر
ونصب الأعلام والوفيين ، الخاقين ، مصححين ، حارسين ، حرسين وحدهم
والخبرين وحدهم لسروج وحدهم لأصطبلات الحفلة - خامسها للإبل
ونصب الصيد وما يخص في حدرات ، وحدهم المشاعل والأطباء ،

١٤٥ ٦ - آخره . ورافهم في اليوم مائة دراهم وليس عندهم معرفة دقيقة
بحددهم وقد ذكر الخوري مرامه المعبر من أن المتوكل كان له اثنا عشر
ألف سرية (٢) ، ويقول اسمه ي به كان له معه آلاف سرية ، وفي حده
المطهرات زينة (٣) . وكان على رأسه المصير حده إلى ٥٣٠٠ قهرمات
إحداها للحبيبة والأخرى للسدة وبنده ، وكان بين الأولى - مرسومين يحسبه
عندها مكرمين دستة قتلا وكل بان القران حوالي ٥٣٠٠ - ٩١٢م عند

(١) من بعد من ٦٥ .

(٢) سبيل الخوري مرام ١٣٧

(٣) مروج المصطفى ج ٢ ص ٢٧٦

من القهرية^(١) كما شرب الماء حبيب بن حمدان ، وروى على من
عسى سنة ٥٣٠٣ هـ ٩١٥ . وكان يروي عن أبيه من غير صلاة
أصله ، وإن كان معظمهم من حوزة الرضا ، وروى في بعض كتبه
من لأصحاب في سنة وفي مصابح لإدريه امير . وكانت كل سنة
يروي من بعض من الأولاد ، وروى عن بعض من أمته
ذلك أن الخليفة المهدي كتب إلى علي بن الحسين بن عطاء
بن الخيران ثم موسى وهارون سنة ٥٠٠ هـ أن يخطب في بعض من أهل
من فاعتمده ، وكان من حوزة الرضا ، وروى عن بعض من أمته ، وروى
من موسى وروى عن سنة . ثم ولده علي بن الحسين^(٢) وكان من حوزة الرضا
سعى عريب ، وكان له نقود كثيرة . وكان يخطب لإدريه^(٣) وفي سنة ٥٣٠١ هـ
استقامت ثم موسى بن شعبة فهدية أمه حبيبة أم تسمى في إسناد نقية
بن هاشم الطالبين والعباسيين لأبيهم ، فصيح فاشيع حتى رقدوا النفاة إلى
أن النقيب السابق^(٤) . وقد نُسب إليه من كتبه من أمته من مصادر
أم الخليفة ، وقد ذاق التصول ، حبيبة ، وال ذلك ، حتى أن حبيبة كان يُسحب
أحياء لأنه لا يملك له رجاء ، أن تستقيم لأمره^(٥)

وكان في د . مقتدر حوالي عام ٥٣٠٠ - ٩١٢ هـ أحد عشر عاماً من الخدم

(١) عريب من ١٠٩ هـ ، كتاب الوراء من ١٠٥ هـ .

(٢) كتاب الصواب من ١٨٥ هـ ، ١٨٩ هـ .

(٣) عريب من ٢٠٠ هـ ، ٢٨١ هـ من حوزة الرضا .

(٤) عريب من ٢٩ هـ .

(٥) عريب من ٢٧ هـ .

(٦) عريب من ١٠٨١ هـ ، ١٠٨١ هـ من حوزة الرضا ، وروى (٧) ، وروى

من ولد من حوزة الرضا ، كتاب الصواب من ٩١ هـ .

والطباخين وشتهم منهم لذلك ، « كان شيئاً معه خذاً في كل وقت كثيراً
 ، تساعده بحيث أن الحاح إذا طرأ فيه خرج من فوره إلى باب دار الخدم ،
 ويحذر ما يشتر به يتحمل به صبيته مما لا يفر على عمل مثله ^(١) ولما قعد انهار
 في الخلافة أظهر من الخلد والاحتياط والقناعة ما به به الناس ، فبأن عرّضت
 عليه صنف الآمال والاحتواء ، وادّ كمة التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في
 كل يوم ستكثرها وكانت تساع ثلاثين ديناراً ، فممن من يقتصر من ذلك
 مني شارب واحد ومن الطعام على اثني عشر ديناراً ، وكان مقدم حده في كل يوم
 ثلاثين ديناراً من حبه ، فاقصر عن ما تكفيه ^(٢) وفي ذلك العصر كانت أيام
 مصر قد قُتلت في ٥ ٣٢٥ ٩٣٧ . نقص عدد أصحاب من جملة
 في سنتين ^(٣) وفي سنة ٩٣٧ ٩٣٧ . انتهى مع الدولة على كل الأمور ١٤٣
 دية من يد الخليفة ، فله له مائة كل يوم في درهم ^(٤) ، ثم قل من نصف
 ما كان يحتاج إليه ^(٥) وبعد ذلك سنتين قطع عن الخليفة لأبي درهم
 وعوضه عن حده من صباغ البصرة وعينه راحة على قلا صديق أخيه سعد
 ما في ألف دينار في السنة ، ثم نقص ٤٠٠ على من أسير في أن صار حسين
 ألف دينار في السنة ^(٦) ثم حارب الدولة بعد ٥ ٣٧٢ ٩٤٥ . من شيب
 خليفة بعد مائة ، حمله حتى لا يبقى له شيء ^(٧) وفي سنة ٩٣٨

(١) حطه من راج ١٧٧ ٢١٨

(٢) هرب من ١٨٣

(٣) مسكاه من ٥٠

(٤) مسكاه من ٦

(٥) قال له من خصه في يوم لم يصد منه شيء من كل شيء

(٦) في سنة ٩٣٣ ٩٤١ . رُتد من العرب الخليفة له وجب ما دام

في السنة (٦٠٠ ١٧٠)

(٧) نظري ٧٨

٧ عني من صدر من ٨٠ ١٨٧ . مسكاه من ١٢٤ . وما كان

٩٩١ م. جميع لطائف الخيال ما كان في د. خلافة من قبله والكتب والأواني
والصواع والفروش والآلات والإحام والخشب واللب. وانتشر بالأموال
والثروات وبرز من حتى حث د. خلافة^(١) وكان معه من الروم
يطلقون لأنفسهم العنان لمثل هذا الصنيع بدموات الأرواح. وملاحظ هذا تشبه
سبقت النظر بين حبيسة... ذلك أن الخليفة في هذا العصر ص...
وحد فقط من منطقة سياسية. وقد... تونس لروحي جميع الباشا
وبت بعض سطوة عن إمامه حتى لم يبق له إلا بغداد... علم له عن
كان ثم أسرع في جعل منصب خليفه... في سنة ١٠٢٣ هـ - ١٠٣٢ م.
من السطوة خلال إقامته من إمامه على سكة... في حبيسة... ومعه ثلاثة
من حاشيته وصعد إلى دمشق... خلافة... وحسن من مصر معه ثلث
شجرة... وسدعي بعد فشله... وأمر إمام... تعرف خليفه ذلك
فشق عنه... من السطوة... لانه... من مصر...
لا يحرك في هذا... على... من الخليفة... في غير كلامه... فتفتت
الخليفة... من له كلام... وفيه أن هذه... تشيخ الخلافة... وهذه
تعارفه... الزور... اعتد... على أن... كان للخليفة في هذه
المصر... كان... لا... منصب رئيس السكينة إذا قورن بإمبراطور
وربطه إلى كل... في ميدان الآلات بوصف أنه داود الثاني... إسمه
بولس الثاني... وكان يحتفي به كما يحتفي ملك... وكان يعطي يومه بين
السكنس والمذبح وصور القديسين... كما يدل على ذلك كتاب De Caerimonia

— برامي أرسل على القائد إرد... خلافة... وحده... كتاب... (في الأندلس)
ج ٨ من ١٢٧٦... جميع... في عام ١٢٩٩... ٩١١... وأخرى...
٢٩... (١٢)
(١) السطوة من ١٣... في... من ١٠٥٥...
(٢) مصر من ١١٨٥... ب

الفصل العاشر

الآش و

١٤٤

كان حرب عموه ... ف ... مقصود به في ...
 ... للهند ... من ...
 كما قال الفاروق

كان في إدا حاوية ...
 وكان ...

من ... في ...
 ... يكون ...
 ... من ...
 ... في ...
 ... في ...
 ... في ...

(١) ... ٢٧١

(٢) ... ٢٧

(٣) ... ٩٢٧ - ٨١٣٤

١٧ من ٦٧

١. ...

٢. ...
 ...
 ...

(انظر) M. Hartmann, Al. R. 1, S. 266

ملج عادت إلى الماشيئين بعد ذلك ثلاث سنين . و نسبت لهم حتى في سنة
 المسعودی عام ۱۳۳۶ هـ - ۱۹۱۷ م^(۱) . ثم آتت من بعدهم . و كانه عسک من
 عهد من عهد رجب^(۲) . و كان من ماضی مراث و و ... و ... و ... و ...
 أحمد من فی عهد من و سف من ... و ... و ... و ... (۱۳۴۰ هـ)
 جرى عهد في ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 كان ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 من ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 و ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 حدة ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 كان ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 و ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 لا ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 ع ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 الم ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 و ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
 لهم^(۸) و كان عهد ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...

- (۱) صروح ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۲) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۳) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۴) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۵) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۶) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۷) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...
- (۸) ... و ... و ... و ... و ... و ... و ...

يحدث في هذه من لأحبيب^(١) وقد تحدث ابن حجر (توفي عام ٨٣٩١ هـ)
 (١٠١٠) في بعض زعمه عن بعضه هـ شبيهة بسنة الهيرة^(٢) وقد يحكى عن
 كاهن الأحشدي صاحب بعض أنه وقف له امرأة في طريقه وصاحت به
 حتى رحلت عنه، وروى هذا خبره أبو عبد الله فيسقت، وأما كاهن كاهن
 فليس به، وروى شعبة، وروى عن بكر بن محمد، وأول ابنه عن كاهن،
 في أن لا يروى عن كاهن، مشدود من علوبة، وروى عن كاهن
 وقال في بعض شعبة عن الأشراف، وأحسن من محمد بن
 لأبي رافع، وأحسن من الأشراف، وأحسن من محمد بن
 في عام، عن بعضه حسن بن عمر، عن أبي علي بن أبي
 في عام، عن بعضه حسن بن عمر، عن أبي علي بن أبي
 في عام، عن بعضه حسن بن عمر، عن أبي علي بن أبي

في عام ٨٣٦ هـ ٩١٨ هـ، وروى عنه من هـ شبيهة على هـ بن علي بن
 عن أبي سبب هـ، وروى عنه هـ، وروى عنه هـ، وروى عنه هـ،
 هـ، وأصل ذلك مقتدر فامر هـ، وأمر هـ، وأمر هـ، وأمر هـ،
 مقتدر، هـ، في سبب مطقة هـ، وأمر هـ، وأمر هـ،
 في الحسن الهيرة، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ، هـ،
 في حاتم الحسن، وروى عنه هـ، وروى عنه هـ، وروى عنه هـ،
 بذلك ثم بعد ذلك، وأمر هـ، وأمر هـ، وأمر هـ، وأمر هـ،

(١) محمد بن لأبي رافع، ص ٢٠٥

(٢) محمد بن بكر بن محمد، ص ١٢١

(٣) محمد بن بكر بن محمد، ص ١٨

(٤) محمد بن بكر بن محمد، ص ٢٣١

رايات لهم خمريات ، فكان معهم في عصرة عشرة أيلة ^(١) . وكما قوى
 أمر الشيعة بعدد وظهور لاحتفال بغداد ، ومن انصارهم لسفيون ذلك
 يوم من حاسبه . وفعوا مثل ربيعة الشيعة ، وأكرم من كان يفعل ذلك
 ستمون في ^(٢) العصرة ^(٣) . حتى عا . ٨٣٥ - ٩٦١ م وقعت فتنة عظيمة
 بعدد . كما تقدم . سب رابع بين عوي وعاصي ، فقتل الور و ^(٤) ^{١/٤}
 حرم على كثير من متيري عنه من العاصيين ، وجعلهم في روق مطنة مشفرة
 و تقدم للجنس في بعض مدن العراق ، فكانوا هناك حيث مات كثير منهم ،
 ثم أطلق الباقر بن سعد موت المهلب ^(٥) . وقد أوردنا في عهد الخوشر في سنة
 ٣٩٣ ١٠٠٢ م أن صنع هذا الهدنة عدوة بدعة بين أهل السنة والشيعة
 بعدد ، وهي العدو التي كان المهتجون مطرقة من العويين والعاصيين
 يدعون له من قبل الفضل و شعب . وكان عند خيبر قد أرسل لإيجاد الفتنة
 ادفعه ، فحصل ثور من العويين وعاصيين ، فكانوا إذا وقعوا أمر من يفرق
 العلوي بالعاصي ويفرقا نهرا تشهد من حسن ، حتى هذبت ذلك النش
 مسخرة ، بمجددت الاستقامة للنسبة ، وحافظ الله وحضر ^(٦)

ثم جاء الوقت الذي رفته العويون بعد طول انتظار وبعد مصر ٥٠٠ فجد
 بمهم في الصعيد في كل مكان ، على حين بدأ أمر العاصيين في الصعيد ،
 يقول مقدمي في كلامه عن رقيب حرمان مثلا ، ولا على رضى الله عنه فيه
 على عيه رفة ، ولا ترى به هزيمة لا عرب ^(٧) . وفي هذا الأمر بعد القرن

(١) ع . ٧٥ ص ٧٦

(٢) ان الأتج ٦ ص ١١

(٣) ك . ٢ ص ٢٢١ ٢٢٢

(٤) من مصدر من ١١٦١ و ١١٧٧ م

(٥) القديمي ص ٣٢٣ .

اربع اخرى قد وُجدت الظروف ولموقف الذي رآه الآن ، فاعلويون هم الذين
يقتلون من است اسول روم عمل الجميع من قرمطة واطميين على خدمة
قصة لغويين ، واثار دولة علوية في جبال فارس ، وفتحوا مكة بعد منتصف
لقرن اربع وجموها عاصمة الاملا مقدسة ، واستطاعوا بعدها ان يسعوا اليه
الشديدة قائمة بين القاهرة وبعد مصحة هذا المركز الجديد^(١) ، وكان الملك
الحديث في العرب والشرق وهم حداثيون ، لم يهيئوا على مذهب الشيعة ، وكان
اردياد التكريم للنبي مما أصبح حيا ، ثم تكرر كثيرا ، ويجكي كانه
الأخشيدي كان في موكب فقط منه سوطه ، فاوله إياه أحد الشره ، فمس
يده شكر ، وقال : « كنت إلى والله نفسي ، فما بعد أن ناولني ولله رسول الله
صلى الله عليه وسلم سومي ، عة يثرف لها » ، فأت من قريب^(٢) ، وكان الأخشيدي
يخفف له طمحا على طرية ، وكان هذا شيعة ، وكان من هو لطلب بعدى
وخه ليد شره ، مدكا بقوة ، فكسب الأخشيدي لآية يذكر أنه من له شره
ولا هي مع في الطبيب^(٣) . كان الأخشيدي رية من كل تحبته ، فحصر عند الله
من صاص ، وخيس من طاهر من يحيى إلى محصه ، وكان لا يعارقه ، هذا حسبي ،
وهذا حسبي ، ومنه عداوة راسة ، لاحتصاص^(٤) . واحسين من طاهر هو
اسي سبه الأخشيدي في سيف دولة بقاءه من أجل السلاء وتوحيد خدي
بيهم^(٥) ، وهو الذي سمر أيت بين الأخشيدي ومن اس رائق في لصحه ، حيا

(١) من بعد من ١٠

(٢) من بعد من ١٧

(٣) من بعد من ٦

(٤) من بعد من ١٨

(٥) من بعد من ٢٢

٥٠ ان رائق مباحثاً لمصر في عام ٥٣٢٧ هـ - ٩٣٩ هـ^(١) . كان الحج قد تعطل
 منذ عام ٥٣١٧ هـ حتى عام ٥٣٢٧ هـ لاعتراض اذامه^٢ فكما حد العلويين .
 وكما ان يحدده شدة غته وكرمه . حتى انتهى الامر بسددهن مدبيل الحج^(٢)
 . كذلك كان العلويون هم الذين يتوسطون عادة بين مصر من جهة ومصر في يوت
 شيمه من مصر من جهة . وقد عرفوا ما كان يحد على العلويين من
 هذا التوسط ، استطاعوا ان يستطاعوا بعد رما حدهم من حب . حين اضطرتهم
 حكومة بعد ان يتخذوا من قدهم براءه المصبيين . ان يمددوا ولا يمددوا من
 على حديبيلين وفي سنة ٥٤٠٣ هـ - ١٠١٣ م صد كنه من لأمه .
 . انه من ساف في مصر . سون المصري . من جمع ه من جميع البلاد .
 وحده نقيب النقباء . ولم يبلغ ذلك أحد من ه . سب . جمع على الرمي
 . فكان أول ما في مصر . د على رى العديسين^(٣) . وكان في هذا اقرا
 من جاست ان هم العاصيين الذين كان قوى منهم من قبل دانه قد هزم .
 أما أبناء الخلفاء الثلاثة الراشدين فلم يلبسوا د . ه . د . شتد الملا . على
 هل مصر من ولاية القصرى لقمه عليهم خرج جمعه الى هرون الرشيد ، وشكوا
 به ما يعلنه القمى فيهم ، قال : انصروا الى الدوان كالى من والى من ولد عمر
 ان الخطاب حتى لله عنه . فكشف الدوان . فلم يوجد عنه . قال انصروا
 فم لله لا عرته اند^(٤) . ثم حمله على مصاه هشه من نى نكر المكري من قبل

(١) نفس المصدر من ٢٥

(٢) المنتظم من ١٦١

(٣) ١٦٢١ م من ٢١ . والظم من ١٥٨

١١١ ان الأثير ج ٩ من ١٧٠ . والمنتظم من ١٥٨ م .

(٤) القصة وبنو قسطنطين من ٤١ . وفي سنة ٤٨٨ هـ - ٩٩٨ م من

خطاى من ولا ريد من خطاى أحمى عمر من الخطاى . وكان من مصاه نظر لإرشاد

نوب ج ٢ - ٨١

الفصل الحادى عشر

الرقيق

كان اتحاد ارقيق مسشراً عند اليهود و مصرى والمسلمين على أن صمير كسسه كان مسحط على الرق بين حين وآخر ، وكان رجلاً يقول بن مسيح لا فرق عنده بين حر وعبد^(١) ، وقد حاولت الكنيسة ، على الأقل ، أن تحارب تجارة رقيق مصرحت على من تشتعل به عقوبة الخمان^(٢) . وقد استلقت نظراً منسوبة إلى اليهود والمصري لا يحد لهم أن يتمتعوا بمنسوبة^(٣) ، وذلك لأن اليهود مسيحى في الشرق كان يصير افرات لرجل من أمته رقيقاً مع من البيعة ، وبحق للروحة في هذه الحالة أن سمع تجرية ونقصها عن البيت ، وإذا حلت افرية من سيدها مسيحى فعلا فيه بشراً رقيقاً يحمل عا والده اراى^(٤) .
ويحكى أن الحسنة لمصور ، مدس ستدعى لطبيب جورجس من حبريا يهاطه من مرضه وشقى على يديه ، أرسل به ثلاثة من خوارى بروميت الطعان مع

١. طر مثلاً Sachau Syr Rechtsb. 2, S. 161 وكذلك عند بعض الإيوان
٢. بعدد (حوى سنة ١٦٠ م) في عهده للإسلام والنصرانية جيب الإسلام ، لأنه
٣. بحره ربيع أنى لساوة ولأخوة بين يى الإسم . وم جيد سمون اننا هم
(ط ١١ Philosophi abessini, ed. Littmann S. 11) من الترجمة .

(٢) Syr. Rechtsb. 2, S. 109, 147, 165 ، على أنه يوجد بين يهودا مسيحى حديث
. فون عن ابي وجو . ساس من باع ساس كتاب اصل مخطوطه ربيع رقم ٨٢٢٧
من ٢٠٦ م)

(٣) كما في سده وسارح مظهر من مظهر مقدسى وهو بسب لأورث . مسيحى ح
من ٣٩ من طبعة كليان حوزا ياروس .
Syr. Rechtsb. 2, S. 161 f. (٤)

ثلاثة آلاف دينار ، فأخذ المال ورد الخواري ، فسأله منصور عن ذلك فقال
« هؤلاء لا يكفون معي في بيت واحد ، لأنهم معشر البصري لا يتزوج
أكثر من امرأة واحدة ، وقد دامت بررة في الحياة لا يأخذ غيرها » ، فحسن
موقعه من حبشة^(١)

١٥٣ ثم في لإسلام بن لطف بن أبي ده مسلم من أمته يكون حُرًّا^(٢) ، ولا
يجوز للرجل أن يبيع لأمة ثأله . ثم في يصبح حرة بعد موت زوجها ، ولا
يجوز في لشرع الإسلامي أن يشرك رجلان في أمة في وقت واحد ، وقد حدث
مرة أن رجلين اشترا أمة فوطئها ، فأمر الحسبة بمقتله^(٣)

وعلى حين أن القهايين في ندوة يومية سمو بصبية كانت تحتها على غير
البصري أن تتحد رفيقاً من بني^(٤) ، وأن السكينة بصبية كانت
في بلاد لإسلام كما تقدم . فبعض من من يبيع القمو البصري غير
السدي ، فإن لشرعة لإسلامه لم تحرم على يهود والفرس النود فوق
من نسبين^(٥)

وفي القرن الرابع هجري كانت مصر وحبوب حريرة العرب ، شمال وريفية
أكثر أسواق الرقيق الأسود ، وكانت قوافل هذه اسلاد تحب الذهب والعمد
من الحبوب ، وكان التمس الحدي للعمد حوالى منتصف القرن الثاني الهجري مائتي

(١) Elias Nesthenus S. 170 (حدث عام ١٠٤١ في مجموعة C. ١٢٥)

C. ١٢٥ . منه لأحد لأن أبي أصمحة ج ١ ص ١٢٥

(٢) البدر الأول على لأبي ، وأحب بعبه في عبه ، انظر رأي حصة عند

Sachau, M. Ham. Rech. S. 174 ورأي الحصة عند VI. S. 11-12

(٣) سكندى من ٣٣٨

Cod. Just. C. 1 (1. 6. 10 (٤)

Sachau, M. Ham. Rech. S. 173 (٥)

من ثمن الف عظم فيه قيمة لعم والحد اي نوه بين المتعطين وكان في عهد
 ارشد و... قد سبق عهده ر... د ثمانين جارية لاجوانه يودعوه من
 ع... و... (١) ، كات تشي... ية من هؤلاء يالف دينار إلى
 (٢) ، قد حدث... ك... ب... م... ك... ع... الشراء (٣)

... من... في سنة ٨٣٠٦ هـ ... و...
 ... كان... ت... ح... في... ك... قد...
 ... ٨٣٢٥ هـ ... في... به مولده كات
 ... كات... ع... فاشتهر...
 ... ع... د... ع... د...
 ... (٤) ...
 ... (٥) ...
 ... (٦) ...
 ...

... على...
 ... على...
 ...
 ...
 ...
 ...

١ ...

(٢) انظر Michael Syrus, S. 514 ، وهو مخطوط اثر عم المهدي ...

٣ ...

٤ ...

٥ ...

(٦) الاوراق الصولى من ١٤٢ من مخطوط باريس

(٧) الاضطهرى من ٤٥

(٨) الديبچه ج ٤ من ١٥١

وربطه وأمنية^(١) . ثم دق ذلك في أهل مكة الإسلامية من المسلمين
 أهل بيته . بكل بحور في شقوق وجهه من أوجه القداسة ، ولم يكن
 الإحرام سداً يكفي حواشي من حواشيه ، كما هو الحال عند غير المسلمين
 ، كما كان يحرق على آله من أهل بيته ، ولأولاده ، كما كان الحال عند
 آله مثلاً ، فربما كان ، في حواشيه ، آله ولأولاده آله من آله^(٢)
 وقد حدثت قصة في مصر في عهد آل البيت هجرى ، فقص على من القصي
 بعد من ، وبيعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 لأنه من بيته ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 افترق الصغار أنفسهم المسلمين ، وحدثت جميع من حواشيه ، فلا يجوز من
 من حواشيه ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 في القرن الرابع ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 ذلك صراحة في آله ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 من أهل آله ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 فافله الحاج عام ٥٣١٢ هـ ، ٩٢٤ م ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 بعه حسنة ، وما أسهم إلى هـ ، وكان لأهله في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 عام ٥٣٧٠ هـ ، ٩٨٠ م ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،
 شواهد مدونه بقتل مسقط رأسه ، وبشكائه ، فباعه في دمشق ،
 فكان في مسقطهم حين ، فباعه في دمشق ، فباعه في دمشق ،

١ - القدس من ٢٤٢

٢ - Krause Tamnische Archologie 1984 ، وكان له ولد وبارخ

٣ - ٢٩ ، على أن يـ ... وهو القليل على لأرب حرة إلى
 البرم ... حكم شرع

(٣) - حسن حسن آله وبارخ

ومحورة بعضهم بعضاً لضعفهم ، ودار كثيره أورد أكثرها في كتبه ^(١) .

ثم في سائر المملكة للإسلامة فقد اقتصر اسمون في العبد البيض على
 لتركه وعلى العفة ، وهم حسن لدى لا يمد معيه ، والذي اشتق منه الاسم
 الذي خلق على لائق في أورد ، وكان لضعفه يقدم على الترك حتى قال
 الجواربي ، « ويسعد به تركي عند عفة نفسي » ^(٢) ، و « كما كان يحب
 من به ، وهي قصة بها ادين بقطوب حول شهر الفتح ، رقيق كافر وخدامون
 من هـ ، إلى بقيه حجتان ^(٣) ، وكانت سمقند كرسوق غير ، وهي مشهورة
 بأن خير فقي ما أورد ، هـ ما كان من رديف ، وكان في هـ سمقند حول ،
 وكان هـ حسن بغيره بغيره ، رادو به على « أكثر هـ حرسان » ^(٤) ، وكانت
 هـ ثلاث مشهورة ، هـ مركز هـ به وبهم ريب ، وكان هـ شعرون ذلك
 صاعقة لهم بغيره ، هـ كما هـ حـ ، هـ في حجب هـ ، هـ في هـ يوق شاق
 الذي كان في هـ رقيق بغيره ، هـ كان هـ ، في هـ يدين لاندس ويلي
 مولي البحر به بغيره ، هـ ^(٥) ، « كتب هـ لائق في أورد
 من ايهم ، وكان لائق هـ هـ ، هـ من شرق الأوروني ، كما هـ الحان

(١) انظم من ٢٧ هـ - ١٧٨ هـ ، والا هـ ، هـ الذي في ذلك من هـ ، هـ ، هـ

الإبراج ٦ من ٢٢٠

(٢) « هـ ح ١٦ من ١٦ »

(٣) « هـ من ٢٢٥ »

(٤) « هـ من ٣٨ »

(٥) « هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

« هـ من ٢٢٥ »

ليوم في محبرة ليد^(١)، ومن خلق ن سقر حايث يهودية في مدن متداخلة
 سكسدي اشرفيه مثل مدينة محسح ومصر ومروج كان حقا في تحرد
 لرفيق^(٢)، كان يهود في نهم المرفيق بدعوى حث نعيمه، وذلك في
 نسا على الأقل، فكان قاون حرك في مدينة كم سحر مثلا تقصى نسا يندفع
 عن ثار نسا من المرفيق نسا^(٣)، وكان نسا مدينة حور Chur
 يعرض على اونس نسا ريس يندفع في حرك مدينة فالشتات^(٤) Wallenstadt.
 والطريق اثاث نسا مرفيق سحر ملاد رقيق في الغرب - وكانت هذه
 لملاد سنا حور مع الأنا كشم لإقنا هذه لملاد لملادية وبتحه
 نحو الشرق نسا مورا غديه مروج يهودي وروسة وهذا هو المرفيق الذي
 سعه اري نسا في قرب الساس امحري (نسا في عشا ميلادي)، وكانت
 مدينة مروج هي نسا هذا المرفيق لأن كانت مراك محبرة لرفيق في القرن
 العاشر الميلادي. وقد اصطر القديس أناب Adalbert نسا رابع سنة ٩٨٩ م
 لاغتيال منصبه الأسقف، لأنه لم يستطع أن يعتق جميع المسيحيين الذين اشترهم
 سحر رقيق يهودي^(٥)

وكان نسا في نسا سحر لرفيق نسا كل الإشر في عشا حور حاص به .

(١) دكا لا سحر المحرر، أسقف مدينة لوي (Agobard of Lyon) في كتابه
 (us-les-olacorum) نسا على أن نسا نسا دكا سحر نسا نسا نسا نسا
 أو محسحون عشا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا
 (Opera, ed) نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا
 (Haurius, Bd I, S. 65) وقد نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا نسا
 und Alvar, Leipzig, 1872, S. 77

(٢) Caro, Wirtschaftsgeschichte der Juden, I, S. 191.

(٣) نفس المصدر ص ١٩٢

(٤) Schaube, Handelsgesch. der rom. Völker, S. 93

(٥) Caro, I, 191, f.

والله ربها مطعون على عداها شيطات للخدمة ويصحب للتقيد : لأنهم
 أحب شيء على يد * ويعيون * يوعيون وهو من سدرة هذا الشأن . إذا احتج
 للبرية مع حوده حسن * أحب وهي بنت سبع حجج . ثم كانت بالمدسة
 ثلاث حجج وثلاثة ثلاث حجج . ثم جاءت إلى اعرق اسعة خمس عشرة ،
 فتأدت . ما ان . سمعت إلى حودة الحسن شكل لمدسات وحثت لمكيات وآداب
 الله . فبنت واستجفت أن تعني في حدها وتوصي على يعيون . والرحمات مساويهن
 كثيرة ، وكل رد سه ادهن فبنت صدرهن وتحدثت أسههن ، وقل الانتع
 من وجبت مصرة منهن ، وانما عمنهن سه . الألاق وكثرة الهرب ، وليس
 في حدهن سه . ورفص . الإبداع فطرة من ^(١) وطع فيهن ، والمحمومة فدهن
 غدرهن إلى امرمر ورفص . يد . لو وقع الرمح من السماء إلى الأرض ما وقع
 إلا الإبداع 158 وهم بنى لمدس شورا كثره لريق ، وكثرة الريق لفساد المحبة .
 وفيهن جد على لكتة ، ه ربحي . د شيع فصب المدايب عليه صبا فإنه لا يتد .
 وليس فيهن متعة لمدسهن ، خشونة حدهن ، ما الحشبات . سب عليهن بعه
 الأحباء . وبها وصفا ، يتعدهن لمدس والديق ، ولا يصحب للمدس ولا لرفص .
 دفاق لا يوفهن غير لملاد التي شأن بها ، وفيهن ميرية وسلاسة انقياد ، يصحب
 الأمان على انقوس ، يخصص قوة لمدس وصعب لأحصاء ، كما يخص المودة
 قوة لأحصاء وصعب لمدس ، قصر الأعمار سوء المقص ، والمحاويات مذهب
 الأول ، حسات الوحوه ، منس لأحصاء ، دعت البشرية ، حوارى متعة ، إن
 خلعت الواحد صميرة وسدت من أن يسكل به - لأنهم يفرزون ويمسح

(١) : الرمح دمه . قص . وكان لأسار بشر برعه شديدة لمدس لا . استطع

لصعب عليهن في قطع شوح من عملة برمي ، فذلك ربحي . قص من استطاع .

لومي على وروحي حتى يسدو عظم فيصير شهرة من الشهير والشجاعة
و سرقه في رحا لمتعة (ملاذم بين خيشة وسونة) طمع وعريرة ، وضد
لا تملو على من ، ولا يصحون ان يكون خزان ، ولم يات من حمة
الحسن لسوا ، ذوات روف وصف ، وانهم ياسة مع بين شرقة ، وهواه
مصر به فمهم ، لأن ما بين شرقي في الملاذه ، وإذا انقش عن غير مصر
سألت عبيد لسوا ادمويه والأمر من حدة ، وانتركيت قد حمن الحسن
والبيص ومعة ، وعدهم مع صعره دت حلاوة^(١) ، وقدودهم ما بين
اربع وانقصير ، واعطوا فيهم قبيل ، وهم كسر لأولاد ومعدن اسل ، قل
ما تنفق في أولاده وحش ولا ردى انتركيب ، والروميت سحر شتر ، سباط
الشعور ، ررق لميون ، عبيد طاعة ومداخلة وخدمة وصاحبة ووفاء وأمانة ،
صاحب للمحرو المصطفي وقته سمحهم ، ولا يحسن ان يكن بأمن صانع دقيقة
فما الأرمنييت فاملاحة الأرض بولا ما حصونه من وحش لأرحل مع صمعة ميلة
وتددة شتر ، والحقه فيهم قبيلة ، ومفقود ، والسرقه فيهم قشية ، وقل ما يوجد فيهم
لحن ، وفيهم عبيد طمع وعط ، وعنت البطافة في حش ، وهم عبيد كذ وخدمة ،
مضى تركت لسوا معة غير شغل ، بدنه حاضره في حير ، لا يصحون إلا على
المصا ، والمخافة ، و . حد مهمه دار منه كسلا فليس ذلك عن غير قوة ، بل
دوسك والعص ، ككي مع صرمة واقبيده من ترده على حذر ، في هذا الحسن
غير مأمون عند لص ، فصلا عن العصب ، وسداهم لا يصلح لمتعة ، وحمله لأمر
في الأرض شتر لبيص ، كما ان لربح شتر لود ، وما أشبه مصمهم سمص

(١) قال أحد شعراء العرب :
يد أكثر الناس في مصعب وقد قاله عند في أعجب الحسن
وعلى مولاي من سوسه صمعه عن سرود الكحل
مدسة الدهر ح : من (٥٢) .

في قوة الأحاد وكثرة عدد وعط الأكد^(١).

وقد حدث في سنة ١٠٠٠ من عصر لأول الإسلام ما لا يسمى العبيد عبيداً من
 يسمى العبد في الأمة فتنة . وقد نسب هذا كائناً كثيراً غيره إلى امر
 في عبيد - لا . وكان من انتهى وشرف النفس ألا يضرب الرجز عذبه .
 وروى عن أبي صبيحة عليه وسلم أنه قال : « شر الناس من كل واحد
 ومع فيه وصف عذبه » . ثم اشعر نليل عثره الفيل السرقندي (المتوفى
 سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م) . في هذا الحديث^(٢) . وفي القرن الرابع الهجري
 اتخذ البعض من هذه من « بد الناس إخوة » تقدماً يوحونونه لمن يضرب
 عذبه . كذا في الشاعر

إن كنت صاب فملا إذا ذكرت ومحمد
 فكر منك هذا ولكن اجعلك عبداً^(٣)

فذلك ما في وصف ربح من أشراف اليمن وذكر جميل حصاله (حوالي
 عام ٥٠٠ هـ - ١١٠٦ م) أنه لم يكن يضرب مملوكاً أبداً^(٤) . وقد حدث في
 أول عهد الأمة بين زن امرأة من حيرة كانت عصف حذعت ألف أمة لها . فقصي
 عذراً ربح من خجيرة فاصي مصر بعتقه . وقصى بولائها المسلمين يعقلون عنها
 وبر توم^(٥) . وكان قانون الكعبة المسيحية في الشرق يهدد بقتل الجرائم
 من تكرهه . فنه على النساء . وذلك ما يذهبها إليه مباشرة أو من تمتنع عن

(١) - في نسخة من ١٣٦ ب - ١٣٧ أ - ١٤٤ د - ١٥١ ب

(٢) - سنن البزار في صحيحه عليه السلام في طبخه من ٢٢٢

(٣) - كتب هدي النبي وحل لصديق له حصره بصر عذاً ١٠٠٠ م مع ٢٠ م .

ذكره عن أحمد في نسخة واحدة . وقد في حق الإمام . في نسخة

في نسخة من ١٦٨ - ١٦٩

(٤) - في نسخة من ١٦٨ - ١٦٩

(٥) - في نسخة من ٣١٧ - ٣١٨

عنها^(١) وكانت دور لعدة في بلاد الإسلام قوامها عدة أري المملوكات ، وتدل
على هذا حكايات كثيرة ، وسكن كتب افته في تعرض لهذه المسألة ، لأن لفظة
ميترون (الميترون) ، فمراحل مكينة قد حتمت في هذه المسألة شيء
من الصراحة فمده على أنه قد جاء في هذا النص على خروج الأياشي
لإمامه^(٢) قال تعالى : « واتكفوا الأياشي مسكروا خيل من عكا ومايك^(٣) »
كان في الإسلام مبدأ في مصلحة الرقيق ، وذلك أن من كان مسكرا كان يستطيع
يشترى به نفسه من سيده ، وقد كان بعد ذلك في حق من اشتعل
بذلك العمل ، في تريده ، وتحتل بعدد مثله ، في حبه كان عليه
باله صريته ، في هذا من بدلت له كل يوم ، وعصره بعد في حبه في
بني . وكذلك كان من بين الأحداث المحمودة أن يوصي الإنسان قبل موته
بشيء من الصبي الذي يملكه ، وفي القرن الثالث الهجري ، في الحسنة
مقتسم عدد موته ، في ألف من مائة^(٤) وقد حدد هذا الحسنة أحد
حصون أرمينية عوة بعد معركة دموية فامر الأيوبيون بين أعشاء العائلات^(٥)
التي وقعت في الأسر

وقد نمتع بعض هذه أري وصوبت عظمى العمة ، فيحكي عن حارية لأحد 160
كبار العمل الأعباء عصر أنها كانت تحبس في الشباك ، وحواف الحارة في فئات
الحدث^(٦) ويحكي أن ابن سمعون الواعظ ذكر الخوا ، وهو على كرسيه في
مئة النصف من رطل ، وكان بين الخاضعين حارية سحر مشهور بكثرة المال

Sachau. MSOS X, 2, S. 93 (١)

٢٢٤ - سور البور (٢)

٣١ - سورح لاهج ح ٦ ص ٢٤٤ (٣)

Michael Syrus, S. 543 (٤)

Michael Syrus, S. 537 (٥)

الله بالان محمد ١٥ (٦)

وله أنسى أنه علام ، معه حسنة حكمة في احسن كل مهارة ، فحل
الدبير نفسه في الشجر ، ففعل له الشجر من الدبير ما لم يصب له ورضاه ^(١) .
وكان بعض حسان مكحول قلوبهم ، وذلك لميل شرفي من يجمع
بين الحب والبغضة ، وعنده قصيدة شاعر سعيد بن هشيم الحناني في وصف
علام ^(٢) .

ما هو عند كنه ولد	حامي به لهم الصمد
نشد روي بحسن خدمته	فهو يدي ولداً والصفد
صغير سن كثير منعة	تخرج الصفد فيه والجلد
في من يد دحي وظلمته	ثمسه يسطو ويمتد
ممشق الطرف كله كحل	ممرل لحمد حله أحميد
وورد حذبه والشفاف والصحاح	واخلد مستعد
بص حسن رواه أدا	فهو ماء العليم مطرد
وعن بي دا دا وإدا	شدا فمري نايه عرد
مدرك اوجه قد حطيت به	بالي دحي وعيشي رعد
أنسى وهو وكل ما رنتي	محتمع لي فيه ومفرد
مسامري إن دحي الظالم في	مه حديث كأنه الشهد
طربف مرح مدح مادرة	جوهر حسن شراره يقد
حارن ماني تاري وحافظه	فلس شيء لدى يمتد
وسبق مشق إذا أه أسرفت	وبدرت فهو مقتصد
ويعرف الشعر مثل معرفتي	وهو على أن يزيد مجتهد

(١) التظم من ١٢٢ هـ .

(٢) معناه بعض من بعد راجع لقصيدة بلقيس رقم ٧٢٢٤ من ١٥ هـ .

فتح هـ . فيق الميوت في الشرق اليوم . ولا ينبغي أن يصور مركز الرقيق عند ١٤٢
 لـ حين في المعبر له مطي تصويراً بريده هـ . وكانت سائر ولايات الإسلام
 في القرن الرابع عاصمة عبيد الآفاق . وكان من أول ما يؤمر به ولاية المواسي
 في كتب قديمهم أن يقتضوا على العبد لادين وتحتسبهم وسعدهم من بهم من
 سطة عا^(١) . وكان ماروك صاحب اشرقة بعدد علاء ، قصده ، فلم يجد
 حقه . فذهب رجل صريح يكتب كتب الخلف يكتب له ما يستعده
 عطف سيده . وكان ماروك قد أرسل في طلبه . واستحقه ففرض السلام
 عليه الأسر ، فلم يجد ، حتى استدعى لرجل في سنة فكان كلامه مفصلاً
 لكلام الفلام ، قال فلما قلت له (ماروك) ن حلاه قال : عند ثوب ، وما
 أدلت نفسي من قصده هذا الحب ، ولا أعرف جهة خدي ، وقد طردني
 من لاي ، كيت أنا لما تداحني من رحمتي للهى ويحتي مدبر الهى أعطانيه من
 قدمت عين ماروك ثم تحده واسم في حديث^(٢) . وكان معطر لعبيد الآفاق
 ثم يستعمل لرعاية ، وكذلك كان جيش سورة الحبيدة خطره اني فاه هـ
 العبيد في امره اثباته أخرى من ما من ارجح ادين كسجون الصبح حتى
 صلوا إلى البرية ويعبروه ، كانت كـ حـ روج معروفه بمصره كالحمل ،
 وكان في أنها البهرة منهم عشرات ألوف بعدوني بهذه الخدمة^(٣) .

(١) رسائل الصابي من ١٦٠ والصفحات التالية مثلاً
 (٢) كتاب الفرج بعد القدة ج ١ من ٥٣ — ٥٤
 (٣) كتاب الميوت من ١٧ .

تعليقات

١ - أخذ الرقيق

« إن أكر العوارق ، وشو الفرق بين الحر والعبد ، ظهر ، إذا أتى المحارب
أو حتى على حية عده ، مد أن يهرمه ، ثم أحده إلى بلاده يقوم ناسي الأعمال
والمحارب الآخر » ولقد سددن جوهر من الفقر والحرب ، والحرب فهو
وكذلك كان ربي عند السفين نتيجة لحروب في العباد حاد في الحال لكره
« وبدا لهم يدركوا فضررب الرقاب حتى إذا أخذتم أشدوا ، و
قوة من عده ، ثم إذا حتى نصة الحرب أو زارها » (سورة محمد آية ٤)

و لتعبر الثأف في القرآن للذلة على النساء المملوكات هو ما ملكت أيماكم ،
وسمى به من في الإسلام منى ، تعالى شراء العبيد

والعبد عند فقهاء الإسلام ١ شخص أخذ أسيراً في الحرب ، أو أخذ
عوه من بلاد لأعداء ، بشرط أن يكون عبد أحده كافر آ ٢ - أولاد أبي
بولد من أمة مملوكة ، ويكون نوه عبداً أو عر مانت للأمة ، أو يكون مملوكاً
واسكه لا يعرف منه أب للولد ٣ الشخص الذي يؤخذ شراء

والحرب والى متصلاب اصلاً وثيقاً في العهد القديم ، فجد في ثور .
(عدد إصحاح ٣١ آية ٢) أن الرب تكلم موسى وثلاً : انتم نعمة من إسرائيل من
أبديين ، في آله السامة وب مدعا . فتحدوا على مدين ، كما أصرا الرب
وقتلوا كل دكر ... وسمى بنو إسرائيل نساء طليان وأطفالهم ...

أما من يخص بالاحاب ، فقد أصبح من إسرائيل مستمدوم (لاويين

(١) عدد سجد تطبيق التلاوة المنصى الرخوم حداً على الترجمة الإنجليزية

إصحاح ٢٥ آية ٤٤ وما بعدها : « وأما عبيدك ، فبماؤث قدس يكونون لك ، فمن
الشعوب الذين حولكم ، منهم تقتنون عبيداً وإدا ، ونصاً من أبناء المتوصلين
النازليين عنكم ، منهم تقتنون ومن عشائركم قدس عنكم من بلادهم في أوصمكم
فيكونون ملكاً لكم ، وتستملكهم به لأنفسكم من بعدكم مع ث ملك ،
تستعدونهم إلى الدهر ؟ وأما إخوانكم بنو إسرائيل فلا تملكهم من بني
أحد » .

وكان أن أبناء الإماء يملكونه عند سبيهم في غور حنعة من الرقيق منهم مثل
من يشتري بالمال ، فكذلك يخدم في عهد بعدة قدس لأصلاحي « متى
بالذي أحد » « و » « متى يمشي من » « وهو من بني إسرائيل » « و »
« هو الحق عند سبيهم ، مثلك من غيبس » « من هذا الصنيع في جميع من
سحره » « متى » « وأما كان العدد مائة لا يجوز » « فلهذا لم يصر »
« من وحوه » « من لأحد من لإسلام والمهد القديم ، جعل » « مقصور
في لأحد من » « في انثو » « و » « من » « ٢٥ آية ٣٩ » « و » « و » « وإدا
فتقر أحوك ، وبيع لك ، فلا تستعده مستعداً عند ، كأحر » « و » « و » « و »
« في سنة اليوبيل يخدم عبداً » « ثم يخرج من عندك هو » « و » « و » « و » « و » « و »
« وإلى ملك آبائه ، لأهم عبيدي إني أحر حبه من » « من مصر » « لا » « و » « و »
« لعبيد ، لا تسلط عليه بعتك بل احسن إهلك » .

وكذلك الحق عند سبيهم ، فلا يجوز لهم أن يصره « و » « و » « و » « و » « و »
« واليهودي يعتبر أخاه في الدين أخاه »

ولكن الأمر عند السبي كان حتى خلاف ذلك ، فم يكونوا سبيهم أن يكون
الرقيق منهم أو من عرقهم ، فكان أحرار يبيع ابنه الحقيقي أو ابنته في خدم
في حق أبيه ، وكذلك كان لزواج في حق من بني إسرائيل من روجته بنت كسة
أب سبيهم ، وكان العدو الأسور عندما يعامل معاملة العبد

الفصل الثاني عشر

العلماء

[illegible]

من معيرات الأخرى أن علم الله يميز من غيره من علوم الدين وأصبح
العلماء والمؤمنين مقتنعين بصدق الله على حقيقة وكأنت غالبية طلبة العلم المتكسبين
يصدقون بصدق الله لأن الله هو حجة الله والصادقات ، فكان لابد لمن يريد
تولي الله وحده في لم يجد من يتولى عليهم . يقول الجاحظ في نص مشهور
له : « وقد نجد الرجل يطلب لأثر وثوبيل قير ، ويجالس الفقهاء خمسين عاماً ،
وهو لا يؤمن فقيهاً ، ولا يخلص فاصباً ، قد هو لا أن ينظر في كتب أني حبيبة
وتشبه أني حبيبة ، ويحفظ كتب الشروط في مقدار سنة أو سنتين حتى نمر بصادقه
فتظن أنه من بعض الجهال ، وسخرى لا يميز عليه من الأيام ، لا السير حتى يصير
حاكماً على مصدر من الأمصار ، وسد من السدان »^(١)

وكان هو من علم لكلام بعد أن تخصص من قيود علم الله ، وكذلك صهور
الأفكار الجديدة في ذلك العصر ، رفع شأن العلماء إلى درجة عالية من الاحترام
والتقدير ، فنزل مظهره لقدمي حول عام ١٣٥٥ هـ - ٩٦٦ هـ . في العلم أن يسمع
كلمته أو يحكم من حجة أو حجة من وجهه ، لا يشرده له مكانته ومتوفر عليه بأنته ،
معالجته بالمرحمة الشافعية والرواية الفاضلة ، مقرباً به القبيح والتبديد ، قد شمر دله ،
وأظهر الله ، حليف لحدس جميع نعم ، وأخذ من حده مقدراً وحده متطرد ،
لا يطلع العلم بالتصنيف والافتتاح ، ولا يحيط به حيط الله ، في الصلاة ، ومع
عمران عاده الله ، والبروع عن راع الصبح ، وبخسة لإنف وسد في كلمة والحققة ،
وإحالة لراي عند عوص الحق ، والذ في سطيغ ثاني ، توفية النظر حقه من
التميز بين مشتبه والمتصح ، ولتمريق بين التعمية والتحقق ، وإوقوف عند مسع

(١) كتاب حواش ج ١ ص ٢٤ - ٢٥ ، وظر مثلاً Goldzäher Muhammi Straten II 23J ، وعكس أن أحوي قد يوافق في بانيه ، رأي في وجهه البير ،
كأنه اسعير حده الله على منه ضيق السك ح ٣ ص ٢٥٩ .

(١) لفتوى به بعد از این که در روز و محرم ۱۳۰۵ قمری

[illegible]

وکل فی کل جامع کثیر مکسہ ، لآلہ کل من عدد اہل ان بہ لغوا
کنہم علی جماع^(۱) و بعد ان حرثہ الکتب عمرو کات نحوی کتب
بردرجہ ، لآلہ جماع بہ و ترکی^(۲) . کان مولاہ نہ خرواں مجمع الکتب حتی

(١) كتاب الله والكتاب ج ١ ص ١

(۴) حوالہ : ص ۲۲

(۳) صفحات ۲۶۱-۲۶۲

(٤) ابن حلكان ج ١ ص ٨٨ في ترجمة أبي نصر المناري

[illegible]

وستة وخمسون كتاباً . وفي مكتبة دير اسد كمين عام ١٠٣٢ م - يريد على
لسانته نفس ، وفي حرة كتب الكتابانية في مدينة دمشق سنة ١١٣٠ م
سته وتسعون كتاباً ، فقط (١) وقد ضاع رئيس القراش بين مقدمي على حرة
الكتب التي كانت في در عهد الدولة ، ومقدمي بصرى ، منها « حجرة على حدة ،
عليها وكنى وحار ومشرق من عدول السلطنة ، وما يقع كتاب صنف إلى وقت
عهد الدولة من نوع العلوم إلا وحفظه فيها وهي زج طول في صفة كبيرة ،
فيه حزن من كل وجه ، وقد أحرق في جميع حطب الأرح والخراف بيوت
طولها فامة في عرص ثلاثة ذراع من الخشب مرقق ، عليها أبواب متحدر من
فوق ، والده ترصعة على الرفوف ، كل نوع بيوت ومهرستت فيها أمدي
الكتب ولا يدحجها إلا كل وحية » (٢) وكان كبر عتق الكتب الموصية
بها وشديداً في القرن الثامن الهجري المحدث ، وكثيراً ما يذكر بذلك ،
والصح من حاف ، وبما عمل من سعد في القصر ، وما حط فانه لم يقع بيده
كتب فقط إلا استوفى قرائنه كائناً ما كان ، حتى به كان بكثري دكا كين
الواقين ويشت فيها للمطر .

وقد حكى بعض مؤرخين متأخرين أنه مات في حب الكتب ، فقد روى
أنه مات بوقع محذات عليه ، وكان من عادته أن يصحها كالحائط بحيطه به ،
كما ١ وهو حاس عليها ، وكان عملاً ففطت عليه نفسه (٣) ، وما لفتح من حاف ،
وكان من كبار رجال الخلافة ، وبه كان يحرص بحاسة لتوكل ، وبدا أزار
القيام لحاجة خارج كتب من كتبه أو حقه وقراء في مجلس لتوكل إلى عوده
بها ٥٠٠ وما سمع من به حق وبني ما دخلت عليه إلا رأيت به بطرف كتب

(١) Fl. Gottlieb, Ueber Mitle a terische Bibliotheken, S. 72, 23, 67

(٢) القسبي ص ٢٢٩

(٣) تاريخ في العهد الحاضر ص ٢٥٥

باري، وما انصرف إلى دره يلا له محمد بن محمد بن علي، ولا كوراء، أحد
 يشرب فيه، وكان ابن مسكويه في ذلك الحين قد كتف من العميد،
 وهو يقص علينا القصة فيقول: «فبعد إياه أبو حمزة العلوي فرسه، وأنتحل
 قلبه من العبد بدافره، ولم تكن شي، غر عليه من، وكانت كثيرة
 فيه كل علم وكل نوع من أنواع الحكمة ولا، بنحس عن مائة ألف، وقد أتى
 مني عرفت هي بحذاء كسبه يد، فشرى عنه، وفان شهد من ميعون
 البقية، ما سافر لخرائن فيوجد منها عوص، وهذه خزانة هي التي لا عوص
 1674 منها، ورثته قد أسرو حبه، ولما كان بها عد إلى موضع غلاني فماتت،
 وصلت ما جمعه من دين جميع مائة^(١) وقد استدعى السلطان نوح بن منصور
 السامري صاحب من عتاد (المتوفى عام ٥٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م) ليؤليه وزارته،
 فكان مما اعتد به أنه لا يستغنى عن أمواله، ولما عده من كتب أمير حاصه
 ما يحسن على أقرانه من الكتب، وكان فيها من كسبه نفع في عشرة مجلدات،
 وما وجد السلطان محمود الذي استخرج من كتب كسبه صاحب كل ما كان
 في علم الكلام وأمر بحرقه^(٢)، وكذا كتب من غير أمير من قبل ولا بعدد
 من محمود هدم مشقة، لا حيت، وكان مني أو نفع في (سوق ٤٠٢٠ هـ
 ١٠١١ هـ) مني الجامعة بفرصة، وقد جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يحجمه
 أحد من أهل عصره بالأندلس، وكان له ستة زواجر من كتب به دأكا، وكان
 من علم بكتاب حسن عند أحد من الناس طلبه ليشتريه منه وسع في ثمنه
 وكان لا يبيع كنه من أصوله منه، وقد سألته أحد ذلك وأخف عليه أعطه
 للساح فصحته ودسه ودفعه إلى منير، يحكي أن من ورطه حتمه له

(١) مكتوبه ج - من ٩٨٦ هـ - ١٠١١ هـ

(٢) لا عتاد - ج ٢ من ٢١٥

كتبه عامه كاملا في مسجده . . . ختم من قبله . . . وما
 أراد البرقاني العالم البغدادي للذي ع ٢٢٥ هـ ١٠٣٣ م . أن يفعل احتياج
 إلى ميثاق من الأعدال ، إلى مسجده . . . كنهه عنه سنة ١٢٠٠ هـ
 . . . يوسف المروسي مري (مري عام ٢٨٨ هـ ١٠٩٥ م) بعد دمه
 عشرة حمل عديم ^(١)

وقد ظهر ما فيه من قبل عديده . . . سنة ٣١١ هـ
 ٩٢٣ م . حرق في علي بن عبد الله سعد . . . سنة ١٠٠٠ هـ من قبل
 رافقه ، فسطحهم . . . سنة ١٠٠٠ هـ . . .
 ، وقد قيل . . . ٣٠٩ هـ ٩٢١ م . . .
 الكتب ، فكانت كتبهم تُكتب على ، في صبي . . .
 و مظهر يد . . . و يخطه باده حيد ^(٢)

و كانت كتب التي رسمه ميثاق . . .
 بعضها ما يخطه باده ، في سنة ٣٢٦ هـ ٩٣٧ م . . .
 في الخسعة الرضي سعد . . . و كانت الكتابة برومية للذهب و ترجمة . . .
 . . . و بعد ذلك ور على الخسعة عند الرحمن . . .
 صاحب القسطاطية ، وكان في ورق مصبوع . . .
 لإعريق ، و داخل الكتاب مدحه مصبوع . . .

(١) كتاب الصفة في تاريخ . . .
 من ٣٠٤ ٣٠٥

(٢) انظر Wustenfeld, AOGW, 37, Nr. 335

(٣) ملفات السكج ج ٣ من ٢٢٠ .

(٤) المنظم من ١٢٢ .

(٥) مري من ٩٠ علا عن ابن مكي .

(٦) المنظم من ١٠٩ .

الخازن	٥٨	ديبر
الفرشين	١٥	د
للمصطفى لوري ولخير ولأفلام	١٢	د
لمرمة الكتب	١٢	د
نمن بناء	١٢	د
نمن الحصر العمداني	١٠	د
نمن مد للعرش في شتاء	٥	د
نمن طنافس في الشتاء	٢	د
لمرمة الستارة	١	د

وقد بقيت هذه الدار إلى أن تم بناء لأفلام من ميراجيه ش . لأنه احبب
 بها فربق من أهله ، واستفاد من عتق حرة ، وأحد جهه عن الصواب ^(١)
 وكان معظم د من حقه والكلام بعض في مسجد ، واستعمل على هيئة حلقه
 من يدي د من وكان هذا مسجد مكانه من حسب أسطحة في المسجد مستنداً
 بها نظره من يمكن . إذا اقترب أحد من هذه الحلقة مع النداء : دوروا
 وجوهكم إلى الخس ^(٢) وقد أحصى مدني في المسجد جامعاً قاهرة وقت
 بعض مائة وعشرة محبت من محبت المير ^(٣) . كان جامع المنصور بمقداد ، ٥٥٥
 قدمه مسجد حرمه بها شهر مراك للمعمر في الامانة للإسلامة ، ونحكي أن
 الحبيب العبداني ^(٤) لم يجد شرب من هذا مسجد ثلاث شربات ، ومن الله

(١) الخطط للقرن ١٠ ص ١٠٠

(٢) مدني من ٢٥٠ وفي سنة ٣١٢ هـ ٩٢٦ م رد هـ . د سند وسند
 بمقداد ٥٥٥ هـ . ومحمد دة ٥٥٥ هـ . من دة . من علم وحسن عذب معروف
 أو دة في وسع دة على عهد ، وأمنى عهد . دة لأن حوري من ٣١

(٣) المدني من ٢٥٥

(٤) لا شرب دة من ٢٥٥

عمر وحسن ثلاث حداثت خدّ بقول النبي صلى الله عليه وسلم : ما زعمتم لما شرب
له ، والحجة الأولى أن يحدثت بحج بغداد ، والثانية أن غنى حديثه بجميع الصور ،
والثالثة أن يدرس دامت عنه في نشر حدى ، وقد جلس إبراهيم بن محمد بن محمد بن
(متوفى عام ٣٢٣ هـ - ٩٣٥ هـ) ، وكان من كبار العلماء ، قد هب دود الأصحاب ،
إلى أسطوذة بجميع لمصور حمير سنة ، بقية محله بها ^(١) ، وكان فقهه أكثر
العلماء ، لا سيما ، وكان ذلك صبيحاً ، لأن فقهه ، يعمون العلم الذى يؤهل أصحابه
لتولى مناصب يمشون بها كما عدم العمل ، وسكن به عدد العلماء في
ذلك العصر ، وحدثه صغيراً ، نسبة لما نراه اليوم ، وهذا يدل على كثرة العلماء
والنسبة إلى التلاميذ ، فقد كان أبو حامد أحمد بن محمد الأسمراسى متوفى عام
٤٠٦ هـ - ١٠١٥ هـ ، بما أصحاب الشافعى ، حتى قيل إنه أفقه وأنظر منه ،
وكان يدرس بمسجد عند الله من ذلك بغداد ، وكان يحضر محله ما بين ثلاثمائة
وسمائة فقيه ^(٢) ، وكان أبو العلي الطبرسى الفقيه الأديب مفتى نيسابور ، وهو
مرکز علم ، حرسان ، وبذل إنه حصر محله أكثر من خمسمائة طالب علم في
عشرة الطعة اثنت والعشرين من الخيرة سنة ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ هـ ^(٣) ، وكان يفتد
بين يدي أحمد بن محمد بن محمد بن الإمام الفرد (المتوفى عام ٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ هـ)
في كل يوم مائة من الأئمة والفئة ^(٤) ، وقد عني حسن بن محمد بن أبيه في كشم
مضامع بها مست مرکزاً ، سباً كثيراً ، أكثر من خمسمائة طالب يحضرون
درس كبار العلماء فيها ^(٥) ، وكان عدد طلابه في باحة ، يحرمه التقي

(١) لا شادح ، ص ٨ ٣

(٢) W. Menend. Act. 37 Nr. 287 . وصفت سكي ح ٣ ص ٢٥ ، وان

الأنهر ج ٩ ص ١٨٢ يذكر أرسطو طالب

(٣) عهد قلموى طعة قد عد من ٣ ٢ وصفت سكي ح ٣ ص ١٦٠ ١٧

(٤) سكي ح ٣ ص ٢٥٢

(٥) Hartmann, Chinesisch-Turkestan, S. 45 (٥)

بعد ذلك أشهد بحري كتب محمد بن وهب ، ثم جئنا إلى ما بعد ثم نعرض
في إسحاق عليه هذا الكتاب . كأن أحد عزيمة بغير علم الكتاب ولا
يكون بعده رتبة ^(١)

وكان بغير طريقة التعمير بعد في كتابه مع حديث من فقهات المعاصرة
ذلك أنه لما انتشرت طريقة التدريس في ثبات المدارس ، وعلى من أكبر
الأسباب في ذلك أن الساجد لم يكن حسن تخطيط للتدريس ثم تنبعه من
مباشرة وحمل في كتابه . من لأدب يرى بحسب من علمه مسجود
فإن لم يكن في طريقه ظهر في هذه الحالة في بعض في بعض
مجموع لأحد في التي هي من على في كتابه كانت هذه المعاصرة . كانت
نرس في العلم في مدارس . من على في كتابه في بعض في بعض
عام ١٠٦٦ هـ . ١٠٦٥ هـ . من على في كتابه في بعض في بعض
نسب المعاصرة في إسحاق لإحدى في بعض في بعض في بعض (١٠٢٧ هـ)
معاصرة في بعض في بعض في بعض (١٠٦٦ هـ) في بعض
حدث بعد من على في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض
متعمدة . فلا . في كتابه في بعض في بعض في بعض في بعض
طريقة التدريس في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض

١ . في بعض في بعض في بعض

٢ . في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض
في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض
في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض
في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض

(٣) . في بعض في بعض في بعض (Ribera) في مقال : Origen del Colegio Nidami de

Bohac . في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض

في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض في بعض

دام يكن فيه صاحب منصب ، ولم يجد ما يعيش منه اشتغل بسج الكتب ، كما حكى عن أبي بكر بن يحيى بن هديّ المتوفى عام ٣٦٤ هـ - ٩٧٤ م ، وكان من كبار «الاسنة القرن الرابع» ، مذهب مذهب البصاري المتوفيين ؛ وذكر عنه أنه سج بخطه سبعين من شعر خنزي ، وأنه كان يكتب في اليوم والليمة مائة ورقة^(١) . وكان سيبويه روى عن أبي حنيفة وروى في حين سنة ، وهو الفاضل

ب. نوافه حرفة مديونة بحرومة عيشي بها ربي
إن عشت عشت وبسر لي كل أو مت مت وليس لي كفن^(٢)

وكان أبو بكر ينفق المروء في الخاصة يتوفى عام ٤٣٩ هـ - ١٠٨٦ م يعون والده وروحة وست من النوافه ، وفي سنة واحدة كتب صحيح مسلم سبع مرات ، وهو يقول : « هذا كان بينه من لليلى رأيت في المنام كأن القمامة قد قامت ، ومدي ينادي من الخاصة ، فأحضرت فقبل لي أدخل معه ، فلما دخلت باب وصرت من داخل استقبلت على هدي ووصفت بحدي رحلي على لأخرى وقلت : « استفرحت رقة من السج »^(٣)

وقد قيل إن من آفات العلم حمله ابواقين وكان المصنف يدين بحرصه على سلامة العلم يسحبون كتبهم «عصم» ب. سطاءوا^(٤) . وقد تكن حرفة لتعليم بذر شبة كثير ، فقد ذهب صنفه كبيرة من الفقهاء كخليفة حمهم وأحمد بن حسن وسفيان الثوري وغيرهم إلى أنه لا يجوز أن يأخذ بعلم أحرار عن

(١) التهرست لابن النديم ص ٢٦١ ، وأخبار الحكماء للقفطي ص ٣٦١ من الطبعة لأوروسه

(٢) بيضة المهرج : ص ٣١٩

(٣) الأرشاد لفرساج ٦ ص ٢٢٧

(٤) يذكر هذا كثيراً ولا يساقى تراجم للالكية .

تعليمه القرآن والحديث^(١) ، وأجاز ذلك آخرون ؛ ولكمهم حموا معلم الحديث في درجة أعلى لأنه بعلم انشاء الثواب الأخرى وفي القرب الثمن الأخرى امتنع النووي أن يأخذ رزقاً لتدريسه في المدرسة الأشرفية ، وكان يدخل بها ~~مجتهد~~ انتهى من مجلس علم فهد له من غير آخر ، قال له الطالب : أحرك الله ، وهو يقول : ففعلك الله^(٢) وفي سنة ٨٣٤٦ هـ ٩٥٧ م توفي أبو المصنف الأصم . وكان من أكرامه حراسان ومحدثهم . وقد ظهر به الصمم وهو من ثلاثين سنة ، ثم استحكمت حتى كان لا يسمع شيئاً الخمار ، وكان إذا ذهب إلى مسجد للتحدث وجد السكة قد امتلأت بالناس ، وكأوا يقومون له ويحملونه على عواتقهم إلى مسجده . وكان لا يأخذ شيئاً على التحديث ، وإنما كان يوزق ويأكل من كس يده^(٣) . وحكى عن أبي مكر الخورقي محدث بسائر المتوفى عام ٨٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م أنه قال : سمعت في الحديث مائة ألف درهم ما كنت به درهم^(٤) . وكان أبو مكر الخطيب المعدادي يوماً في جامع صور فدخل عنه بعض المداينة . أعطاه نسخة دينار وصمها على سجدة الخطيب ، فده الخطيب محرم البوابة ، وأخذ السجدة وخرج من المسجد ، وترك العلوي يستعد للمداينة من شقوق الخضير^(٥) . أما إذا كان أحد معلم صديق أو معلم كُتبت كما كان أبو زيد اللحي الملقب المشهور المتوفى عام ٨٣٢٢ هـ - ٩٣٣ م^(٦) ، فهدى هذا عين مرة ، حرفة محترمة ، فقد ألف الجاحظ كتاباً في بعض ملأه

(١) في مقدمته بيان له من القريب لنووي (A. 1901, «Marqa»

17, S. 143

(٢) صحت حكي ج ٣ من ٢٩٢

(٣) نسخة من نووي من ١٨٧

(٤) السكك ج ٢ من ١٦٩

(٥) نفس المصدر ج ٣ من ١٤

(٦) الإرشاد لياقوت ج ١ من ١٢١

بشكائات التي نذل على حماقات المصميين وقد عقيهم ورأهم . ومن مثل العامة :
 'حق من معلم' ^(١) . وعن كثيراً مما لحق بمصميين من ضرور الاستهزاء إلتها
 مع ثمة على ، وديت اليهودية الهربية ، لأن معلم فيها كان من الشخصيات
 المحركة . وقد ذكر ابن قتادة عن إحدى نه كان لا يختلف أنكارى
 ولا الحائث ولا للملاح ، ويحس القول قول . ندى مع تيسه ، ويقول الله الى
 'متحدة ث في حلال ومعلم الناس' ^(٢) . كان ابن حسب أحد عماء اللغة
 ، لأحمد ، شمر (توفي عام ٢٢٥ هـ - ٨٥٩) يقول يد نسب للرحل ،
 ، ص . حسب قول معلم ، مصم ^(٣) . ويحكى بن حوقل عن أهل حنفية أنهم
 كانوا يكلمون إحدى النصارى في : « وما فيها من لا ية نكته في كل يوم ،
 و : تل في دارة ساءة » . من سائر حنفيتهم ، وهو ندى فهمهم ، وأفسد صحنه
 وصره ذمهم ، وحيز حواسهم ، وغير عقولهم ، بعض فهمهم ، وأفسد صحنه
 وجوهرهم ، فأحال مراحهم حتى رأوا الأشياء ، أو أكثره على غير ما هي عليه
 ولدى دحل تحت العدة أن فيها ربه من نشرة معلم . من اصحاب : وهم يرون
 أنهم أفضلهم ، وأنهم أهل الله ، وهم شهودهم وأماؤهم ، هذا على ما شهر عن
 معلمين من بعض عقولهم وحجة ذمهم ، وإسماؤهم بنى هذه الصفة هرة
 عن الجهاد ونكولاً عن الحرب ^(٤) . وكان يذهب معي : « حية أعد مال
 شيء ثم نأكله الناس وينفعون به » . ولذلك كانت « رعمان معلم » مثلاً نصرت
 في الاختلاف وسدة انتقوت ، لأن رعمان معلم يختلف بحسب اختلاف
 مصميين في المعنى واعقر ، وجوده المعنى . وقد أشد الخط للرافضى في معلم

(١) البيان والنبين للعالم ج ١ ص ١٠٠ طبع مصر ١٢٩٩ هـ

(٢) عدون الأعداء طبع بروكسل ص ٩٢

(٣) لا شد ج ١ ص ١٢٢ .

(٤) ابن حوقل ص ٨٦ - ٨٧

محدث من حبيب أو عصف عشتر ازاد شيم وصف

و نشد لانی لشمیق

حجر معلوم و بنقر منق و نویں محصف و صم و انصور

ثم بعد من يدن به ذنوب اذ لا في البيوت الفنية فكانوا أحسن حالا ؛
 ينس الخاص (١) « يكون له حل محبوباً عروصاً » وهو يرضى أن يعلم أولادها
 بسين درهم ، و « حل » كان حسن النوا حسن التحريج المعاني ، ليس
 عنده غير ذلك ؛ يرضى نصف درهم (٢) ، وكان عند قائد لعبد الله بن طاهر
 مؤذن ررقه في الشهر سبعون ديناراً ، وذلك في القرن الثالث الهجري . وكان
 مثل هذا لمع من تحت شراف من احتاره ، وهو الذي به ذر رزقه ، ويطوف
 عنه وسمعه من بين يديه من لصبيان ، وهو يقصره وبتدل به غيره إذا
 لم يحميه (٣) . وكان مؤذنو الأمراء أحسن المؤذنين حالا ، وكان الذين يختارون
 تأديب أبناء الأمراء هم علماء المشهورون ، فمن ذلك أن محمد بن عبد الله
 بن طاهر ، وكان من خيرة أمراء رماة ، حذر تأديب ابنه طاهر أحد بن
 يحيى نصف النجوى القدي بانه الكافيين ، فغرد له دأ في داره كان يقم فيها
 هو وتلميذه ، وكان تغذي معه . وقد أفاد به لأمر مع ذلك في اليوم سبع
 و طائف من دهر الحشكار ووضيعة من الحمر السمند وسبعة أرطال من اللحم

(١) محمد القسوة الحادي ٧١ ZDMG ، و « بنقر » في تصانيف و انصوب من
 ١٩٠ - ١٩٥ ، وكان به « بنقر » وهم محمد يوم عطلة مدرسته (انظر ديوان ابن نمير
 ج ٢ ص ٣ ، و تصانيف من كتب حكاية أو القصة للأردني ص ٥٧ . و « بنقر » انصوب
 من « بنقر » كتب ألف فاه ج ١ ص ٢٠٨ ، و انصوب ج ٢ ص ١٦٨ ، وكان لصبيان
 يكمن على الواحهم « بنقر » (مسمى من ١٩١١) ، وكان يعلم مؤذنيهم أن « بنقر » من
 (سنة الفهرج ج ٢ ص ٦٢)

(٢) البيان الجاهظ ج ١ ص ١٥١ .

(٣) الاثني عشر في ج ١ ص ١٢٢

المتقدمين الذين يستمرون في المداش ، وكان حاورته مجمع الخطوط والمحدثين ^(١) . وقد أوصى الصبي لأحد العلماء في أمور مدرسته « دار السنة » ، وهو من إلبه توية أوفاه في ذلك ^(٢) . وكان دعلج من أحمد بن دعلج أبو محمد السجزي (المتوفى عام ٥٣٥١ هـ - ٩٦٢ م) شيخ أهل الحديث ، وكان فقيهاً ، ويقال إنه لم يكن في الدنيا من التحارر منه . وقد حنف شنيعة نف ديسر ، ويحكي أنه بعث بالمسد إلى حل ليعرف فيه ، وحصل في آخره بين كل ورقتين دبراً : « وكان يقول . ليس في الدنيا مثل داري ، لأنه ليس في الدنيا مثل بغداد ، ولا سعد مثل انعطية ، ولا انعطية مثل د ب في حنف ولا في اسر مثل د رى » ^(٣) . وكدهت كان عصر أبو العباس أحمد بن محمد اندلسي حياط متوفى عام ٥٣٧٣ هـ ، وكان فقيهاً ، أحد لمعرفة عن مذهب الشافعي . وكان توية وكسبه من حصصه ، كان يحيط قيصاً في حمة بد ه ود نفين ضمه ، كسبه من ه علا . ورحه ه . وما رفق من أحد عصر شنيعة ه ^(٤) . كان عصر عاد آخر توفى عام ٥٢٩٣ هـ - ١١٠٩ م ، وكان يبيع ببيع لأ. لاداموك ^(٥) على ما محمد بن زاهر المتوفى عام ٥٣٤٥ هـ - ٩٥٦ م . وكان خدثه معه اث هه سكة ين ، قدمه شبه له بالعلوم عن اكتساب ررق . فلم يزل مصنفه عنه ^(٦) . ويتوفى أحمد بن درس المعوى المتوفى عام ٥٣٩٩ هـ - ٩٧٩ م .

دا كمت في حاجة صر ملا . وأنت هه كيف معد ه

(١) سكي - ٢ من ١٦٨

(٢) من مصدر ٣٠ من ٥٦

(٣) سكي ج ٢ من ٢٢٢

(٤) من مصدر ج ٢ من ١٠٦

(٥) من مصدر ٣٠ من ٢٩٧

(٦) ه ه أبو عد ه ه عام ٥٣٤٥ هـ ج ٢ من ٢٦٤

فارس حكيمًا ولا نوصه وذاك الحكيم هو الفرس
وكان يقول :

«بيت لي أمّ ديسر موشمة ون حطّ منها فلس فلان
قالو : ذاك منها ؟ قلت : محمدي لها ومن أحبها حتى من الناس»^(١)
وأخيراً دخل عماء الإسلام في نهاية عهد العصر في حمة العطره وأصبح
الأنقب ، وكان الأسمراني الأصغر المتوفى ع ٥٢١٨ هـ ١٠٢٧ م - نيسابور أول
من لقب بين العماء بركن الدين^(٢) وفي ذلك العصر ظهر عبد علي سبيل
السكريم وهم لقب شيخ الإسلام الذي صدره شأن كبير فيما بعد ، وكان ظهوره
عند فرقيين محتجين ، وذلك أن أهل السه في حرسان قنوا به أحد عدوئهم ،
فشارت عدس المحمّية بمدينة هرات وعمدوا إلى شيخ فرقتهم كتماناً في ذم الكلام
فلقبوه به^(٣)

وم يكن يخلو الخلد من شخصيات مصححة بين المصعب كاتبي محمد في
المخالاب اهرابية فقد كان بين افرزد وثعب مسافات كثيرة ، والناس يختلفون في ١٨٥
مفصل كل واحد منهم على صاحبه ، وكان يسمى سبه السهبة ، ويقولون لأحدهم
ههه الآخر ، وكانا يتناظران^(٤) ويحكى أن قتادة السدوسي قال مرة : ما سمعت
شيئاً قط ثم قال : يا علامه ما جرى علي ، قال : ذلك في حطك^(٥) وكان اس حاله به

(١) الإرشاد سابق ج ٢ ص ٩ .

(٢) W. steinf. A.G.W 37 Nr 30 ، وكان أحمد بن عبد الله أبو محمد ابن بن
يعلى فرزدق متوفى عام ٥٢٦ هـ - ٩٦٦ م ابنه أمير والحوه وأولاد الصغار
مخارسان في عصره ، مع ربه لدره وعبد محمد عبد سطون ، وكان يدعى به الشيخ حبل
سجاري ، وكان هو ووراء نظمه ، وكانوا يصدرون عن ربه . (مصعب الكي ج ٢ ص
٨٥ - ٨٦)

(٣) طبقات سبكي ج ٢ ص ٢٧ ، ١١٧ .

(٤) الإرشاد ج ٢ ص ١٤٩ .

(٥) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٤ .

للعمى عالمًا عظيمًا ، فيجئكي أنه وقع منه وبين المتنبى كلام في مجلس سيف لدونه ،
فوثب ابن حاتم به على المتنبى وحبر وجهه بفتح كان معه ، فخرج المتنبى ودمه
يسيل على ثيابه^(١) . وكان يخطبه مشهوراً بجمعه ، كما كان مشهوراً بتقديرة
والصان وتن الرثمة ، وقد أثرت في عقل الجوهرى صاحب المعجم المشهور (المتوفى
عام ٥٣٩٠ هـ - ١١٠٠ م) كثرة عمه ، فقد صنف كتاب الصحاح في اللغة حتى
وصل إلى باب السد ؛ ثم عذبه وسومه فانتقل إلى خدمة القدم بمصر ،
فصعد إلى سطحه ، ودس بها الناس إلى علفت في ليلته لم يسبق إليه ؛
فأنحى الأجره شيث لم يسبق إليه ، وصعد إلى حبيبته بمصر اعنى باب وذهبتهم
بجمل ، وصعد مكاناً خال من الجميع ورغم أنه يخطه ، فوقع قات

(١) من حكايات (البرقيات) ص ٦٥ من ٦٥ .

الفصل الثالث عشر

عبره الدين

في القرون لربيع احدى من كلام لا احيى غير مبدئي في
حياته ، وهو ، في تخرجه من هذه الدنيا في ربيع احدى من
وكانت جميع كتب الكلام بعد ذلك ، لامة الإسلامية تقابل هذه
موضوعات الفقهية ، وصرح في حديث هذه السنة ، في ربيع ١٥٥
طول القرون ثالث احدى من كلامه بحقه ، وهو في القرون ربيع
يظنون حقه في الإجابة عن هذه المسئلة ، وكان في ربيع ١٥٥
من روعات الفقه ، كما في ربيعة « الكلام » وحده ، في ربيع
لكلام وحده بين الفروع الخمسة التي كان يسميها من ربيع ١٥٥
ذلك بعد ، وهي أهل السنة وسنة قومه ، حقه وشعبة واحدة ، في ربيع ١٥٥
كل محتند مصيب في الفروع (١) وكان في ربيع ١٥٥ في حقه من ربيع ١٥٥ ،
حتى بين أصحاب الحديث الذين يمتنعون عادة بتأنيده ، التكميل (٢) ومن حقه
أخرى كان الصوفية خصوصاً الهداء لجميع عقده ، لم يقنعوا فقط من شيعه عنهم ،
وقد عتروا عن احتفاء في ربيع ١٥٥ لدى سنده على يد صغير أقاصه ، ومن أمثلة
ذلك ما قوله في ربيع ١٥٥ ٣٨٦ هـ ٩٩٦ م أحد عن السيد أبيه عليه

(١) المقدسي ص ٣٧

(٢) في حقه - ربيع ١٥٥ ص ١١١

(٣) المقدسي ص ٣٨ ، و ربيع ١٥٥ ص ٣٢

(٤) المقدسي ص ٣٩

السلام ، فهو يقول : « وروينا عن عيسى عليه السلام : مَثَلُ عِفَاءِ السُّوءِ مَثَلُ
صخرة وقعت على فرس النهر ، لا هي تشرب ، ولا تترك الماء يغتسل إلى الزرع ،
وكذلك عِفَاءُ الدُّنْيَا ، فعدو على طريق الآخرة ، فلا هم يعدوا ، ولا تركوا الصَّادِ
يسلكون إلى الله عز وجل ، قال : ومثل عِفَاءِ السُّوءِ كمثل قبة الخشب ، طاهرها
حسن ، يظلم من ، ومثل السُّوءِ المشيدة ظاهرها عاصم وباطنها عظام الموتى » (١)

و « السُّوءِ » صوفي في هذا الباب ، في الدنيا التي جاء انحرالى إمام جمهور
المسلمين المتأخرين فظهرت على عقبة عمدة دسوى لادنى (٢) وتحدث بين الصوفية
صناف كثيرة ترصد بعلومهم حتى به تمحكي عن في عبد الله من خفيف
سوى ٣٧١ هـ - ٩٨١ هـ . أنه كان يوصى الناس أن يستمعوا ، ولم ولا يعترفوا
بكلام الصوفية ، وسئل به كان يحيى بحيرة وورق في فيه ويذهب إلى أهل
العلم حفية ؛ فإذا علم به الصوفية خاسموا وقالوا : لا يصح (٣) وقد فرق الصوفية
مرة في بين معرفة (في علم الحقائق) وبين علم (تسمى العلوم ، ألوفة للناس)
يقول خلاج سوى ٣٠٩ هـ - ٩٢٢ م مستهزأ ، لم لا يحد من لا يعرف
شجرة من يده كيف تستر ، ، كيف يعرف مكان لأشياء من
لا يعرف الحمل ومعض ، لا يعرف آخر الأول وسدس ريف ، ، الخلق
وخليل لا يصح به معرفة من ، بر ، ، يحكي الخلاج في موضع آخر « رأيت
طيرًا من طيور الصوفية عليه حداد وكشاحي حين يقى على الطيران ، فاستوى
عن صده ، فاستوى ، فقصص حداد من صده ، ولا فلا تسمى ، فقال
يحداد طير ، فقتله ، ويبحث من كنهه شيء ، وهو السبع مصير ، فوقع يومئذ

١ - في كتاب « أدب » - ص ١٠٦ من ١٠١ ص ١٢١ هـ

Go dzhel, Zah nten, S. 182

Amedroz, notes on some sufi lives, JRAS., 1912, S. 556. (٢)

في بحر الفهم وعرف^(١) ولكن لم يقدّموا آخرين ، كالخليفة انتهى في عام ٥٢٩٨ هـ — ٩١٠ م ، بصريحون بأن العلم أرفع من المذلة وأنتم وأنتم^(٢) ومحمد بن أحمد . كاشفة ميثلا كثيرا من تصديه ، وهذه حقيقة واقعة . وكانت علوم الصوفية الدينية أهم العلوم ، لأنه ما كان ، فقد كانت هي الحركة العلمية التي ضمت أعظم القوى الدينية في ذلك العهد ، والحركة الصوفية في الدين الثابت ١٥٥٥ والاربع أوجدت في الإسلام ثلاثة مبادئ ثرت فيه تير كنه هي مة ووسطة كاملة بالله تعالى ، والاعتقاد بالألوية ، وحلال من محمد عليه سلام ، ولا ترون هذه المبادئ الثلاثة تتردد من ، فمما تارة في احدة للإسلام^(٣) وقد ر الإقن على . . . حدث في ذلك ، حب من أول . احسن المبرهنة على كل مسلمة . . . كاشف في الدين . مع مهم جديد ، هذه يدى بحر . . . حدث من مع ، رحمة . ومن غير إبرة مكشوفة بمكة له حق (الاية) . . . حب . . . السلب من لأشهر في كل قرة بها احلا . . . حدث قد سطع اس نور انطوى انتهى في ٥٣٤٧ هـ ٩٥٨ م . كان من امة مسعود حاد في احداث ، ومن كاشف نور . . . لا سمح بغير مصد^(٤) . كان مثل احمد ادى طلب حديث مثل ما حدث في كثة عشرة بحادث مستفرون

١ ١٥١٢ م ٧٢ ٣
٢
٣
٤

١
٢
٣
٤
٥
٦

أولى طبعه في الكتب ، وهكذا بقي نشأته في حركة ونشوار ربما طويلا وفي سنة ١٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م توفي عن مئذ « حاتمة رتدين » الذين وحلوا سبع الحديث ، وفيه جمع للمؤسسة حديث ، ، جمع بين ، صفة ومعه زعمون وقرأ من الكتب ، وجمع ، حاتم ، محمد بن (توفي عام ٣٥٤ هـ ٩٦٥ م) عبد الله بن أبي رباح ، بن شمس - « سكندر بن » (١٢٠٠ م) في مئذ (١٠٣٧ - ٥٢٩ هـ) ، له صاحب حديث في كنه ، حتى دار عبد - تيمونه عن عبد الله بن شمس (١٠٣٧ - ٥٢٩ هـ) ، ومع له صاحب كنه حجة بعد عبد الله بن شمس في حديث بعده ، و سافر في حبس لعلم لا عيلا ، و جمع من تيمونه صاحب ، وسمع نحو حاتم في الشرح ودرس في بلاد ، وكانت ، و تيمونه تيمونه في بلاد ، وكان تيمونه من تيمونه صاحب علم ، وقد بين صاحب كتب تيمونه تيمونه (١٠٣٧ - ٥٢٩ هـ) ، والآتي هذا الكتاب أوضح بيان ومن تيمونه تيمونه ، في تيمونه تيمونه تيمونه ، المعروف الأصمعي صاحب كتاب تيمونه (توفي عام ٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م) ، وهو الذي سمع منه هذا القليل من الحديث ، تيمونه تيمونه ، لأنه لا كان يدخل سوق جوزقين ، وهي عامرة ، ولذا كان تيمونه تيمونه ، في تيمونه تيمونه كثير من الصحف ، و تيمونه تيمونه ، ثم تيمونه تيمونه ، في تيمونه تيمونه ، أن الحديثين كانوا يفترون ، كبر العبد ، تيمونه ، وكانوا يفترون من أعظم رجال الإسلام ، ولا يعوت لمذ حاتم ذكر ، و تيمونه تيمونه ، في تيمونه تيمونه ،

(١) تاريخ طبرستان ج ١ ص ٢٣ ، ١٥٠ ، Oodhner Mus Studien I

(٢) سكي ج ٢ ص ١٢١

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٤

(٤) كتاب تاريخ طبرستان ج ١ ص ١٨ و ١٩

(٥) تاريخ طبرستان ج ١ ص ٧١ ، KAS 191١ S

د كاهن ، ويقتصر من الحكايات العجيبه في بدل على مقدّمهم في الخلق .
 ونجني ن عدد ثمة من سبب من لأعت (٥٩٢٨ - ٥٣١٦) كان
 يحدث العرفي وكان يحدث في د لة بر عبي من عيسى . وقد كتب له السطال
 منبر أحداث عتيه ، وقد حرج من سحبت ، فله ههنا ن كذاهم قص ، و معي
 نفس ، و قد ه ا ان في داود و قد و مني عتيه من حقه ثلاثين ن كذا حدث ،
 و قد قدم بعد ان ، قال انه د لة مشي من في داود في سحبت و عا لاس
 ثم فله ، فله سته د لة إلى سحبت مكث هر سعه فكنيت و عي ه ه ،
 ن كذا على حله ط الخطره في سته أحداث ، ل ك ن كذا لاني ثلثه م .
 ونجني ن ان عته (٥٩٢٣ - ٥٣٣٢) كان يحفظ لاس د و امتون
 حسين و ماني ن كذا حدث^(١)

وكان قاضي ، و من في ٥٣٥٥ - ٩٦٦ . يحفظ ماني ن كذا حدث
 عن طهر ق^(٢) في سنة ٥٠١ هـ ١٠١٠ م مات مقرر الخلق مقرر ، و كان
 عته درج ط من طوله سته د لة قراعا مملوه الوحيين فيه أوائل ما يحفظه
 من لأحداث^(٣) ونجني انه ، مع المعمر حري لاس فصل الحمداني
 ديساور مع الحاكم المعسوري ل ك ن كذا لاس د لة ، و عت
 لاس له ، و عت د لة ارمي ن كذا مته د كان يحفظ مته د لة اشدت
 من يدية سره و مشد من آخره في و قد مته ، ف كذا على لاس قوهم
 قالان الحفظ في الحديث ، ثم هان و هان حقه الحمداني ن كذا لاس مع به الح كم
 لاس و ري و حقه به ن كذا ، و حقه جمعة في حظه ، فرد الحمداني إليه الجزه بعد

(١) المنظم من ٣٦ ، البكي ج ٢ من ٢٢٩ - ٢٣٠

(٢) المنظم من ٧٧ ب

(٣) Goldziher, Muh. Studien, II, 200.

(٤) سكر داي السلطان على هامش الخلاه من ١٨٨

وكذلك ظهرت في القرن الرابع كتب جديدة تدعى تصحيحات حديث ، ومنها كتب للخطيب وللدارقطلي^(١) وقد اعتنى بقدر الحديث منذ أول الأمر معرفة رجال الحديث وصنفهم وحكم عليهم منهم ثلث أو صنفه ، ثم طروا في الأساس الذي يسمى عليه هذا الحكم على حديث التي يجب تفرده في الحديث المسموع ، وهو ما عرف بالحرج ، وسهل ، وبه - ب - من قبل في هذا الباب يجي من كتب متوفى عام ١٩٨ هـ ٩١٢ هـ ، وبه من سهل لعلاء تأليف كتب الحديث الكبرى معتمدا عليها ، وفي الفحص عن رجال من كوريس فيها ، وفي الكتب في رة التصحيحين وهكذا ، وقد أثبتهم حاجتهم إلى الاستعانة بـ^(٢) من متوفى ، وحث في حياة الزوائد وحكم عليهم في من تاريخ كامل ، وهكذا فحدث « تاريخ » من كتب أخرى مثل تاريخ البحري لمؤلف عام ٢٥٦ هـ ٨٧ هـ ، ومن المصنفات الكبرى لاس ١٨٥ هـ ٢٣٠ هـ ٨٢٥ هـ ، التي روى في أمها لروان وسكان ، وكذلك تاريخ المدن ، وهي المصنفات التي ظهرت في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، وتمثل كلها في تاريخ نيسابور - في نسخة بيت بحري لمؤلف عام ٢٠٦ هـ - ١٠١٥ م والذي يرى السكي أنه شتم على تراجم توفى وذكر من تراجم الخطيب البغدادي^(٣) ، وفي تاريخ صفهان لأنى بنهم المتوفى عام ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ هـ ، وفي تاريخ مداد الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ هـ ١٠٧١ هـ ، وبهذا على مقدار الدقة التي ظهرها لعلاء في معرفة العلماء وذكر عن الخطيب من نه أف

(١) ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١

ويجوز له قديم أن من الخطأ مني لله عنه في يد
مصدق، قد كتب عند كل آية تفسيرها، فدعى مقراض قرضه^(١)،
١٨٨٨ السطلي عن الأصمعي مثلاً في كل شدة التثنية، فكان لا يفسد شيئاً من
الحسن ولا حسناً من الله به صير، شفقاً في القرآن، وكذلك يحدث تحريماً^(٢)
على أن الصغرى قد... منه يدل على أن تصديده، وحده من عباس كاه
مصر من قبل عنه أحمد^(٣)، وكذلك بقده^(٤) يدل على أن الاريق يدي
كان يحكم عن تفسيره من كان قد... وقد روى عن النبي عليه السلام
حدث من شأنه في قوله بين الله وبين، وهو قوله «من رآني في ربه
فليسوا مفقودين»... فكان يصير يحسن من سنده في أثره^(٥) عن أبي
ولا حد... تصديقه على أن... لا كان... في ربه في التفسير فاعلى
اللائفاظ^(٦) على أن... في منه نظري عنه دسلا على أن... يستجده
رغم هذه السند... في عهده يحسن و... شدة... لا يدل في
التفسير^(٧)... هذا مع... من... نظري... تألف مثله
لأن صاحبه جمع فيه بين... ولا يدر به... ذلك أحد لا...
معه^(٨)

على أن السطلي مع حرقه لكثير في ربه، ومع كونه حقيقياً قد

(١) بيان ما قيل من ٧٤ ٧٥

(٢) هو... من ٢ من ١... oldzher, SWA Bd

(٣) 2 630

(٤) منه نظري ج ١ من ٢٠

(٥) من ٢٠ ٢١

(٦) منه نظري ج ١ من ٢٧

(٧) سراج ١ من ٢٨ عند مكيه عن...
٢٠

(٨) صحاح... السطلي طبعه Meurslage من ٢٠

التفسير في قيل لصاحب اس عدد هلا صفت تفسيراً فقال وهل ترك
على من عيسى شيئاً^(١) ؟ وكذلك أم أبو بكر النقاش المعتزلي المتوفى بعد
عام ٣٥١ هـ - ٩٦٢ م تفسيراً كبيراً يقع في اثني عشر ألف ورقة^(٢) و«كان
يكذب في الحديث»^(٣) وكذا صف أبو بكر الإدريسي المصري المتوفى عام
٣٨٨ هـ - ٩٩٨ م تفسيراً مع في مائة وعشرين مجلد^(٤) وقد ورد عنه في عصر
الشافعي (لا عند الامام محمد بن يحيى شيخ معتزلة بغداد المتوفى عام ٤٨٣ هـ
١٠٩٠ م) أنه ألف تفسيراً في ثمانية مجلد منها سبعة مجلدات في القامحة^(٥)، ونستطيع
أن نكون لأعند فكرة عن طريقتهم هؤلاء المفسرين إذا عرفنا أن هبداً
لأسدي معزلي متوفى عام ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م صنف تفسيراً للقرآن ذكر فيه
في سورة لقمان قوله تعالى «ترجم مائة وعشرين وحاً»^(٦) وقد كانت كل كلمة من القرآن
في هذا المصدر حشواً من ترجم إليه بحيث كان مصدرها الأكبر الاستشمام
ومستخرجها مني مستخرج به في - ما بعد كان لا بد للامام - كما يكل كتبه
معدون - أن يتعرض كثير من تكلف في التفسير وقد اشتهر الصوفية والشيعة
بأنهم صاحب ثواب بآيات - وقد جرو على عدة مائة من قبل وهي اجروح على
ظاهر القرآن - بل بعد الآيات دعاءهم^(٧) وحاول بعض الشيعة

(١) - عند الامام محمد بن يحيى من ٦٢ - وانظر في - من ص ٢٤

(٢) - عند الامام محمد بن يحيى من ٣٢ - ولا شك في ج ٦ من ٩٧ :

(٣) - من ص ٢

(٤) - عند الامام محمد بن يحيى من ٢٢٢

(٥) - عند الامام محمد بن يحيى من ٢٢٢ - في كتاب ج ٣ من ٢٢٢ : لا عند

سنة ٤٨٤

(٦) - من ص ٢٢ - وفي قوله حشر بمائة أهدى في تفسير القرآن
إلى مفاهيم وحيدة على - وحده في - وأهمل به لا بد (و - عند
الحديث من ٨٠ وما بعدها)

(٧) Goldziher, Zahrten, S. 132 نقلاً عن ابن حزم ج ٢ ص ١٢٠ ،

عليه الصلاة إلا أنهم نجات معجزات . وذلك بعد أن نشر الكتب التي ألفها
أحمد بن محمد بن إبراهيم التلعلي السب عزي موفى عام ٥٢٧ هـ ١٠٣٦ .
وكان واحد مائة في علمه آن . بعد تجميعه مشهور للقرب كنهه المسمى المرائس
في قصص الأنبياء ^(١)

وقد وقع بعض المرائس بفقته على أساس . وسلكه المظهر المقدسي عن
هذا الطريق فوصفهم بأن « الحديث لم يرد عن محمد بن طاهر انتهى إجماع من الحديث
عن أهل . . . رؤية تزيئة أثر عديم من رواية مائة ^(٢) » . وذكر قوم
للعجائب رتبته . وصفها آخرون في « دواين معجول ^(٣) » وقد ألف إدرى
الطبيب المشهور حله إلى عام ٥٣٠ هـ كتب سماه مخارج الأندلس لم يستخرج المظهر
ذكر ما فيه « فيه فقه فقه . المذهب للدين . المقام للروعة . المورث
العصم الأندلس . صفات فقه عجم ^(٤) » . وحاول البعض أن يوفقوا بين ما في
المراتب وبين ما كان منه صوابه معجولاً ككثير من ذوي إياه المروستانيين
أندلس منه . لا يخفى بغير عجب . فمثلاً : بعض العقاب من أن يكلم
الأطفال قد عرقوا مع نأته في الطول بغير دست . ففوا بن فقه عجم راجع
نفس قبل الطول في فقه من . واحدة خمس عشرة سنة حتى لم يأت العرق
لا على مستحق العدم ^(٥) . وذهب آخرون إلى أن سمينة روح إجماع مثل

(١) كتاب أحمد بن محمد بن محمد بن محمد . وقد ألف أبو رباح الأسدي من قبل (١) في
في سنة ٤٣٥ هـ ١٠٤٦ م صدره ذكر فيها . . . ومجلس الأندلس . . .
وبلاتي ألف كتاب المصنف سكر ح ١ من ١ وأبو المحاسن طلبة ليدج ٢ ص ٣١٩

(٢) كتاب سنة والتاريخ للمظهر بن طاهر المقدسي طلبة موارج ١ ص ١

(٣) من مصدر ح ٢ ص ١٧

(٤) من مصدر ح ٢ ص ١١٠

(٥) من مصدر ح ٢ ص ١٧

اهتمامهم ، وفي هذا القرآن ، وهي معجرات محمد عليه السلام ؛ وهي وإن لم ترد في القرآن ، فقد ذكر في الأحاديث التي نجت في القرن الثالث الهجري نحو المائتين منها

وقد حاور بعض العقبيين أن يؤثروا هذه المعجرات - مثلا - بن أنصر من اجتماع من قرئ ليلة الدار للفتك بالنبي لم ير حادثة - بل أعوام الخقد ولعبه واعتد - وما يكن ، ليس هو الذي كلف من سمن معيه بالرأي ، بل هو رحن من يصل بعض ينس فسمى بذلك ^(١) على أنه كان بين المسلمين استعفاء طائفة من حسن إسلامه - وهذه معجرات من غير أن يطعن قلوبهم بذلك - وقد آلف المصنف من طاهر المسمى به في عام ١٣٥٥ - ٩٦٦ م كناه اسمي لده و سابع محمد الإسلام من يشهد من صدور الصفة بتقدمات الأنطيس ، ويقصون عليهم غرائب المعجرات ، معقدين كل غريب وحكاية كل أسطورة - وحججه أن من شكك في أدب لا يأمون بشيء - وهو لا عمل من الإعراب عن ربه ، مصديق لما روي له لحي و عادات به السمة الصحيحة ، وهو كذلك لا يستطيع جده سروره حتما يوفق في تبيد إحدى معجرات أدلة العقل الذي يعتبره « أنم نموه كنه » وهو بحسب عني - سكا ما ورد في الحديث من روى بدر بن السهم أن « أعطى منه هذا اسم الزكوة في الحو ، وهذه لأرض في ثقب واقعه في - كما ترى » ^(٢) و ما من أسرار قصة يوس ونحن بإمكان بناء روح حتى في بعض جنون ، بل يظهر برذ عيجه بقوله : « أو يس الحين في من أنه منس حتى » فمن يعجز من نفي الأختة في علم الأرحام أن يبي الأرواح في جسمه المحمدي حتى لا يصل - به الهداه ^(٣)

(١) من مصدر ج ٤ ص ١٧٤ و ص ١٧٥

(٢) منه و س ٣ ص ١٣

(٣) من مصدر ج ٣ ص ١١٢ ١١٣

وهذا نوع من الدفاع عن الدين وقد تقدم من قبل ، ويستطيع أن ساند ما
ما تعطى عليه نفس منطق من مبرر حتى حين يعجز المعجزات الله بة نظرية
عقلية ، ويبقى حجابها على سائر أعضائه ، وقد تخمس لوجه مد بقوه على أن
أشئ قد يكون معجزة في وقت ، وكأنه يسميه غير معجزة في وقت آخر ،
ويكون معجزة تقوم ، وغير معجزة في وقت آخر ^(١)

حدود من غير سبب ، وهي شعبة بخلاف الصوفية ! لأن هؤلاء اعتبروا
فرقة إلى جانب الطائفة الأخرى الكبيرة (١) . أما في الصادقات فقد كان المعتزلة
شعبة في الجانب متعصبين مع أهل السنة ، هذا إلى أنه كان بين المعتزلة شعبة كالريضية
وكان من هؤلاء ، بعض أهل البيت مثل أبي عبد الله يدعي وهو أحد تلاميذ
أبي عبد الله الباقى (٢) . وكان من الشيعة المعتزلة المشهور من إلى جانب من
يقدم أبو الحسين الرضوي ويزيد بن يحيى (٣) . توفي ٥٠٥ هـ ٥٣٨٢ هـ ٩٩٤ هـ ،
وكان أسندهم كله ، إلى فرقة محدودة إلى أنه في وقتهم كانوا ضيقا من
قبل إن الجاني المتوفى عام ٥٣٠٣ هـ ٩١٥ هـ . ثم عساه ألقا أن بالفارسية (٤)
وكان موضوع بحثهم له علم العقائد ، وخصوصا في ما عداها من ذلك
مما يتعلق به من وصف الله ، ربه ، وأسمائه ، وكانت هذه
المسألة أكثر ما كان فيه نزاع بين أتباع المذهب ، وكانت وكان إمام
المعتزلة في عصر النعمان أبو الهذيل الملازم ، كما دلت عليه بعض المصادر
التي هي على التمسك (٥) . وفي ذلك الوقت كانت هناك شعبة أكثر
مذاهب عن مذاهب الشيعة ، وهي من أتباع أبي بكر بن محمد بن عبد الله ، ثم ساج
عهم ، وشنع عليهم حتى استعانوا بالسلطان على قتلهم (٦) . وفي القرن الرابع
المجري كان صنف المعتزلة في أصفهان على الأثر (٧) . نصيب الصوفية من أنهم

(١) الدهر ، ص ١٠٠ ، مطبعه الهندية ، ج ١ ، ص ٦٠

(٢) الدهر ، ص ١٠٠ ، مطبعه الهندية ، ج ١ ، ص ٦٠

(٣) الدهر ، ص ١٠٠ ، مطبعه الهندية ، ج ١ ، ص ٦٠

(٤) Spitta, el aschati, 87

(٥) المصنف ، ص ٢٥ - ٢٧

(٦) المصنف ، ص ٢٤ - ٢٥

(٧) المصنف ، ص ٢٤ - ٢٥

دحل فيهم بعض شيعه فاسموا سب ذلك حتى دلت عليه مذهبهم به (١)
 ويد (٢) ارجو ان يكون هذا ما يعتد به الحسن مضاف الى ما يعتد به
 ويدعيه لآلههم عند سبي حتى يعتد به يدعيه زيد بن علي
 والاماميه يروي (٣) ويحدث عن من رواه عن علي بن مدهد بن موسى بن
 المعلى بن مكي بن محمد بن حنظل بن ابي بصير بن حنظل بن حذافه بن
 وهو بن علي (٤) والآخر حادث وهو كلمة الله عن رجل عيسى بن مسلم الي (٥)
 حتى لعنه (٦) كان بعض مذهب في زمان علي بن مكي بن حنظل بن حذافه بن
 معي المسوق والامام (٧) سب مذهبهم التي تسمونها هي لكلام في
 الله حنظل وما يوصف به شي عن مذهبهم غير ذلك ولا كلمة ذلك من

- (١) من ص ١٠٠
- (٢) من ص ١٠٠
- (٣) من ص ١٠٠
- (٤) من ص ١٠٠
- (٥) من ص ١٠٠
- (٦) من ص ١٠٠
- (٧) من ص ١٠٠

(١) قال هذا الرجل في زمان علي بن مكي بن حنظل بن حذافه بن
 يدعيه لآلههم عند سبي حتى يعتد به يدعيه زيد بن علي
 والاماميه يروي (٢) ويحدث عن من رواه عن علي بن مدهد بن موسى بن
 المعلى بن مكي بن محمد بن حنظل بن ابي بصير بن حنظل بن حذافه بن
 وهو بن علي (٣) والآخر حادث وهو كلمة الله عن رجل عيسى بن مسلم الي (٤)
 حتى لعنه (٥) كان بعض مذهب في زمان علي بن مكي بن حنظل بن حذافه بن
 معي المسوق والامام (٦) سب مذهبهم التي تسمونها هي لكلام في
 الله حنظل وما يوصف به شي عن مذهبهم غير ذلك ولا كلمة ذلك من
 يدعيه لآلههم عند سبي حتى يعتد به يدعيه زيد بن علي
 والاماميه يروي (٧) ويحدث عن من رواه عن علي بن مدهد بن موسى بن
 المعلى بن مكي بن محمد بن حنظل بن ابي بصير بن حنظل بن حذافه بن
 وهو بن علي (٨) والآخر حادث وهو كلمة الله عن رجل عيسى بن مسلم الي (٩)
 حتى لعنه (١٠) كان بعض مذهب في زمان علي بن مكي بن حنظل بن حذافه بن
 معي المسوق والامام (١١) سب مذهبهم التي تسمونها هي لكلام في
 الله حنظل وما يوصف به شي عن مذهبهم غير ذلك ولا كلمة ذلك من

٣٣٥

تغير الفلسفة ليهديه حتى كان هذا أثره في تحريك الخواطر في أثناء القرن
الثالث عشر ونسب تأثيره صاعداً كان مقصوراً على الطبقة العليا من المتكلمين
كالبصم والحدود^(١) . كان الفقه في علم العقائد المسيحية الذي كان
رحبه صواباً من جهة ما كان من جهة الفقه لا إلهية فقد بين وحدة ذات
وغيرها عن كثرة^(٢) . كان نقضه قد جمعوا عمده تحتها الكلام في ذات
الله وصفه . فلم يفسد الأمر على من صارت هذه مسألة ثم مسائل العقائد
الإسلامية حتى جاء من ذوي كلامه في هذه المسألة إلى طبع الفقه العربي
بفتح حصص كان من شأنه في هذا الموضوع كان هو في مذهب سينيور
وبعد تأثير من مذهب سينيور إلى الفكر الأوروبي يقول من حريم إن العقيدة
هم الذين أحدهم فقط الحقائق . وكان من شأنه في ذلك هو كلمة
«البعوت» أو «الآدمي»^(٣) . ثم ما يفسر به بغيره من الخصال يقول
نفسه^(٤) . «لا يمكن من شيء من هذا» . لقد فقه والدنية والحق
ولسحرية . ثم يفسر على أن العقيدة هي من بين هذه طرق وأطراف^(٥) .

٢- وعلم نفسي . وهو من غلة العقيدة على القدرية — إنه لا يميز إحداهما
من الأخرى إلا أن (٢٨) . وقد صرح في هذا الموضوع في حوال أول
القرن عاشر . وكان من شأنه في هذا الموضوع في حوال أول
القرن عاشر . وكان من شأنه في هذا الموضوع في حوال أول
القرن عاشر . وكان من شأنه في هذا الموضوع في حوال أول

٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠ ٢٨٠٠٠

S Horowitz über den Einfluss der griechischen Philosophie
auf die Entwicklung des Kalam, Breslau 1906

Becker, ZA, Bd 26, 1911 (٢)

Co. d'Azhar Zahra, S 145 (٣) كتاب في حواله عن حواله

Ann. I

(٤) نفس من ٢١

(٥) يسا في حواله ٣ من ١٦

توفق ، وذلك شأن كل مذهب رسمي ، وسلك سبيل مذهباً أوسط^(١) ، وقد
حب الأشعري أن في قدرته أن يوفق بين مذهب أهل السنة وبين العقول ،
وعلى ما كسبه تمكنه مذهب الحنابلة ، يقول الأشعري : « قوت الذي يقرر
به ، ودينته التي دس بها ، تمتك بكذب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما
روى عن الصحابة والتابعين وثمة لحديث ، ونحن ذلك معتصمون ، وما كان
عنه أحد من حسن نصر الله وجهه ، وورع درجته وأحرل مشيخته قائلون ، ولن
حاش قوته قوله محبون ، لأنه إمام الفاضل والبريس الكامل الذي نال الله به
الحق عند ظهور خلافة^(٢) ، وسكن حنابلة كانوا يحشون الأشعري^(٣) .
ويقال من حذرى بن الأشعري طاع معتزب دائم^(٤) وقد قدر لمذهب الأشعري
ما يورث عادة غيره من مذهب التي توفق بين ما اختلف ، وقد عرفت له قلائد
(متوفى عام ٤٠٣ هـ - ١٠١٢ م) كبر ملاميته عن الحادة وتطرف فادس
في عم العقائد مسألة الحزب الذي لا يتعدى ، والحل ، وغير ذلك من الأشياء ، أمر به
عنه^(٥) ، وكان القاضي عبد الحارث بن أبي (توفي سنة ٤١٥ هـ - ١٠٢٤ م) في استد
حانه مذهب في لأصول مذهب الأشعرية ، ثم تنقل إلى حنابلة
ووجه أهدت الرأسمه فيها حتى صار شيعته وأهلهم غير مدافع^(٦) وذلك

(١) Spitta Aschari 46 ، وكان أسلاف الأشعرية الأرباب ، بين تذكروا

مذهب الله بن محمد بن الأشعر في كتابه ، وكانوا يسكنون غير (مقدس) من ٣٧

Spitta, 133 ، ٢

(٣) نفس المصدر من ١١١

(٤) بسط من ٢١ ، على أن من حذرى بن الأشعري طاع على مذهب الله
رماناً من ١١ ، من سنة ، ثم تركه وأن عمه خطبها عقائد الله (المراجع)

(٥) (١٨٢٢) Schreiner Dr Kongt Stockholm 11 8 32 خلا عن من خلاص

١ مقدمة ، نفس خاص من الكلام

(٦) لمجلة لاق الرضوي من ٦٦

منه حب من عباد قد أحسن إليه وقدمه وولاه معه ١٠٠٠٠٠ من بني نصر قال
عبد الحارث لا شيء أفرح عليه لأنه مات من غير ما به جهوت منه . فكتب
بني الحارث إلى قومه بولاه^(١) وروى من هذا أن معتز لا يستحسن كل ما يذهب
بهم من أهم أصحاب الفكر الحر

وفي عصور نفوس ابراهيم شعري كان أصحاب مذهب سنة القدماء يحررون
الشيعية من صغرو حدودهم بعدد ، وصيقول على مكنى الله له في ستر
بالاد حتى يصعد عليهم ، وكنهم على من ثابته لله مة ، سجعوا
في ذلك بالأفلا ١٠٠ لا سمع من أمته هو الأصمعي لا قبله^(٢) ، ولا يكن
مذهب الأشعري قد جرى في ذلك العهد يكون مذهب ، وجر ، فيه ما يشق في
من في ، لا مذهب منه ٣٨٠ هـ^(٣) ، وعند ذلك بدأت عهد ، لا صطلم دله ،
قد دون الحارثية ، ثم بعد الخطيب البغدادي المتوفى عام ٤٦٣ هـ - ١٠٧١ هـ
من دون مسجد الحمة ببغداد ، لأنه كان يذهب مذهب الأشعري ، كان
كأن الأشعرية في ذلك العهد يصعدون ويغفون في ، حسن مث وقرب
، حر العرس الرابع لمحمدت الحارثية على رجا من كبر لأشعر دوى العهد ، وهم
لقشيري المتوفى عام ٥١٤ هـ - ١١٢٠ هـ ، ووقع سب هنيئ الحارثية فقتل في
شوارع ، وصغر القشيري إلى تر ، بعد د^(٤) من هذه الحارثية أزعج اس
عساكر مدأ وقوع الاخراف بين الحنابلة والأشعرية^(٥) وممن يذهب

(١) في لاه ج ٩ ص ٦٦

Zwei Besondere Charaktere des Bei Goldziher ZDMG., 62 S. 8 (٢)

المخطوط للفريرى ج ٢ ص ٣٥٨

(٣) كان الخطيب البغدادي يتصعب على الحنابلة (النتظ ص ١١٨ ب

Goldziher ZDMG., 62, S. 8 (٤)

Spitta, Asch'ari, S. 145 (٥)

عيه مُستغفر ، وهو السميع السميع ، و يُغفرُ مُستغفر ، تغفرُ صفتهم من نفسه
 لا سبع كنههم ، أحد من جنده ، متكبرٌ بكلامه ، لا آله مخلوقة كآلة الخوارج ،
 لا يصف إلا ما وصف به نفسه ، وصفه به اسمه عليه السلام ، وكل صفة
 وصف بها الله ووصفه بها رسوله فهي صفة حقيقة لا محرفة ، ويقترن
 كلامه من على عبيد محمد بن بكر ، وأوله على رسوله صلى الله عليه وسلم
 على من جرت بعد ما سمعه جرت منه ، قتلاه خير بل على محمد وآله محمد
 على نوحه ، وآله محمد على الأمة ، و قد تبارك صلاة شخصين محققين ، لأنه
 ذببت بكلامه نفسه مدى كبر الله به ، فهو عبيد محمد بن بكر ، وعلوهم بحكمه
 ومكره ، وسموه ، ورسول به محبوب على حال من أحوالهم كآله ، حلال
 الدم بعد الاستقامة فيه ، ويعمل الإنسان قولا وعمل ونية قول الله ، وعمل
 بالأركان ، وحرارة ، وصدق ، وصدق ، يريد به بعض ، يريد به طاعة ، ويقص به مقصده ،
 وهو ، يريد به ، وقيل له لا به ، لا لله ، ذهابه بطلان الأدي عن الظرف ،
 و قد تنفخ من الإله ، و قد تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ،
 والإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ،
 لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ، لا تنفخ من الإله ،
 ولا يكونهما شاكرا ولا زائرا ، لأنه يريد بذلك ما هو مقتضى الله من أمر
 الله ، و حاجته ، وكل شيء من شأنه في الله من أمر من أمر وجهه ،
 أنواع الطاعات فرائضها وصفتها وعائلتها فهو كله من الإله ، ورسول الله ، و
 رسول الله ، ورسول الله ، لأنه لا به ، لا لله ، لا مستوعب في الأمر من تدبير
 وحب من يحب من الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ،
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ، ورسول الله ،

ثم على من أتى حاتم رضى الله عنه ، وشهد بمنتهى محبه ، وترحم على روح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن مات عائشه فلا حرجه في الإسلام ، ولا
 مؤثر في معذوبه لا حرجاً ، ولا يدخل في شيء شجر بسهم ، وبه تم على جميعهم ،
 قال الله تعالى لا والله من بعدكم يمدون ربه اعلم به لإحسان الدين
 سمعوه بالإيمان ولا يحسن في قلوبه إلا للدين الله رب العالمين ، وفي حرم
 (سورة الخضر آية ١٠) وقال فيهم **ورعنا ما في صدورهم من عليّ إخوة** على
 شريفة مائة سنين (سورة الحجر آية ٤٧) **ولا تكفوا عن شيء من أفعالكم**
 غير صلاة مسكوبة وحده ، وبه من تركه من غير عذر ، وهو صحيح فخرج حتى
 يخرج وقت الأخرى هو كافر ، وبه من يحججه بدل من صلى الله عليه وسلم
 بين لعدو والكفر ترك صلاة من تركه بعد كفر ، ولا ترك كافر حتى يندم
 ، بعدده ، وفي مات قبل أن يندم ، بعدده ، بعدد ما يصل إليه وخسر
 مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف ، وبه من لأعبل لا كفر تركه ،
 وبه من كان يفتق حتى يحججه ، ثم قال هو قول أهل السنة والجماعة الذين من
 عسكته كان على حق لمن ، وعلى مباح الدين ، صريح في صحيح وزجى به
 المعجزة من الله ، ودون الحجة بن ش ، الله ، وفي التي صلى الله عليه ، سيد الدين
 المصطفى ، فمن لم يرد الله ؟ قال : **قل ولكتابه ورسوله ولآلته** المسلمين
 وعائمتهم ، وقال عليه السلام **ما عبد جادته موعظة من الله تعالى في دينه فإنها**
 نعمه من قه سبغت إياه ، وإن فيه شكر ، ولا كانت حجة عليه من الله
 تعالى يردد ما ينما ويردد من قه حجة ، حجة لله لآلته شاكرين
 وسماه داكرين وناحسة معصيين ، وعقر ، وجميع للمبين ^(١) .

وكان تسمي المسيح في حياتهم مع اليهود والمصري ، وهو التسمي الذي
 م يسمي مثله في الصور الوسطى من في أن خلق بمسحت علم الكلام شيء لم يكن
 قط من مظهر الصور الوسطى ، وهو علم مقارنة ليس ، ولم تكن شاة هذا العلم
 من حيث المتكلمين ، ذلك أن التسمي يعني ، وهو مؤلف أول كتب له شأن في
 الآراء والديانات كان من تلك كتب اليه من إلى اسان العرب ^(١) وكذلك ألف
 لمعودي كتابين في الديانات ^(٢) ولم تكن المعمودي متكل ، ثم جاء المسححي
 المتوفى عام ٤٤٣٠ هـ ١٠٢٩ م ، وكان قد اشتمل في الدواوين ربما هو بلا ،
 ومن مؤلفاته كتب درك النعية في وصف الأديان والصدقات ، وهو كتاب
 مطول على طريقة المسححي ، يقع في ثلاثة آلاف وخمسة ورقة ، وإذن فقد
 عني هذا المؤلف ، بحث في الأديان إلى حيث اشتماله بأموار الدولة ، وهذا
 الكتاب هو الكتاب الوحيد الذي يتصل بمطوع الذين من بين كتب المسححي ،
 ومن جملة المصنفات بذلك في أن أميرة مسححي من حران ، ولذلك عني في كل
 يعني به الصائفة ^(٣) ، ثم قدس على البحث في الملل بعض المتكلمين المسلمين إلى
 معرفة ما عاب عليهم ، ثم ذلك كتب المسححي والنحل ، (وقد صدر هذا الاسم
 ثانيا بين المسلمين في هذا الباب) لأن مصور البغدادي المتوفى عام ٤٢٩ هـ -
 ١٠٣٨ م ^(٤) ، ثم جاء ابن حزم الأندلسي المتوفى عام ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م فأنف
 كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ورد فيه على مختلف المذاهب متحمساً
 في ذلك للدفاع عن الإسلام ، وفي أول القرن الخامس هجري أنف أبو اربحن

(١) المهرست ص ١٧٧ ، مروج الذهب ج ١ ص ١٥٦

(٢) مروج الذهب ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٢

(٣) فهرست ابن سعد ص ٢٠٠ وما بعده

(٤) فهرست ابن سعد ج ٢ ص ٢٣٠

الميراني المتوفى عام ١٤٤٠ هـ ١٠٤٨ م كثر به المسمى «تحقيق ما للهد من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة» ، وحصله كتاب حكايه لمذهب الهد عي وحيها لا كتاب حجاج وحذل ، ولذلك لم يقرر احصاءه . ولم يتخرج من حكايه كلامهم ، وابن باين الحق^(١) ، فكان هذا الكتاب كتاب بحث عمي تر به .
 وما يسمى أن ملاحظه أن عقيدة مؤرخي النجاشي كانت في له ب موصفاً شكوك^(٢) الشاكين وطنهم ، وقد نقل باقوت^(٣) عن صاحب تاريخ جرم ورم ما هو به الشهرستاني^(٤) من التخط في الاعداد . وسال لي لإيجاد لآله - في ربح مؤرخ حوارم - مع وفور فصله وكال نقله عن مؤرخ شه واشتعل بطلات الفلسفة ، ولم يكن في محس وعظه لله ولا لله - رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حوارم من المسائل الشريعة

(١) كتاب هدك دور صفة سدوس ؛

(٢) مقصد طالع - ٣ من ٤٠٣ من صفة أدوية وخط Goldzier SWA

73, S 552

(٣) التوفى عام ١٤٤٨ هـ وهو صاحب الكتاب للقبو حتى نقل ورجح

فصل الرابع عشر

المذاهب الخمسة

قال ابن ، مع الحديث ثم يعطيه فاصبه في تاريخ مشرعه للإسلامي ،
فمن ، به في هذا القرن وعقبه مشرعه للإسلامي مسمى على الأجداد المطلق
وعني حكماء في فهم القرآن والحديث

وحتى عصر الإسكندر في اشرع ، وعقده امة ، الأولاد كالمعصومين ،
 ، صبح بعده لا يستطيع احد حكمه لحسن إلقاء في الصبيحة ، وهذا
 ثمة ما حدث بعد عهد من يحيى ، بين الذين كان قصار ايم اسفل
 في ، ، وذلك بعد مضي عهد عه ، كذب الدين كانوا يطوفون
 الكتب ويخبرهم لاحد ، كل هذا هو عتقا ، من وجهة النظر
 الإسلامية^(٢) . والواقع أنه ظهر في هذا الميدان معنى ما طرأ في غيره من
 فئتين ، وحدث هو تميز ، في التفرع ، كان قبل عهد الإسلام
 في لغة الإسكندر ، كانت بعض امطرات اليهودية والرومانية القديمة
 وكان متبني لغتها ، وحدثت معها بعض الامم ، والذين
 عصبوا الحداثة فتمسكوا بلغة من ، في لغة اليهودية ، في هذا هؤلاء المسيحيون
 بعد ذلك ، عن مكانة اليهودية ، بعد ذلك في فئتين من أهم
 فائده الإسلامية ، من ، وكانت كانت لأهل حديث

Snouck Hurgronje RMR, 3%, S, 170. (v)

(۲) راحم ما کہے ہیں حدود فی مقدمہ علی (۲۰۱۷ء)

مجلس محامع دمشق^(١) . يرى مقدسي أن مذهب الأعرابي لم ينتشر
كثير من ذلك لأنه كان منطوقاً . فقال له ردهن عنه وأنه قليل منه . ولما
كان على سائلة الحج لنقل مذهبهم أهل الشرق والعرب^(٢) . وكذلك أخذ
لمقدسي مذهب بعض الثوري بين مذهب المدرسة . بعد أن كان هذا مذهب
خلية في أصفهان والديور^(٣) وفي سنة ٤٠٥ هـ ١٠١٤ م بقي أبو بكر
عبد العار من عبد الرحمن لديوري . هذا كان بعد دفت على مذهب سفيان
الثوري غيره . وهو آخر من فني مجمع مذهب على مذهب الثوري^(٤)

وم نكر مذهب قد استعرب على من أنه ثابته . ثم قال من أنه
في هذا التاريخ كان قد ظهر بمكة من حشنة مذهب^(٥) . وقد نُسب دود
الأصفهاني (توفي عام ٥٢٧ = ١١٨٣ م) مذهباً كان له شأن . وهو مذهب
الظاهرية . وقد عظم شأن هذا المذهب في شرق في غرب الزيد الطحيري .
وكان بين ثابته أكثر من نكاح عدة يرون^(٦) . وكان الأوددية يدرس
سفيان لأمر والده . . . استلم الفلقة . لأن السلطان عهد الدولة كان
تتبع هذا المذهب^(٧) . وقد كان مذهباً له شأن لإبكار ما فعله شامي من
مخالفة لثابته من مذهب . مذهب القديم الذي انتهى إليه وبين المنهج الجديد^(٨) .

(١) مقدسي من ١٧٩

(٢) مقدسي من ١٤٢

(٣) مقدسي من ٣٧ ٣٠٥

(٤) في مجمع مصنفه كما في من ١٢٠ . وقد في المجلد من ١٢٠

وإذا كان هذا مذهباً . الذي مذهباً . . .

(٥) في كتاب . . .

مذهب أصحاب حديث آتاه حد . . .

Goldziher Zahriten. S. 110. (٦)

(٧) المقدسي من ٤٣٩

(٨) مذهب . . .

أفكاره . . .

وبالإحمر سمعت نذهب لعممة السكرى في ذلك العهد وتوطدت
 زكاتها على اسمه حتى تحده النوى . وقد استند لسلاسل حتى أنصره إلى
 شعبة ، وأبهر مذهب الإمام محمد جرحه في الإلحاق إلى ربيع هجري^(١)
 وفي هذا من مذهب الإمام محمد في مذهب الإمام محمد في مذهب الإمام محمد
 اليوم ، وكان أكثر من كراهة مكة والمدينة^(٢) . ويقول السكي : « وأما بلاد
 حجاز فلم تترك بعد مذهبهم مذهب الكوفي ، وإلى يومنا هذا في أيدي الشيعة
 المصنف والحطابة والإمامة مكة والمدينة . ولما من من حجازية وثلاث وسين منه
 بخطون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتناول على مذهب ابن عمه
 محمد بن إدريس ، يقتضون في القجر . ويحذرون تسمية . ويعرذون الإقامة إلى
 غير ذلك ، وهو صلى الله عليه وسلم حرم مصر وجمع . وفي ذلك وصير دين
 على أن هذا لمذهب صاحب عبد الله صلى الله عليه وسلم . ويكره ذلك في سبع كثيرين
 في العراق . وكان صاحب علي عليه السلام لا يقبل . فصار له كتاب في حقه^(٣) .
 ابن كمال قد روى عنه ، نسخة بعد واحد الشافعية سنة ٣٣٨ هـ ٩٤٩ م^(٤)
 وقد أجمع الشيعة في الاعتناء على حقه بالشرق^(٥) . وكان أكثر حصصهم
 في الشام ومصر . وكان له رعية محمد بن عثمان بدمشق . توفي عام ٣٠٢ هـ -
 ٩١٤ م . أول من روى عنه . مقرر من شافعية . هو أول من دخل في دمشق

(١) ح . محمد بن موسى . ٢٢٨

(٢) سائل ح . من ٣٠٣ ، وهو من يدعي . و هذه - -

(٣) ح . السكي . ج ١ ص ١٢٤

(٤) ح . يدعي . ص ١٢٧

(٥) سائل ح . ص ٢ من ٢٤٤

(٦) ح . السكي في حديث حقه من ٣٦ من حقه أو - - . ابن الإمام
 أنكر القس . حقه . حقه . الحروف بالثقال المتوى عام ٣٦٥ هـ - ٩٧٨ م هو الذي نشر
 منه السكي في - - . ويقول القس (ص ٤٦٨ - ٤٦٩) إن القلية بكرمان
 لأصحاب شافعية

اسميين^(١) ولم يكن الانتقال من مذهب إلى آخر بالأمر السير - فيمكن أن نجد من فارس أكبر القويين المتوفى عام ٣٦٩ هـ ٩٨٠ م كان شافعيًا فصار مالكيًا وقال - دخلتني الحجة عند السيد ، يعني الرقي ، كيف لا يكون فيه رحل على مذهب هذا الرجل المقبول القول على جميع الألسنة^(٢) وقد احتير للإمامة مسعد ابن طولون عصر أحد الثمانية بعد أن كان لا يفتد منه إلا مالكي ، وكان ذلك لسبب بسيط ، وهو أنه لم يوجد أ普利 منه^(٣) ولم تكن المقدسي عن سبب دقه لأنه لا في حقيقته ، مع أنه شاع وأهل ناحيته أصحاب حديث يتعمدون لك في ، أصحاب بأنه استحسن مذهبه خلال ذكره^(٤) ولم يظهر منافسة بين المذاهب في صورة شديدة إلا في القرن التالي عندما دبت المذاهب الصغرى ، ونفت لمذهب الكبرى وحده في ميدان الخلاف ، عند ذلك قويت المنافسة ، وصار أصحاب المذاهب يستعينونهم على بعض الساطع حصص في مشر^(٥)

١ - المصدر نفسه ص ٣٠٦

(٢) - في كتابه تاريخ ص ٧

(٣) - المقدسي ص ٢٣

(٤) - المقدسي ص ١٢٢ يقول المقدسي في هذه خلال ما أورد عباد أبي حنيفة على قول علي رضي الله عنه ، وقال النبي عليه السلام : أمدته بمرور على ما ونامها أن أمدته كالأمد - لأنه وأمدته إلى صمدية وأمدته ، وأمدته ، وقد ورد في صمدية ، والثالثة أن المقدسي رآه أصحاب عياناً في سنة أمدته جميع ، وهي أمدته لا عور أحد الأحرار على القربة ، فقال السائل للمقدسي : كيف خطر بالمقدسي وحفظ منك (٥) -

(٥) انظر مضمون في الأثر في تاريخهم هو خروج في محبة ، في الأدب Snouck Hargronje, RHR, 37, 5, 178.

الفصل الخامس عشر

القصة

يذكر اسعدون إلا قليلا في اسدأ الذي يفصّل بالفصل بين السلطين
القصائية والتشيدية ، وكان هذا بعبارة شذو أوروي المسيحية حتى أحدث
المصور . فقد كان اسى هو القاصى الأعلى لمصين ، وكذلك كان خلفته من
بعده ، وكان ولاته على الملاد يباشرون هذه السلطة بآسيانة عنه ، ثم ين كثرة
الواجبات طغنت الاستمارة بعض لفظة ، كما يحكى عن المختار ، وبه كان مجلس
لفظة نفسه ، وقد شهد في ذلك وحسن حتى كثرت عليه لأعمال فاصط إلى
بعض القصة^(١) وهذا ليس بهد إحد احتصاص القاصى ، بله احتصاص
الرواي محدداً دقيقاً وقد حتمط إلى لفظة عما كان « يعبر عنه القاصى »^(٢)
وإذا لم يفسر اولى حكم القاصى لم يكن منه القاصى إلا أن يصرف عن الحكم
ويقتل ويحس في مفرقه مصر ، على الأقل^(٣) ولكن مثل هذا الإهمال لحكم
لقاصى لم يذكر كثير وفوق . فلم يذكر السكندى صاحب تاريخ لفظة مصر
من أمثلة التصادم بين حكم القاصى وبين اولى في مسائل مما يمس الأحوال
الشخصية إلا حدثين طوي القرون الأولى ، وكانت إحدى هاتين الحداثتين
مسألة عامة جدا من حيث البدن ، وذلك أن امرأة تزوجها رجل من

(١) Wellhausen. Die religions-politischen Oppositionsparteien im alten

Isiam, S. 78

(٢) المخطوط المسمى ج ٢ من ٢٠٧

(٣) القصة السكندى من ٣٢٦ — ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

الرجل ، ومر من ثلاثة أشهر ، وكان يد عاده صاحبه يقول له صبيحة القاضي
 في قلبى إلى الساعة وأحسها ثقلى^(١) وكان القاضي أبو حامد أحمد بن محمد
 بن أحمد الأسمر نبي قاضي بغداد لتوفى عام ٤٠٦ هـ ١٠١٥ م ربيع الحادى
 عشر ، وقد وقع من أخيه ما أوجب أن كتب إليه الشيخ أبو حامد علم
 ثبت بعدد على غرلى عن ولائى التى لا يهملها الله تعالى ، وأنا أقدر أن
 أكتب إلى حراسكم بكتيب أو ثلاث أعزلك عن خلافك^(٢) . ومما يدل على
 هذه منصب القضاة واحترامه فى ذلك العهد كتب محمد الأملأ ، وهو من كثير
 ما ياقون إلى السجن ، ولا ينجى مثل ذلك إلا عن قليل من المصاع ، ولم تست
209 فى أثناء السجن إلا قاض واحد ، لا نعلم من أصبه مات فى السجن سواء ،
 وهذا القاضى . ثم توفى عام ٤٣٠ هـ . وكان منزهة له منى عرفة ، فبانه
 كان قاض امير ، وكان يتجر فى بحر بغداد ، فاستقر عنده الوزير ابن الفرات
 أنه يحسنه . قال له : إن كنت فى مرة فأى شىء تحب أن أصنع بك ؟ فقال
 قلدى شئ من عمل السجان ، قال : وبك ؟ لا ينجى منك عامل ولا أمير ولا
 قائد ولا كاتب ولا صاحب شطة فأتى قلدى ؟ قال : لا ، لى ، من أقدرك
 المصاع ، قال : قد صحت . ثم خرج من المات ، ومضى به إلى واحد من
 أمية ، وولاه قضاة البصرة وواسط ، والأهوار ، وبعثه بذلك أن يعيد
 الفقهاء ، وسكن معه فى أمية ، ثم بعثه على نفسه فى المات ، وكان شىء على
 أمير البصرة . ولا ترك إياه ، حتى ود على أمير كسر مع حائر سكره ابن
 الفرات ، واقصص عليه ، فقصص على فى أمية وأدخله السجن . فأقام فيه مدة
 ثم مات^(٣)

(١) حقايق السجون ٤ ص ٤٠٤

(٢) من مصادر ج ٣ ص ٢٦ و ٢٧

(٣) مستطالان حورى ص ٧٢

على أن دوائر الفقهاء لم تكن من الناحية النظرية ترمق منصب القضاء بعين
لرضا ، ويحدد الكلام في قبول القضاء وعدم قبوله تمتد حتى إلى القرن الرابع
المجهرى ، يقول السمرقندى المتوفى عام ٣٧٥ هـ - ٩٨٥ م احتلف الناس في
قبول القضاء ، قال بعضهم لا يسمى أن يقبل القضاء ، وهم بعضهم يداؤنى رجل
غير طلب منه فلا تأمن بأن يقبل ، يداؤنى كان يصح لذلك الأمر^(١) وقد احتج
من كره ذلك بأحاديث روت عن النبي عليه السلام من شأنها أن توجب لفقاء
حتى الناس منهم^(٢) ولم يكسب عمر من الخطب إلى حماد بن عاصم أن يحمل
كعب من سنة على القضاء ، ومن به عمرو بن كعب أمير المؤمنين ، فقال كعب
والله لا يتجبه الله من أمر الجاهلية وما كان فيها من حكمة ثم بعد ذلك يداؤنى
أنحاء الله فيها ، ونفى أن يقبل القضاء^(٣) وفي سنة ٥٧٠ هـ - ٦٨٩ م تولى قضاء
مصر عبد الرحمن بن حميرة ، فلما بلغ ناه ذلك قال : والله وبيا به راحمون ،
هلك الرجل ، ويروى أنه قال هلك ابنى وهلك^(٤) ولا أعلم كيف كان موقف
المسيحيين الأتريش من مسألة القضاء ، فما سمعوا بهم تمسكوا بوصية النبي جاءت
في خطبة الحسن (بجبل متى) من عدم التعرض للحكم على الناس ويتحكى ما من
ورع المسلمين وحولهم من ولاية القضاء ، أن فلانة مثلاً دعى للقضاء ، فهرب من
العراق حتى أتى الشام ، فوافق ذلك عمر قاصم ، فهرب واحتج حتى أتى بلاد
اليمامة ، وروى عن سفيان الثوري أنه دعى إلى القضاء فهرب إلى البصرة حتى

(١) بيان التاريخ ص ٢٨ .

(٢) من أمثلة ذلك ما ذكره سمرقندى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي عليه السلام
قال : بما قالوا في الدنيا يوم القيامة من شدته حساب . يود أن لم تكن لهم بين اثنين ،
ومن أتى هرباً : من حمل قاصداً فكأنما دعى به سكين (للحكمة) .

(٣) السكندى ص ٢٠٣ .

(٤) السكندى ص ٣١٥ .

مات وهو متوار ، ورؤى عن أنى حبيفة أنه اشلى به عصب والحرس فلم يقم حتى مات^(١) ، وقد حكى الصيرى أن قوماً من أهل الحديث تخموا حديث أنى يوسف القاضى من أجل عنة أرى عنه مع صحة السلطان وتقلده القضاء^(٢) وفى عهد الحبيفة المهدى أرم قاضى لمدينة ولاية القضاة ، بعد أن أشرف عنه والى المدينة بصرى البساط^(٣) وكان القاضى شريفاً قد ولى القضاء حوالى هذا العصر بعد ما أتى وذهب إلى الصيرى يأخذ برفقه وصايفه فى المقد فقتل له الصيرى : مات لم تسمع به ثراً ، فقال له شريك : ما لى والله مات أكثر من الهز ، مات به ديني^(٤) بل يحكى عن بعض علماء أنه ظهر خبوس هرب من تولى منصب القضاء^(٥) وكان الصوفي يوسع حوصه بعباد من القعدة الذين سموهم علماء الدنيا على طرق قبض ، ويقعون فى الدماء يحشرون فى رمسة الأنبياء ، والقعدة يحشرون فى رمسة السلاطين ، ويحكى أن طوطب المكي بن إسماعيل بن إسحاق الفهسي كان من علماء أهل الدين ، ومن سادة الفضلاء وعقلائهم ، وكان مؤاحياً لأنى المجلس أنى ورد ، وكان هرب من أهل المعرفة فلما ولى إسماعيل القضاء هربه من أنى ورد ، ثم به اضطر إلى أن يدخل عليه فى شهادة ، فصرع من أنى الورد على كتف إسماعيل القاضى وهو : يا إسماعيل علم جلست هذا المجلس فقد كان الخول حياً منه ، فوضع إسماعيل يده على وجهه ، ومكى حتى مات^(٦) وكان

(۱) - ن. م. رحیم السعدی ص ۴۹ و بعد آمدہ آخری ق. کتاب کتب مشہور
رجوعہ مکتوب ص ۹۴

(۲) وہیہ اُعداں لاس جنگیں کر رہے ہیں ۸۴! اس صحنہ سے پہلے

(۳) تاریخ سند: ۵۴ ۱۹۱۲ RAS، ص ۱۱، ۲۷۶-۲۷۷، ص ۱۹۳۱

(١) ابن خلكان ترجمة رقم ٢٩٠.

(٥) عند أمثلة أخرى ركزنا أمبروز في معالجته عن مصدر نشوء الأحكام الشرعية
وربك في مجلة : J.R.A.S., 1910, S. 775.

(٦) قوت القلوب ج ١ ص ١٥٧ طبعه مصر ١٣١ هـ

الجمعية فيما يتعلق بالقصص أول من جمع لها قصصه صوف خفية ، وهذا شأنهم بالإجمال فيما عدا ذلك ، ويحكى عن الفقه الشافعى من حيران متوفى ع. ٥٣١٠ هـ - ٩٢٢ م أنه كان يعيب صاحبه من سريخ على تولى القصص ويقول له : هذ الأمر لم يكن فى أصحابنا ، كما كان فى أصحاب أئمة حنيفة . وكان ابن حيران قد امتنع من تولى قصصه بعد ذلك ، ثم كان له فى سنة ٥٣٥ هـ وختم له كتاب قصة عشر يوماً^(١) وسكنه الله تعالى . توفى ع. ٥٣٧ - ٩٨٠ هـ . وكان إمام أهل الرضى فى عصره . خطب فى سنة ٥٣٥ هـ القضاة امتنعوا ، وعبد الله خطب فلم يعمل^(٢) وكانت المدة حتى واحد من القضاة يعفى لأجل عدم منصب القضاء إلا بعد إحكامه . ثم ردد . له صرفه ثم عمره من عداه أحد عن قضاء البصرة وحل محله أبو الحسن بن نسي . ذلك فى ع. ٥٣٩٩ - ١٠٠٩ هـ .

قال المصبرى الشاعر^(٣)

فدا يقول : اكرهونا ودد يقول استرحنا

ويكذب جميعا من يصدق منا

٢٤٥ وقد اختلف هن بأحمد القاضي عن القضاء ررقاً ؟ ويقال بن عمر بن

الخطاب مع من ذلك^(١) أما الخفاف الفقيه الحنفى المتوفى عام ٢٦١ هـ

٨٧٥ هـ فقد حاول ان يشتت حمار أخذ القاضي ررق من بيت المال مستنداً في

ذلك إلى حديث سمويه وبن أمية حرت في المصدر الأول^(٢) ودد ولي القضاء

مصر من حميرة سنة ٥٧٠ هـ ٦٨٩ هـ كان يرقه في اسمه من اسماء مائتي

دينار ، كان لان حميرة إلى حارب ولاية القضاء القصص ودارة بيت المال ،

كان في من اسمع ومن دارة بيت المال أو مائة دينار ، وكان عطوفة مائتي

دينار ، كان حاضرة مائتي دينار ، فكان مجموع رزقه في السنة ألف دينار^(٣)

وفي سنة ١٣١ هـ ٧٥٨ هـ كان في قاضي مصر عبد الله بن من سبع عشرين

دينار في الشهر^(٤) ، ولكن هذا المبلغ كان فيما ظهر لا كذا يكفي لإعاق على

كتاب القاضي ، على غير ذلك مما يتطله ديوانه ، ومع أن القاضي من حميرة

كان يأخذ نصف دينار في كل سنة ، وكان لا يحصل عليه الجول وعنده مهاشي .

يقع على أهله ، حجه^(٥) وقد دخل رجل على قاضي القضاة في سنة ٥٩٠ هـ

— ٧٠٩ هـ وقد سئى فقال نعمتي ؟ قال : نعم ، فأنت الجارية بعد من يارد على

طريق حارس وكنت ومائة دينار ، قال : كل ، فلم يترك حقوق شمع من آخر^(٦)

(١) Goldiesl, The Cadi, S. 8.

(٢) كتاب أدب القاضي مخطوط ليدن رقم ٥٥ من ٢٥٠

(٣) السكس من ٣١٧

(٤) السكس من ٣٥٤

(٥) نفس المصدر من ٣١٧

(٦) نفس المصدر من ٣٤١

وكان القاصي خير من نعم الحضرمي الذي تولى مصر . . . لتفصيل مصر عام ١٢٠ هـ
 ٧٣٨ هـ بنقله . . . إلى جانب مصره . . . من . . . فقال . . . حين حدث السن
 من حضرموت كان بلارمه . . . وأنت بعد تشد المحكي . . . هذا حصري الصغير
 فيقول . . . « فصرى (خير من نعم) بعده على كسبي . . . ثم قال : انتظ حتى نخرج
 بعض عيرك ، فقلت في نفسي كيف يخرج . . . من بعض عيره ؟ الله انتدب من
 إذا نأجوع معه . . . » (١) . . . وكان القاصي له حصة برهم من ريد رعيي
 الذي تولى قضا مصر عام ١٥٥ هـ . . . ٧٦١ هـ . . . هذا هو سبطي ورقة
 « وكان إذا عير يده أو شهد حدة أو شغل شغل . . . فأخذ من قومه
 ما انتدب . . . » (٢) . . . إذا نأجوع معه . . . انتدب شغل . . . عده عيره فلا يخاف
 في حده ماله . . . « وكان من لا يسأل من سبيل حده معه على ماله
 وأهله . . . حده ماله . . . من . . . لا يسأل من سبيل حده معه على ماله
 ومن . . . وكان ذلك في سنين الله (٣) . . . وكان سبيل حده ماله
 رقيه مسعلا وهم . . . قومه . . . وكان رقيه عبد الله من حصة الذي تولى
 القضا على مصر من قبل منسبه عام ١٥٥ هـ ثلاثين دنا في كل شهر (٤) .
 وكان رقيه التمثيل من فضالة قاصي مصر من قبل المهدي ثلاثين دنا في كل شهر
 يدا ، وكان يأخذ عسلا بدل حده ماله (٥) . . . قاضي مصر . . . كان قومه
 من كره . . . فقد أحرى في مصر على قاضي القضا من عام لدى ولي العهد .
 عام ١٩٨ هـ مائة وثلاثة وستين دينا في كل شهر . . . كان القاصي أول قاصي آخر
 عنه هذا الرقيق الكبير (٥) . . . ما على مصر عبد الله من حاهه وكان مشهور

(١) نفس المصدر ص ٢٥٢

(٢) الكندي ص ٢٦٣ — ٢٦٤

(٣) نفس المصدر ص ٢٦٩

(٤) نفس المصدر ص ٢٧٧ — ٢٧٨

(٥) نفس المصدر ص ٢٧١ : وفي ص ١٢٤ أن رقيه كان له ولاية وسجن ديار

باسكرم ، قلند عيسى بن مسكدر القضاة سنة ٥٢١٢ هـ ، وقد عرف أنه مقلد لآخرى
عليه نسخة دماير كل يوم لا تحرت في القضاة إلى اليوم (١) ، ويحدثنا مسعودي
عن إبراهيم بن جابر القاضي أنه كان سمعاً في علاج الفقر ويسد من حافة بالرضا
باصراً للفقر على العمى ، فمعت أمام حتى يقتله بحسب من حشد فقيرين والمواسم
من أرض سنة ، وذلك في سنة ٣٠٩ هـ ٩٢١ م ، ودا هـ واحد ثم عهده
متولياً للقضاة على ما وصف ، باصراً وشرطاً لا على غيره ، وقد تحرت
أنه قطع لزوجته أرضين ثم بانهته في وقت ، وأشد ذلك من ذلك على مفرص
واحد ، وحلف بالاعطى حرمه (٢) ، وقد داحسفه الطب كما أن يحول بين
القضاة وبين أحد الأمهات لغير حق ، فصر أن يضيق للحسن بن علي بن العيون
ورقة وصلاته وفضله ، وشرط عليه ألا يصر من أمواله بعهده ثم في
هوقه (٣) ويحدثنا أنه من باصر حسرو في القرن الخامس الهجري أن
روى القاضي القضاة نصراً أنه داحس في النظم (٤) ، ويذكر في ملحق أخبار القضاة
للكندي أن داحس القاضي عند أحد الكس سعداً في في سنة كان يريد على
عشرين ألف دينار (٥) ، كان القاضي في مشرق أعطى ورقة من بنت بل (٦) ،

و في ص ٧٠ أ ، أن كل آخرى على حده مثل راء

(١) خسر المصنف من ١٢٥ ، و في مضمون آخرى أن راء بعد ذلك ، وعكس
(٢ ج ص ٣٠٢) خلا من أن رولا في المتن عام ٥٢٨٧ هـ - ٩٩٨ م أن ورقة عيسى بن
حرويه القضاة من سنة ٥٢١١ هـ - ٩٣٣ م كان مائة وعشرين ديناراً في النظم

(٣) مروج الذهب للمسعودي ج ٨ ص ١٨٨ - ١٩٠

(٤) الكندي ص ٩٧

(٥) باصر حسرو ص ١٠١

(٦) الكندي ص ٩١٣ ، أن داحس في ص ١١٩ من داحس كان حسين أم
ديار في سنة ، فبأن يؤخذ على أنه ما حصل منه من حق ، ويحدثنا بأن يفرى
(خط ص ١ من ٢٠١) صاحب القضاة أن روى القاضي القضاة كان داحس في شهر
(٦) كتاب اد ج لأن يوسف من ١١٥

واسكن عدده من المصوب ما يدل على أنه كان لا يأخذ شيئاً من ورقه ، إما لأنه كان لا يكتبه أو رعة عن ريق القضاة على سبيل انقضاء الشهادة والرعة في التجرّد ، ويظهر أن الأمر الأخير هو الحق ، فإن المحسن من عدده (بنو عام ٣٦٩ هـ - ٩٧٨ م) حث على قضاء مدينة سيرايا حسين عام ، ومع أن هذه المدينة كانت مدينة تجارية كبيرة ، فقد كان المحسن يعيش ثانياً ببيعة من مسوحاته المشهورة بمحودة حطها ^(١) . وقد امتنع قاضي المدينة في عهد المهدي أن يأخذ ورقاً ، لأنه لم يرد أن يصب ما لا من هذا المصب الذي يكرهه ^(٢) . لما ولى قضاء القضاة بمقداد محمد بن صالح بن تميمان هاشمي في سنة ٥٣٦٣ - ٩٧٢ هـ ، وكان يتقنه لذلك اشترط عند تولي منصبه شروطاً منها ألا يتناول على قضاء محرراً ، ولا نفس شفاعته في فعل ما لا يحب ، ولا في إثبات حق ، ولا غير منسوبة ^(٣) ، وكان على من المحسن ٢١٣ التمهيد حتى يتوفى عام ٥٤٢٧ - ١٠٥٥ هـ . قد عد قضاء عدده ح ، وكان دخله كل شهر من قضاء ودار القضاء التي كان منه (لها مع القضاة سنتين) ، رأى في شهر ^(٤) ، وفي سنة ٥٣٣٤ - ٩٤٥ هـ . كسب للمصوب من ربحه القضاء بمقداد ، وأحدوا جميع ما كان في ماله ، وقد يكن شيئاً مدكراً ، لأنه كان مشتهراً بغيره ، وكان يقدّر أن لا يملك ما لا ، فصره بمسجد حرمه منه فذهب إلى الصروح وأدى نفسه إلى ما حرمه ليعطى ثبات ^(٥) ، وفي سنة ٥٣٥٢ هـ - ٩٦٣ هـ . فقد توثق من من كسب القضاء بمقداد على ألا يأخذ ربحه ^(٦) . وكان القاضي في منصبه انطوى

Buairi, Catalogue S 77. (١)

(٢) . في عهد ١٩٠٢ KAS 19٠2 & ١١ من ٢٧٧ من جهة حرمه سنة ١٩٣١

(٣) . من القضاء إلى كسبي من ٥٧٣ . من حرم في سنة من ١٠٥٠ ب .

وذلك حكاية من عهد حكلي في عهد ٣٢٠ من ٨٤

(٤) . (رشاد) من ح ٥ من ٢٩

(٥) . من ١٧٥

(٦) . من ١٠٢٢

عمامة وقبض بيته وبين أخيه ، بد حرج ذلك بعد هدا في اسيت ، وباد حرج
 هذا الاحتاج ذلك من بعد (١) وكان أبو بكر محمد بن مطهر الشامي قاضي قضاة
 بعد منقوي عام ٤٨٨ هـ ١٠٩٥ . راجداً ووعا . وقد شرط عند تولي القضاء
 ألا يأخذ رفاً ، وكان له كراء بيت قدره في الشهر دينار ونصف ، وكان من ذلك
 قوته ، وكان له عمامة من الكتان وقبض من بعض خش ، وكان له كس يحمل
 فيه قبض حجر ، واد الأكل حص من نصف في قصصه ، ووضع عليه قبلا
 من ماء ، وكل منه (٢) . كذلك كان أحمد بن يحيى القاضي لأندلسي محلف
 في عهد كان يقره . حسن يونس مهاب (٣) . ويحمد بن يونس (Pete mann)
 وهو في دمشق عام ١٨٥٢ هـ في كل سنة ترسل حص جديد من المصطفوية
 أحمد . شيخ الإسلام ، برسه . وهو أحمد صبيحة سنة من تركة كل من فوت
 (قدن لي به نومه وهو كنه ، طبع) . وهو أحمد صبيحة سنة من كل قضية يحكم
 هم ، وهذا هو بعد سبي يدفعه كل دمن عام صبيحة سنة من دفعه اتى
 بقدن م (أوله حمير) . عام لأو ويون فيهم يدفعون خمس (٤) .
 وفي سراكش ليوم واحد بمدة صبيحة سنة لا يبيع . قومه من الخوص
 (الأوقاف الخيرية) . واد كان عهد نادراً فيهم سنة كان قومه هدا من مفتح كمين
 أليم (٥) . وفي سنة ٢٣٥٠ هـ ٩٦١ . تقلد أبو العباس بن أبي الشوارب
 قضاة بعد من وفق على أن يحصل لي حربه لأمر مع لدولة مائتي ألف
 درهم في كل سنة . وكان هذا القاضي مع قس طوله فيصبح الصورة . شوه (٦)

(١) ابن خلكان ترجمة ولده ٢٠٦ من طعة قسطنط .

(٢) صواب سكر ح ٢ من ٨٢

(٣) ابن بشكوال ج ١ من ٦

(٤) Petermann, Reisen im Orient, S. 98

(٥) انظر Revue du monde Musulman, XIII S. 517

(٦) مسكويه ج ٦ من ٢٢٩ — ٢٥٠

وقد اتهم «بالعلمان والشهوات والخور»^(١) وسكن الأمور لم يسر معه على عادته ،
 فقد حُج عليه من دار السطوة ، ومنع الخليفة من أن يعين عليه ، ولم يَدن له
 الخليفة أن يصل إليه في يوم مآكب ولا غيره . ثم عُزل من منصبه بعد عامين . ٢١٤٤
 وتولى مكانه أبو بشر عوف بن أكنم متقدم يدك . وعُيِّنَ مكان محمد بن أبي
 لشوارب ، وأمر «لا يقضى شيئاً من أحكام من أبي لشوارب ، مستحالة ، لأنه
 شترى منصبه شراء»^(٢)

وقد كان القاضي عوف بن أبي الحسن في دمشق عام ١٢٠ هـ - ٧٣٨ . و
 فاض بمصر وضع يده على الأحسن ، و «كانت الأحسن في ندى هبة ، ندى
 وصيغتهم ، و «لا تهاب أن تضع يدها على حائطها» فلم تلب حتى صارت
 الأحسن ديواناً عظيماً^(٣) وكان القاضي إلى جانب هذا عوف بن أبي الحسن ،
 وعند عام ١٣٣ هـ - ٧٥١ . وأورد «عوف بن عوف بن أبي الحسن» واستقر في
 كل مال من سعة له دخل من ماله و «خرج»^(٤) . وفي سنة ٣٨٩ هـ - ٩٩٩ .
 وفي القاضي محمد بن النعمان فوجد عنه من ماله المتدني منسوبة وثلاث من ألف
 دينار ، فأمر الخدمة بذكر ما من ثلث نصابه ثوبه وأحسن فهمه في
 كتاب الورع ، فاحتط عليه ، وشرع في بيعه وفي مريم الشهد . ندين كانت
 أودائع تحت أيديهم (وهم حصار أهل البلد) إلى أن تحصل نصف الدين . وأمر

(١) ذكره بن خلدون عند أمديور (في Amedroz, JRAS, 1910, p. 789) وكان
 لويح بالعلم من ردت النصاب لم يوه (سنة ١٢٨ هـ - ٧٤٨) ومن النصاب من كان
 مشهوراً بالورع وسهم من كان مشهوراً بالأه (بماضت لأدب - ١٢٨ هـ - ٧٤٨) والمنظر
 ح ٢ من ١٩٩) وكان عوف بن أكنم قاضي النصاب لأدب لواء مشهور . وقد عرفت
 (الديوان ح ٢ من ١٢٨ هـ - ٧٤٨) من منصبه لسطوته إلى أن الشورب قاضي النصاب عمل
 هذه الرتبة .

(٢) مذكور ج ٦ من ٢٤٩ هـ - ٢٥٧ وابن الأثير ج ٨ من ٢٠٤ هـ - ٢٠٤

(٣) الكندي من ٢٤٢

(٤) نفس المصدر من ٢٥٥ .

الحاكم ألا يودع عند ذلك عند أحد الشهود مالاً يقيم ولا غائب ، وأُفرد موضع
يوضع فيه المال ويختم عليه أربعة من الشهود لا يمتنع ولا يحصره^(١) ولم يدخل
في احتصاص القاضى النظر في ما دلت عليه من سجون البلاد التى إلى قضاءها ،
المعمرى^(٢) ثم صار إليه خير الأمر على سجون البلاد التى إلى قضاءها ،
واحتصاص القضاة من ذلك ما سمي حوس القضاة ، وهى الخاصة من يحبس لديها
عليه ، ذلك فى حوس حوس معينة التى يحبس فيها أصحاب الخصايات وفى سنة
٥٠٢ هـ - ١٠١١ هـ أمر بحر الدولة به العصر بتأمل من فى حوس القضاة من
كان محبوساً على ديار إلى عشرة أطلق ، وما كان أكثر من ذلك كُفِّل ،
وأُخرج محمود بعد التصيد ، وأمر بتغيير من فى حوس المعونة من صُفرت جنابته
أطلق ووقعت حوسه^(٣)

وكانت عادة المتعاضدين أن يتقدموا للقاضى برفع فى الرفعة بها سم يدعى
واسم حوسه ، أنه ، وكان السكاتب يأخذ هذه البراقع عند باب المسجد قبل بحى
القاضى ، لا يزال يأخذها حتى يحضر القاضى ، وإذا كانت براقع كثيرة لا يقدر
القاضى أن يدعهم ، كلهم فى ، وقف ، فى كل يوم حوسين ، وقمة أو أكثر من
ذلك على قد عافته فى حوسه ، اعتبر^(٤) . وكانت جلسات القاضى للحكم عسبة ،
وقد حاصم رجل لأمير مرة ، وأذن المأمون للقاضى يحيى بن أكرم فى القضاء
بينهم فى د الخلافه . فعلى القاضى يحيى ندب عامه ولا يصح الحوس للقضاة ،
ثم ثم أصبح السكاتب وقفاً فى حوسه من د الخلافه ، أذن للامة فى الدخول ،
وهدى لمادى ، وأخذ الأفاع ودعا بالناس . ثم قضى بين الخليفة وخصمه^(٥) ومن

(١) طبع الكندى ص ٢٩٥

(٢) انظر الفصل الخامسة بالألف . ص ١٠٥ . الفصل السادس .

(٣) نسخة دار خوى ص ١٥٧

(٤) كتاب أدب القاضى بخطوط مكتبة يد روم ص ٥٥ من ١٩

(٥) الحواسن والسوق لمحيى طبعه سبيل ص ٥٢٢

أحد من حبات لعد . كانت عسبة ، فقد كان التمسح في أول الأمر مجلس في 255
مكان لا تجمع أحد من المسلمين من الدخول إليه . وهو المسجد الجامع حيث كان
يجلس مستقراً في منطقة من شاطئ المسجد^(١) ، كذا في كتاب التماسح بمجلس
أحياناً للقضاء في داره ، ويحكى عن خير من نعم الله تعالى في سنة ١٢٠ هـ ١٢٠ هـ
- ٧٣٨ م أنه كان له مجلس يشرف على طريق على باب داره . وكان مجلس
فيه فيسمع ما يجري بين حصص من سكك^(٢) ، وقد روى في مصر . برهم
من الخراج سنة ٢٠٥ هـ ٩١٩ م ، وقد سقطت مصر من عسبة وكان مثلاً
موصوفاً في المسجد الجامع في مصر من التماسح في الطريق ، مجلس للحكم في
مصر . وهو بعد المسجد الجامع حتى في ذلك كان هذا التماسح في أول
الأمر حتى قدم عليه ابنه من بعده في سنة ١٢٠ هـ ١٢٠ هـ ، كان من أسس
في سقطت مصر من على عسبة^(٣) ، وهو في مصر من عبد الله في مصر .
سنة ٢١٧ هـ ٨٣٢ م . كان مجلس في سنة في مصر . واستمر في مصر .
وأنشد في مصر . المسجد . ومع مصيبي في مصر . وأما كذا في مصر .
وأما التماسح ، وكان في مصر ذلك . وكان مجلس في مصر .
وأما ظهره للحائط الغربي^(٤) . وقد روى في مصر . سنة بعد سنة .
مستعمل من أسس في مصر . كان في مصر في مصر .
الله من سنة . سنة ٢٧٩ هـ . لا بعد سنة في مصر^(٥) . وكان
هذا الأمر في مصر . لا قبله . فقد كان في مصر . سنة ٣٢٠ هـ -

(١) لأعلى ج ١٠ ص ١٢

(٢) كذا في ص ٢٠١

(٣) كذا في ص ٢٢٨

(٤) كذا في ص ١٣

(٥) أبو الجاهل سنة ٢٧٩ هـ ج ٢ ص ٨٧

المختصون بين يدي القاضي صفاء متساوين . وقد وقع بين أم المهدي وبين أبي
جعفر مصير خصومة . ذهب لا أرضى . لا يحكم ثوب بن سنان . وكان هذا
واقفاً على مصير من قبل المهدي . فحصل بين عاق للحكم بينهما . وكانت أم
المهدي عيب وكلام . حسن أمه ماضي . فحصل له من أبيه ثوبين من
ساوي حصمة في خمسة فاختار . وشبه . وحسن مع حسن . بعد . في
التقصية حكم ماضي أم المهدي على أبيه ثوبين . وقد عرفت في مصدق
الأمم من شكاه . حصل بين أبيه ثوبين . فلهدي حصمة بحسن مع حصمة
فوق . ومعه . لا يحكم . فلهدي . ومعه . ماضي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
عنه . فلهدي . لا يحكم . لا يحكم . لا يحكم . لا يحكم . لا يحكم . لا يحكم .
الطرح للحصم ماضي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
الضيد ووكلاء . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
به منه . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
اعظم

قد رتب من أهل النظر والبحث في حقه . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
عنه . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
الحصم من قبل . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
على ذلك شدة . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
السلام زيادة في الخوف . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .
على أمه ماضي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي . فلهدي .

١ . مصدق من ٣٧٢ . ٣٧٦ .

٢) الحسن ولساوي . ٣٣٣ .

٣) سنان من ٣٠٢ .

٤) أدب القاضي . ١٠٠ . ١٠٢ .

[illegible]

کے لئے کسی ہمارے لئے دعائیہ شہادت ہے کہ یہی اللہ ہے ، وہاں ہمارے
 خدا کے قاضی ہمارے لئے ہمارے لئے ۱۳۸۰ ۷۸۵ ہجری بمقام ہمارے لئے ، ہمارے
 لئے ہمارے لئے ۱۳۸۰ ہجری ہمارے لئے ہمارے لئے ۷۸۵ ہجری ہمارے لئے ۸۵۱ ہجری

[illegible]

وكان موضوع ديوان القاضي لقضاء بغداد في سنة ۳۳۶ هـ م

الكتاب ، وقد زكته في كل شهر ثلثه درهم

حاجب ، وورقه مائة وخمسون درهما في شهر

ومن عرص لأحكام ، وورقه في الشهر مائة درهم

وحرر ديوان حكام من معه من الأعيان ، وورقه مائة درهم^(۱)

ومد عهد خليفة بعده خلفه كثر من سبقت له في قضاء القضاة ،
وهو بخود جماعة من شهود المؤمنين في قضاء القضاة ، وكان في عهد مؤرخ
شاه علي شاه شهيد ، وقيل كان في عهد قباد شاه ، وورقه معروف
، سلامة فقه فقه ، وورقه كتاب في قضاء القضاة ، وورقه في كل الشهر
بحسب الحاجة ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
كان موت من سبقت في خلافة بعده ، وكان من سبقت من شهود القضاة
في السنة ، وكان سبقت في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
عنده فقه ، ثم مدد الشاهد واحد من القضاة ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
ثم مدد في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
مسائل من الشهود ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
العامل ، فتحدث الناس في كل برقي ، أفواه يد كبر ، وورقه في كل شهر ،
القاضي القمري علي قضاة من قبل سنة ۱۸۵ هـ ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
الشهود لا يحمل أمتاعهم في القضاء ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ،
سائر من ، ثم عصب عند الناس من بعده حتى سنة ۱۸۵ هـ ، وقد سجد الشعراء

۱ من بعد من ۲۷۲ ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر ، وورقه في كل شهر

(۲) كذا في ۳۰۱

(۳) من بعد من ۳۸۵

(۴) من بعد من ۳۰۴

من هند القاصي لأنه اتخذ من أهل المدينة من مماليق قريش والأعصار وغيرهم
 نحواً من مائة شهيد^(١)، ثم استعد جمع منهم، وخطب عليهم بكه من ثلاثين رجلاً
 من بيت عبيد من أهل من^(٢)

ومن الشهود - ثلث مائة إمامي، وقد مرأى على طبقة من عيسى لدى
 تولى القضاء بمصر سنة ١٩٩ هـ صاحب مسألة أن يورد لسر عن شهود
 وأسماء من الشهود في كل سنة شهر، ينف من حديث له حجة، ونجد
 من بين الشهود قوماً جمعهم طائفة، كما ذكر نحو من ثلاثين رجلاً^(٣)

وقد اهتم أحد القضاة وهو عيسى بن شاذان - في سنة ٥٤٠ هـ ٥٢١٢ هـ
 بأمر الشهود هم كثر، وكان يملك نفسه، وعصى نفسه، ويخشي في
 السكك يسأل عن الشهادة^(٤) ونجد في عهد دولة بغداد في كبر الخراج
 إمامه من جمع من أئمة في شهادة شهود، و... في مسألة عنهم، وأوصى
 عن وحوه عدالته، والبحث عن حالهم، من ثم وأحدث إمامي^(٥)، كل
 عهد الدولة لا يحسن للشهداء - صراحة، ويحكي في مقدمة جيشه شعبي في مصر بناء
 لعدول متقدم في إمامي اسمه برأسه، وبعده، فمن عهد دولة «أفس
 هذا من شذالك» لدى يتعققت خطب في... فائدة وفل مرة حدي
 وما يتعققت هم، وأما شهوده وقدمه، فهو في لقاصي وليس لنا ولا لك الكلام
 فيه^(٦)، ويحكي في حقه في... سنة... سنة... عدول، جرى على...

١٢٢ ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

١٢ ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

(٣) ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

٢ ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

٥ ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

(٦) ك. د. من ٣٩٤ ٣٥٠

ما عرف عنه من فعل الشيء، ثم نقضه، وفي سنة ١٢٠٥ هـ ١٠١٤ م سألته جماعة من المصريين أن يذللهم للعقوبة، فأذن لهم في ذلك، ونشئتهم عيرهم في سؤالاته، حتى بلغ عدد المدونين ثمانين وثمانين وثيقاً، فأعلمه قاضي القضاة أن كثيراً منهم لا يستحقون العقوبة، ولا يؤثق بهم في شهادة، فأذن له، على حسب عادته بتقصيدهم، وقرار من يرى إقراره منهم^(١). ولما كان هؤلاء المدونون يختارهم القاضي ويقدمهم نفسه؛ فبهم كانوا يعرفون سره أو موبه^(٢).

وكان القاضي محمد عيل من عند الوحد، وفي مصر سنة ١٢٢١ هـ ٩٣٣ م يلزم الشهود أن يركبوا معه^(٣)، ووجه في ذلك الوقت كان أسر أن يحبس مع القاضي عند بصره في عتبات أربعة شهود، الذين يحلفون عن كمينه وأئمن عن سائر^(٤)، وفي القرن الرابع الهجري نجد الشهود قد أصبحوا عتاً من أعمال الشتمين بعد أن كانوا في الأسر من حاشية قصة الأمان، الذين يؤثق شهودهم، وبعد موت محمد بن أبي أحمد هذا ساءت أحوالهم، فأتى إلى البيه وأخذ يحل محل القضاء الإسلامي القديم، من بعد أن قضى بمصر في القرن الثالث الهجري خمسة قديعين في ثمانية وستة وثلاثين ألفاً من هذه، منهم عشرون ألفاً لم يشهدوا بعد منهم، في الخصومات شرفهم منهم^(٥)، وكان

(١) حتى في سنة مخطوطة باريس من ١١٢٤ م، ومصر في الكندي ص ٩١٢

(٢) لأحكام سنة مخطوطة من ١٢٨

(٣) ملحق الكندي ص ٥٤٥.

(٤) نفس المصدر ص ٥٥٢، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢

(٥) J. R. S. 1910, S. 779 ff. (مخطوطة من سنة ١٢٢١ هـ، من مخطوطة

باريس. انظر أيضاً رسائل القاضي من ١٢٢١ هـ، وحتى سنة شهود مقدمه ووجهه
(الكندي ص ٥٨٨، ٥٨٩) وقد حكم بمصر في (مخطوطة من ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥،

أحد . ولم يكن في مصر قاضي في ذلك العهد سبع سنين ، فكان كل شيء
يرُدُّ إلى الناظر في المطالب^(١)

وكذلك كان كاهن الأحنسي لأشود يحبس بمصر حتى كان يقضي
كالخجور عليه لكثرة حلوس كاهن^(٢) بمصر ، وفي سنة ٣٦٩ هـ ٩٧٩ م
وقع نزاع بين صاحب شريعة بين مصري ، وراث ، صاحب شريعة حكم
في شيء ليس من حقه ، فاستأجر مصري مكلفاً واستصر منه ، فوقع به
بأنه ليس لأحد الدفن من مصر على آية من آية^(٣) ، وفي سنة ٤٠٠
سنة ٤٠٠ م منع القضاة من الحكم في لأحد من شريعة ، ثم
سعى الخليفة^(٤) مع نائب مصر مصري ، فوقع في مصر ، وكان حلالاً
بقدم مكلفه^(٥) ، وكان يحدث به كاهن^(٦) ٣٣٢ هـ ٩٤٢ م ثم جرى
أرقعه في وروى بمصر ثم أوقف في خونه^(٧) ، وكان لأحد بمصر ، فوقع به ،
وفي حرب مصر هذه وقعت بحري بمصر من لأحد من شريعة ، فوقع
الحكم ، وهي شريعة لم تكن في مصر ، وكان يكرم على شريعة
م يرفع به^(٨) ، وكان يحدث في ذلك كاهن^(٩) في لأحد من شريعة ،
وكذلك كان الخ من قبل في مصر ، وفي سنة ٩٩٦ م كان حاكماً

(١) مكي ٥١٦ م

(٢) مكي ٥٨٣ م ٥٨٤ م

(٣) مكي ٥٩١ م

(٤) مكي ٥٩١ م

(٥) مكي ٥٩١ م ٥٩٢ م ، وكان على صاحب شريعة بمصر

القضاة من على شريعة في كل شريعة ، وكان حاكماً في مصر

(٦) مكي ٥٩٧ م

(٧) مكي ٥٩٧ م ٥٩٨ م ، مكي ٥٩٩ م

(٨) مكي ٥٩٧ م ٥٩٨ م ، مكي ٥٩٩ م

عما عديم ، وعادة القضاة تكلف المدعى إحصاء بيته ، ولا يسمعون البيعة إلا
بعد مؤنه^(١) . ولكن هذا كله لا يعدو الكلام الطرقي ، وكان يعمل في كل
بلد بحسب قانونها وعاداتها . وكانت الوسائل القديمة التي أثبتت التحريم قيمتها
كالصوت مثلا منشورة . وإن كانت محرمة على التقاضي^(٢)

(١) الأحكام المتعلقة به روى عن ١٤١ ١٤٢ .

(٢) انظر الفصل خاص بالأخلاق والآداب في فصل العشرون (

الفصل السادس عشر

علم اللغة

225

فتح الفرز أربع المجرى فتجا حديداً في كل من الحبير ونسب
ملوء اللغة لعرسة، وهي المجرى، وعن بعض، وقد تحصى على اللغة، كما تحصى
علم الكلام من طرقه المجرى، وهو المجرى، كما أن حبه تشكبه، ويصف
السيوطي طريقة علم اللغة بمقدمين في علمهم فيقول: «صنف المؤلفون في
اللغة أربعة، أحدها وهي علم الإملاء، كما أن حبه من علم الحديث
عظم وطائفة الإملاء، وطائفة في الإملاء كعلم به الحديث سواء
نكتب المستعمل أو في لغة محسن مثله شيعه، لأن جميع كدائي يرد كد،
ويذكر المديح ثم يرد على بسببه كلاماً عن العرب والعجم، فيه عرب
يحتاج إلى التفسير، ثم يفسره، ويورد من نشأ العرب وعده بألسنه ومن
العوائد المهمة بألسنه وغير بسد ما يحضره، وقد كان هذا في هذا الأول
هاشياً كثيراً، ثم مات الحفظ، ونظف الإملاء، معه من دهر بعيد واستمر
إملاء الحديث وآخر من عفته من على طريقه، فهو بين ما تقدم
الرجاحي، له أقوال كثيرة في هذا صرح، وكانت هذه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.
وم أفت على أمي لأحد هذه» (١).

كان هؤلاء العلماء يتمتعون بمعارفهم بعضها إلى جانب بعض،
ممكنة لا رباط بينها، وكان اهتمامهم ينصب على حرفة على حادثة

وحددة، ووصية من صوم تبرير وحددة، وكله وحددة، وحمله واحدة،
كما نجد ذلك في كتبه البرز (توفي ٥٠٢٨٥ هـ - ٨٩٨ م)، من في كتب
القالبي (التي سنة ٥٣٥٦ هـ - ٩٦٧ م)، وهي كتب مؤلفة من علوم لغة ومن
المعنى والشرح، وكان أبو محمد بن عبد الواحد للهوى يعرف بـ «علاء»
توفي (توفي سنة ٥٣٢٥ هـ - ٩٥٦ م) يحمل كلامه بحسب امثلة الحاضر من
مثلا كان سنة ٥٣٢٥ هـ، الشيخ القصة عبد الله^١

ما تمة للهوى في كتب اربع اخرى ٥٣٠ هـ، راجعة إلى مهج سيزون
عليه، ٥٣٠ هـ، في كتاب بحسب على صفة مضممة وقد كان ينفذه
معلوم من كتاب الله سنة ٥٣٠ هـ في بيت، كان بحث الله في بحسب
عنه سنة (توفي ٥٣٧١ هـ - ٩٨١ م) حين توفي بين ابي عري
ووجد لهوى، ٥٣٠ هـ، في سنة ٥٣٠ هـ، وقد مر في سطور حكمة في برعه
الحددة في سنة ٥٣٠ هـ، في «تكملة في فقرة»، «تكملة في فقرة»
٢٢٦ و. د. وحددة بن كرس (توفي عام ٥٣٩٥ هـ - ١٠٠٥ م) يترك لأول مرة
«مقدمة في اللغة»، فليس في هذا سوى ويعد بعدد (٥٠٠٠ ح) (٥٠٠ ح)
الى كرم الله، الله، الله

٥٣٠ هـ، ما تمة على يدي عبد الله للهوى في كتاب واحد من كتب اهل بحسب،
ووجد لهوى، ٥٣٠ هـ، في كتاب بحسب من عهد بن قنن، كان حرة لأصطفى
(توفي من ٥٣٥٠ هـ - ٩٦١ هـ - ٩٧٠ م) حرة للهوى من عهد بن قنن
كان كتبهم لا تشمل إلا على عهد بن قنن، ووجد لهوى في عهد بن قنن

١. مصدر ٨٦٠ هـ في ٥٣٠ هـ، في كتاب صفة ١٠٠٠ ح
٢. مصدر ٨٦٠ هـ في ٥٣٠ هـ، في كتاب صفة ١٠٠٠ ح

قد تم نكته في لداع عن الجوهرى كتب لفظ الجوهرى ، في رد حياط
 الجوهرى ، وكتب مسكراً على عبد الله وكان تسوطى قاسماً بسوع حاص
 على الجوهرى معاصره انتهى عام ٨٨٩ هـ ١٤٨٤ م فقد ألخس في الكلام
 عليه ، في فيه من الأدباء وبسادة الأدب ، استحق التعزيز عليه^(١) ، وكل
 ناسم الذي نعت بعد الجوهرى هي نسبة بسوسيع ، شرح معاصره ، وهذا عهد أنف
 على في علم به . بونه عهد قديم وبدانة عهد جديد في ثمره قره ، متطولة
 وكذلك صحت في من اريد به مدنة الاشواق لعمري . . ميت
 عصره سيولاً ، وكان سداد هذه نسبة من حتى نحو على (انتهى عام ٨٩٢ هـ)
 (١٠٢) وكانت منه حاية امه ، وهو لى بسب به انتد - منحت مدنة
 في علم الله ، وهو مدنى ولشته في ذا كبر^(٢) . وهو امحت لدى لارال
 يثو ثمره في مدنى ، ي يخص مدنة كنهه دوس هتم . وه يكن مدنى
 الله من العرب ، مدنى من مدنى

، ميت مدنى الشخص لدارحه في حاب مدنى الكنه . وكان مرق مدنى
 كبراً ، حتى محمد بن رحيم به كرون مع محب بن كاهن في مدنى في العرب
 شات مدنى من استطيع الكلام صحيح من غير كنه لانعرب ، من
 كان ذلك به كاهن^(٣) . كان مدنى في الأدب من مدنة مدنى وحياتهم
 مدنى مدنى ، الله بمدنى مدنى مدنى ، مدنى مدنى من مدنى ، مدنى

(١) صفات مدنى لمدنى من ٢٤ - ٢٥ من مدنى - لأو وور

(٢) (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠)

وخط - ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠

من كتاب صفات مدنى من ٢٤ - ٢٥ من مدنى - لأو وور

(١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠)

(١) - (٢) - (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) - (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) - (١٩) - (٢٠) - (٢١) - (٢٢) - (٢٣) - (٢٤) - (٢٥) - (٢٦) - (٢٧) - (٢٨) - (٢٩) - (٣٠) - (٣١) - (٣٢) - (٣٣) - (٣٤) - (٣٥) - (٣٦) - (٣٧) - (٣٨) - (٣٩) - (٤٠)

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي المتوفى عام ٥٣٣٠ هـ - ٩٤١ هـ كتاباً
في فن العاصفة، ثم نقل ابن حاليه (متوفى ٥٣٧٠ هـ - ٩٨٠ هـ) بحلب
كتاب « ليس في كلام العرب »^(١). أما ما تركه هذا اللغوي وحده من التحرير
فهو موصوف مع بحث جديد.

(١) ينية المسلسل في تاريخ طائفة الأندلس لأحمد بن أبي نعيم أحمد بن محمد بن محمد بن أبي طه

محرط ١٨٨٤ ص ٦٠

الفصل السابع عشر

الأدب

إن تغير دم الأمة العربية ، استعمل لاف قوة الطغفة العامة ، وهي التي كانت
بيدها القيادة ، وعودة الشعوب الشرقية القديمة التي كانت تناف من أحاسيس
محتلطة إلى القوة ولطهر ، كل هذه تنحلي أو صحت ما يكون في الأدب ، وقد بدأ
الأدب العربي حوالي عام ٢٠٠ هـ يخرج عن حدود اليهود ، وأصبح تقصيد
القصائد الطول التي حوت عدة شعراء العرب القدماء أن يسروا عليها في التعقيد
من ثارته حياة جديدة فيها من شعور شوق على الحيل الحديد ، وكره هذا الحيل
ما أوقع به المذموم من عصب شأن القصيدة ، حتى فقدت هذه ما كانت تتمتع به
من مدد ، وبعد من أهل من بعد أن صاروا في الطغفة الممطرة على
تأخير القصائد وما يتصل بها من شعر المصولة ومحب في الخيل شوق ، واضطرت
الأساليب المصوبة أحسنه إلى فصح الشعر في شعرات الشمس ، ولاح الأسس في
ميل إلى الأوان العقيمة

225

وأصبح ميل الشعراء إلى أن يستلوا في العباس ما يرجع إلى أدق لحده القوية
قوى من ملهم إلى التغير في أسس شادة جديدة للأدب ، وتمام في دقته وعذرت
وأخيرة حبيبه ونقط في أسس ميل إلى الطوائف المستحدثة — وهو أخطر
شيء على شعر المصولة بجميع أنواعه — عاد الأدب مرة أخرى إلى كشف ما يحيط
بالإنسان في حاضره ، وأصبح يبد له البحث في حوله من حدة متشعبة إلى آخر ،
وإن لم تكن حياة سامية ، وبذلك يصبح للعلماء وحصوصاً عامة المدن غير المستعدين -

شأن في الأدب ، ولم تكن الشعر وحده هو الذي يقدر لأشبهه كما يراها العامة ، ويشعني ٣ على أوزارها الشعبية ، بل إن الكلام من أصله أصبح يستعمل في ذلك وهكذا نشأ لثري الأثر بعد أن كان حتى ذلك حين مقصوراً على العلماء ، أهل الدين ، وعلى الأكثر على كتاب شعبية فيه عنت عن لغزها ، ويحكى عن قوة حوله ٤ ، ٥٢٥٠ ٥٨٦٤ . نهب قصيد الكلام المنشور على ، مطبوعه (١)

١ - المثر

كان تقدير الكلام منسباً ، إلى جانب مدح الشعر ، ذلك لعدم ما يرى هو أساس كل ثمر جديد ، كثر قصصه بعرب عندما ، قد دونه في كتاب جميع الشعوب فكان في كل قصه حكمة ، إلى جانب سحر ، وروية في الحكمة ، وثلاث مائة اخذت منه أشبه ما كانه حتى لا يذوق ، إلى مصر ، من أنه لا يشترط أن يحصى قصه ، لا مات من قوة ، وإن كان مدحه حده مدح شئت آخر ، محو ما كانه الشعر به ، إلى جانب ما كانه من دلائل من كبر إلى جانب (إحسان في الشعر الجندى في وسن وحب) (٢) ، قد سمع من شدة تقدير ، من لفظ حسن به قصه ، من مكة ٨٤٠ ٥٢٢٣ م مثل مات بسببه حتى كثير ، فكان في مدينة ، إلى حلقه ، من صفة ومعه من حرف حسن مداحهم وهذه ، إلى جانب ، إلى جانب مكة ، والـ

(١) مروج الذهب ، ص ٢٢٧ ٢٢٨

(٢) الأمانى ج ١٨ ص ١٧٣

(٣) نفس المصدر ٢ ص ٢٤ ، وأما ما سمع ، وهو قصة بروكس

كثيرة ، وكتب مع ذلك كتاباً حسن الصادرة فكان كتابه « نسر إلى أهل مكة »
من الأمور التي أنعم الله بها^(١)

وإن ما صدر من اهتمامه لأدبه ، محيط بهم دراسة أخلاق العامة ، مثلاً
تف و غفر الكتب كتبت في أخلاق العامة ، وصف فيه أخلاقهم وشتمهم
ويحط بهم ، انتهى^(٢) ، وكذلك أف اندلسي محمد بن إسحق الصيمري ،
فأبى صبر ، انتهى ع ٢٧٥ هـ ٨٨٨ م ، كتب مساوي العوام وحذر
سوءه ، لأعمام^(٣) ، كذلك كان وصف حماد بن من موصوعات التي أحب
ملاحظتها^(٤) ، هـ ٢٥٥ م ٨٦٩ هـ ، والذي يحكي

229 الكثير من الحكايات التي بلغه عن دمامه حفيظه كانت عده حقيقيين ،
وقال حماد بن سود^(٥) هو أبو بشر عراقي حديد ، ومعتزله انتهى عظم
كتاب له^(٦) ، كان من عدة مبررين حميد أكبر كتاب رسائل لدرامية
يداد ، حماد بن أحمد بن مشعل الطائي وراد امجد عطفه سأل عن بغداد وعن
الحاضر^(٧) ، وذلك زعمى بن حميد خاضع لأخيه^(٨) ، ويحكي عن ناست بن
قرة العبد يشتمه ، وقال ما حماد هذه لأمة (الإسلامية) بلا على ثلاثة
أناس ، وهم بنو بن حماد ، وأثنى الحسن لغيري ، وأثنى أبو عجل

١. كتاب محمد بن أبي بكر بن عمار من ١٧٥ ١٧٦

٢. مروج الذهب ج ٥ ص ٨٨

٣. مروج الذهب ج ٢ ص ١٩ ٢٠ ٢١

٤. كتاب محمد بن أحمد بن علي بن حماد من ١٢٨ هـ ٧ م ١٨٨ هـ

٥. مروج الذهب ج ٢ ص ٥٦

٦. مروج الذهب ج ٣ ص ٢٣٨ ، ولهم مني : ج ١ ص ١٠٠ ، ج ٢ ص ١٠١

٧. مقدمة كتاب الأخلاق ، ولهم مني : ج ١ ص ١٠٠ ، ج ٢ ص ١٠١

٨. مروج الذهب ج ٢ ص ١٠٠ ، ولهم مني : ج ١ ص ١٠٠ ، ج ٢ ص ١٠١

٩. ١٨٨ هـ

١٠. مروج الذهب ج ٢ ص ٢

ويحكى عن اوريد من عدد ، ويرى انه يهين ، انه كان ولدها بسعة الى
 حد الإفراط فيه ، ويقول السويدي عن هذا انه ربه وكان كفه بسعة في
 الكلاء واقلم عند احد ، اهرى يريد على كفه كل من أيدى في هذه الملاء .
 قلت لاس السبي : من سلع من عدد في عشمه للسمع ؟ ول : سلع به ديك لم
 انه في سحفة تحمل عه قعها عروة للث ، وعضط بها حبل لذهنة ، ونحدر
 من احدها في عزم تقس وكلفه صعه . فب كان يحف عشمه في محم ، ول
 يأتي بها ويسمىها ^(١) . ويقول علا عن من حيدل صاحب دج من
 الرى متوحها إلى أصفهان لجاوز في طريقه فبه كدسه في فربه عاصرة وده
 صبح لا شئ . لا يكف ولا كسى هدم من دجه . وه است صبح
 اله ^(٢) ، وهذا ما حكاه السويدي ، وكان أثلب أهل زمانه ، وهو الذي يسم
 من ابن عباد أيضاً انه كان عنده أو طالب العلوى ، فلحقه غش بسب كلاء
 ابن عباد الخوج ، فوش على وجهه ماء ثور ^(٣) . وقد هم شئ السمع
 إلى اليوم ^(٤) .

وابن رشت يقول : رابع الفجرى هي تحمل آفة للفن الإسلامى ، ومذهبها
 أنفس ما اشتغل به القناون ، وهي اللغة ، ولو لم يصل بمذآب لمن حمة
 التي صنعتها أيدي القناين في ذلك العهد من حاج ، انه دن لاستصعاب رى
 في هذه الرسائل مبلغ تقدير المسلمين للبحر . وريق ، واملا كهم . صبه لسن

(١) الارشاد ج ٢ ص ٢٩١

(٢) من صدر ج ٢ ص ٢٩٨

(٣) لا ش . ج ٢ ص ٣٠١

(٤) مع شواد قبلة جيد ، وقد كان ور . مشهور من ور . و بعض الأوس
 سبب السمع ، وكان على طريقه قدامه سب . نظر السمع في أخبار العرب . كسى
 طعه مصر من ١ .

في نضج صوره ، ولا عليه يدك نلاحظ ، ومن من محض الانفاق ان يكون
كثير من وراء ذلك العهد انه له اليان وعلامه ، وبذلك استطاعت سائلهم
ان حال من العود ما جعلها حمله ان نشأ كنه للناس ، وكان من اولئك
232 اورا الحديدي ، ون معه " " ، وهي " " ، وان العميد ، والصاحب من
عمد ، الإسكافي ، ر الماسين ، ويحكي ان الإسكافي كان أ كتب الناس
في لسطيب ، وقد بعض لإجم بين كان قصير ساع " " ، وهذا يدل على
التغير الذي بين وبي ، ذات ان سائل ادمه مثل كتب وللة الحال
وبعد ان كتب في ذلك خاص سمي ذلك ان ارسان ، وقد محل منه حكومة ما
وقد بلغ من بعده ، يدان انه قد بعد ذلك ابره من هلال الذي يتوق
عام ١٣٨٤ هـ ، كان ، يستثنى في المذهب ان من القرن الرابع الهجري ؛
مع ان كان بعض من دانه ، هـ عليه ، وقد عرصت عليه الورارة
ان الم ، في " " ، وب " " ، فبعض من مع مع ويره في الذي
فصيده في " " ، وهذا يدل على ان قيمة الإنشاء عند بعض في نظر
من قيمة حقه ، وقد عرفت الذي ، قدر نفسه ، وهو يدان مفتخر
" " ، كانه الكافي سنده فوق
فمنه في " " ، وعبي به عن به لدها يرأى
ان قد صبحي " " ، به يدى حدانها حين يفرق " (٥)

- | | | |
|---|----------|------|
| ١ | سنة ٢٥ | ٢٥ |
| ٢ | سنة ١٣٤ | ١٣٤ |
| ٣ | سنة ١٩ | ١٩ |
| ٤ | سنة ٣٢٢ | ٣٢٢ |
| ٥ | سنة ١٨٩٤ | ١٨٩٤ |

وطب الأمان ، وسليم الرهائن ، والإفراج عن الدخائر ، والاستفادة على سواء
الدين ، ونحو ذلك في عصمة المسلمين ، وحمته وحمته الله على ما منح الأمير
عبد الدولة حذاً متحققاً عما ناله الله عليه ، المنطق بما أُرثه إليه ، لشركته
في بحصه ، باسمه في بيته ، ووحدة الأثر فيه كثيراً مؤثراً ، والتدبير جليلاً
مؤثراً ، وتلك عادة لأمر أيده الله في الصدد بعد حتى يصالح ، ولعمدة من
حتى يسبح ، وعادة لله عده في المعونة العمة للمحاج ، انكافيه ، ملاح ، وف
نزد على من حبه شدي لا كست متوقفاً سائلة لها أخرى ، ولا تستعمل من
شكر ما من ما لا انتهى ترقب حادث مستأنف ، والله ناس أن يهسه
منه . وبلاؤه مهنته ، وينسعه في الدين والادب آماله ، ويحفل بهم أحواله ،
وتحفل بدينه صفوه على عدائه ، صمرو أم كبروا ، كلفة لعب عبيده ، فهو
. كبروا ، ويتكلم من صبه سلوا ، حاروا ، ويقودهم إلى السيرة به صبه
م كبروا ، ولا نعمة في احتضنه به من حياء وكرامة ، وظاهره عده من إعلاء
وأله مريداً لتفعل مدته إليه ، وتحفل عائدته عبيده بحوله وفضله ، والأمير
عبد الدولة نصر الله فاده وثى موصلتي عما ينتهي من أحده ، ويصفي من
آثاره ، ويسرى من عاقبته ويؤاسي من سلامته ، وأمثله من سره وسهوه ،
واقف عنده من حذو ورحمه إن شاء الله ^(١)

ثم انتقل استعمال لأساليب المختلطة ما سجع من الوسائل التصديقية إلى
الوسائل الإحسانية . على أنه في القرن الثالث الهجري كتب الأمير الأشعر من
أمر إلى الأمير شاهر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر رسالة تعزية عن وفاة
روحته . وقد رد عبيد الله على الأمير شكرًا ، وكلا الرسالتين أثر مريض .

أو القديس ، ومن رسالة شكر فيها رجلا على اصطداعه فبيها من بلاسده (١) .
 ومن مثله ما كتبه بعض بلاسده : « كُنْتُ يابودي عدي تحف وشمات
 ونور . . . كمت ، فوحي زور ، وشهد و . . . فابيه ، أشكرك على ماضيها ،
 وعنت الآله ، الذي على رقب ، وكثر على سادته ، ووفر على أعداؤها ، واعلم
 اني تحدث حذ مسكته ناد »

اجبت . . . كان بين معاشه من الناس أعداء خيرة تصدقوا
 وبنى من ملك حصر ، ونسقة في بيت عشا شوقه عرفه لتكرت على
 اوى ، وبه بره . . . لأهل بلاسده وكنت لا تصدقهم لانه خرج عشت ، ولا
 حكمهم لا بعض سميت (٢) . . . و . . . بين وسائل الجوارى و . . .
 الصبي واحد ، هذه كثر . . . من مداه ، فاب لي رقب ، وكان ثمثني
 بعد الحة على شات بدمة ، بلاسده مداه صوح ، ربة دة دة حيط
 سراج القس حدة ثمت حبة وبلاسده كما شاف المة لتسوق حوال الحطة
 لاي محب له . . . وبين هذا لأسف ومن لأسف لاي تقديم كثير من
 حدة لشبه ، من سمى . . . لأحد حدة زوت احسن ، دة شمت الحصة ، وفق
 من لسكب عمن ما كرت سقوى عده دة دة دة من بين الصطفه

قد . . . مع سجة ، وهذه هي لصة لاجدة لتي أسجت نه في
 محتمات المدن . أما صفات ، نسبه في تصف به أسلوب الجوارى ، فهي
 أيضا صفات الأسلوب . . . وهي دة دة واسكر ، وهو يقيد إسمها ، عتد
 ط بقة فسة في الكتابة : يقول احمد في يابودي برتبة « فلان نطأ على » ،
 فست شدي لايح قصه . . . الأهل سمته ، ثم الأفعى بهشته ، أم السبع

١١ . برشني حة . . . ص ١١٩

٢٠ . برشني حة . . . ص ٢٦

أفبرسته ، أم العون عونه ، أم الأشياء أسهونه ، أم صانته رعه ، أم حروفه
صانقة ، أم رقصه حول ، أم اعتاله حول ، تنكس على صوم حول ، أم يدسج
من رأس حبل ، أم وقع في يه ، أم بهار عسسه حدي شقه ، أم حبس به
أم فعدت حلاه ، أم صبره يحد ، أم أمه به يور ، أم خمس علاه فقله ،
أم به في بر ، أم تحي في بحر ، أم صاب من حله ، أم من به سبل ركب
أم وقع فيه سبه من بهاء لأجل حله ، أم لمن من ها ، أم صاب
عديه حله من صبي منه ، أم به عده من ها هي من أصل منه
وكتب بي حرك صلب سحره من ساه ، أم فدت صلب في من
جدي ، من من تحس مدق ، أم من ساي ، أم من من تحدي (١) ، وقد
بنا منه في كثير من لأحد من مجموعة رابعة تحصى ، ما كان له من في
ذلك العصر من صير أحسن أمس ، كتف حله ربي في على صعب
فاق الحصره وورده ، ووه في وصف حله ، حتى به
غير دني ، وكتبت غير المعنى ، وورده ككت ، وكتبت حله
وحرمت عيني ، وشررت أمني ، ومنتب حروف في نصف ، ووه في
حريف ، وكتبت مواجعة ، وحوطت بالكاف منه ، وحبس في صلب
لعل على أحزمت الرجال ، وناطى من كان يد من عني ، ووه في من كان
يحبس لي ، وحتى عده شرت على حارتي ، وحررت على داني ، ووه في
مسير رفيق ، لدى حمعي وبيه ضربي ، ووه في أعت بدعهم حيدد في
لدى ستوقا ، وقطعت الثوب المشتري قصار على بدني مسروق ، وكتبت لي
في نهر ، فدمت الشمس وطبع السحاب ، وسدات في حُريران فصصت أريج

(١) رسائل عو ري ص ٨٨

(٢) من أصدر من ١٠٠ هر أيضا ص ٨

وسد الأفق أصاب ، وفقدت كل شيء . مسكنه غير عرسى الذى عهدته الشيخ
محمود ملى وصبرى الذى عرفه ملى «^(١)» وقد يصل باستعمال الحشو والتكرار إلى
 البلاطة من روحه . به خطابه . يحملته . وقد كان مع ذلك مجموعة من
 الكتب التى يستطيع الإنسان أن ترجم إليها جميع ترديدات كتف خطابه من
 السمع الحسن . فقد جاء فى إحدى رسائله « ذكر السيد أنه كتب جواب
 كتابى من الظاهر فى العصر . وقد استظنه على ما عرفه من بعد عهده .
 وعمره بحره . » لكن نسفت هذا الجواب لى ، وأرجسته حتى ، وصحمت
 إلى شركب آدمى . وحملت من الدواوين بين آل خرّج وآل وبة
 وسى الحبيب وسى منبه . وشرب من نذر آل يزداذ وآل شداد ، وحشرت
 من آخريه من بقة البى . وسهل من هارون الفارسي ، وابن عبدان
 البصرى ، والحسن بن وهب الخافى ، وأحمد بن يوسف النوب ، ووصمت عن
 ملى عهد دشير من سكاك ، وعن ملى كتب السى . وسى يدي
 فصل من جهه من محتسك . وقد نكث سائل مولانا صاحب . عين الزمان ،
 ورسى شفت وشفت ، فاستأثر من هذا . وأضر من دثقه .
 ونسجه من هاشم . ونسجه . أعصم لأخيه على يده . ونسج . وفى من
 كدهم . ونسج فى ثناء ذلك رطب اللسان . وصاحب العين سكاك .
 أدعوا لله بالحق والتسديد ، واعصمة وأمانه «^(٢)»

على أن أحارمى كان فى بعد معصية احمد بن (وكان هذا أصغر سن
 من الأول) لا يحسن من الكتابة . لاهده اضرقة السدحة وهذا مع

١٠٠ رسائل حمد بن ٣٠

١٢ من عهد من ٣٥

لو حد لتداول بكل فلم ، المقاول لكل يدوم ^(١) وكان أبو العسل المحدث
 عجم لطريقة الحديد ، المحمي ، طارق همدان سنة ٥٣٨٠ هـ ، وهو مقبل الشبهة ،
 عص الحذنة (كان به هراتيه والمشرين) ، وورد حصرة الصاحب فبرود
 من ثمارها ، ثم ورد حرجان ، وأقام بها مدة ، ووالى بباور سنة ٥٣٩٢ هـ ^(٢) ،
 ثم بعد أن كان وطه باني عشر عتاً ، ثم شجر به وبين أبي بكر الحارثي
 ما كان سباً في عتة أمه ، وتقد صيته ، بدله يكنى في الحسن بن سري
 للحارثي أحد ، فله صتي لمهدي لمحتة ، وحرت بينهما مكات
 ومساخرات ومماصلات ، ، وعلت هذا فقه وذاك آخرون ، وحري من التجميع
 بينهما ما يجرى بين خصمين متعاليين ، طرد ذكر همدان في لائق ، وأربع
 مقداره عند الملوك والرؤساء ، ثم أحاط الحو ربي داعي ربه ، خلا له للهداي
 ونصرفت به أحوال الحيلة ، وأسفار كثيرة ؛ ولم ينق من بلاد حراس وسحب
 وعربة به لا دحبها ، واستعد حيرها ، وأتى عصاه سرقة ، ثم صاهر أن عبي
 الحسين بن محمد الحشمي ، وهو المصل الكرم لأصل ، فاعطت أحوال
 أبي الفصل هذه الصاهرة ؛ واقفتي عمومة صهره ومشورته صديقه فخره ، عاس
 عيشه راضيه ، وحين تبع أشده ون في على الأربعين سنة ٥٤٠٠ هـ فنه في
 سنة ٥٣٩٨ هـ فمات عليه ، أدب الأدب وأتمل حد العلم ^(٣)

كان أبو العسل مشهوراً بكاءه اعرابية ، وفدة لطفه ، وكان يشتد انصدده

(١) رسائل الهندي طبع بيروت ص ٢٦

(٢) هذا هو الصواب كما في الارشاد لياقوت ج ١ ص ١٩٦ ، ٥٣٨٢٦ هـ كان

سنة الدهر للتمای (ج ١ ص ١٦٨)

(٣) نسبة لاهج ج ٤ ص ١٦٧ ١٦٨ وهذا في حكا ، ج ١ ص ٦٨

٦٩ من صفة مغلطة أن مدح الزمان مات من سكة ، وعمل مدحه ، ٥٥٧ في مدحه ، وسمع

سواء نال ، فمدحه ٤٤٤ فمدحه مد مات من هو ، ثم

وماء الحياة إلى صمد ، ونحو بعض بن قور^(١)

وأي آخر حياته أحرق كفه ، فما عُد في ذلك قال : إلى فقدت ولداً
حبيباً ، وصديقاً حميماً ، وصاحباً قريماً ، وفارساً أديباً ، ونفساً ميسرة ، فشق على
أن أدعها فقه شلاعوس به ، ويدنسون عرسي داهرو فيها وكيف
تركها لأشوس حاو بهم عشرين سنة ، ثم صبح لي من خدم داه ، ولا ظهر
في من سبب منه خطا ، وما اضطربت منعه ، بعد الشهرة ، معرفة ، في أوقات
كثيرة بن كل حصر في الصحراء ، إلى الكنف المصح عند طاحه ، العامة ،
وأي بيع الدس و دونه^(٢) وكفه في دمه من شحون ناشب بفتح ،
وعد من الدس رما طه لا يمتقدون أمه هذه الكتاب تحل انجس على
من قتمه

و مظهر اصعب الدوق عري الأصيل نه مسد لغز الثالث عدي
بدت قصص السمر لأحسبه نقطة نجس مكاف كبير في لأدب^(٣)

وكانت لإبائناات وقصص السمرين بقوه حتى ذلك حين ، نحا من يريد
التلبيه أن مدد من ثبات تمتد أصيب إلى ذلك ما ترجم من قصص الهند
و دس ، وكان أهمها في دس المص حكايات عابسه ، به و دس^(٤) فن
(أف حقه) وهه اسمها لمسي ، كانت هذه الحكايات دون الثاني ، دعه
على أف به^(٥)

(١) رتبة في هذه و صدى صبح به صعبه ١٢٨ من ٥ و دس
ثم حان به كب هذه سلة و صبح سله أس ماله ٥ من ١٩٥

(٢) لبرشد دس صبح ٥ من ٣٨٧ = ٣٨٨

(٣) سالي حد عرب أن أحسن ساس حيا به أحسن ميسر دس ، و
مواي أن أحسن به دس و دس ، سالي دس صبح ١ من ١٩٧ صبح به دس ١٩٢٥

(٤) من كات بعض سدد صبح خطاب عابسه و سله ، كات لك بعض
موجبه فانه دس على عابو دس ، وكذلك كان به دس من كات الهند (مروح =

ولم تكن تروق الأدباء الذين يؤثرون قراءة الشعر الفصيح الذي يهرجونه
 السمس والى لا يجله أيت من رحرقة ، فكأنوا يرون أن هذه القصص (كتاب
 عث بارد الحديث)^(١) ، وكذلك محمد أما العلماء الكبار يتكلم عن كتاب
 كلفة ودمة كلاء من لم يجد أهلاً للاهتمام ، فيقول إنه لم يبق هذا الكتاب
 ولم يتمكن عليه ، فيه ، ولم يسكنه سماعاً^(٢) ولكن روح ذلك العصر الجديدة
 التي خرجت عن البرقة العربية الأولى كانت تنفتح إلى ما هو أحسن في الأسلوب
 وله صدى على أن محمد من العلماء المشهورين من لم يجد عهداً على كرامته
 العلمية أن يؤلف أسماً من الشعر السهل ، عابثاً بمحمد القسبة ، مثلاً ابتدأ
 أبو عبد الله محمد بن عبدوس المهندي ، صاحب تاريخ البصرة ، بتأليف
 كتاب على سبق كتاب ألف ليلة ، فاحتار ألف سمر من أسرار العرب وغيرهم ،
 كتب منها ، زينة ونعمين سمر ، وسكن لمية عائلته قبل تجميعه ألف ومحمد
 يحب ملاحظته أن المهندي لم يهتم بوصول قصص بعضها بعض ، وهذا الوصول
 محروك وتنبه الخاص فيه ، لأنه يتحدث في مواصلة القراءة ، بل جعل المهندي
 كل سمر قائماً بذاته ، ويكنى للمية واحدة^(٣) . ومن هذا النوع الكتب المسماة
 التي أتتها القاصي السدحي المتوفى عام ٥٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م . وأخيراً جاء المؤرخ
 الكبير مسكه به المتوفى حوالي عام ٥٤٢٠ هـ - ١٠٢٩ م ، وكان أكثر مؤرخي

- الذهب بمسعودي ج ١ ص ٩ والذهب ص ١٥٥ ص ٣٥٠ وقد ذكر الصوري
 لأوراني (مخطوط باريس ص ٩) وابن الحاج الشافعي (ديوان ابن الحاج ١٠٠١ في ص ٥٣٩١ -
 ١٠٠١ م مخطوط مدني ج ١ ص ١١١) أن هذا الكتاب كتاب السدحي من كتب الحكام
 المحبوبة ، التي تدل روح الناس من السدحي . ويقال إن مؤلفه طلب هدي يسمى السدحي ، وهو
 يهدي على كتاب بزر . اسمه ولهم واسم امرأة تلك (صروح الذهب ج ١ ص ١٦٦)

(١) الذهب ص ١٥٥ ص ٣٥٠

(٢) مسائل أي حة . لمعى صفة مخرج صوت من ١ ٢

(٣) الذهب ص ١٥٥ ص ٣٥٠

القرن الرابع . فأما كتب أسن اعريد ، وهو حسن كتاب صنف في
الحكايات القصص . ولغوائد اللطاف ^(١) . وهذه القصص الجديدة هي من نوع
غير كل الحرية القصص القديمة التي ألفتها ابن قتيبة وما حب العهد . فهي
محد لأول مرة لأسلوب القصص الإسلامي ، فهي صريحة المصن أي حسب
عربية خاصة . وإلى جانبها انتشرت كتب شعبية كثيرة لا يعرف منها غيرها ،
منها قصص في العروسة ، كافي نكاح عن عروسة من عند الله . وفي غير الأعراس
وكتب في الله . والحكايات مثل حكايات حجة وحكايات ابن تيمس . وفي
شهر ، وكتب عربية مثل قصة عاشق البصرة والسرور ^(٢) . وكتب أخرى ،
وكتب ذات حسب . ثم يوجد عدة كثيرة من القصص له منه وخصوصاً حكايات
اشهر ، المشهور في هذه الدهور . من الباء العاشد . وكثير من شعب قصص ²⁴⁴⁴
حب من لآدميين وفيه احسن مكانا كبيرا ^(٣) ، وقد ذكر في تاريخ حمزة لأصمغيني
حوالي سنة ٨٣٥٠ - ٩٦٦ . أنه ذكر في عصره من كتب الله التي مندها
الأبدي ما اقرب من سبعين كتاباً ^(٤) . وكان من بين هذه الكتب المصن
التي كان يؤثرها . فمن اطلقه الرافعه والتي حسب عليها الآله واللاه . في
الدهور ، وكان منه توبة العشق ما روى عن أبي عذرة من أن أحدهم يموت
بدا عشق ، وعن طالع القصص ارامية ليس يتوب من شدة لفقد . وتسمعه
أعدهم من شدة الوجد ^(٥)

وإلى هنا وقف البثر العربي في اليوم

(١) تاريخ عسك . قسطنطين ٢٢٩ - ٢٣٢ من نسخة أبو وبة .

(٢) الأوراق قصوى ص ٩

(٣) فهرست ص ٨ - ٣ .

(٤) كتاب تاريخ أبي عبد الله في الأسماء عليها سنة ٨٥٠ - ٨٦٠ حجة من حسن

الأصفياني طبعه جوفال ص ٢١ - ٢٢

(٥) الوصفي لوقت طبعه ص ٢ - ١٣ ص ٦٤ وما بعده

هنا شيء واحد حديد، وهو السحت عن الطرائف البديعة التي تحاف المذوف،
وهو أثر من آثار بدهور لمدينة إلى دحلت في الشعر العربي حينما آتت الرئاسة
إلى الأحلاط الذين سكنوا المدن وحدث في الشعر ما حدث في الشعر ذلك أن
لمين إلى الطرائف وبسست قنن في الناس امين إلى شعر الطولة القديم وقد
امدح الخاطب لأنه كان مؤسس الطريقة الجديدة التي تجمع بين الخلد والحزل،
وكذلك بل شعر فائد الشعراء مخدنين - أعجب أني ريد اللاموى والأصمعي.
وأول ما أعجب فيه أنه كان يحد ويهزل على حين أن مدافيه من متمسكين
بذهب الأوان لم يحسمه إلا واحد من هذين^(١). وكذلك نعت الأصمعي في
شار أنه كان أكثر تصرفاً في قنن الشعر، وأغزر وأوسع بديعاً من غيره^(٢)
أما بسحق لمصلي هدي كان يتحسس بذهب القدماء فقد كان لا يعتقد شعر
ث، ويقول هو كثير التحديد في شعره، وأشعره مختلفه لا يشبه بعضهم بعضاً،
فنها التماهي في الجودة ومنها غير الجيد. وذكر لشار هذين السنين

بما عظم مسمى حتى نصب السكر لأعظم الخلد

وإذا أدمنت منه سلا نعت بك على ربح ليعين

حاشية

ويقول ابن هذا يرى شعره، وهذا كان فيه من الخلد^(٣) ولم يكن نقس
لمستطرات اندبعية من اند هب الحقيقة باطلت عند الشعراء القدماء، ولكن

— وسبب محله، فعل كان به شعره، فقله حين كان في ذلك وقت من رده شعره من
المعنى ولم يصرح بذلك جوه من شعره، فبوري بالمدح وقل أن هو ب حارة على من
عيسى بن عبد الله خلاف، فقله من على من عيسى نفسه. حله ٢ في من خلاف
علاه وكفى ما هو ١. شوقي لمدح ٢ من ٣٦١ ٣٦٢ من عام ٣١٨ هـ. وقد كتب
نصاحب من عاد من به شعره من لم من خلاف (سببه لمدح ٣ من ٢٢)

(١) لأعلى ج ٣ من ٢٥

(٢) الأغاني ج ٣ من ٢٤

(٣) نقس المصدر من ٢٨

أثني ولما تهرأ تهذي فقلت لم إن القناد يرى ما لا يرى العصر^(١)
 وكانت عادة لشعره في سلفه، أنهم كانوا يشبهون الحدود بالورد، ثم بيده
 فإن لورد صار يشبه بالحدود، وقد نشأ أحد شعره أمام رجليه قد امتلأ
 عشبة حتى يورد كأنه حدود ضيقت معهن في بعض
 وأحب لسمع حتى حب إلى السند وطلب إريادة^(٢) وقد مال عصر
 لأحمد قن اس الرومي (اسمى عام ٥٢٨٠ - ٨٩٣)

يحدث من به طرفة إلى مدى يفصر عن بيده
 فوجه يأخذ من أسفه أحد بهار الصيف من أيله
 وهو بشير بالله والنهار في يوم الشاعر الأسود وجمال بياض حيد الرأس^(٣)
 وكان اس الرومي هذا منطوق في حكمه على الشعراء المحدثين حتى كان يرغم أن
 يشاء أشعر ليس حبيبا من تقدمه وتخر^(٤) وهو حكيم كان يقف له شعر
 الأدياء واللغو بين في ذلك العصر على أن من رشيقي، وقد الشعر المعروف
 (لمتوفى عام ٥٤٦٣ - ١٠٧١ م)، قرأ بعد ذلك بمائتي عام أن اس الرومي
 نفسه أكثر شعراء المحدثين وهو يروي له المثل المتقدمة ويقدمه بقوله «من
 ان الرومي وأحسن ما شاء»^(٥) وهذه الطريقة الجديدة قوت ما عند الشعراء
 لموهوبين من ميل إلى النظر لستقل وإلى الابتكار في التعبير بقية كثيرة
 وأصبح لا يحمد هم أن يعيروا على المدهج السهلة المظروقة وهذه الطريقة

(١) السبعة ج ٢ ص ١٤٨ وعدد صورة أخرى هذه الألف في الألف ج ٣ ص ٦٧
 وقد كان من أي لغة هو ما من طرحة قالوا وقت في شعر العرب
 (٢) كتاب الفهارس ص ٥
 (٣) السبعة ج ٢ ص ١٨٨
 (٤) حمزة الأصمعي في ديوان أي من سنة تقاير ١٨٩٨ ص ١
 (٥) السبعة ج ٢ ص ١٨٨، ١٩٤ (٢)

لخديجة برجع لعل في هذه املاحة صمدية في شبه الكحل من غير
تكحل والتي تحده مثلا في ناء شمر صمدية (١)

يا بنت من انا بنت يهي بنت
حتى حلات في حشي حتى
لأت حير من علاه ت
وما قيل في ودع حاه (٢)

بقول عدة من جدي - يه
وقد حسم عشرة قدمه
وفي ناع تحده في تحده عند ناء من سدق حاه في عام
١٩٥ هـ ٨١٠ م من تحده شمر في حب صمدية
وفي خمسين ربيع لدى تحده عند اس بعد سدق عام ٢٩٦ هـ ٩٠٩ م
في قوله (٣)

وحصل عدد من عدد ٩ به
وفي قوله (٤)

- (١) لأعداد ٢ من ٦٤
- (٢) حلة السكت من ١٩١
- (٣) شأو بوس في لاء وكثير من كان يدع وصفت على بوس معانية
كما يقول حزة الأصمهاى (ديوان أبى بوس من ١٠) ويذكر عن الخاطم المتوفى عام
٢٥٥ هـ ٨٦٩ م لا أعرف صمدية بشار مولى أمه من أبى بوس ديوان أبى
بوس من ١٩
- (٤) ديوان أبى بوس تحده في لاء ٧٣١ من ١٦٧ ب ١
- (٥) ديوان بوس من ١٥ وكذلك ديوان أبى بوس من ١٥ ديوان صمدية ديوان
١٨٨٩ من ٣٧
- (٦) ديوان بوس من ١٥ من ١٠

رددتُ إلى لفتى متى فترت كما رُدَّ الحُصْنُ إلى القِرابِ
 أو قوله في إحدى الحُرَاتِ ^(١) ٢٤٨
 فأنظر إلى ذبِّ بَيْعِ نُفْسِ من النساءِ ترحلت لِمَا
 والسكَّاةُ العِماءُ بِإِحْصَائِهَا فكلُّ أَرْضٍ مَوْسِمَ الحَيَاةِ
 أو قوله ^(٢)
 ارى والدحي أَصَمَّ الخِطَابِ وَانْثَرَا فِي العَرَبِ كَالْمَقُودِ
 هَلَالِ السَّمَاءِ طَلُوعِ عَمْرُوسِ مَا تَحْيَى عَلَى عَلَانِ سَوْدِ
 أو قوله ^(٣)
 نَصْرٌ يَدْعُو فِي مَعَادِ هَمِي وَقَدْ نَشَى المَسَدُ وَ يَعُورُ
 طَلَّتْ بِهَا عَلَى كُرْبٍ مَعَهَا كَقَبْرِ بَدْمِيسَ عَجُورِ
 كَثِيرٌ أَمَا يَكُونُ فِي شِعْرِ هَذَا الشَّعْرِ أَمَّا كَثِيرٌ فَهِيَ ذَنْبُ قَوْلِ أُنَى بَوَاسِ
 قَوْلِ عَدَّةٍ لَيْسَ بِحَدِي سَائِمِ لِي لَكِنَّ حَرَّتِي مَرُّ وَلَكِ الصَّعْرِ
 وَقَدْ حَصَبَ عَصَاةً قَدِ مَعَهَا عَلَى حِدَا حَرٍّ وَفِي مَحَرِّ مَحَرِّ ^(٤)
 أو قول ابنِ نُفَرٍ ^(٥)
 نَظَرَ بَنِي حَسٍّ هَلَالِ مَدَا يَهْتَكُ مِنْ أَوَارِهِ أَحْنَدُ
 كَمَحَلٍّ قَدْ صَبَغَ مِنْ قَصَّةِ يَحْصَدُ مِنْ رَمْرِ الدَّحَى بَرَحَا
 أو قول ابنِ أَرَوَيْسٍ ^(٦)

(١) ديوان ابنِ أَرَوَيْسٍ ج ٢ ص ٣٤

(٢) من مَصْدَرِجِ ج ٢ ص ١١

(٣) من مَصْدَرِجِ ص ١٢٢

(٤) ديوان ابنِ أَرَوَيْسٍ ج ٨

(٥) ديوان ج ٢ ص ١٢٢

(٦) حَبَشَةُ ج ٢ ص ١٨٤

وقد شرت يدي السحب مطاردة على لأرض كذ وهي حصر على الأرض
 بطررها قوس العمد ناصر على شجر في حصر وسط مسكن
 كأدبل حود أقبلت في غلالل معصته وحصر قصر من معص
 ويحد هذا البحث عما هو غير مألوف من بني الحديدة يعني في الشعر
 العربي طول العرب راجع هجري وهو قد نعت جميع حواس الشجر ونبتها باسم
 كبيراً يستخرج معنى ما في بعض لأشب من شجر ، ويكشف عن غريب
 حقائقهم ، واول ما لاحظته في الشعر ، يكس له من أن عود مقام الشعر
 الذميرى ، فالكثير مما عده الشعر ما هو لا صوير يحسن به من الشعر
 ويصير إلى تردي صفة من لأشجار وقد وردت في شعره عظمة
 للسطر عنهم ، ووردت في بعض ما حده إلى شعر في لأشب عضة ، وفي
 الإلمام بها ، بنية واضحة وهو ما يعرفه العرب لأشجار بعد كل فهم ، عود 2199
 أداته الألفاظ ، وقد تنال العرب شعوب أخرى تحسب عنهم احتلالاً لهم ،
 وربما كان لهذه الشعوب هون غير من الكلامية ، ولكن العرب ما عده
 عليهم عقود الكلام لا التصوير ، أي أنهم وضعوا في أدبيهم لغة لا من شبه
 لسانهم ، ووردت الألفاظ في هذه الشعوب ونصحت هي اللغة على عدم
 الفهم ، راد الشعر لقصه يرى باده كبيره ، بعد أن يحد من عده ما صبح لاحتيا
 في باب الصفات حتى يدركه في ذمة الحاسة بالأصبع عشرة ، وكان شعراء
 العرب القدماء قد اختصروا في وصف طبيعة غنضة ، وكأثر منه
 لقدرة ما كرون شيئاً من وصفه في شعر العرب ، وحصر في وصف الأدم
 لمطورة المتحججه التي كان يحبو فهم في شرب مادة ، في هذا الأمر جاء الشعراء
 المتأخرون ، أتق التشبهات ، فيقولون ، وهي مثلاً

فما أورد هو ذكر محمد بن أحمد الصوري^(١) وله هذا الشاهر
بأطاكية ؛ وكان أميناً على خزانة كتب سيف الدولة^(٢) وبذل نفسه
الصوري على أنه أو أياه كان يقطع حبش الصنوبر^(٣) وما كان الخروط
الشكل يسمى الصوري تشبهاً له بعمل شجرة الصنوبر^(٤) فقد يجوز أن
يكون هذا الشاعر من هذا البيت على سبيل الإتيان في صفة وصورة وله
في آخره المعنى ومن في هذا ما يدعو إلى الص بأنه ذهب إلى الحبش
وقد كان يحكوه ملا رحل سمي حبشي لأنه كان يحفر إلى الحبش فسمي
بها^(٥) وقد مات الصوري في عام ٨٣٤ هـ ٩٤٥ م^(٦) وهو يماهر
الحبشي على الأقل^(٧) . ثم من حديثه أنه كان صديقاً للشاعر كاشح
بن كاشح وصفه بأنه « لا يحو ما له »^(٨) . وأنه طاب يد مائة^(٩) . وعمره
عن فقد مائة أخرى به « قيت كـ »^(١٠)

وقد نعتي كثير ابدك حارة والرفقة، وهو كذا كذا كذا، كذا كذا كذا

- [illegible]

الدولة على أنه سكن الرضا ، وكان مجتمع في دكان ورافق بقدر له سعد كثير
من أدباء الشام ومصر والعراق^(١) وكانت له عديمة حلب حديفة من قصر ثم
حواله القروس والرياحين وشجر النارج^(٢) ولذلك سمي الخبي وكان الصوري
صغيراً فلم يكن مكاناً في كتاب الأغانى ، وكان مستقراً في مكان في بقية
لدهر ، ولذلك بقي دياره معروف ، ولم يحد منه إلا ما جمعته ، وبين كان
الضولي قد أتته على حروب حمراء ، وجمعه في مائتي^(٣) ، فلا بد أن نجمع
بقائه من كل ناحية حول الصوري في وصفه من شمل أحاط به
ورد أبيه^(٤)

قد أحسن الوصف شفق - لا سديك الأسبق
كان - به وحده مشهور في - في
ومع^(٥)

كان - في - في - في
أعلام ياقوت نشر - على سائر من مرحد
ويقول^(٦)

يأريم قومي الآن ويحك فانطري
كانت محاسن وحها محجوبة
وزد بدا يحكي الخلدود ورحس
ملا في ود أظفرت بحاسها
فلا قد كشف أريج حاسم
يحكي القوم دأرت أحاسها

(١) الإبريد في ديوان ج ٢ من ٢٢

(٢) ديوان كفاية من ٧١

(٣) انظر ج ١ من ١٦٨

(٤) كتاب الإبريد من ١٩٧

(٥) ربيعة الألبان الحادي من ٢٥٦

(٦) غواب الوفيات للكسي ج ١ - ٦١ ، وكاتب من عاب عنه يعزب للنادي ص ٥٤

مروية ١٢٠٩ هـ من ٢٥

سكنت فوقها دمع من الطل
فأكنسى السبح العن أنوا
وأصر السهم بالياصمير انه
ثم نادى الخيري في صائر الزه
فاستعاسوا على محاربة الفر
فأتوا في جواشن ساسات
ثم لما رأيت ذا الفرجس الف
لم أزل أهل التلطف للور
لحماهمو لدى مجلس هـ
لو ترى ذا ود امت حدود
وفي اقرب اثالث وصف السحري ركة في دار خلافة قتل .

مصت بها وفرد ماء معجبه
كأخيل حارجه من جبل بحريها
كفي القصة البيضاء سائله
من السائث بحري في محاريه
إذا النجوم تراءت في جوانبها
ملاً حسنت سمه كنت فيها
لا يبلغ السمك المحصور غايتها
يُعد م بجب قاصيه ود بها
يَعْنُ فيها بأوساط مخنفة
كالطير سمع في حو حو فيها^(١)
والآن مجد الصوري يشته ركة موضع يصفه تشبهاً دقيقاً فقول^(٢)
هي الجو من ركة غير ن
مكان الطيور بطير السمك
وسكن له كلف الصوري شاعراً وصفه للحسن فهو يقول في ذلك

القصة

(١) د م ن البحري ج ١ ص ١٧

(٢) بحري على م من جديح ١ ص ١٨٢ .

وقد نظم امرؤ بن قيس النظم أو مشتت
وكان الصوري ، وهو ذو شعر لطيفة في الأدب العربي يجمع إلى
ذلك ولوعاً شديداً بالسهم والسيوف والحوار مع انطباع إلى سريره الجميلة ، فهو يقول
في إحدى أغانيه (١)

إن كان في الصغار يحس وفاكته والأرض مسوقة والحوار نمر
وإن يكن في الحريف النحل محترفاً والأرض عريانة واحد مقرر
وإن يكن في التل العيث متعللاً والأرض محصورة والحوار مأسور
ما الدهر إلا أربع المنير يدا جاء الربيع أتت الشجر والبور
والأرض يا قوته والحوار ثبوتة والست فيروج والماء نور
فما لك الله ما أحلى أربع فلا نمر فقبسه ما عفيف ممرور
من ثم طيب حيت أربع بقل لا أنت مست ولا السكور كاسور
وكان أول من تفق بالقصائد الثلجيات ، ومن ذلك قوله (٢)

ذهب كذوبك يا علا م فيه يوم مقصّر
والحوار يجنى في الربيع من وفي حل الدار يعمر
أنظر ذا ثلجاً ودا ورد على الأعصاب ينقص
ورد أربع ملوب وانورد في كايون أبيض

253

وقد ترك الصوري كثيراً من قوة في الأدب العربي ، وقد ظهر أول أثر له عند
كشاح (٣) مواعظه وصديقه الجميل ، وقد عرّك حرم عن هذه الصداقة بقوله (٤) :

(١) ديوان أبيات الكسبي ج ١ ص ٦٦ ، وفيه نظم ص ١١٥

(٢) في النظم للمصنف ص ١٣٠ ص ١٣٢

(٣) كان كشاح شاعراً كائناً ، وإن كان ذلك كان مني وصاحب مطبخ سيف الدولة ،

(انظر ديوانه وصحة النظم ج ٢ ص ١٤٧)

(٤) ديوان كشاح ص ٧٤

نسي رسمًا صك به كالماء في الخمر
أبيع حبيب على الإيسار والعسر
مكعب على الذئب في الصحو وفي السكر
رى في ذلك لآدا ب كالشمس وكالبدر

وقد سار كك حر في شعره على النظر بق لدى رسمه صدقه ^١ صو رى
فاقتدى به في المعنى بمدب العين ، ثم ذلك قول كك حر ^(١)

أقلت في غلالة زرقاء زرقاة لقيت مجرى الماء
فتملت في الغلالة نهياً جسد النور في قبض الهواء
هي بدر وإن أحسن لون ظهر البدر فيه لون السماء
وهو يصف مليحة في لباس حداد بقوله .

في حداد كأنها وردة في سمج

ويقول في علام

كلف العواد شادن نصرتني في مائتم يسكن طرف دمع
ما زال يخش خذه بينانه حتى تنف وردة سمج ^(٢)
وقال يتفرل في نهر قوبق بحب ^(٣)

والأرض تكسى بزهر الياض وشيا ممعد
كأن خرود عينا بها يضاكن خرود

وحمرة في شقيق وحضرة في ورجد
وأخواب كعد من يؤؤ قد تندد

(١) ديوان كفاحم ص ٦ .

(٢) نفس المصدر ص ٢١ ، ٢٢ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٨ وما بعدها .

والبحر لعمري • إلى الهار الممعد
 كي نأثر حب إلى حبيب بموعده
 والهر بين اعتدال من سيرة ودؤده
 كأنه نوى ثم مستوى ونعدده
 كان فيه سيرة هتافات بحرته
 فتارة هي نهي وتارة هي تعبد
 كان سيرة الهر فيه سراح يوفده
 طوراً نهي وطوراً نذرة أريح نحمد

وهو يقول في وصف بيل مصر^(١)

كان لبس حين نرى مصر
 ودمع من سيرة وكسرت التراع
 خذق ما نرى من كل وجه
 سموات كأكها صراع

وكذلك نظم قصائد في وصف الشبح من قصيدة وهذا

الشبح معط أم الخلق نسلك ثم دا حب الكافور ظل يعرفك

على أنه في هذه القصيدة قال ما يدل على عدم اتصاله بغيره ، ومن ذلك

قوله في وصف الشبح

أحت به الأرض لعمري كأنهم من كل ناحية شمر بصحك^(٢)

وكان سككهم كثر من لمحيين ، وقد قال خديم

254

ي نمن من نوى مدمع صبح يهمني على حب الفؤاد أواحم

لولا تطله بكأس مداومة ور من العاني وشعر كاشم^(٣)

(١) كتاب در باب مصر ١١١٥

(٢) كتاب كشم من ١١

(٣) سيرة دهر ١٠ من ٢٢

وكان كشاحم ينقل في منتصف القرن الرابع الهجري في مجاهه أهل الأدب في بلاد الموصل ، وكان الخالدين أبو بكر محمد وأبو عثرون سعيد أبا هاشم شاعرين كبيرين في الموصل . وكان هذه الأديبة من الشعراء المبرزين في أحد السكندى المعروف بالرفاء وكلهم يرجع ما كان منهم من سر وعداوة وكيد — كانوا سيرون في طريق كشاحم ، ويهجون منهجه . وكان المبرز يشتم على الخالدين وبعض منه . فكان يسبح دواش كشاحم . ويدفن فيه حسن شعر الخالدين ، ويريد في حرم ما يسبحه من ثم كشاحم ، وأبطله صدق ما يدعيه على الخالدين من سرقه شعره ، وبذلك يقول الله في «من هذه شبه وقعت في بعض السج من دواش كشاحم شعره» تمت في الأصول مشهورة منها وقد وجدته كله بالحدائق^(١)

وكان أبو الحسن محمد بن عبد الله السلاوي سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٤ م من أشعر أهل العراق . وورد الموصل صبي ، فوجدته في عثرون خدي وشبه الشعراء فمحموا منه ، واتهموه بأن أشعر من له ، فأخذ الخالدي دعوة ، وجمع الشعراء ، وحضر سلاوي معهم ، فلم يقتصوا شرار أعدوا في ملاحاته والتفتش على قدر بصاعته ، فلم يشأ حتى حاد ، مطر شديد وبرد ستر الأرض ، فأتى أبو عثرون بالبحر كان بين يديه على ذلك البرد ، وفار ما تحدث هل لكم في أن نصف هذا ، فقال السلاوي أرتجى^(٢)

(١) السج ١ ص ٤٥ ٤٦ ومن رسائل المبرز سنة ٣٩٤ هـ إلى الخالدين برأيه سنة ٣٩٤ هـ من مصادره المبرز على عدوهم وردت بعضه عنده وقال فيها أيضاً إن المبرز سألني شعر مدحه ، فلم يجبه إلا ذلك إلا أنه أن شرط عليه ألا يفرس في ذلك ذكر الخالدين سوء ولا أمر . وذكر الصابي أيضاً أن المبرز أحضر قطعه من شعره ثم أشعر الخالدين ، فأخرج مصادره من شعره وناظر المبرز عليها لئلا أنها ليست له . نظر رسائل الصابي عنه من ١٢٤ — ١٣٥ ن

(٢) سنة الهمز ج ٢ من ١٥٧ — ١٥٨

فَهْ ذَا الْحَالِ الَّذِي الْأَوْحَدُ النَّذْبُ الْحَطِيرِ
أَهْدَى لِمَاءَ الزَّيْتِ عِنْدَ حُودِهِ نَارَ السَّمِيرِ
حَتَّى إِذَا صَدَرَ الْعَتَا بَإِيهِ عَنِ حَقِّ الصَّدُورِ
سَمَتْ إِلَيْهِ بِعُذْرِهِ مِنْ خَاطِرِي أَيْدِي السَّرُورِ
لَا نَعْلُوه فَانْهْ أَهْدَى الْخُدُودِ إِلَى التَّنُورِ

وَقَالَ أَحَدُ الْخَالِدِيِّينَ فِي وَصْفِ الْقَمَرِ (١) :

أَرَعَى النُّجُومَ كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ رَمْرَ لَأَفْخَى فِي رَيْصِ سَفَجٍ
وَالشَّمْسَ وَسَطَ لَمْبَةٍ تَحْتَهُ وَسَاءَ مِثْلُ الرُّنُقِ لِلْمُتَحَرِّجِ
مَسِيرَ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ رَكْبَتَهُ فِي مَعْرِ حَاتِمِ قِصَّةِ بَيْرُورِجٍ
وَتَمَائِيلِ الْخُورَاءِ بِحُكْمِي فِي الدَّخْلِ مِيلَانِ شَارِبِ قَهْوَةٍ لَا تَمُوجِ
وَتَنْفُتِ بِحَبِيفِ عَيْمٍ أَيْضَهِمْ فِي فَيْسِهِ بَيْنَ نَحْمَرٍ وَتَمْرُجِ
كَتَمَسِ الْحَبَّاءِ فِي الْمَرَاةِ إِذَا كَلَّتْ مَحَامِلُهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجِ
وَيَقُولُ أَيْضاً (٢) :

وَمَدَامَةَ صَفْرَاءَ فِي عَارُورَةٍ رَقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدُ بَيْضَاءِ
فَالرَّاحِ شَمْسٍ وَالْحَبَابُ كَوَاكِبِ وَالْكَفُّ قَطْبُ وَالْإِبَاءُ سَمَاءِ

وَكَانَ الْوَرَبَرُ الْمُهَلَّبِيُّ شَاعِراً فِي مَرْسِيَةٍ رَفِيٍّ مِنْ مَرْسِيَةِ الطُّغَيْفَةِ الْوَسْطَى مِنْ
الشَّعْرَاءِ ، وَقَدْ نَشَأَ بِحُبِّ حَافِلَا الْأَدَبِ ، وَكَانَ بِحُبِّ شَعْرِ الْعَصَمِ بَرِيٍّ فِي الْخُرُوفِ
255 وَصَفِ الطَّبِيعَةِ ، وَقَدْ نَشَرَهُ سَمْعَادٌ وَيُحَدِّثُ الْعَاصِحُ فِي عِبَادٍ فِي كِتَابِ
الرُّوْرَابِخَةِ أَنَّ الْوَرَبَرَ الْمُهَلَّبِيَّ كَانَ كَثِيرَ لَابَسَادِ شَعْرِ الْعَصَمِ بَرِيٍّ (٣) ؛ بَلْ يُحَدِّثُ

(١) غِنَى الْمَصْرِحِ ١ ص ٥١٢ .

(٢) غِنَى الْمَصْرِحِ ص ٥١٩ .

(٣) بِسْمَةِ الْمَصْرِحِ ٢ ص ١٢ .

المهلى يسبح على موال أئدده فيصف النج ، وهو من الأعاجيب سداد ، ومن ذلك قوله ^(١)

الورد بين معشع ومصرع واعر بين مكلل ومتوج
واشج يسط كاشرفه بتقدامة كرامة لم تخرج
وكذلك يقول القاصي النوحى - وكان من بدماء المهلى متأثراً
بالصوري في وصف امرأة سب حبل وقد بدت في رداً متصفر ^(٢)

لم أنس شمس الصبي تطاعى وبحس من رقعة على فوق
وحس عيني بدمعه شرق لما بدت في مصعر شرق
كانه أدمى ووجنتها لم رمت الوشة بالحدق
ثم تفلت بكهـ خعلا كاشمس عات في حمرة الشفق
ويقول ^(٣) :

لم أس دخلت والدمى منصوب والدمى في فوق السب معرب
فكانها فيه ساط زرق وكانه فيها حرار مذهب
وإذا وجدنا سيف الدولة صاحب حلب شبه دار الكاكون والرماد وحنة
عدراء مسها حبل فاستقرت بحسب أشهب فإنه يرى ذلك عين الصوري ^(٤)
وكذلك لو اتفق بتأثر بالصوري حين يصف دار ثم القضا بقوله ^(٥) :

(١) من المصراع ٢ من ٢ ، وعند نسخة أخرى للمهلى في كتاب من عات لثمالى
طبعة بيروت ١٣٩٩ من ٢٨

(٢) الإرشاد ليدوب ج ٥ من ٢٢٨

(٣) بسمه الدهر ج ٢ من ١٩٩ ودر شاه ج ٥ من ٢٢٥

(٤) بسمه الدهر ج ١ من ٢١

كانما النار والرماد حيا وصورهما في ظلامه يحجب
وحنة عدراء مسها خجل فاستقرت تحت غير أشهب

(٥) البنية ج ٤ من ١١٣

وبينة شات بها لفرق قد حمد الدطر والمطوق

كأنه غم الصايب والدر فيه ذهب محرق

وسج في ذهب أحمر سها بيلا في أررق

ولما كان صاحب من عتد بحسان أواخر القرن الرابع في التلج
هات لمدامة بعلام معجلا « نفس في بيد اهوى مأثورة
أو ما ترى كابون بشر ورده وكأنا الدب به كاهورة
لاحد أبو بكر الحورري أن هذه وأمثالها من شعبيت كلها عيل على
قول الصوري ^(١)

وكان لشريف أبو الحسن العقيلي تلحصر حوالي عام ٥٠٠ هـ بمثل طريقة
الصوري في الوصف ، وكان من أكثر مدثرين في هذا الباب « وكان له
منهجات بحيرة القضاة ، ولم يكن شتمل بحمد سعاد ولا علاج أحدا ^(٢)
ومن شعره ^(٣)

وهر من الأنهار ألفت يد الصبا عليه شيفاً دره تصرم
كأن أيب من له تحت احمراره صبيحة سيف قد حرى فوقه دم
وقد أهمل وصف المسحات ، مما لا شديد ، فنلا وصف السلاحي الشاسر
للتوفى عام ٥٣٩ هـ - ١٠٠٤ هـ اليكز شتى شيرار من غير أن يدكر شيئاً عن
حرر ابه أو صوته ^(٤) ولم أجد من هذا القبيل إلا مثالا في شعر للأمير
الوهابي عن الدولة ، وهو قوله في سياق قصيدة له ^(٥) .

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٩٥

(٢) نعت لاى سيد ص ٥٦ .

(٣) نفس المصدر ص ٧٥ .

(٤) بنية المخرج ٢ ص ١٧٨ - ١٧٩

(٥) نفس المصدر ج ٢ ص ٥

ولما ما بين العصور مصفوق مثل القيان رقص حول دوسر
وفي آخر القرن الرابع الهجري وضع لأدبه بوصف جميع الأنبياء على
اختلافها، فبعد وصف ليراب إلى جانب وصف اث عشر صفة في مرة (١).
وذلك برصاء لرعة النسخ في المستحدث . وقد وصف ما في الشعر بحدي
جميع أوصاف الأصعب من حسن ودين وسمك المشي والبيض
المعنى والدهاء وح والمريسة وغيره كثير (٢) . وقال أبو عباس معن بن علي
الأسدي من كوفي في وصف شجرة بسنت في ركة

وشجرة وسط ثمن البرك تنس في ماء ميسر بسنت
كأها اليد في نسيمه يدي حمار في أوجه الفلك
وقال في فواراة قنت بدحة

وفواراة ——— من ماءها بدحة مثل حد المشيق
كمفعه من رفق الرمح ح نديها رفة من عميق (٣)

وقال عبد الوهاب بن حسن بن حمير صاحب الشعر المعري (المتوفى
عام ٣٨٧ هـ - ٩٩٧ م) في وصف الحرمين (٤)

أنظر إلى الحرمين بد تر للمين في عو وفي صمد
وكأنك لأرض العريضة قد صفت من حرارة السند
حسرت عن الشدين رة يدعو الإله بدقة الولد
فأحبابه ميسر شمه رة وسعدده من الكد

(١) كامل قصص الشاعر معروف حمد الله ٨١١ هـ .
التيمة للثاني مخطوط فينا رقم ٦٦٨ من ٢٨٨ (٢)
(٢) بيته لغيره ٤٠ من ٩٤ ١١٢
(٣) نفس المصدر من ٣١٦
(٤) المخطوط للمعري ج ١ ص ١٢١

ومما هو عظيم الدلالة آسا لا نجد في الشعر العربي مكملا لمكذّبين الطوائف
قبل القرن الرابع ، فمن ذلك قول الأحنف المكنى مقتحرا^(١) .

على أنى بمحمد الله في بيت من الخلد
بحوى نبي سما ن أهل الجلد والجسد
لم أرض حراما ن ققاشان إلى الهند
بى الروم إلى ربح إلى البلقار والسد
إذا ما أعور الطرق على الطراق والجند
جدأ من أعاديهم من الأعراب والكرد
قطعا ذلك الهج بلا سيف ولا عمد
ومن حوف أعاديه من الروح يستدى

وقد جاء في قصائد امكذّبين شعر عاضى طريف مرمر الألفاظ لا تكلف
فيه ولا تقيد وأكبر شعراء امكذّبين وطريقهم هو الأحنف المكنى من
مدينة عكبرى بالعراق ، وهو لم يمتأ في حرياته بوصف شئ من محال الطبيعة
لدى يلد منه الشعراء ، فمن قوله^(٢)

ثمرت عسحور على دف وطبور
وصوت الطن كردم وصوت الماي طنير
فصرنا من حبي سبت كأننا وسط تنور
صرنا من ذى الصفع كمثل المسى والعور
لقد فصحت محمدرا ومضت نى محمود

257

(١) بقية الفهرج ٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) نفس المصدر ٢ ص ٢٨٧ ويرى عن الحنفى لمجد أنه لا

ومضى أحمد أو أحمد وصرنا بطل كردم كدم

(انظر كتاب الميارات ص ٤٢ هـ) .

وقال يصف آلام المكذِب^(١)

عشت في دله وقته من . عزاب في معشر أبدال
بالأمان أقهر لا ملهى . فسداني حلاوة الآمان
في رفق يعون بهوف في سبوني ورجل يعون بالإعتزال
وقال :

العصكبوت ست ست على وهو . زوى به ودلى مثله وطن
والخفاء من حسب سكر . ومن لى منها بهف ولا سكر

ولا نجد في هذا شعر صدعه عطيه ولا رحره ولا عذرت من التي نحري
بحري الأمثال والحكم . هذا هو الأسلوب الذي جرى عليه لأدب العربي
من عهد فيون VI an إلى عهد فرين Verlaine . وقد جرى على هذه الطريقة
الشعر محمد بن عبد الله بن السهمي ، أحد شاطئين لإس . وقد في قصيدة
ترى على زينة ست ، وصف فيه حاله وسعده في الأدب . انه اهدى واصدعت
وقد انتحها بقوله

الحمد لله ليس لي تحت . ولا ثياب بضمتها تحت^(٢)

وفي جانب هذا الشاعر محمد الشعر . الشعير الذين ظهور في مدن العراق
الكبرى مثل أبي الحسن محمد بن حكك المصري ، لا بد شبه شعره في الملاحه
وقلة محاوره البتين والثلاثه . لا شعر كتمه في الحسن بن فارس . إذا قال
البيت والبيتين والثلاثه . عرب لما حب وندع في صبي . فما إذا قصد القصيد

١٠ . النسخة ح ٢ من ٢٨٦ وكتاب البحار النسخ من ٢٢٠ . وكتاب عمار النسخ

في المصنف والمصنف المؤلف منه من ٣٤٢

(٢) تجد القصيدة كاملة في النسخة ح ٢ من ٢٢٦

فقلنا بطلح ويصح^(١)، اس سكرة لدى كان شاعراً متفهم النسخ، إذ يقال إن
ديوانه يرمى على حبين نصف بنت سم أكثر من عشرة آلاف بنت قلنا في
قصة سودا يقال لها حمزة^(٢) وكان أكثر هؤلاء الشعراء الشعبيين غير مدافع
ابن الجراح الذي كان سمداً، توفي عام ٥٣٩١ هـ - ١٠٠١ م^(٣) وكان نحيفاً
وبذلك يقول^(٤)

لا تحدي عليّ دقة كشحي لا سكال الرجا تقمران

وقد كان مدافعاً عن نفسه ما خرج هارثاً من عزمائه^(٥).

255

هربت من وطني إلى بلد قد صغر طبع فيه مغفري
يحول فيه وفي الحسن وهو كان في كلب غير فرار
لاعب لا عيب في العبرار بعد وفي بني هدي إلى العار
ويظهر أنه كان في ذلك وقت انصب هذه الأبيات منسجراً^(٦).

(١) نسخة ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ وقد جمع بين كل ديوانين من أحمد طبر
أرزي الصري - عمره ٥٣٣ هـ - ١١١١ - (نسخة لاى حادى ص ٧٦)
وكان شاعر غير أرزي نصفه قصيدة في حرب. وكان له ديوان آخر في كلب غير
ويشهد لشعره و من ردحون عليه يستشهد. وكان ممتدح في بعض. وكان أحداث
لصحة مدحوا في منة رجب ود كرهه. وعندها كان له قرب. بعده وسماه له (نسخة
المدح ج ٢ ص ١٣٢) وعنه نسخة دي عام ٥٢٢٢ هـ - ١١٤٤ م. (المروج ج ٨ ص ٢٧٤)
وأكثر له الحديث في وقت من شعره. وكان الشعر أرزي محبوباً حتى بعد موته.

(٢) نسخة ج ٢ ص ١٨٨

(٣) هو أبو عبد الله الحسين أحمد. توفي في سنة ١٠٠١ م وهو حادى
في ٢٧ حادى (١٠٠٠ م) وفي كتاب التاريخ - سم بين ص ٤٣ - من سنة ٥٣٩١ هـ. وذهب
إلى جانب تر حفر بغداد بحه منه نسخة. وقد أمر أن يكتب على قبره. ولكنهم ناسط
دراعه بالصيد اسورة السكف آه ١٧ - نظر الهندى بحمد دريس من ٣٤٠ م (٢)
وكان يسكن سوق يحيى. وقد تبنى حادى شعره (انظر معجم اللسان في ديوان ج ٣ ص ١١٦).

(٤) البيعة ج ٢ ص ٢٤٢.

(٥) نفس المصدر ص ٢٢٨

(٦) نفس المصدر ص ٢٦٠

قد قلت لما غدا مدحى فاشكروا وروح دى فب نلو ولا شعروا
على تحت القوافى من مصادنها ، ما على يد م معه النفر
وكان ابن الحاج سبعة و ٢٠٠ سنة تخشى حذب ، مفعى الحجة ،
مقبول الشفاعة ولم يزل أمة يرايد حتى حصل لأمال ، صر من أهل الحجاز ،
وقد قال ابن الحاج نفسه حصل بوقت ، حين كتب ، سنة يدكر من سبعة
حاور السامى

سبى سعى ندى قد صار نأى مداهى
أنت ندى نة بد مع عن ملى وحامى^(١)
وكان ابن الحاج من أولاد العمال ، واشتمل ، كسابة فى أول أمره ، ثم
صحب فرائض الصدقات بسق الفرات ، وصار خير محبة على مدينة بغداد
وشذمه حسده من سكره رميه فى مذهب الشرى ، لأنه كان أقل نجاحاً من
ابن الحاج^(٢) وكان ابن الحاج فى قصائده حنفي على مكدين وأهل
الشيعة^(٣) وقد فتح هو وأخته فرصة صها ، وحش استع فى مدن الشرقية ،
موقع وحش ، سنة بعد أن كانت قد أجده (أوامر) به وأد حقه من الأدب
العربى ، لأن الذى كان يسيطر على الترجمة لأدبه هو مداهى بنى هو أكثر عفة
واعتماداً^(٤) وما تشبه ابن الحاج وحن كانت مقبلة صا حبة ، فتحرر

(١) من مصادر من ٢١١ و ٢٠٠ ن مخرج كسبه عدد (٢٤٤) سنة
بؤم من ٢٥٨ م ح ١
(٢) دى ن مخرج ١ م ٢٢ وكتب ٢٠ م ٢٢ و ٢٢ م ٢
من ٢١٩

(٣) السنة ج ٢ من ٢١١
(٤) ول ١ د (١) أى مخرج من أصل مؤلف ، بخلاف الذى يحامرون بالشعش
وعد أكبر من ١٠٠ من مخرج من ١٠٠ م ٢٢٩٨ - ١٩١١ م
مخرج من ١٠٠ م ٢٢٩٨ وكان مؤلف مؤلف أبو الحسن ج ٢ من ١٨٥ من
طبعة من

مها، ويطبق في السحب وكان أسس مخالفته في ذلك أنه أراد أن يتخذ من الإسرار في المحش طريفة معارضة شعره الآخرين الذين كانوا يعالجون في شعرهم موضوعات الحسنة، وهو يقول^(١)

وشعري سحفة لا بد منها فقد ضا وزال الاحتشام
وهو دار يكون بلا كسف فيمكن عافلا فيها اللقم
وهو يقول

رأى سحفاً حايوت عطر حين شئت تار لك اكسف
ومن قوله

ومن كان يحدي لعطراً دكان شعره فإني مكش وسعري محرج
ولهذا حاد في كتاب في الحسنة لمؤلف متأخر ما يقضي بمح الصبيان من حفظ أشعار من الخرج والطر فيهم، ونصرهم على ذلك^(٢) وسكن يهجر أن معاصري ابن الجراح قد لاموه لذكره لمقدس ويعدده عن السحب والمحش والمجرب مثلاً كان الرعي نفيس العلويين وذكرهم أصحاب في الدولة العباسية من ذكرهم نفيس من الخرج والمقصين له، وقد رثاه بقصيدة، واختار من شعره السهم أشياء كثيرة وقد حمل إليه صاحب مصر عن مذهب مدحه به ألف ديوان عربية على سبيل الصلة^(٣)، ويحكى أنه كثيراً ما بيع ديوان شعره بمحسين ديراً إلى سمين، وقد سأل المنكرى متقى سيف الدولة ابن الجراح أن يصنع شعراً يمتق به بين يدي سيده، فألف له شيئاً^(٤) ويقول ابن الجراح نفسه^(٥)

(١) نسخة ج ٢ من ٢١٤

(٢) مجلة الشرق إلى حاضرة من ٨٥

(٣) كتاب لور من ١٣٠، وديوان الجراح ج ١٠ من ٢٢٧

(٤) بيته لدرج ٢ من ٢١٥، ٢٢٦

(٥) نفس المصدر من ٢١٤

260

كان أو ديث شعر ، و فقيي في زرعهم الشربة ، فكانوا يتبعون بالذي
يشعرون به ، أم التي هم مثل لأشد اعداء لدى يسهويه معنى الكلب ، فمن
ذلك أن رجلا خرج للصيد مرة ، وكان معه كلب فطرده به طيباً ، ولم يكن معه
صقر فاستحسن صيد الكلب ، وقال للفتي وديثاً : يا أبا الطيب لو كنت معي ،
فقال له : أنا قليل الرغبة في مثل هذا ، فقل له الرجل : بما انتهيت أن تراه
فتنحسه ويقول فيه شئاً ، فأجاب الفتى : به يستطيع أن يفعل ذلك من غير
أن يحضر الصيد أو يرى الكلب ، قال فصيدة وصف له الكلب وسرعته على
الطريفة الأمانة^(١) وكان للفتي كثير الأعداء من ابن لمار على تركه الإقرار
بخطأه في شعره محدثين^(٢) وقد عادوا شعراء المراق كان سكرة وابن سكاك^(٣)
و ابن الخجاح^(٤) وحمو على منه و تخاص به ، التبادر عليه ، وقد انتهى إليه
وصف محاولة حرب منه ، بين أحد الشعراء لما ورد للفتي مدسة السلام وبتدل
هذه المحاورة على سوء ما وقع بين الفتى الشاعر هناك وبين أدبه بعدد ، ذلك
أن الفتى قدم إلى مدسة السلام وقد انحرف رداء الكبر وصغر حده ، فذهب
ببه الخاتمي الشاعر فحده ينس سعة أنفيه كل قدمه من لوان ، مع أن الوقت
كان حراً أيام الصيف وخالفاً صحف الناس ، فاعترض الفتى عنه ، وبتدله

١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١

(۱) دیو در بنی طبعه در ۱۳۱۵ هـ ۱۸۹۸ م ۹۷ - ۹۸

॥ १ ॥

(۲) من بعد از آنکه در آنجا رسیدم

[illegible]

كبيراً انحدر من شجرة عظيمة عريقة النسب ، فلم استطع بحافة التعديد والبرول
إلى ما رل إليه ان الخداج من إسفاف ومصاصه لخواص الحفاة التي لا تلق
بالرصى ، فقد كان نوره ميباً للملويين جميعاً ، فقامت في سنة ٢٠٠ هـ —
١٠٠٩ م تولي الرصى منصب أسبه وجميع ما كان يتقدمه ، يُعهد به إليه ، وإن لم
يكن الشريف أكبر إخوته وكانت داره مثل الأبهة في مظهر ، وقد اتخذ
داراً مطلية لعلم سماه ر راحم هباً هم فيها يبحثون إليه ^(١) وكان الرصى
مشهوراً بأنه لا يقبل من أحد شيئاً ، وقد رقص مرة هدية من وزير ^(٢) ، وكان
يذهب إلى الإفرط في معاينة الخالي من أهله ، وله في ذلك حكايات مشهورة ،
مها أن امرأة عبوة شكت به روحه وأنه يقصره فتعصده له من حرفة بعضها
وأن له طفلاً وهو ذو عيب ، وحافة ، وشهد لها من حصر ، صدى في ذكرت ،
فاستحضر الرصى وأمر به ففطخ ، وأمر به به ، فإلى بعد به ، لم يرد ينقص
أن يكف والأمر يريد حتى مع صبر به مائة حشنة ، فصاحت الزوجة وأقسم
أولادى وكيف سيكون صبره إذا مات فكلمها الشريف بكلامه فقد وقال
طلعت بك أشكسه إلى معلم ^(٣) وكان الشريف الرصى أول عظيم مر عظماء
الملويين في سلاح عدل وغيره من سدد من البصر على الرسم العدلى
للعمال ورجال الخلافة داراً كاشعراً الذي كان يسميه بؤفه بكريهية رى ما كانوا
يشعرون به من حزن وهو شير في بعض شعوره إلى أن حذره وأصح إلى شيء
من الكآبة وأهم الذي أهدت عليه نفسه ، فهو يقول مثله ^(٤)

(١) من صدر من ٣

(٢) من صدر من ٣٠٢

(٣) ديدان خريف الرصى من ٢ ومن ٩٢٩

(٤) نفس صدر من ٥ ٦٠٥ ٥٥٠ خريف لا أشد شمع ولا لاصح به

قال أعدوه ليرد دونه إلى مكانه به — — — — — دونه من ٩٤٤ وما
يلاحظ من أن ما كآبه أنه ود أنه وهو في حصة وسيد من البحر

يوم انتصالي من رجل ناعم ويعصى عذلي من لس أجمع
ويقول

إذا لم تكن نفس الغنى من صديقه فلا تحدث في حبة العير مصد
ويقول

وقالوا تحل يد بعش دمة عصى ويعصى طارق أهم أجمع
ولو كان يوماً ساكناً لحدثه وسكه يوم مروع مفرع
ولم يكن يخرج من م هذا الزح السيل حقيفة كفه واحدة من الحكات ^(١)
انفسحة التي يتسقط له لعمه ، والتي ترى مثله عند داهم الذي صاحب
ديوان الرسائل ، وعند أوربر مهني ، وعند الذي من عدد ، وإذا كان غيره
من الشعراء قد استحووا لأنفسهم في الله كل قبيل فبه لا يجد للشرع الرضى
في باب الصحاء أقوى من دمه لمن يارد فيج الوحه وهم ^(٢)
نعم تنطروا العيون إذا بدا وبى عند عذنه الأصماع

أشهى إسما من عذنت مسما رجل اعراهم يهين قراع
وإذا كنت محد رجلاً كاشرف ارمى قد كلف نفسه مشقة قراءة ديوان
من المحاج واستحب شعراء الخاتمة من الصحف والمجوس ثم آف صرنية هذا
الكعر ^(٣) فإن في ذلك شعراً للذين الرحيل معاً على أن الرضى أكثر ملاً
إلى المتنبي ، لأن من حتى صاحب الشرح لديوان المتنبي كان سده ، وهو
يقول الشعر في كل ما كان يفرص شعراء فيه شعراء المتسكون عذبه القدماء
في ذلك العصر كأنه شاعر يور ، وبالرغم الشرق وشهر رمضان واهته شهر

(١) ديوان برعى من ٢٠٠

(٢) الديوان من ٨٦٢ — ٨٦٥

اصوم ، ويا لمرحون ويا تهيشة عمة مات ، وولد ، ، مدح الخدم ، اسلاطين
وغيرهم ، رثاء من يموت من اهلهم ، ومن القربى به ، وخصوصاً رثاء
الحسين في عيد ولده وهو يوم التشريق ، وهو يذبح ذن من به وراثته ،
وشكاه رماح واشيب ، وقد شكى الشيب وهو صغير ، كما جرى عرف
الشعراء ، ولحسن لفظ حقق لشريف مقدم رأسه مرة واحدة بين من قد شعراً
نفسه ، وكان يدرك في العشرين من العمر ، وكان في هذا على لأقل سب
شخصي ير به ن يمد انكلام في شيب ^(١) ، ويعتبر لشريف الرضى في
تاريخ الأدب العربي حسن نعت لما في ^(٢) ، وهو بعض ذلك متناً للقوال
مأثورة من غير دخول في مصل شخص ايرقى ، وهذا عرب وم لا يكاد
يصدق ، في سنة ٣٩٢ هـ ١٠٠٢ م فقد اشرف الرضى شدة وصديقه
اس حى العمى مشهور ، وقد يد رثاء به ، شكوى من العناء وهو يقول ^(٣)
كأنما قدى يرمى به السيل كلما يطوح ما بين الى والأوراق
ثم يعصى مكثراً من تصانئه أم ؟ مثل قوله
ومن لمواء الأقدمين تسددوا إلى خدم أحساد كرم معدى

وبعد هذا يذكر ما امتار به الفقيه من اللواهب فيقول

263 من لأولى القوم بغير عركها ، ويحدهم حذوف السال ، اوراق

(١) وروى من هذا عن أبي فراس الحمداني ، وقد لم يجد أنه أحد ذلك من
أبي فراس ، أما أبيات أبي فراس فهي : عنه عن كتاب Denrak Abul nas 1805 S 141

عدي من طويح في عداوى ومن رد الشيب المسعر
وتوبت كت إليه أبيق آخر ذلك بين عداوى
وما راوت على الطريق سبي فب عداوى شيب إلى عداوى

(٢) البيه ج ٢ ص ٣٠٨

(٣) ديوان الشرف الرضى ص ٤٦١

إدما صاح في أعقاب صطاد به ثوبى الأعناق خرد لوبيق
وسوتها مثل الثوب كأنه رابع من آل بوحية ولاحق
تعلل في أعقاب وسمة دثيق فاء من وسمة الأرنق
ومن بعد في الأكمة نفس إلى فاء عيب المعنى وفاق
بطوح في دثيق وسمة صبر تقوى ولاج تلك مضيق
نسم أعلى طوده عذو وحده فحق بخصم عذو رفق

وهنا ينتهي كلام الشريف الرضى عن صفات أهل البيت عليه السعادة
فهو ثم أصبح أن يقال في كل بيت من بيت رضى كان فيه سعادة
عاصمة المملكة ، وكان علامة ، وفيه تحول جيد للمسلم ، ومضى في شعر
لأروسيه الحدال من كلام في الحرب والعدو ، وظهر وكما قيل على أن
الكثير من شعره فقرة تحتها الحصة حسن به حسن طوره ، وعبر عنه تعبيراً
خاص به ، بحيث يستطيع أن يستشف من وراء هذه الألفاظ التي تجري على لسو
واحد أنه تلميذ لأبن الحاج ، ومن غير قصد لشرف رضى عفيفة التي
ألفها في مجلس الخليفة **الهادي** حينما جلس يحتفل بالاحتفال من أهل حرامان
ومطامها ^(١).

من الخدوج نهزهن الأثيق ، وركب طقه في السرب ومغرق
يقطع أعرض حقيق فشمم تحو ركنه اهرام ومغرق
أنقوا أسيراً بدم لا يقنى مما يحسن وحده لا يحق
يهو أولوع به قطاف طره ويريد حولان لدمع سطر

244 من روع قصائده وله في نسب "مردة حمدة في فافله نسير ملا

طلعت والليل مشتمل صانع الأديال والأرر

من حصص السعد وقد عرّدت حدى على فر

ورقاب القوم مائلة من بعد شوة اسهر

فاستمد في رحمة بقول الله يا مظهر

ومنة ثم قلت من هذا مصمق الله

وهكذا نجد بقوله "من احتجج ولشريف الرضي يقول حسب

حسب في من مع هجرى وكل واحد منهم قد بلغ أشبه في مدحه لى

معهم وهو من هذا مكان لدى رقيق لغزول لآية الأندز لغزلى



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

**Gaston Wiet
Collection**

١١ مصر





**Elmer Holmes
Robt Library**

**New York
University**

